

# تاريخ الأكراد

( دراسة تاريخية حضارية في ظل الخلافة العباسية )



هو النامى كتيب

تقديم

الأستاذ الدكتور

دكتور

إبراهيم محمد علي مرجونة

مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية  
كلية الآداب بكينشهر - جامعة الإسكندرية

سحر السيد عبد العزيز سالم

أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية  
بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية  
ورئيس قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية



مؤسسة شباب الجامعة  
40 ش د / مصطفى مشرفة  
تليفاكس: 4839496 الإسكندرية  
Email: shabab\_elgamaa@yahoo.com

# تاريخ الأكراد

(دراسة تاريخية حضارية في ظل الخلافة العباسية)

تقديم

الأستاذ الدكتور

سحر السيد عبد العزيز سالم

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

ورئيس قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

للدكتور

إبراهيم محمد علي مرجونة

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية الآداب بدمنهور جامعة الإسكندرية

٢٠١٠

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

٤٠ ش د /مصطفى مشرفه

اسكندرية تليفاكس : ٤٨٣٩٤٩٦

Email:Shabab\_Elgamaa@yahoo.Com



## إهداء

والعز أفاضاً بالجهد والإحسان للعالم أجمع باسمي أياك الشكر  
والعرفان بالجهد إلا

روح أسمى وأبى طيب الله ثراهم وأسكنهم فسيح جناته  
إلا

زوجتي وابني يوسف وعمر إلى أخوتي وأخواتي.  
إلهم جمعاً لفرح هذا بعض إيمانكم فجزاكم الله خيراً  
كما أرسل يافّة ورو حرفة فمدّ فكري واستناني إلا استاوتي  
الأستاذ الدكتور / أحمد مختار العباوي

واستاوتي الأستاذ الدكتور / سحر السيد عبد العزيز سالم  
على ما فرما من العود والعود وود وود وود طلب



صفحة	موضوع
٩	مقدمة .....
٣٩	المدخل (دراسة تمهيدية) .....
	<b>الفصل الأول</b>
٧٣	<b>المسرح الجغرافي للأكراد</b>
٧٤	١. الموقع الجغرافي والفلكي لإقليم كردستان .....
٨٣	٢. مساحة إقليم كردستان .....
٨٦	٣. أهم الظواهر الطبيعية في إقليم كردستان .....
٩٥	٤. المدن التي قامت بها دويلات كردية وجغرافيتها .....
١٠٥	٥. المناخ .....
١٠٨	٦. أثر العوامل الجغرافية على الأكراد .....
١١١	٧. مناطق انتشار الأكراد .....
	<b>الفصل الثاني</b>
١١٥	<b>الدويلتان الكرديتان في إقليم أذربيجان ودوراهما السياسي</b>
	أولاً : الدويلة الروادية الكردية وصراعاتها الخارجية والقوي
١١٦	المنافسة لها (بنو الساج والديالمة) في أذربيجان [٢٣٠هـ/٤٤٦هـ - ٨٤٤/١٠٥٤م] .....
١٨٠	ثانياً : الدويلة الشدادية الكردية وسياستها الخارجية مع جيرانها [٣٤٠هـ/٤٤٦هـ - ٩٥١/١٠٥٤م] الفهرست .....
	<b>الفصل الثالث</b>
٢٠٣	<b>الدويلة الحسوية الكردية وسياستها الداخلية والخارجية</b> [٢٢٠هـ/٤٠٦هـ - ٩٤١م - ١٠١٥م]
٢٠٥	أولاً : قيام الدويلة الحسوية الكردية بهمدان ٣٣٠هـ/٩٤١م .....
٢١١	ثانياً : السياسة الداخلية للدويلة الحسوية الكردية .....
٢٣٦	ثالثاً : السياسة الخارجية للدويلة الحسوية الكردية .....
٢٦٤	رابعاً : إنهيار الدويلة الحسوية الكردية ٤٠٦هـ/١٠١٥م .....

## الفصل الرابع

- ٢٦٩ الدولية العيارية الكردية (العنازية) وسياستها الداخلية والخارجية
- ٢٧٠ أولاً : قيام الدولية العيارية "العنازية" الكردية في حلوان ٣٨٠هـ / ٩٩٠م .....
- ٢٧٤ ثانياً : السياسة الداخلية للدولة العيارية "العنازية" الكردية .....
- ٢٩٠ ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة العيارية "العنازية" الكردية .....
- ٣٠٧ رابعاً : أسباب إنهيار الدولية العيارية "العنازية" الكردية .....

## الفصل الخامس

- ٣١١ الدولية الدوستكية - المروانية الكردية وسياستها مع القوي المجاورة لها (٣٧٣هـ - ٤٤٦هـ / ٩٨٣م - ١٠٥٤م)
- ٣١٣ أولاً : قيام الدولية الدوستكية - المروانية الكردية في منطقة ديار بكر ٣٧٣هـ / ٩٨٣م .....
- ٣٢٠ ثانياً : السياسة الداخلية للدولة الدوستكية - المروانية الكردية وتوسعاتها الخارجية .....
- ٣٦٠ ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة الدوستكية - المروانية الكردية.
- ٣٨٨ رابعاً : السلاجقة الأتراك وإنهيار الدولية الدوستكية - المروانية الكردية .....

## الفصل السادس

- ٣٩٣ أبرز الملامح الحضارية للدويلات الكردية (٢٣٠هـ - ٤٤٧هـ / ٨٤٤م - ١٠٥٥م)
- ٣٩٤ أولاً : النظام الإداري في الدويلات الكردية .....
- ٣٩٨ ثانياً : الأحوال الاقتصادية للدويلات الكردية .....
- ٤١٠ ثالثاً : الأحوال الاجتماعية للدويلات الكردية .....
- ٤٢٣ رابعاً : الحياة الأدبية ، والعلمية ، والفنية للدويلات الكردية ...
- ٤٣٧ خامساً : تطور الفكر الديني عند الأكراد .....
- ٤٤٣ الخاتمة .....
- ٤٥٣ الملاحق .....
- ٤٩٩ قائمة المصادر والمراجع .....

## تقديم

كان الأكراد ولازالوا بمثابة عنصر هام من العناصر السكانية التي تشتمل عليها الأمة الإسلامية. وحتى لعبوا دورا هاما في التاريخ الإسلامي بوجه عام. ويكفيهم فخرا أنهم قدموا لهذه الأمة بطلا ومجاهدا عظيما وهو الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب محرر بيت المقدس من أيدي الصليبيين ٥٨٣هـ.

وشارك الأكراد بقوة في تحريك وتسير الأحداث الداخلية والخارجية في العصر الأموي حيث شاركوا في حركة الفتوحات الإسلامية كما ساهموا بدور ونصيب كبير في ثورة عبد الرحمن بن الأشعث في عهد الخليفة عبد المالك بن مروان.

ومع بدايات العصر العباسي الثاني نجح بعض الأكراد في الاستقلال عن الخلافة العباسية، من خلال إعلانهم قيام بعض الدويلات المستقلة، ولم تمنعهم ميولهم الانفصالية عن الانخراط في حركة الجهاد ضد البيزنطيين.

وما نود التأكيد عليه هو أن هذه الحركات الانفصالية الكردية عن جسد الخلافة العباسية لم تكن في إطار شعور قومي خاص بهذا العنصر السكاني، يدفعه إلي الانزواء والاستقلال، فالشعور القومي بمفهومه الحديث لم يكن له وجود في العصور الوسطى. ومما يؤكد علي ذلك إن الأمويين في الأندلس، قد انفصلوا وهم قرشيون عرب عن جسد الخلافة العباسية القرشية في الثلث الأول من القرن الثالث للهجرة ولم تدفعهم إلي هذا الاستقلال مشاعر قومية خاصة وإنما كانت أسبابهم في ذلك سياسية محضنة. وقد سار علي خطاهم ونهجهم الفاطميون الذين يرجعون إلي نسل السيدة فاطمة الزهراء إبنت الرسول (ص) ويعدون أبناء عمومة للعباسيين، فقد استقل الفاطميون وانفصلوا تماما عن جسد الخلافة العباسية منذ أواخر القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي، رغم انتسابهم إلي نفس النسب مع العباسيين ورغم ذلك فهم لم يتورعوا عن الانفصال عنهم



وتكوين خلفه جديدة في المغرب ٢٩٦هـ ، ثم في مصر ٣٥٨هـ وتحكم  
العراء الشديد في علاقات الفاطميين السياسية والاقتصادية بالعباسيين.  
وإذا كانت المدارس التاريخية الحديثة تميل إلى الأخذ بالعاملين الاقتصادي  
والاجتماعي لتفسير وتعليل الحراك السياسي التاريخي فإننا من منطلق  
هذين التفسيرين يمكننا أن نحلل أسباب قيام هذه الحركات الكردية  
الانفصالية ضمن جموع الحركات الانفصالية عن جسد الخلافة العباسية  
بعد أن شكل العرب الفاتحون في أعقاب الفتوحات الإسلامية طبقة  
أرستقراطية حاكمة. وزادت بذلك الهوية الاجتماعية بين الحاكمين  
والمحكومين مما أدى إلى ظهور الحركات الشعبية أولا التي أعقبتها  
الحركات الانفصالية السياسية عن جسد الخلافة العباسية.

وهذه الدراسة المقدمة إلى القراء ، هي عمل علمي أكاديمي محكم  
وجاد وقيم وأصيل ، وهي تنبئ عن مولد مؤرخ متعمق واعد ، مدقق في  
أفكاره ، محلل ممتاز للإحداث السياسية ، من خلال رجوعه إلى المصادر  
الأصيلة وتحليله لنصوصها بعد مقارنتها ببعضها البعض ، وقد أدى ذلك  
به إلى التوصل إلى حقائق تاريخية جديدة لم يسيقه إليها احد من الدارسين  
عن تاريخ الأكراد السياسي والحضاري لاسيما وان تاريخهم يكتنفه الكثير  
من الغموض لقله ما ورد في المصادر عنهم وتشتت الأخبار وتأثرها هنا  
وهناك.

ولهذا فإن هذه الدراسة المتأنية ، إنما تعد بحق إضافة جديدة  
للمكتبة العربية والإسلامية في مجال يخص عنصرها هاما من عناصر  
الامة ، وهو الأكراد الذين لعبوا دورا هاما في تاريخنا.

د.د. سحر السيد عبد العزيز سالم

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة

الإسلامية ورئيس قسم التاريخ

كلية الآداب جامعة الإسكندرية

مما لا شك فيه أن الشعب الكردي لعب دوراً مهماً لبناء نفسه ورسوخه في ميداني الحكم والعلم ، وكان له تأثير علي مجمل الأحداث السياسية إبان الخلافة الراشدة والأموية وحتى نهاية العصر العباسي الأول ، وبعد تلك الحقبة نجح في إقامة كيانات كردية مستقلة في مناطق متفرقة ، وأصبح تأثيره في الحياة السياسية أكبر بكثير عن ذي قبل .

ويتسم التاريخ الكردي بوعورة مسالكة واستعصاء مرتقاه ، لأنه يعاني فراغات توجد بين أجزائه ، فمن مواضيعه ما فقدت كبراًها أو ضاعت صغارها ، أو تكلت نتيجتها ، بحيث يعجز الذكاء الثاقب عن توضيح تلك المواضيع الغامضة ، وينبو البحث عن العثور علي ما ضاع منها ، وما سحب عليها الزمان ذيل النسيان .

ويعود سبب ذلك إلي إهمال العلماء الأكراد تدوين تاريخهم الكردي عسراً بعد عصر وحقبه ، بعد حقبه لأنهم لم يهتموا بتاريخهم برغم كونهم ألفوا الكثير من المؤلفات ، إضافة إلي ما دونه عنهم ابن الأثير والدينوري وابن خلكان ، ولكن كان اهتمامهم بالتاريخ العام وتاريخ الشعوب الأخرى أكثر من اهتمامهم بتاريخ الأكراد .

أما أبرز الذين ألفوا في التاريخ الكردي فهم قليل ، ومنهم ابن الأزرق الفارقي والأمير شرف خان البديسي والعلامة محمد أمين زكي ، إضافة إلي بعض الكتابات الحديثة التي حاولت التركيز علي تاريخ هذا الشعب ومدى معاناته من قديم الأزل حتى وقتنا الحالي .

وقد افتقر التاريخ الكردي في كثير من أجزائه إلي المعلومات الشافية ؛ حيث إن أغلب المؤرخين اكتفوا بذكر الحدث التاريخي دون شرح أو تحليل وجاءت معلوماتهم بصورة اعتراضيه .

وعُرف عن الأكراد أنهم كثيرو الثورات والقلائل وتميزوا بكونهم أقوياء أشداء ، لديهم رغبة كبيرة في تحصيل العلوم ودراسة الفنون والاهتمام بالعلوم العقلية والعقلية ، بجانب كونهم محاربين علي درجة عالية من المهارة العسكرية والحنكة السياسية وقد اهتموا أيضاً بحقوق الوالدين وإنصاف المظلوم ومحاولة التمسك بالحق.

وكانوا أمة أبيه لا تنقاد للأمور ولا ترغب في أن تحكم إلا من خلال حاكم كردي أو شيخ قبيلة كردي من بني جلدتهم ، وكانت حياتهم السياسية مليئة بالأحداث فقد كثرت صراعاتهم الداخلية أما سياستهم الخارجية فقد تميزت بالحنكة والدبلوماسية ؛ فقد خاض الأكراد الحروب من أجل تأمين حدودهم وعقدوا المعاهدات السلمية ، لتوطيد دعائم حكمهم وارتبطوا بعلاقات مختلفة الأطوار مع العباسيين والفاطميين والبويهيين وغيرهم ممن جاورهم، وقد عرف عن بعضهم أنهم دهاة سياسة أمثال بدر بن حسنوية الكردي ، وهسودان بن مملان الكردي ، وأبو النصر أحمد بن مروان الكردي فاستطاع هؤلاء الأشخاص أن يغيروا الخريطة السياسية للمنطقة بتوسعاتهم الخارجية وسياساتهم الداخلية المتزنة الباحثة عن الاستقرار وتوطيد دعائم الحكم.

والأمة الكردية يتبع أغلبها مذهب السنة الشافعي ، ويحرصون علي أداء العبادات والإذعان لأوامر العلماء ، وقد كان الأكراد قبل الإسلام يدينون بالديانة الزرادشتية ، ثم جاءت المسيحية ودخل فيها العديد منهم حتى ظهرت الديانة الإسلامية واعتقها أغلبهم وقد عرفوا الإسلام منذ وقت مبكر وقبل حركة الفتوحات الإسلامية في المشرق الإسلامي وهناك صحابي كردي للرسول صلى الله عليه وسلم يدعي جابان روي عن الرسول أحاديث في النكاح وشهد له بحسن الخلق.

أما عن أهمية الموضوع وجدته فهي تعود إلي ضرورة التركيز علي دور الأكراد السياسي زمن العصر العباسي الثاني ، لما لهذه الأمة الكردية من قدر بارز في التاريخ الإسلامي فقد ساعدوا علي إحداث الكثير من الثورات قبل قيام دويلاتهم الكردية ، مثل اشتراكهم في ثورة عبد الرحمن الأشعث في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وظلوا علي هذه الحالة من الاشتراك في الثورات طوال فترة العصر العباسي الأول حتى نجحوا مع بداية الضعف العباسي وعهد الخليفة المتوكل عام ٢٣٢هـ / ٨٤٦م في استغلال فرصة الضعف العباسي والإعلان عن أنفسهم من خلال دويلات مستقلة خاصة بهم .وكانت أول دويلة كردية هي الروادية التي قامت في تبريز ، ومنذ ذلك التاريخ انتقل دورهم السياسي إلي مرحلة جديدة من خلال العلاقات الدبلوماسية والسلمية مع الجيران ، بل والحربية إذا اقتضى الأمر، ذلك حتى تأمين الحدود بالإضافة إلي حركات التبادل التجاري مع الأقاليم المجاورة.

ولقد شارك الأكراد في الجهاد ضد الروم وكان لهم حصن يجاهدون من خلاله وهو حصن الأكراد إضافة لتصديهم مع البويهيين لمحاولات الروم عندما أرادوا غزو الحدود والتغور الإسلامية ، هذا بجانب تصديهم لغارات الغز الأتراك التي جاءت علي مناطق متفرقة من أنربيجان فكانوا لها بالمرصاد إضافة لتوسعاتهم الخارجية وإنتهاج سياسة داخلية وخارجية تعمل علي ازدهار دويلاتهم الكردية المستقلة.

كل هذه الأشياء أعطت أهمية للأمة الكردية وضرورة حتمية لدراسة تاريخهم الحافل بالأحداث والمواقف السياسية وبجانب ذلك كان لهم ملامح حضارية لا تقل أهمية عن أحوالهم السياسية فظهرت لهم

خصائص حضارية متميزة عن غيرهم تحمل الصبغة والهوية الكردية ،  
وتركوا تراثاً حضارياً لا بأس به علي الرغم من ندرة التدوين عنهم ، لذا  
كان لزاماً علي دراسة هذا الموضوع .

وقد اتبع الباحث المنهج النقدي التحليلي خلال عرضه لهذا  
الموضوع نظراً لاحتياج الموضوع لهذا المنهج الذي يتيح للباحث نقد  
المعلومات التاريخية واستخلاص النتائج من بينها وهذا يتناسب مع  
موضوعات البحث .

وقد كان للبحث عدة إشكاليات أهمها ما يلي :

◀ إن معظم المعلومات التي وردت في المصادر جاءت بصورة  
اعتراضية دون أية إشارة إلي كونها من تاريخ الكرد وكردستان ومع  
هذا فهي معلومات قليلة .

◀ إهمال المصادر لبعض الفترات التاريخية داخل الدويلات الكردية  
فأحياناً يذكر الحاكم الكردي ومدة حكمه فقط دون التعرض للأحداث  
السياسية أو الحضارية في عهده .

◀ الخلط من قبل بعض المؤرخين بين الأكراد والأتراك ، والأكراد  
والديالمة ، وقد كلف هذا الباحث جهداً شاقاً في البحث ومراجعة  
المصادر التاريخية والجغرافية وجمع شذرات من هنا وهناك للوصول  
إلي الحقيقة .

◀ قضية الأصول الكردية وما تشكله من التباس علي الباحثين حيث  
ظهرت عدة آراء حول أصل الأكراد . نظراً لتعرض المنطقة لسيل  
من الهجرات وكثرة الاختلاط ، فقد صعب هذا من الوصول إلي أصل  
الأكراد وإن كانت أغلب الدلائل تؤكد كونهم إيرانيين .

◀ عدم وجود خريطة دقيقة تبين مناطق انتشار الأكراد وحدود دويلاتهم مما دعا الباحث إلى الاستعانة بعدة مراجع وأطالس وبعض أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا ليكونوا عوامل مساعدة في إخراج خريطة سياسية لكل دويلة من هذه الدويلات الكردية.

◀ معاناة بعض الدويلات من ندرة المادة العلمية وعدم تعرض المؤرخين لذكر أحداثها واكتفوا بالإشارة إليها وتأتي علي رأس هذه الدويلات الدويلة الشدادية الكردية والتي قامت في آران فتاريخها يشوبه الغموض وافتقد معظمه لسرد أحداث هذه الدويلة.

◀ صعوبة تتبع علاقات الدويلات الخارجية مع جيرانها والأطوار التي مرت بها فهناك فترات سقطت دون تدوين.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلي :

مقدمة ثم مدخل يعقبه ستة فصول في نهايتها خاتمة تتضمن أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال البحث ثم تأتي الملاحق والصور والخرائط ثم قائمة المصادر والمراجع.

وتتضمن المقدمة :

سبب اختيار الموضوع وعرض موجز لأهم عناصر البحث مع دراسة لأهم مصادر البحث ومراجعته.

ثم يأتي المدخل ويبرز الباحث من خلاله ما يعنيه لفظ كرد وكردستان مع التعرض لأهم الآراء التي دارت حول أصل الأكراد ومناقشتها هذا بجانب التعرض للنظام السياسي الذي حكم الأكراد أنفسهم من خلاله وذكر أهم القبائل الكردية وأشهرها وفي نهاية المدخل تعرض الباحث للحقبة الزمنية التي سبقت فترة الدراسة وهي أحوال الأكراد من

صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول ويتناول البحث عن أحوالهم في شكل موجز وسريع ويركز علي أهم الأحداث خلال تلك الآونة ثم يأتي الفصل الأول وعنوانه "المسرح الجغرافي للأكراد" وفيه تعرض الباحث للمسرح الجغرافي للأكراد.

ويعطي هذا الفصل الخلفية الجغرافية لطبيعة بلاد الأكراد مع ذكر الموقع الجغرافي والفلكي لبلادهم ثم يتعرض لمساحة إقليمهم وأهم الظاهرات الطبيعية المنتشرة بداخل إقليم الكردستان من جبال وهضاب وأنهار وسهول وغابات وقد تناول هذا الفصل جغرافية المدن التي قامت بها دويلات كردية مع ذكر مناخ إقليم الكردستان وبين الباحث مدي تأثير الطبيعة الجغرافية وقسوتها علي الكردي حتى أصبح الكردي كقطعة من الجبل في عناده وقوته وشموخه وكما سبلت الطبيعة الجغرافية الأكراد إمكانية الاتحاد في دولة واحدة تشمل كل الأكراد عندما وقفت الحواجز الصخرية أمام تحقيق هذا الهدف بجانب التنقل من مكان لآخر وراء المراعي يضاف إلي ذلك كثرة الجبال وانتشارها في مناطق عديدة بداخل الأراضي الكردية فكان علي الكردي أن يبذل جهداً عظيماً حتى يحصل علي رزقه ويحافظ علي حياته وسط طبيعة جبلية ومناخ قاسٍ.

أما الفصل الثاني : وعنوانه "الدويلتان الكرديتان في إقليم أذربيجان ودورهما السياسي " وينقسم هذا الفصل إلي جزأين :

الجزء الأول : تناول تاريخ الدويلة الروادية الكردية في أذربيجان (٢٣٠-٤٤٦هـ/٨٤٤-١٠٥٤م) .

الجزء الثاني : تناولنا فيه تاريخ الدويلة الشدانية الكردية في أذربيجان (٣٤٠-٤٤٦هـ/٩٥١-١٠٥٤م) .

أما الجزء الأول الذي يتناول تاريخ الدولة الروادية الكردية فهو يبدأ بتمهيد يشمل العوامل التي ساعدت على قيام دويلات كردية مستقلة ثم تنتقل إلى مرحلة قيام الدولة وسياساتها الداخلية و فترة سيطرة الساجية على مقاليد الحكم في أنزبجان ثم إعادة بعث الدولة الروادية على يد الزعيم الكردي أبو الهيجاء بن مملان ويتعرض الفصل للسياسة الداخلية لهذه الدولة ومراحل الازدهار التي مرت بها هذه الدولة مع ذكر الصراعات الداخلية.

فخلال تلك الحقبة الزمنية تخلق تاريخ الدولة الروادية الكردية سيطرة من قبل الساجيين من سنة (٢٨٠-٣١٧هـ/٨٩٣هـ-٩٢٩م) ثم أعيد احياؤها علي يد ديسم الكردي الذي حكم من عام (٣١٧هـ/٣٣٠هـ - ٩٢٩م/٩٤٧م) أعقب ذلك سيطرة من قبل الديالمة المسافرية علي زمام الأمور حتى ظهر أبو الهيجاء الذي أعاد الأمور إلي نصابها الطبيعي حكم هو ومن خلفه من عام ٣٧٣ - ٤٤٦هـ/٩٨٣-١٠٥٤م بعدها لم يستطيعوا التصدي لقوة الأتراك السلاجقة التي سيطرت علي مقاليد التصدي لقوة الأتراك السلاجقة التي سيطرت علي مقاليد الأمور في مناطق نفوذهم فأصبحوا تابعين لهم.

وقد تناول الفصل أيضا السياسة الخارجية للدولة الروادية الكردية وعلاقة هذه الدولة بالخلافة العباسية وبنو الساج والدولة السالارية الديلمية والبويهيين ، قد تعرضت لجهاد الأكراد ضد الروم وتصديهم للغز ولحاكم الري عند هجومه علي أنزبجان وفي ختام الحديث عن هذه الدولة أشرت إلي دور السلاجقة في انهيار هذه الدولة الكردية .

أما الجزء الثاني من الفصل الثاني فقد تناولت فيه تاريخ الدولة الشدادية الكردية في منطقة أران إحدى المقاطعات التابعة لإقليم أنزبجان



وأرمينية التي تميزت بوجود مناطق سهلية خصبة إلى جانب المناطق الجبلية مما أدي إلى انتشار البساتين والقرى الزراعية والمدن المزدهرة مثل أران وشروان وكنجة وغيرها مما جعلها متعددة الخيرات. وكان من أبرز حكام الشداديين الأكراد أبو الأساور شاور الذي لم يستطع في النهاية مقاومة الأتراك السلاجقة بزعامة طغرلبيك فاضطر إلى أن يكون تابعاً لهم وحاكم باسمهم سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م.

وقد تناول الفصل الثالث من البحث وعنوانه (الدولة الحسنية الكردية وسياستها الداخلية والخارجية) (٣٣٠-٤٠٦ هـ/٩٤١-١٠١٥م).

وقد تحدثنا في هذا الفصل عن مرحلة تأسيس هذه الدولة وجغرافية مدنية همدان عاصمة هذه الدولة ثم التطرق إلى السياسة الداخلية والأوضاع في عهد حسنية بن حسين الكردي فهو بذلك يعد المؤسس الحقيقي للدولة لأنه استطاع أن يحكم بمفرده دون منازع ولم يكتفي بذلك ، بل حقق التوازن الداخلي والخارجي لدولته وخلفه ابنه بدر بن حسنيه وهو من أشهر الشخصيات الكردية علي الإطلاق واستطاع أن يحصل علي لقب ناصر الدولة من قبل الخليفة العباسي القادر بالله عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م ، وأهم سمات عصره ظهرت في الاهتمام بالنواحي المعمارية والإصلاحات الداخلية بجانب السياسة التوسعية ثم جاءت مرحلة الضعف والوهن عندما احتدم الصراع بين بدر وابنه هلال مما أفقد الدولة توازنها وعجل هذا الأمر بنهايتها.

أما عن أهم ما ميز السياسة الخارجية لهذه الدولة فهو العلاقات السلمية والحربية بينهم وبين العباسيين والبويهيين والديالمة والحمدانيين وفي النهاية أوضحت الأسباب التي كانت وراء انهيار هذه القوة الكردية

وأنتهائها وقد كانت الدولة العيارية الكردية صاحبة اليد العليا في سقوط هذه الدولة بجانب صراعاتهم الداخلية.

أما الفصل الرابع وعنوانه " الدولة العيارية " (الغنازية) الكردية وسياستها الداخلية والخارجية (٣٨٠-٤٤٦هـ/ ٩٩٠-١٠٥٤م) فقد تحدثت خلاله عن مرحلة قيام هذه الدولة الكردية ثم انتقلنا إلى السياسة الداخلية لهذه الدولة وعرفنا دور أبي الفتح محمد بن عيار الكردي ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م في تأسيس هذه الدولة وأبرز الملامح في الأحوال الداخلية إبان عهد أبي الشوك بن أبي الفتح بن عيار الكردي.

واتضح لنا من خلال الدراسة أن الدولة العيارية (الغنازية) جاءت بتأييد ومباركة من قبل البويهيين حتى يستعينوا بهم أخلاقاً لهم ويعد أبو الفتح محمد بن عيار الكردي أفضل الحكام العاريين الأكراد علي الإطلاق وأهم ما عاب هذه الدولة هو عمل أفراد الأسرة العيارية لمصلحتهم الخاصة وسعيهم وراء تحقيق مكاسب شخصية دون النظر للمصلحة العامة وعمل بعض أكراد القبيلة الشاذنجانية بداخل الدولة العيارية الكردية قطاع طرق للقوافل التجارية مما ساعد علي سوء أحوال هذه الدولة فتميزت بالتفكك الداخلي مما أطمع فيها الكاكاويين والبويهيين.

وقد تبين عبر هذا الفصل الصراعات الداخلية إبان عهد أبي الشوك العياري وتأثير هذه الصراعات علي الأحوال الاقتصادية للدولة العيارية ثم استمرار هذه الصراعات حتى عهد مهلهل العياري ودورها في التأثير علي قوة هذه الدولة حتى أصبحت أحد العوامل التي أدت إلي انهيار الدولة العيارية وعرف عن هذه الدولة أنها ارتبطت بعلاقات خارجية مع جيرانها من الحسنويين الأكراد والخلافة العباسية والبويهيين وبجانب ذلك انتهجت سياسة توسعية بهدف زيادة رفعتها وتأمين حدودها الخارجية.

وقد تصدت هذه الدولة لهجوم الغز الأتراك علي الدينور عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م وظلت هذه الدولة ذات كيان مستقل وسياسة خارجية مترنة في أغلب فتراتنا حتى ظهرت القوة السلجوقية واستطاعت أن تخضعها لقوتها ودانت لها الدولة العيارية الكردية بالولاء والطاعة.

أما الفصل الخامس والذي يحمل بين طياته " الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية وسياستها مع القوي المجاورة لها" (٣٧٣-٤٤٦هـ/ ٩٨٣-١٠٥٤م) وفيه يعرض الباحث لتأسيس هذه الدولة في ديار بكر وقد قامت هذه الدولة علي يد الأمير باد بن دوستك الذي واجه العديد من المصاعب حتى نجح في نهاية الأمر في إعلان دولته الكردية دولة مستقلة عن الخلافة العباسية عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م وبدأ بعدها سياسة توسعية حقق بها توازناً داخلياً وخارجياً لدولته وعقب مقتله في حربته ضد الحمدانيين خلفه ابن أخته الأمير أبو علي بن مروان الكردي الذي استطاع بحنكته أن يحافظ علي ملك خاله وينقله إلي البيت المرواني الكردي وظهر لنا من خلال الدراسة انتشار ظاهرة الزيجات السياسية بداخل هذه الدولة للحفاظ علي أمنها واستقرارها وبعد الأمير أبو نصر أحمد أقوي حكام هذه الدولة فقد بلغت الدولة علي عهده درجة عالية من الرقي والازدهار واهتم بالنواحي العلمية والأدبية والمعمارية وأعقب عهد هذا الأمير مرحلة من الوهن والضعف مكنت السلاجقة الأتراك من السيطرة علي زمام الأمور خلالها وظهر لنا من خلال دراسة السياسة الخارجية لهذه الدولة أنها ارتبطت بعلاقات خارجية مع الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في مصر وكان لها علاقات متغيرة ولا تسير علي وتيره واحدة مع البويهيين والحمدانيين وبني عقيل.

كما تناول، فيه جهاد هذه الدولة ضد الروم ووقوفها حائلاً أمام غارات الغزو علي ديار بكر وفي نهاية أمرها كان مصيرها مثل سابقها فلم تستطع التصدي أو التحمل أمام قوة السلاجقة فلم تجد أمامها إلا ان تخضع لهم وتحكم بأسمهم إلي أن قضي عليهم كلية الحاكم السلجوقي ألب أرسلان وغالباً تأتي النهاية علي يد الأتراك السلاجقة كما لو كان مقدراً لهذه الدولات أن تنتهي هذه النهاية .

وتعد هذه الدولة من أقوى الدولات الكردية من حيث الاهتمام بالإصلاحات الداخلية والأمور العلمية والحياة الأدبية هذا بجانب (دبلوماسية) العلاقات الخارجية مع جيرانها مع المهارة الحربية والقوة العسكرية .

أما الفصل الأخير وعنوانه " أبرز الملامح الحضارية للدولت الكردية المستقلة" .

فيتضمن أهم العناصر الحضارية لدي الدولت الكردية وأبرزها بما فيها النظام القبلي الذي حكم الأكراد من خلاله وما أعقبه من استحداث نظام إداري يكون علي رأسه الحاكم ويليهِ الوزير ثم القاضي وصاحب الشرطة إلي نهاية النسيج الإداري ويتناول الفصل الحياة الاقتصادية وما اشتملت عليه من رعي وزراعة وتجارة وصناعة .

وتعرضت كذلك للأحوال الاجتماعية للدولة الكردية من مسكن وطبقات المجتمع وصفات الأكراد وعاداتهم وتقاليدهم والمرأة الكردية ودورها في الحياة ثم انتقلت إلي الحياة الأدبية والعلمية والفنية لدي الأكراد .

وتضمن الجزء الأخير من هذا الفصل الحديث عن تطور الفكر الديني لدى الأكراد بدايةً من اعتناقهم العقيدة الزرادشتية حتى دخولهم في الإسلام واشتراكهم في حركات الجهاد.

وجاءت الخاتمة في نهاية البحث وتضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال البحث وقد أعقب الخاتمة الملاحق ومجموعة من الصور التوضيحية والخرائط التي تخدم الدراسة.

واعتزاً بالجميل وإحفاقاً للحق أتقدم باسمي آيات الشكر والعرفان بالجميل إلي العالم الجليل والأستاذ القدير الذي أمدني من بحر علمه دون حساب فكان نعم العون والسند أستاذي الأستاذ الدكتور : أحمد مختار العبادي أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته بجامعة الإسكندرية الذي أرشدني إلي كيفية دراسة التاريخ وساعدني بالمصادر وبتوجيهاته القيمة وأدعو له بالحياة السعيدة والعمر المديد.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلي أستاذي الدكتور عادل إسماعيل هلال مدرس العصور الوسطي بأداب دمنهور جامعة الإسكندرية علي سعة صدره وتقديم يد العون دون تردد دون طلب.

كذلك أرسل الشكر والتقدير إلي كل من ساعدني علي إخراج هذا العمل المتواضع فلهم مني أعظم آيات الشكر والتقدير.

وأخيراً فهذا عملي بذلت فيه ما استطعت من جهد وعناء فإن كنت قد أصبت بفضل الله وتوفيقه وإن كانت الأخرى فحسبي المحاولة والكمال لله وحده وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف الدكتور

إبراهيم مرجونة

الإسكندرية ٢٠٠٩

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع :

اقتضت طبيعة البحث أن يتعمق الطالب في دراسة المصادر المختلفة، وقراءتها قراءة واعية .

ومن المصادر المطبوعة التي اعتمدت عليها كتاب " الكامل في التاريخ " لأبن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م<sup>(١)</sup> وهو من أهم المصادر العربية في التاريخ العام ، إلا أنه مهم أيضاً بالنسبة للدراسات التفصيلية لمختلف العصور والأقاليم ، وهذا ما أثبتته الدراسات النقدية الحديثة لكتاب الكامل ، سواء بالنسبة لتاريخ المشرق أو لتاريخ المغرب<sup>(٢)</sup> فكان الكتاب الوحيد الذي دون أخبار العالم الإسلامي وأحداثه - مشرقه ومغربه وما بينهما علي مدي سبعة قرون وربع قرن متصلة متسلسلة .

وأهمية أخرى لكتاب الكامل هي أنه الكتاب الوحيد حتى الثالث الأول من القرن السابع الذي تضمن أخبار الحروب الصليبية والزحف النتري وينتهي هذا الكتاب بعام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م.

وعظمة ابن الأثير في كونه مؤرخاً ترجع إلي أنه المؤرخ الثاني الذي اهتم بتاريخ العالم الإسلامي وأقاليمه أما المؤرخ الأول فهو أبو جعفر ابن جرير الطبري وعدا هذه الميزة فإن ابن الأثير يمتاز بميزة لا

---

(١) ابن الأثير : ينتمي ابن الأثير إلي أسرة اجتمعت لها خصائص الأسرة العريقة في الموصل وكان والد ابن الأثير علي جانب من الثراء حيث يذكر المؤلف أن والده كان يملك عدة بساتين بقرية العميقة إحدى قري جزيرة بن عمر وشهد له بأنه مؤرخ علي درجة عالية من الدقة والتحليل. راجع : الدكتور عبد القادر أحمد طليمات : ابن الأثير الجزري المؤرخ ، ص ١٤-١٥-١٦.

(٢) الكامل في التاريخ : تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيسروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

نجدها إلا في قلة قليلة من المؤرخين وهي أنه لم يكن مسجل أخبار وأحداث وإنما كان ناقداً ممتازاً<sup>(١)</sup>.

وقد أمدني هذا الكتاب بمعلومات مفصلة عن تاريخ الدويلات الكردية وعلي الأخص في جزئية الخامس والسادس ، وعندما خلط بعض المؤرخين بين الدويلة السالارية الديلمية والروادية الكردية كان لابن الأثير رأي مخالف أفادني في الفصل بين الديالمة والأكراد حين ذكر "تم أن ديسم الكردي خاف علي نفسه من المرزبان الديلمي فطلب منه أن يسيره إلي قلعتة بالطرم فيكون هو وأهله"<sup>(٢)</sup>.

وانفرد بذكر خطأ ديسم الكردي الذي كلفه الكثير وأدخله في صراع مع الديالمة لم ينته لصالحه وذلك عندما أدخل العنصر الديلمي في جيشه حتى يحد من نفوذ الأكراد "كان ديسم الكردي معظم جيوشه من الأكراد وإلا نفرأ يسراً من الديلم"<sup>(٣)</sup>.

وسرد الكثير من أخبار بدر بن حسنويه الكردية بصفة خاصة وأخبار الدويلة الحسنويه الكردية بصفة عامة وأظهر قوة العلاقة التي ربطت البويهيين ببدر بن حسنويه.

"أحسن عضد الدولة البويهي إلي بدر بن حسنويه وقواه بالرجال وأمره علي الأكراد"<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد القادر أحمد طليحات : ابن الأثير الجزري المؤرخ ، دار الكاتب العربي ، سلسلة أعلام العرب ، عدد ٢٨٣ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠٤ .

(٢) الكامل : ج ٥ ، ص ٢٣٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

(٤) نفسه ، ص ٤٣٨ .

وكذلك انفرد ابن الأثير في ذكر مراسلة أبي الأساور شاور الشدادي الكردي إلي طغرلبيك السلجوقي يعرض عليه التبعية وأن يخطب باسمه ويسك له العملة مع تقديم فروض الطاعة والولاء للسلاجقة<sup>(١)</sup>.

وقد سرد ابن الأثير الأحوال السياسية للدويلات الكردية وكان من أكثر المصادر ذكراً لأخبارهم ولكن يؤخذ عليه عدم التعرض لأحداث الدويلة الشدادية التي قامت في آران إلا عندما تحدث عن فضولون الكردي وإعلان أبي الأساور التبعية للسلاجقة هذا بجانب عدم التعرض لحضارة الأكراد إلا في مواضع قليلة.

وقد أمدني كتاب "أسد الغابة"<sup>(٢)</sup> للمؤلف نفسه بمعلومات مهمة في مشكلة الأصول الكردية وعلي الأخص حين نفي نسب الأكراد إلي خالد بن الوليد بجانب ذكره لأحد صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام ويدعي جابان بن ميمون وقيل إنه روي بعض الأحاديث عن الرسول وهو كردي الأصل.

وكذلك كتاب "الباهر في الدولة الأتابكية"<sup>(٣)</sup> للمؤلف نفسه أعطانا بعض المعلومات عن الدويلة الدوستكية - المروانية الكردية ولكنه لم يغط أحداث بقية الدويلات الكردية.

---

(١) نفسه ، ج ٦ ، ص ١٧٢ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة : ج ٢ ، تحقيق محمد صبيح ومحمود فايد ، مطبعة صحف التعاون ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

(٣) التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل : تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة القاهرة ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .



ومن المصادر التي اعتمدت عليها كتاب "تجارب الأمم"<sup>(١)</sup> لابن مسكويه المتوفي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م وهذا الكتاب يعد من أكثر المصادر ثقة ، إذ اتخذ فيه ابن مسكويه من أحداث التاريخ وتجارب الأمم أمثلة ومواعظ ويعبر في كتابه عن خبرة بشؤون السياسة وإدراك كامل وتفهم شامل للتاريخ.

وقد أعطاني العديد من المعلومات وعلى الأخص فترة سيطرة الساجيين علي زمام الأمور في أذربيجان<sup>(٢)</sup> بجانب بعض الإشارات القليلة عن الأكراد وبرغم أهمية كتابه إلا أنه لم يتعرض لتاريخ الأكراد بالقدر الكافي وكان ذكره لهم في شكل ومضات سريعة .

ومن بين المصادر التي استعنت بها كتاب "الشرفنامه في تأريخ الدول والإمارات الكردية"<sup>(٣)</sup> للأمير شرف خان البديسي الذي وضعه باللغة الفارسية ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م وعربه محمد علي عوني واقتصر هذا الكتاب علي دراسة أحوال الأكراد وكان يقدم أحداثه التاريخية علي هيئة تراجم للشخصيات التي تولت مقاليد الحكم للدويلات الكردية .

ويؤخذ عليه أنه عرض بشكل موجز ومختصر أحوال الدويلات الكردية وإلي جانب تجاهله لدويلتين كرديتين لم يعرض أو يشير إليهما وهما الروادية في أذربيجان والشدادية في آران بالإضافة لعرضه بعض القصص الأسطورية حول أصل الأكراد دون مناقشة أو تحليل.

---

(١) تجارب الأمم (أحداث ٢٩٥هـ إلى ٣٢٩هـ) ، ج ٥ ، مطبعة شركة التمدن

الصناعية ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

(٢) تجارب الأمم : ج ٥ ، ص ١٦ .

(٣) الشرفنامه في تأريخ الدول والإمارات الكردية، علق عليه ملا جميل نبدي ،

مطبعة النجاح ، بغداد ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

مثل أسطورة الضحاك الملك الظالم ، أسطورة "أن الأكراد طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء"<sup>(١)</sup>.

وهذا الكتاب لا يقل أهمية عن سابقه في تغطية جوانب كثيرة من حياة الأكراد وذكر بعض العناصر الحضارية مثل عمل الأكراد ولغاتهم ولهجاتهم والاهتمام بالحياة الأدبية ولكن كان ذكره لهم في شكل إشارات فقط دون السرد والتحليل ، فقد وجه اهتمامه صوب الحياة السياسية للأكراد فقط وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه كتابا خاصا بالأكراد ونوياتهم .

ومن كتب التاريخ العام ، نذكر كتاب أبي الفداء أمير حماة المشهور ، المتوفى عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م ، وهو كتاب "المختصر في أخبار البشر"<sup>(٢)</sup> وهو ذو فائدة في الموضوع خاصة فيما يتعلق بالفصل بين الدولة السالارية الدبلوماسية والروادية الكردية ، وهجوم الروس علي أذربيجان عام ٣٣٢هـ/٩٤٣م واستغلال عضد الدولة البويهى حالة الفوضى التي أعقبت موت حسنوية الكردي عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م وهجومه علي بلاده ومحاولته السيطرة عليها ، هذا بجانب تعرضه لتاريخ الدولة العيارية الكردية والدوستكية - المروانية الكردية.

ولكن يؤخذ عليه عدم التعرض لأحداث الدولة الشدادية الكردية بآران وافتقاده إلي السرد التاريخي في ذكر أحداث الدويلات الكردية فأحيانا كان يذكر الحدث دون التعرض له بالشرح والتحليل.

(١) الشرفنامه ، ص ١٨ - ١٩ - ٢٠ .

(٢) لمختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، د.ت.

وقد أمدني كتاب ابن الأزرق الفارقي المتوفي عام (٥٨٤هـ) -  
٥٩٠هـ<sup>(١)</sup> "تاريخ الفارقي"<sup>(٢)</sup> بالكثير لما يتميز به من دقة وشمول وتفرد  
وتنوع ليعد بذلك واحداً من أهم المصادر التاريخية لمدينتي ميفارقين  
وآمد بصفة خاصة وبغداد وغيرها من المدن بصفة عامة فضلاً عن كونه  
مصدراً دقيقاً للتاريخ الإسلامي العام حتى القرن السادس الهجري.

وقد كتب ابن الأزرق الفارقي كتابه هذا ليكون تاريخاً لمدينة  
ميفارقين إلي زمنه محاكياً في ذلك بعض المؤرخين مثل الخطيب  
البغدادي صاحب كتاب تاريخ بغداد واحتوي الكتاب علي سير الخلفاء  
والأمراء والوزراء والسلطين والعلماء.

وهذا الكتاب عبارة عن مخطوطتين عظيمتين المخطوطة الكبرى  
أو المتأخرة تقع في تسع ومائتي ورقة ، أي ثمانين عشرة وأربعمائة  
صفحة ، المخطوطة الصغرى أو المبكرة تقع في أربعين ومائة ورقة ،  
أي ثمانين ومائتي صفحة ، والمخطوطتان محفوظتان بمكتبة المتحف  
البريطاني بلندن وقد أخذ المحقق لنفسه صورة فوتوغرافية من الأصل  
لتحقيقها وأخرجها في هذا الكتاب.

وقد تخصص هذا الكتاب في سرد أخبار الدولة الدوستكية -  
المروانية الكردية وانفرد هذا المؤلف بذكر تفاصيل دقيقة عن هذه الدولة  
وفيها أحداث الصراعات التي حدثت في عهد الأمير أبي علي حسن بن  
مروان الكردي وثورة أهل ميفارقين عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م هذا بجانب  
ذكره لعلاقة الفاطميين الشيعة بأكراد بني مروان السنة وكذلك علاقة  
عرب بني عقيل بهم.

(١) اختلف المؤرخون في ذكر تاريخ وفاته فنكر مرة علي أنه عام ٥٨٤هـ وأخرى

علي أنه عام ٥٩٠هـ وليس هناك تحديد دقيق لتاريخ وفاته.٧

(٢) تاريخ الفارقي : حققه بدوي عبد اللطيف عوض ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،

١٩٧٤م.

ويعد هذا المصدر من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وأفضلها حيث إنه لم يكتف بالسرد السياسي للأحداث ولكنه كان يعطي معلومات حضارية بين حين وآخر فهو المصدر الوحيد الذي جمع كل أخبار هذه الدولة من بدايتها إلى نهايتها.

ويؤخذ علي ابن الأزرق الفارقي أنه لم يتعرض لتاريخ بقية الولايات الكردية ولو بالإشارة فاكنتي بجمع كل كبيرة وصغيرة عن الدولة الدوستكية - المروانية فقط.

ومن بين المصادر التي اعتمدت عليها كتاباً "مروج الذهب ومعادن الجوهر" (١) و"التنبيه والإشراف" (٢) للمسعودي المتوفى سنة (٣٤٦هـ/٩٥٦م) والكتاب الأول موسوعة تجمع في مادتها بين الدراسة التاريخية والجغرافية من قصة خلق العالم ووصف طبيعة الأرض ودراسة الشعوب الأعجمية التي عرفها المسلمون وكذلك بحثاً في تاريخ العرب في الجاهلية ثم كتب بإيجاز في السيرة النبوية ، ثم في تاريخ الخلفاء متتبّعاً الترتيب الزمني حتى وقت تأليفه في سنة ٣٣٢هـ/٩٤٢م في حين يتضمن الكتاب الثاني آراء المسعودي في فلسفة التاريخ والكون كما يهتم بوجه خاص بوصف البلدان المختلفة فقد أفدت من هذين المصدرين مادة علمية عن أصل الأكراد والروايات التي نسبتهم إلى العرب والقبائل الكردية ومناطق انتشارها وبعض الأبيات الشعرية ويؤخذ

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر : المجلد الثاني ، الطبعة الأولى ، تحقيق قاسم

الشماعي الرفاعي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

(٢) التنبيه والإشراف : مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٣م.

عليه أن أغلب المادة التي أوردتها عن الأكراد كانت في شكل إشارات سريعة ولم يتعرض للكثير من أخبارهم ومردود ذلك إلي أن وفاته كانت مبكرة عام ٣٤٦هـ/٩٥٦م.

أما كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"<sup>(١)</sup> لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م فقد أمدني بمعلومات مهمة لأحداث الفترة التي كتبت عنها ، فقد تحدث عن أصل الأكراد ونفي نسبهم إلي العرب وأكد أن الخلط بين العرب والأكراد مردود إلي توطين القبائل العربية بجانب القبائل الكردية وخاصة بعد ظهور الإسلام وكانت هناك علاقات بين الطرفين أدت إلي اختلاط الأمر علي بعض المؤرخين وأشار أيضاً إلي أن الدولة المسافرية ديلمية وليست كردية كما ذهب بعض المؤرخين، هذا بجانب سرده التاريخي لأحداث الدويلات الكردية فيما عدا الدولة الشدادية.

والشيء اللافت للنظر أن ابن خلدون نقل عن ابن الأثير الغالبية العظمي من أحداث الدويلات الكردية دون نقد أو تحليل هذا وقد كان لكتاب "المقدمة"<sup>(٢)</sup> أهمية كبيرة في دراسة أنساب الأكراد ومعرفته أصولهم حيث أوضح فيه ابن خلدون أن من عوامل اختلاط النسب وضياعه طول الفترة الزمنية.

(١) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم : المجلد الرابع ، الطبعة

الأولي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢) المقدمة : مطبعة البهية المصرية ، القاهرة ب.ت.

أما ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ/١٢٠١م) صاحب "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"<sup>(١)</sup> فقد زودني بمعلومات لا تقل في أهميتها عن بقية المصادر التاريخية حين كتب عن الفترة بين سنة ٢٥٧هـ إلى ٥٧٤هـ. وقد سار في تنظيم كتابه هذا علي حسب السنين مما سهل علي الباحث عناء البحث ولكن مما يؤسف له أن بعض الأجزاء لم تصلنا وقد وصلنا القسم الثاني من الجزء الخامس والأجزاء التي تليه ، وقد أفادني في ذكر أحداث الصراع بين الساجيين والأكراد المروانية في إقليم أنربيجان وسرد أحداث الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وكذلك الحسوية الكردية والعيارية الكردية.

وحقيقة الأمر أن ابن الجوزي لم يشر إلي الدولة الشدادية الكردية مثلما فعل أغلب المؤرخين مما جعل هناك صعوبة في التعرف علي أحداث هذه الدولة وكذلك لم يتعرض للجوانب الحضارية للدويلات الكردية التي أوردها في كتابه ، ولكن هذا لا يقلل من أهمية الكتاب فسي تناول موضوع البحث.

وهناك العديد من المصادر الأخرى التي اختلفت في درجة إفادتي في بحثي هذا وهي موجودة في قائمة المصادر المثبتة في آخر البحث.

ومن كتب الجغرافيين التي اعتمدت عليها كتاب "المسالك والممالك"<sup>(٢)</sup> للأصطخري المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وقد أمدني بمعلومات قيمة عن بلاد الأكراد

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : الطبعة الأولى ، ج ٦ ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٥٧هـ...

(٢) المسالك والممالك : تحقيق محمد جابر عبد النعال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

وأقسامها الطبيعية وأهم الأقاليم التابعة لها ، وأهم المدن في كل منها ، كما وجدت فيه معلومات طيبة عن الأكراد وغيرهم من سكان البلاد وكتابة "الأقاليم"<sup>(١)</sup> لا يقل أهمية عن سابقه .

وكذلك كتاب "صورة الأرض"<sup>(٢)</sup> لابن حوقل المتوفي ٣٨٠هـ/٩٩٠م وقد رجعت إليه في معرفة أقاليم الأكراد وأهم مدنها وقد اعتمد ابن حوقل علي الاصطخري في كتابه هذا إلا أنه أضاف بعض المعلومات الجغرافية الجديدة التي رآها في أثناء رحلته الطويلة التي بدأها في سنة ٣٣١هـ من بغداد طلباً لدراسة الممالك والبلدان ، ورغبة في الارتزاق عن طريق التجارة وانتهي منها بعدما يقرب من ثلاثين عاماً زار خلالها ديار الإسلام من المشرق إلي المغرب ، كما زار في أثناءها مناطق أخرى من أوروبا. إلي جانب اعتماد ابن حوقل علي الاصطخري أيضاً علي كتب أخرى للجغرافيين السابقين عليه أمثال ابن خردادبه (٣٠٠هـ/٩١٢م) فقد اعتمد الباحث أيضاً علي كتابه "المسالك والممالك"<sup>(٣)</sup> الذي قدم معلومات مهمة عن بلاد الأكراد وخيراتها وتضاريسها.

ومن المصادر الجغرافية التي اعتمدت عليها كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"<sup>(٤)</sup> للمقدسي المتوفي ٣٨٧هـ/٩٩٧م والكتاب المذكور هو خلاصة ما شاهده وعايينه في رحلاته وأسفاره الطويلة في ديار الإسلام ويمتاز المقدسي بالدقة في كتابته والعناية بتسجيل الأخبار الغربية وقد أمدني هذا الكتاب بمعلومات مفيدة عن جغرافية بلاد الديلم وكذلك بلاد الأكراد وأهم أقاليمهم ومدنهم.

(١) الأقاليم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت.

(٢) صورة الأرض : القسم الثاني ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٩م.

(٣) المسالك والممالك : المثنى ، بغداد ، ١٨٨٩م.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، بريل ، ليدن ، ١٩٠٩م.

فهذا المصدر ذو أهمية كبيرة في موضوع الدراسة حيث أعطي الخلفية الجغرافية المطلوبة لبلاد الأكراد وأهم ما تميزت به.

وكذلك كتاب "معجم البلدان"<sup>(١)</sup> لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) الذي أمدني بمعلومات جغرافية وتاريخية عن بلاد الأكراد والأقاليم التابعة لهم وقد رجعت إلي أغلب مجلدات هذا الكتاب عند تعريف بعض المدن والأماكن وقد اعتمد ياقوت فيه أيضاً علي الجغرافيين العرب السابقين أمثال الاصطخري وابن حوقل.

وقد اعتمدت علي بعض المصادر والمراجع الفارسية والتي من أهمها كتاب "تاريخ كزبده"<sup>(٢)</sup> للقزويني المتوفى عام ٧٣٠هـ — ويمتاز القزويني بدقة التحليل وعرض الأحداث التاريخية مع التركيز علي جغرافية المناطق التي يتناولها وقد أمدني هذا الكتاب بمعلومة مهمة عن الدويلة الحسوية الكردية وبخاصة صراع عضد الدولة البويهبي مع حسوية الكردي عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م.

وهناك كتاب آخر للقزويني وهو "نزهة القلوب"<sup>(٣)</sup> لا يقل أهمية عن الكتاب السابق وقد غطي هذا الكتاب أحداث الدويلة العيارية الكردية وخاصة استغلال محمد بن عيار الكردي حالة الضعف التي انتابت الخلافة العباسية وانهايار الدويلة الحسوية الكردية وأعلن قيام دويلته الكردية ٣٨٠هـ/٤٤٦م.

ويؤخذ علي هذين الكتابين أنهما أسقطا بعض الفترات التاريخية ولم يتعرضا لها وجاءت بمعلوماتهما في إيجاز دون شرح وتحليل مع عدم التعرض لإحداث الدويلات الكردية الأخرى.

(١) معجم البلدان : تحقق فريد عبد العزيز الجندي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢) تاريخ كزبده : جلد أول ، در دار السلطنة لندن ، ١٣٢٨هـ.

(٣) نزهة القلوب : المقالة الثالثة ، دار مطبعة بريل ، لندن ، ١٢٣١هـ/١٩١٣م.



أما كتاب " تاريخ السير في أخبار أفراد البشر" <sup>(١)</sup> لغياث الدين بن همام الحسيني فقد أمدني بمعلومات مهمة عن التاريخ السياسي للدولة الحسنية الكردية منذ قيامها وحتى انهيارها علي أيدي السلاجقة وتعرض لكل أحداثها وتناول مرحلة الصراع بين بدر بن حسنية الكردي وابنه هلال عام ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م لكنه لم يعط بقية الدويلات الكردية اهتماماً مثلما فعل مع الدولة الحسنية.

أما كتاب "نظري به تاريخ أنريجان" <sup>(٢)</sup> لمحمد جواد مشكور فقد أعطاني معلومات وافية لتاريخ أنريجان من مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي وحتى وقت متأخر وعلي الرغم من أهمية هذا الكتاب في الدراسة فإنه افتقد إلي التحليل لبعض أحداث هذه الدولة الكردية بجانب اعتباره ديالمة الدولة المسافرية أكراداً.

وكان كتاب "دينکرد" <sup>(٣)</sup> لمحمد جواد مشكور أيضاً ذا أهمية كبيرة من حيث إلقاء الضوء علي بعض الجوانب الحضارية للأكراد وخاصة تطور الفكر الديني عندهم بداية من عبادة النار وزرادشت ثم اعتناق المسيحية حتى مجيء الإسلام والدخول فيه فهذا الكتاب يهتم بالجوانب الحضارية لا السياسية.

وإلي جانب هذه المصادر القديمة وبعض المراجع الفارسية فقد اعتمدت أيضاً علي بعض المراجع الحديثة العربية منها والمترجمة وقد

---

(١) حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، جلد دوم از مجلدات ، كتابخانه خيام ، ١٣٣٣.

(٢) نظري به تاريخ أنريجان ، سلسلة انتشارات بخمين آثار ملي "٧٧" ، تهران ، ١٣٤٩.

(٣) دينکرد : مهرماه خورشيدى ، تهران ، ١٣٢٥.

أفادتي في بحثي هذا ومن بينها كتاب "الأكراد في عهد عماد الدين زكي"<sup>(١)</sup> لمحمد فتحي الشاعر فقد أمدني هذا الكتاب بحصر للقبائل والطوائف الكردية وكذلك تحدث عن أصل الأكراد هذا بجانب إلقاءه الضوء علي بعض عادات الأكراد وتقاليدهم ولغتهم مراحل تطورها .

أما محمد أمين زكي فله ثلاثة مؤلفات وهي "تاريخ الدول والإمارات الكردية"<sup>(٢)</sup> ، و"خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان"<sup>(٣)</sup> ، و"مشاهير الكرد وكرديستان"<sup>(٤)</sup> ، ومحمد أمين زكي من أبرز من كتب عن تاريخ الأكراد وانفرد في سرد أحداث الدويلة الشدادية الكردية في كتابه "تاريخ الدول والإمارات الكردية" وقد غطي بهذه المؤلفات الثلاثة تاريخ الأكراد منذ بداية ظهورهم حتى نهاية العصر العثماني فكانت هذه المؤلفات مكملة لبعضها هذا بجانب إبراز العناصر الحضارية للأكراد فهو لم يكتف بالعرض السياسي وكانت مؤلفاته ذات أهمية كبيرة في البحث وتمثل مكانة متميزة بين غيرها ولكن يؤخذ عليه محاولته إثبات أن الدويلة السالارية النديلمية كردية الأصل بل هي نفسها الدويلة للروادية الكردية هذا بجانب إبراز ما تميز به الأكراد من حنكة ومهارة سياسية فكان دائماً يحاول التركيز علي المزايا ويعرض العيوب في إيجاز هذا بجانب نسبته لأبي مسلم الخراساني إلي الأكراد حتى يبين فضل الأكراد في قيام الدولة العباسية ومردود ذلك يعود إلي كونه كردي الأصل وهذا ما دعاني إلي أخذ آرائه بشيء من التحفظ .

---

(١) الأكراد في عهد عماد الدين زكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١م .

(٢) تاريخ الدول والإمارات ، ترجمة محمد علي عوني ، ج٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

(٣) خلاصة تاريخ الكرد - وكرديستان ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

(٤) مشاهير الكرد وكرديستان ، ترجمة ابنته ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٧م .

وقد اعتمدت علي كتاب "الأكراد ملاحظات وانطباعات" (١) لمينورسكي ويتميز هذا المؤلف بدقة تحليله للأمور بجانب اهتمامه بالدراسة حول الأكراد بصفة خاصة وفي هذا الكتاب يتعرض لأصول الأكراد وصفاتهم وأهم عاداتهم وتقاليدهم مع إبراز أهم السمات الحضارية لهذا المجتمع الكردي وتناول الموضوع بشكل نقدي تحليلي مما سهل مهمتي في الأخذ عنه.

كذلك كان كتاب "الدولة الدوستكية في كردستان الوسطي" (٢) ذا أهمية كبيرة فقد أمدني بمعلومات وافية عن تاريخ الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وأعطى تفاصيل دقيقة عنها وأشار إلي أبرز المظاهر الحضارية في تاريخ هذه الدولة وكان مؤلفه عبد الرقيب يوسف موضوعياً ومحايداً في تناوله لهذا الموضوع متبعاً المنهج النقدي التحليلي.

أما كتاب "الأسرات الحاكمة" (٣) (كليفوردا. أبوزورت) فهو من أهم المراجع لتمييز مؤلفه بحسن التحليل وتطابق آرائه في أغلب الأحيان مع آراء المصادر مثلما حدث في فصل الدولة السالارية الدبلوماسية عن الروادية الكردية ويمتاز مؤلفه أيضاً بعمق التفكير والمقدرة علي النقد والتحليل وقد أفادني هذا الكتاب في معرفة سنوات حكم كل كردي حيث زود هذا الكتاب بجدول تبين هذا الأمر بجانب سرد لبعض أحداث الدولة الشدادية التي افقرت أغلب المصادر لمعلومات عنها، وإن كان عرضه

---

(١) الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمه وقدم له معروف خزنة دار ، مطبعة النجوم ، بغداد ، ١٩٦٨م.

(٢) الدولة الدوستكية في كردستان الوسطي ، الطبعة الأولى ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٧٢م.

(٣) الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة حسين علي اللبودي ، الطبعة الثانية ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

للدويلات الكردية جاء في إيجاز شديد هذا بجانب عدم تعرضه للمظاهر الحضارية فقد كان اعتماده الأساسي علي عمل جداول تبين بداية كل حاكم ونهايته مع عرض موجز لسياسة أبرز حكام كل دولة.

وقد اعتمدت علي الدوريات والتي منها :

مقال بعنوان "القومية الكردية المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة"<sup>(١)</sup> لصالح سالم زرقونه وأعطاني هذا المقال معلومات وافيه عن أصل الأكراد ولغتهم ولهجاتهم وأهم صفاتهم الجسمانية والخلقية .

وكذلك كان لمقال "المسألة الكردية في العراق وتركيا"<sup>(٢)</sup> أهمية كبيرة فقد عرض رجائي فايد صاحب هذا المقال بعض الجوانب السياسية والعسكرية في حياة الأكراد مع توضيح صفاتهم ولهجاتهم وعرض بعض الآراء حول أصلهم.

وقد أفادني بحث "سجاد الأكراد بإيران"<sup>(٣)</sup> لحسن محمد نور عبد النور في معرفة أهم الصناعات عند الأكراد واختلاف الصناعة من منطقة لأخرى وعمل بعض النساء في الصناعات اليدوية والخفيفة وإن كانت هذه الدوريات تغطي الفترات الحديثة أكثر من فترة الدراسة إلا أنها أعطت معلومات مهمة عن السمات الحضارية لدي الأكراد.

---

(١) القومية الكردية المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة ، منشور في مجلة السياسة الدولية ، عدد يناير ١٩٩١م.

(٢) المسألة الكردية في العراق وتركيا ، منشور في مجلة كراسات استراتيجية عدد ٧٥ ، السنة التاسعة ، مركز الدراسات السياسية ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

(٣) سجاد الأكراد بإيران دراسة أثرية فنية ، نشر ضمن حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الرسالة ١٦٥ ، الحولية الحادية والعشرون ، جامعة الكوييت ، ٢٠٠٠م/٢٠٠١م.

ومن الكتب الأجنبية التي اعتمدت عليها وكانت ذات أهمية في بحثي كتاب<sup>(1)</sup> The Prophet and The Age of The Caliphats لمؤلفه Hugh Kennedy فهذا الكتاب يعد من أهم المراجع التي تناولت تاريخ الأكراد السياسي ومن المراجع القليلة والنادرة التي تناولت تاريخ الدولة الشدادية الكردية ومع ذلك لم يتجاهل السمات الحضارية للأكراد مع جيرانها من العباسيين والبويهيين والحمدانيين وغيرهم ، هذا بجانب عرض نقدي تحليلي للتاريخ السياسي للدويلات الكردية موضوع الدراسة. وكذلك أفادتني (Encyclopaedia Britannica)<sup>(2)</sup> وخاصة في الجزء الثالث عشر فقد أمدتني بمعلومات كثيرة عن الأكراد وأهم سماتهم الشخصية وأبرز السمات الحضارية وأيضاً قدمت آراء حول أصل الأكراد وموطنهم الأصلي.

وقد اعتمدت علي بعض المراجع من خلال شبكة الأنترنت وكان من أهمها كتاب Iraqi Kurds Their History and Culture<sup>(3)</sup> لمؤلفته Barbara Robson وأمدني هذا الكتاب بمعلومات وافية عن حياة الرعي عند الأكراد والزراعة والتجارة والصناعات التي أجادوها بجانب الحياة الأدبية واهتمامهم بالشعر والأغاني وبعض صفاتهم ومميزاتهم واعتمد هذا الكتاب علي ذكر السمات الحضارية أكثر من النواحي السياسية.

وهناك كتاب آخر لا يقل أهمية عنه وهو Kurdistan in The Shadow of History<sup>(4)</sup> حيث أبرز الموقع الجغرافي للإقليم واستطاعت مؤلفته Susan Meisels أن تلقي الضوء علي الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكردي.

---

(1) The Prophet and The Age of The Caliphates , London.

(2) Encyclopaedia Britannica, V13 , London , 1768.

(3) No . 13 . 1996 . Net .

(4) New York , 1997 , Net.

هذا بجانب مجموعة مقالات لـ "Mahرداد Izady" وهو كثير  
الكتابة عن الأكراد ومن أهم مقالاته :

- Kurdistan , Where Credit Isdue<sup>(1)</sup> .
- Cultural Treasure of The Kurdish<sup>(2)</sup> .
- Explaring Kurdish Oregins<sup>(3)</sup> .
- Geagrophy The Land<sup>(4)</sup> .

وهو يبرز من خلال هذه المقالات الأصول الكردية وموقع  
بلادهم الجغرافي ويشير إلي سماتهم الحضارية وطبقاتهم الاجتماعية فقد  
أعطانا صورة موجزة عن المجتمع الكردي.

وهناك كثير من المصادر والمراجع الأخرى التي أفادتني في  
بحثي هذا وهي موجودة في قائمة المصادر والمراجع المثبتة في آخر  
البحث.

- 
- (1) New York , 1997 , Net.
  - (2) New york.1997 , Net .
  - (3) Harvard University , 1993 , Net.
  - (4) 1992 , Net .



## مدخل (دراسة تمهيدية)

- أولاً : الأكراد ومدلول لفظي كرد - وكردستان.
- ثانياً : قضية الأصول الكردية.
- ثالثاً : النظام السياسي للأكراد وأهم القبائل الكردية.
- رابعاً : الأكراد من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول.



من الملاحظ فيه أن تاريخ الأكراد افتقر للمعلومات الكافية في أجزاء كثيرة منه، وتميزت بعض مواضعه بفقدان حلقاتها فأصبحت غامضة غموض قضية فقدت كبراً أو ضاعت صغارها، ويرجع مردود ذلك إلى إهمال العلماء الأكراد في تدوين تاريخهم وما يخص شعبهم الكردي.

وجدير بالذكر أن بداية ظهور الأكراد كان في إقليم الجبال، واستوطنوا في الأجزاء الجبلية منه، وفي بداية أمرهم كانوا قوماً لا مبدأ لهم عاشوا على سلب التجار والقوافل المارة بهم<sup>(١)</sup>.

وانتشر الأكراد في مناطق عديدة في فارس، وكونوا ما يقرب من مائة حتى خاص بهم<sup>(٢)</sup> وسكن بعضهم في مناطق عديدة من الموصل<sup>(٣)</sup> وديار بكر وديار ربيعة، ومن أبرز صفاتهم القوة الحربية والشجاعة<sup>(٤)</sup>.

كذلك سكن الأكراد السلاسل الجبلية العالية في أرمينية وفي أجزاء متعددة من أنربيجان<sup>(٥)</sup>، بالإضافة إلى انتشارهم في مناطق شتى من

---

(١) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ج ١، ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن، ترجمها إلى العربية عبدالعزيز جاويد، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٥٦ - ٥٧.

(٢) الأصبخري (أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي) ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال، الإدارة العامة للثقافة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ص ١١٥.

(٣) ماركوبولو: المصدر السابق، ج ١، ص ٥٦.

(٤) ابن عباس (الحسن بن عبدالله محمد بن عبدالكريم بن عباس)، آثار الأول في ترتيب الدول، د.ت، ص ١٤٧.

(٥) ف.ف. مينورسكي: الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة وقدم له وعلق عليه معروف خزنة زار، مطبعة النجوم، بغداد، سنة ١٩٦٨، ص ١٤.

العراق القديم، والأهواز، إيران القديمة وغيرها من المناطق الكثيرة الأخرى.

واعتمد الأكراد على الرعى بشكل أساسى ورئيسى؛ فكانوا يخرجون إلى المراعى فى الشتاء والصيف، وعمل بعضهم أيضاً فى الزراعة<sup>(١)</sup> والشئ اللافت للنظر أن اسم الأكراد لم يرد بصورة مستقلة فى الممالك الفارسية القديمة، ومن الممكن أنهم كانوا ضمن مقاطعات أرمينية<sup>(٢)</sup>، ثم أعقب ذلك انتشارهم فى مناطق عديدة، أغلبها المناطق الجبلية بشكل أساسى منذ بداية ظهورهم<sup>(٣)</sup>، ووجدت إشارة للفظ كردى على مصطبة حجرية سومرية نقش عليها لفظ "كردا" Karada، كذلك أطلق على المهاجرين الإيرانيين الذين هاجروا شمال-النهريين لفظ "بيت قردو" وكلمة كرد تحريف لبيت قردو<sup>(٤)</sup>.

أما عن معنى كلمة كرد فقيل إنها تعنى الذئب، وهى بذلك تدل على طبيعة بلاد الأكراد الجبلية، وتظهر أن هذه البلاد كانت مأوى للذئاب

(١) الأضطخرى : المسالك، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٢) ف.ف. مينورسكى : الأكراد ملاحظات، المرجع السابق، ص ٢٢.

(٣) ماركوبولو : المصدر السابق، ج ١، ص ٥٦ - ٥٧.

(٤) حميد رضا جلاتى بور : المشكلة الكردية، ترجمة وتقديم محمد علاء الدين منصور، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ١٣، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٨ - ٩.

(\*) من الطريف أن هذه التسمية يطلقها الأتراك أيضاً على الأسطورية فينيسون أنفسهم إلى الذئب الأخير Grey Wolf ويطلقونه على زعيمهم مصطفى كمال الملثب بأتورك (أى أبو الأتراك) ولا شك أن هذا مجرد تشابه أو نوارد خواطر لأن الأكراد ليسوا أتراكاً كما سنرى فيما بعد.

قبل أن يقطنها الأكراد<sup>(١)</sup>، وقيل إن كرد أصلها فارسي وتعنى شجعان وأبطال وهي صفات اتصف بها الأكراد منذ ظهورهم<sup>(٢)</sup>.

وقد عاش الأكراد في عهد الدول القديمة (الأشكانية - الساسانية - الرومانية) ولم تكن البلاد الكردية تذكر باسم خاص بها شامل لجميع اجزائها، بل إن إقليم كردستان الأوسط كان معروفاً باسم أرمينية، كما أنه في صدر الإسلام وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قسم كبير من الوطن الكردي جزءاً من إقليم أذربيجان، حيث كان الفاتح الشهير عياض بن غنم أول عامل مسلم عليه، وبقيت هذه التقسيمات بعد تحوير بسيط متبعة في عهد الأمويين والعباسيين<sup>(٣)</sup>.

وكلمة كردستان فارسية معناها أرض الأكراد، واستخدم هذا الاسم ليطلق على المناطق التي يعيش فيها الأكراد<sup>(٤)</sup>، وأول ظهور للفظ كردستان كان في أواسط القرن السادس الهجري عندما فصل السلطان سنجر السلجوقي البلدان الواقعة في غربى إقليم الجبل التي كانت تابعة لمقاطعة كرمنشاه فجعلها مقاطعة مستقلة سماها كردستان، ثم نصب سليمان شاه ابن أخيه حاكماً عليها<sup>(٥)</sup>، وقد تعددت الآراء وتضاربت حول قضية الأصول الكردية ولم تصل إلى رأى قاطع ينهى الخلاف حولها.

---

(١) عبد المنعم ماجد: صلاح الدين الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤٥.

(٢) حميد رضا جلانى بور: المشكلة الكردية، المرجع السابق، ص ١٠.

(٣) محمد أمين زكى: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد على عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٩م من ص ٣.

(4) The World Book Encyclopedia, "Kurds", VII. London, 1992, p.344.

(٥) كى لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية (يتناول صفة العراق والجزيرة ويران وأقاليم أسيه الوسطى منذ الفتح الإسلامى حتى أيام تيمور) ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بغداد، سنة ١٩٣٦م، ص ٢٢٧.

## ثانياً: قضية الأصول الكردية:

الأنساب ذات أهمية قصوى، لأنها تساعد على ربط الماضي بالحاضر، والنسب سبب التعارف وفي الحديث "تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم"<sup>(١)</sup> وقال عمر بن الخطاب "تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد"<sup>(٢)</sup>(\*) إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا (...).

وقال الرحمن تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ صدق الله العظيم<sup>(٣)</sup>.

وتظهر أهمية الأنساب في كونها أساساً وطيداً للمباحث التاريخية في أصول القبائل القديمة وعلاقة النسب بينهما تساعد على ربط الماضي بالحاضر<sup>(٤)</sup>.

على ضوء ما سبق كان لزاماً علينا أن نبحث في نسب الأكراد وأصولهم برغم المصاعب التي تواجهنا في هذا السبيل ومن أهمها:

---

(١) ابن عبدبره (أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي) ت ٣٢٨هـ: العقد الفريد،

ج ٣، تحقيق/ عبدالمجيد الترحبي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص ٢٦٥.

(٢) الألبشيهي (شهاب الدين محمد بن أحمد الألبشيهي) ت ٨٥هـ: المستطرف في كل

فن مستطرف، ج ١، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ب.ت، ص ٣٦٤.

(\*) ببيط السواد: هم عامة الناس وأخلاقهم.

(٣) سورة الحجرات: الآية (١٣).

(٤) يوسف الدبس: كتاب سوريه، ج ١، المجلد الأول، بيروت لبنان، ١٨٩٣م،

ص ٩٨.

- ندرة الآثار الوثائقية المدونة لدى الأكراد وهو الأمر الذى جعل البحث عن تاريخ الكرد وأصلهم أمراً بالغ الصعوبة.
  - منطقة توأجدهم لسيل من الهجرات على مر التاريخ<sup>(١)</sup>.
  - تعدد جنسيات الهجرات التى جاءت إلى وسط آسيا مناطق تركز الأكراد، وكانت الهجرات نتيجة ظروف طبيعية أو سياسية، وأحياناً كانت ناتجة عن الضيق الاقتصادى وعجز الموارد الطبيعية أو ضغط من قبل قوى أخرى تضطر الشعوب إلى ترك مساكنها والبحث عن غيرها<sup>(٢)</sup>.
  - طول الفترة الزمنية حيث أن الأنساب تسقط من شعب غل شعب وينسى النسب بسبب طول الزمان<sup>(٣)</sup>.
  - الاختلاف فى معرفة موطن قدوم الأكراد وعدم تحديده<sup>(٤)</sup>.
- وقد تعددت الآراء حول الأصول الكردية، واختلف المؤرخون فيما بينهم حول هذا الأمر، وهناك بعض الأساطير التى قيلت حول أصلهم وبداية ظهورهم وسيتم عرض هذه الآراء على النحو التالى:
- 
- (١) محمد فتحى الشاعر: الأكراد فى عهد عماد الدين زنكى (٥٢١هـ - ٥٤١هـ / ١١٢٧م - ١١٤٦م)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٨ - ٩.
- (٢) صالح بن عبدالرحمن عثمان الجميل: سلاجقة الشام فى النصف الثانى من القرن ٥ هـ الحادى عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض - السعودية، مكتبة آداب عين شمس، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٣.
- (٣) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد المغربى) ت ٨٠٨هـ: مقدمة ابن خلدون لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مطبعة النبهية المصرية، القاهرة، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، ص ٩٢.
- (٤) عبد المنعم ماجد: المرجع السابق، ص ٤٥.

الرأى الأول : ذهب إلى أن الأكراد ينسبون إلى العرب ويعودون إلى كرد بن مرد ابن عمر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن<sup>(١)</sup>، أو أنهم من مضر بن نزار بن هوازن<sup>(٢)</sup> وتعددت الآراء التى أرجعتهم إلى العرب<sup>(٣)</sup>، وقيل أن أصولهم تعود إلى خالد بن الوليد<sup>(٤)</sup>.

وقد جانب هذا الرأى الصواب لعدة أسباب:

- أن المؤرخين ذكروا أن العب هم أصل الأكراد أوردوا هذا الرأى ضمن مجموعة آراء ولم يقدموا الأدلة التى تثبت الأصل العربى.
- الآراء التى أرجعتهم إلى العب اختلفت فيما بينها حول القبيلة التى يرجعون إليها ، ففهم أحياناً ينسبونهم إلى قبيلة هوازن ، وأحياناً إلى بنى أمية، وأحياناً إلى خالد بن الوليد.

---

(١) للمقرئزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ / ١٤٢٢م: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضح حواشيه محمد مصطفى زيادة، ج ١، القسم الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٤م ص ٣.

(٢) المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين بن على) ت ٣٤٦هـ / ١٩٥٦م: مروج الذهب ومعادن الجواهر، المجلد الثانى، الطبعة الأولى، تحقيق قاسم الشماعى الرفاعى، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م، ١٣٤.

(٣) تعدد المؤرخون الذين أرجعوا أصول الأكراد إلى العرب ومن بينهم المسعودى فى كتابه التنبية والأشراف وابن عبدربه فى كتابه: العقد الفريد، أبو عبيد البكرى فى كتابه: المسالك والممالك، الأصبخري فى كتابه: المسالك والممالك، وغيرهم كثيرون.

(٤) محمد أمين زكى: تاريخ الدول الإمارات الكردية فى العصر الإسلامى، ج ٢، ترجمه وراجعه محمد على عونى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ص ٣٦٤.

- كثرة اختلاط الكرد بالعرب بعد الفتوحات الإسلامية ومحاولات الامتزاج بين الطرفين أوقعت المؤرخين في خطأ.
- بطلان نسبهم لخالد بن الوليد وراوية ابن الأثير تؤكد ذلك حيث يرى أنه لم ينج أحد من ذرية خالد بن الوليد؛ إذ قضى الطاعون في الشام على أكثر من أربعين من ذريته؛ فورث بن سلمه بن عبدالله أملاكه في المدينة<sup>(١)</sup>.
- أكد ابن خلدون في تاريخه أن الأكراد ليسوا من العرب ولا يمتون إليهم بصلة<sup>(٢)</sup>، ولكن ما حدث أنه في عهد الفتوحات انتقل الكثير من القبائل العربية واستوطنوا بالقرب من الأكراد وأقاموا علاقات مع الأكراد فساعد هذا على تحقيق المزج والاختلاط فيما بينهم.
- حافظت الأمة الكردية على هويتها برغم كثرة الهجرات والاختلاط مع مجتمعات أخرى<sup>(٣)</sup> السبب الرئيسي في إلحاق الكرد بالأنساب العربية مردوده هو اكتساب النسب العربي الذي كان يسود العالم وينتمي إليه الرسول عليه الصلاة والسلام، فهم بهذا يظفرون بالأخوة في الدين وعلى هذا المنهج سار النسابون وذهبوا إلى تصديق نسبه الأكراد إلى العرب<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الأثير (عزالدين أبي الحسن بن علي الجزري) ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م: أسد الغاية في معرفة الصحابة، ج٢، تحقيق محمدم صبيح ومحمود فايد وآخرون، مطبعة صحف التعاون، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ص ١٠٤.

(٢) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد المغربي) ت ٨٠٨هـ: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الكبر، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م، ص ٣٧٨.

(٣) محمد شيرزاد: نضال الأكراد، مطبعة دار التقدم، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٥.

(٤) مصطفى جواد: 'جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاونين' بحث منشور ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع، ج١، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م من ص ٨٥.

الرأى الثانى : أورده ابن إياس وغيره من المؤرخين، وهذا الرأى يرجع إلى احتمال عودة الأصول الكردية إلى الأتراك<sup>(١)</sup> وذهب المستشرق ليرخ إلى أن الأكراد والأتراك من أصل واحد ويعودون إلى العنصر الهندو-أوروبى وهم مرتبطون بعضهم مع بعض بصلة قرابة<sup>(٢)</sup>.  
وقد ابتعد هذا الرأى عن الصحة لأن الأكراد ليسوا أتراكاً على ذلك الآتى:

- ما ذكره أبو شامه فى كتابه الروضتين، أنه فى أثناء تجهيز الجيوش لمحاربة الفرنج، ومحاولة صلاح الدين أن يوحد جبهته لمواجهة ريتشارد فى الحملة الصليبية الثالثة ووصلته رسالة تقول: "إنك إن أردتنا نقيم فنكون معنا أو بعض أهلنا حتى نجتمع عنده، وإلا فالأكراد لا يدنون للأتراك والأتراك لا يدنون للأكراد"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن إياس (محمد بن أحمد إياس الحنفى) ت ١٥٢٤م : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، حققه محمد مصطفى، ج١، القسم الأول، الطبعة الثانية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٢٨٨.

(٢) ب. ليرخ: دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة عيسى حاجى، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة خاتى، الأشرفية، حلب، ١٩٩٤م، ص ٩.

(٣) أبو شامه (شهاب الدين أبى محمد عبدالرحمن المقدسى) ت ٦٦٥هـ: الروضتين فى أخبار الدوليتين، ج٢، دار الجيل، لبنان، ب ت، ص ١٩٩.  
وكذلك انظر أحمد مختار العبادى: فى تاريخ الأيوبى والمملوكى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٤١ - ٤٢.



يُفهم مما سبق أن الأكراد ليسوا أرتاكاً<sup>(١)</sup>، بل الطرفان ليسوا على وفاق ومختلفين فيما بينهم وقد زاد من متاعب صلاح السدين في أثناء الحملة الصليبية الثالثة كثرة نزاعات الأكراد والأتراك بعضهم مع بعض، فرسان ما كانت تحدث بينهم الخلافات والصراعات<sup>(٢)</sup>.

- هناك رأى للمستشرق مينورسكى يؤكد أن الأكراد ليسوا أرتاكاً، فذهب إلى "أن الأكراد والجبال لا يفترقان وكلما بدأت السهول يترك الأكراد الأرض للعرب والترك"<sup>(٣)</sup> وهذا الأمر يبين أن القومين مختلفان وغير مرتبطين.

- حاول الترك الهجوم على إيران ٥٧١م، وكان الجيش الإيراني ومعه الأكراد لهم بالمرصاد، ولم تنجح محاولتهم في الإغارة على إيران<sup>(٤)</sup>.

- أورد بارتولد أن الأتراك ظهروا في البلاد الواقعة جنوب نهر جيحون، لكن تواجههم الفعلي كان قبل ذلك بزمن، وأنهم ليسوا أكراداً، ولا يرتبطون بصلة مع الأكراد<sup>(٥)</sup>.

---

(١) تواجد الأتراك في منقطة التركستان Turkestan وهي اسم جامع لجميع بلاد الترك وهي موطن الأتراك في آسيا الوسطى وتمتد من بحر الخزر (بحر قزوين) غرباً إلى حدود التبت ومنغوليا شرقاً وتشتمل على أقاليم ما وراء النهر وفرغانه والسغد وخوارزم وجزء من خراسان، راجع: النرشخي: تاريخ بخارى، ص ١٩.

(٢) راجيه إبراهيم عبدالوهاب: الاستراتيجية العسكرية لصلاح الدين، سلسلة دراسات الشرق الأوسط، عدد (٣٢)، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٣.

(٣) مينورسكى: الأكراد ملاحظات، المرجع السابق، ص ١٥.

(٤) حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم، السباعي محمد، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، الانجلو المصرية، القاهرة، ب ت ، ص ٢٦٥.

(٥) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١١٧.

- سرد الدكتور سعد زغلول الجماعات التركية التي وجدت في آسيا الوسطى ومنهم (القرخانية والتركمان والأغز وغيرهم)، ولم يذكر أن الأكراد كانوا ضمن هذه الجماعات، ذلك يعني أن الأكراد ليسوا أتراكاً<sup>(١)</sup>.

- معظم المصادر والمراجع فرقت بين الأتراك والأكراد، حتى وقت متأخر فذكر المؤرخ بيبرس المنصوري "أن السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس عزل الترك عن الأكراد" حتى يتفادى صراعاتهم<sup>(٢)</sup>، وقد سكن الأكراد جنباً إلى جنب مع الأتراك والعرب والفرس في مناطق متفرقة من آسيا الوسطى<sup>(٣)</sup>.

على ضوء كل ما سبق يتضح لنا بشكل غير قابل للشك أن الأكراد ليسوا أتراكاً وما حدث من خلط بين الطرفين يرجع إلى صعوبة معرفة الأصل الكردي.

الرأى الثالث : يرد الأكراد إلى الأصل الفارسي ويذكر أن حلوان والماهان والكرخ والدينور وهمذان وقم وقاشن وأنربيجان وغيرها من المناطق الأخرى كانت مملكة واحدة وملكها واحد ولسيانها واحد فارسي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) سعد زغلول عبد الحميد: "الإسلام والترك في العصر الإسلامي الوسيط"، مقال منشور ضمن مجلة المختار من عالم الفكر، دراسات إسلامية، تصدر عن مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٤، ص ١٤٦.

(٢) بيبرس المنصوري ت ٧٢٥هـ: مختار الأخبار في تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ، حققه وقدم له: عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، الدرا المصرية اللبنانية، مصر، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص ٢٧.

(٣) نعمان أفندي قساطلي: الروضة الفناء في دمشق الفيحاء، بيروت، لبنان، ١٨٧٩م، ص ٨.

(٤) الأندلسي (القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي) ت ٤٦٣هـ: طبقات الأمم، مطبعة محمد مطر، للقاهرة، د.ت، ص ٣.

هذا الرأي بعيد عن الحقيقة بسبب أن:

- منطقة وسط آسيا تعرضت لسيل من الهجرات على مر العصور<sup>(١)</sup>.
- وجود مملكة واحدة تحكم منطقة ما لا تعنى أن كل المحكومين يعودون إلى الأسرة الحاكمة.

الرأي الرابع: يربط الأكراد بشعب يدعى "كونو" عاش في مملكة كوتيام الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة بين نهر الزاب الصغير ونهر ديالى، ويعتقد أنها مأخوذة من الكلمة الآشورية (كورتو) وظهرت في عام ١١٥م، ومعنى كلمة كورتو القوى، وهي تدل على صفات الأكراد<sup>(٢)</sup> وسواء صح هذا القول أم لم يصح فالأكراد هم السكان الأصليون لبلادهم<sup>(٣)</sup>.

الرأي الخامس: يرجع أصول الأكراد إلى الهند وأوربية، وأنها قدمت إلى موطنها الحالي عام ٦٥٠ ق.م<sup>(٤)</sup> ويرى الرأي نفسه المستشرق العلامة سيدنى سميث Sidney Smith فيقول إن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس قبل الميلاد وكانت لغة مستقلة بذاتها، وأن الشعب الكردي من الأقوام الهندو أوربية وجاءوا إلى هذا الوطن مع مجيء الميديين إلى ميديا والإيرانيين إلى إيران<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد فتحي الشاهر، المرجع السابق، ص ٨-٩، وكذلك: صالح بن عبدالرحمن عثمان الجميل: المرجع السابق، ص ٣.

(٢) مازن بلال: المسألة الكردية (الوهم والحقيقة)، الطبعة السولى، بيان للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م ص ١٤٠.

(٣) محمد أمين زكى، خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ٤٦.  
(3) Georges Roux: Ancient Iraq, First Published, Great Britain, 1964, p.203.

(٥) محمد أمين زكى: خلاصة تاريخ الأكراد، المرجع السابق، ص ٥٤-٦٢.

وقد استند سيدنى سميث إلى النقوش الآشورية فى هذا المر وهذه النقوش لا تذكر شيئاً عن الأكراد<sup>(١)</sup>، كما أورد المستشرقان كونيك ورينان فى أبحاثهما أن اللغة الكردية تعود فى أصولها إلى اللغة الإيرانية<sup>(٢)</sup>.

الرأى السادس : ظهرت عدة أبحاث ربطت اللغة الحيثية باللغات الهندوأوربية، وأرجعت الكراد إلى الصول الحيثية<sup>(٣)</sup> وهناك من أرجعهم إلى الأصول الآرية ، وقيل إنهم قدموا إلى مناطق كردستان فى عهد ما قبل التاريخ ونظراً للتفوق الحضارى والمدنى الذى كانوا عليه استطاعوا أن يذنبوا ويصهروا شعوب المنطقة الأصليين بفعل الزمن<sup>(٤)</sup> فهم لهم أصول آرية وبحر متوسطة مختلطة<sup>(٥)</sup>.

الرأى السابع: رد أصحاب هذا الرأى أصل الأكراد إلى الميديين الذين ظهروا فى شمال إيران، واستندوا فى ذلك إلى الحوليات الآشورية التى ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد، التى ذكرت لقبائل الإيرانية المبكرة العديدة وكان من بينها الميديون وهم أول من أسس إمبراطوية خاصة بهم<sup>(٦)</sup>.

(١) محمد فتحى الشاعر: المرجع السابق، ص ٨.

(٢) ليرخ: المرجع السابق، ص ٨-٩.

(٣) أ.ر.جرنى: الحيثيون، ترجمة محمد عبدالقادر محمد، مراجعة فيصل السوائلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثانى، ١٩٩٧م، ص ١٤٨.

(٤) حسين بيرينا: المرجع السابق، ص ١٦ ، وكذلك: أحمد تاج الدين: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الطبعة الأولى، الدار الثقافية لنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ / ٢٠٠١م، ص ١٥.

(5) Chamber's Encyclopaedia; "Kurds", V8, London, 1950, p.272.

(٦) محمد عبد القادر محمد: إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامى، الطبعة الأولى، الإنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٩-٥٠.

## وقد أورد الفردوسى فى الشاهنامه:

أن اسم ملك الكرد "ماديك" ومعنى هذه الكلمة "ميد" وهذا يتفق مع روايات الفرس<sup>(١)</sup> هذا وقد عاش الأكراد فى بلاد ميديا فى شكل قبائل وعشائر<sup>(٢)</sup>.

الرأى الثامن: أوضح أصحاب هذا الرأى وعلى رأسهم المستشرق مينورسكى وريسك ومار وغيرهم أن الأكراد يعودون إلى الأصل الإيرانى، ويضيف مينورسكى أن الأكراد ينحدرون من أصل آرى، إلا أنهم امتزجوا بعناصر أخرى، وأنهم قوم من الإيرانيين سكنوا فارس والقوقاز والعراق وبعض المناطق الأخرى<sup>(٣)</sup>.

يقول المستشرق درلور فى كتابه "الرابطة اللغوية للأسماء الكردية" إن كاردا، كاردوخى، كورتخى، غوردى، كارداك وسيرتى، غوردياي، غوردوته، كارو، كاردلويه، كاردليه، كارتاربه، كورداليا كلها أسماء مختلفة لأمة واحدة هى الأمة الكردية القديمة، ومن ثم يقول بأن الأكراد هم أحفاد الـ (كاردوخى) الذين حاربوا زنوفون اليونانى ٤٠٠ ق.م، وكذلك هم أحفاد (كاردا) فى لغة السومريين ولكن يظهر من لوحه الملك (آراد - نانار) ملك لاغاش فى الدور الثالث لحكومة أور فى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد بأن كاردا اسم لعشيرة من الأكراد وأنهم مرتبطون بإيران<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أبو القاسم الفردوسى: الشاهنامه، ج٢، الطبعة الثانية، ترجمة الفتح بن على البندارى، تحقيق عبدالواهب عزام، سلسلة الألف كتاب الثانية، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٤٢.

(٢) محمد أمين زكى: خلاصة تاريخ الأكراد، المرجع السابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣) مينورسكى: ملاحظات، المرجع السابق، ص ٣٦، وكذلك: محمد فتحي الشاعر، المرجع السابق، ص ٨-٩.

(٤) أحمد تاج الدين: المرجع السابق، ص ١٨.

وقد دارت عدة أساطير حول أصل الكراد أوردتها بعض المؤرخين في مؤلفاتهم من أهمها:

كان في إيران خلال عصور ما قبل التاريخ حاكم ظالم يدعى الضحاك، وأصيب بمرض خطير فكان لا يشفى إلا إذا قتل اثنين من الشباب وأخذ منهم أمخاخهم وأكلها الملك كل يوم، فلم يجد الأكراد أمامهم إلا الهروب إلى الجبال<sup>(١)</sup> حتى ينجوا بأرواحهم من ظلم ويطش هذا الحاكم وقيل أن الضحاك هو النمروذ الذي كان على عهد إبراهيم عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> وذهب بعض المؤرخين إلى أنه إبليس الشيطان وأنه بجانب قتله للشباب حاكماً ظالماً وجائراً ويفرض الكثير من الضرائب على قومه<sup>(٣)</sup> وقال عنه أحد شعراء عصره:

بذ الجلال البذ فهو دفين

ما إن به غير الوحوش فطين<sup>(٤)</sup>

وذهبت بعض الروايات إلى أنهم يعودون إلى إمام سيدنا سليمان بن داود، فحين سلب ملك سليمان وقع الشيطان المعروف "جاساد" إلى إمامه المنافقات لأن الله عصم منه المؤمنات فلما حملن فقيل "أكردوهن في الجبال" فوضعن هناك شعب الأكراد<sup>(٥)</sup>.

(١) الخوارزمي (أبو الريحان محمد بن أحمد البيهقي) ت ٤٣٠هـ: الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب، القاهرة، ١٨٩٠، ص ١٠٣. وكذلك الفردوسي: المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢) القلشندي (الشيخ أبو العباس أحمد): كتاب صبح الأعشى وصناعة الإنشاء، ج ٢، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م ص ٤٢١.

(٣) المسعودي: مروج، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ١٣٤-١٣٥.

(٤) المسعودي: (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي): كتاب التبيين والإشراف، مطبعة بريل، لندن، سنة ١٨٩٣م ص ٨٨.

(٥) أبو عبيد البكري (عبدالله بن عبدالعزيز بن أيوب): المسالك والممالك، ج ٢، حققه وقدم له أوريان فان ليوفن، واندرى فيري، اندار العربية للكتاب، تونس، -

وهناك رواية أخرى تقول:

"إن الأكراد طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء"

وغيرها تقول:

"إن الجن والعفاريت تزواجوا من بنى البشر فنشأ منهم الشعب الكردي"<sup>(١)</sup>.

هذا بجانب الروايات الأخرى وقد نقلت بعض المراجع عن هذه المصادر ولكن من خلال هذه الروايات الأسطورية نخرج بعدة نتائج هي على النحو التالي:

- صعوبة الوصول إلى أصل الأكراد جعل بعض المؤرخين يذكر هذه الأساطير حتى يسد فراغ أصل الأكراد.
- أن الأكراد كانوا على درجة عالية من القوة وشدة البأس جعلت بعض المؤلفين (المؤرخين) يروج حولهم قضية أصلهم الجنى.
- ذكر عدد غير قليل من المؤرخين الروايات الأسطورية حول أصل الأكراد يؤكد عظمة هذا الشعب لأن طبيعة الناس الانشغال بمعرفة كل ما هو عظيم.

---

= ١٩٩٢م، ص ٣٤٣، وكذلك: العيني (بدر الدين أبو محمد محمود بن يوسف) ت ٨٥٥هـ: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، حققه وقدم له محمد شلتوت، راجعه محمد مصطفى عباده، دار الكاتب العرب، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ص ١٧.

(١) البديسي (شرف خان): الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة وتعليق ملا جميل بندي، مطبعة النجاح، بغداد، العراق، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م ص ٢٠.

أن الأكراد يديدون فن الأسطورة ومن الممكن أن يكونوا هم مروجي هذه الأساطير باعتبارها نوعا من الدعاية لأنفسهم حتى يظهروا قوتهم ويكونوا مرهوبين من الأقوام الأخرى.

على ضوء كل ما سبق، ومن خلال عرض أهم الآراء التي قيلت حول أصل الأكراد، يرى الباحث أن أصل الأكراد بمعنى من هم الأكراد؟ ومن أين أتوا؟ ظلت لغزا لأمد طويل وفي كلمات موجزة يستطيع المرء أن يجيب على هذا السؤال الصعب بأن الأكراد هم نتاج طبقات ثقافية وعرقية عدة امتدت على مدى سنوات كثيرة من نزوح داخلي وهجرات وابتكارات وصادرات ثقافية ولكن تحديد الجذور والهوية الكردية وكيفية نموهم تتطلب جهدا بليغا فمثل هذا الأمر يدعو إلى دراسة كل من هذه الطبقات المتصلية بالتحركات البشرية والتأثيرات الثقافية سواء في وقت بعيد أو في وقت قريب، وإن كنت أميل إلى أن أصولهم الأولى وجذورهم تعود إلى الإيرانيين فهم شعب إيراني الأصل ويؤكد هذا الرأي النقاط الآتية:

- وجدت ثقافة موحدة ومنمازة يشترك فيها شعب الأكراد الذي سكن الجبال الشعب الإيراني وظهر ذلك في إنتاج الفخار خلال عصور ما قبل التاريخ<sup>(1)</sup>.

- نسبهم بعض المستشرقين وعلى رأسهم مينورسكي ورينان وكونيك إلى إيران، وقيل إنهم أحفاد الإيرانيين المحاربين الأنداء الذين سكنوا الجبال.

(1) Mehrdad, R. Izady., Exploring Kurdish Origins, Lecture Haryard University, 10 March, 1993, P.1, Net., <http://anthro-intro.htm>.



- أثبتت الدراسات الأثنوغرافية أن الكردي يتميز بطول وقامة متوسطة وضخامة في الجسم وقوة وبعض السمرة في البشرة ورأس متوسطة وشعر وعيون سوداء وأنف مرتفع وفك قوى بذلك يشبهون إلى حد كبير الإيرانيين<sup>(١)</sup>.

- أثبتت أبحاث المستشرقين (نولدكه - رى ليميتون - ويلتشفيسكى) وغيرهم أن مصطلح كرد يعنى القبائل البدوية التي كانت تعيش في الجبال وتتكلم اللغة الإيرانية<sup>(٢)</sup>.

- أسطورة الضحاك الحاكم الظالم الذي كان يقتل الشباب ويكثر من فرض الضرائب ذكرت أن هذا الحاكم كان إيرانيا والمضطهد كان شعبه الإيراني<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك نفهم أن الأسطورة تؤكد أصل الكراد الإيراني، لأن من الطبيعي أن تخرج الأسطورة من مكان نشأة من قبلت حوله وإقامتهن فلا يمكن أن تقال أسطورة عن قدماء المصريين على سبيل المثال وتنسبهم إلى العراق فنحن نعلم أن أحداث اسطورة إيزيس وأوزوريس كانت على أرض مصر، وهذا يبين أن أول ظهور للأكراد كان في منطقة إيران، لأن الأسطورة دائماً تستند إلى شئ من الواقع وتنسج قصتها حوله.

---

(١) عبدالحميد عامر: الجغرافية السياسية (أسس وتطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، ١٩٩٦م من ص ٥٥٤.

(٢) عائدة العلى سري الدين: المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٧٧.

(٣) القلقشندی: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢١، وكذلك: المسعودي: مروج الذهب، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ١٣٤ - ١٣٥.

- أثبتت الدراسات والأبحاث أن اللغة الكردية برغم تعدد لهجاتها إيرانية الأصل وتأثرت بعض الشيء باللغات المجاورة لها<sup>(١)</sup>.

- الدراسات والمقارنات أكدت ظهور الأكراد بداية من القرن السادس قبل الميلادى فى المناطق الجبلية وفى إيران، وأنهم كانوا يعيشون بطريقة تشبه ما هم عليه الآن<sup>(٢)</sup>.

- نكر حميد رضا جلائى أن الأكراد ظهوروا فى سفوح سلسلة جبال زاغروس وجبل أرارات، وتاريخ حياة هذا الشعب يشكل فى هذه الفترة جزءاً من تاريخ حياة الإيرانيين وفصلاً لا يستقل عنه<sup>(٣)</sup>، وقد تميز الأكراد بطبيعة تصر على تأكيد الذات تأكيداً لا تتطوى جذوته<sup>(٤)</sup>، هذا بجانب كونهم محاربين ممتازين فهم بحق يستحقون لقب فرسان الشرق<sup>(٥)</sup>.

غاية القول أن الأكراد من أصل إيراني، ولكن مع مرور الوقت حدث لهم مزج واختلاط بالشعوب الأخرى والهجرات التى أتت إليهم، ولكن هذا المزج فى صالح الأكراد لا ضدهم حيث استطاع هذا الشعب أن يصهر الجميع داخله ولا ينصهر هو بداخلهم وخرج بهوية مستقلة وصفات خاصة ولغة مميزة خلقت منه شعباً ذا كيان مستقل وثابت يميزه عن الآخرين.

(١) مينورسكى: ملاحظات، المرجع السابق، ص ٣٦، وكذلك: محمد فتحى الشاعر،

المرجع السابق، ص ٦.

(٢) Encyclopaedia Britannica, Krdistan, Vii, London, 1678, p.521.

(٣) حميد رضا جلاءى: المشكلة الكردية، المرجع السابق، ص ٥٦.

(٤) Encyclopaedia Britannica, Krdistan, Vii, London, 1678, p.521.

(٥) ب. ليرخ: المرجع السابق، ص ٢١.

### ثالثاً: النظام السياسي للأكراد وأهم القبائل الكردية:

اعتمدت الحياة السياسية للأكراد على النظام القبلي؛ حيث تعددت القبائل الكردية وتشعبت إلى طوائف عديدة وكان على كل قبيلة أمير يحكمها أمير ويدير شئونها، وكان يتخذ لنفسه عدداً من معاونين تعينه على إحكام قبضته على قبيلته التي يحكمها<sup>(١)</sup>.

وقد حافظت القبائل الكردية على لغتها وأوجدت ثقافة خاصة بها ميزتها عن العرب والفرس<sup>(٢)</sup>، وبرغم كثرة امتزاجهم واختلاطهم بالعناصر العربية والفارسية والتركية، فإنهم استطاعوا فرض لغتهم وثقافتهم جنباً إلى جنب مع الثقافات واللغات الأخرى<sup>(٣)</sup>.

وعاشت القبائل الكردية في مساحات كبيرة من جبال زاغروس ومرتفعات الشمال في الموصل<sup>(٤)</sup>، وفي أغلب مناطق أذربيجان وإقليم الجبل وكان الرعي هو أساس حياتهم الاقتصادية<sup>(٥)</sup> وقد كان للأكراد

---

(١) الظاهري (غرس الدين خليل بن شاهين) ت ٨٧٣هـ: ١٤٦٩م: كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، صححه بولس رواس، المطبعة الجمهورية، مدينة باريس، فرنسا، سنة ١٨٩٢، ص ١٣٦.

(2) Hugh Kennedy: The Prophet and The Age of The Caliphates, London, p.250.

(٣) محمد كرد علي: خطط الشام، ج ١، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م، ص ٧٠.

(4) Hugh Kennedy: op,cit, p.250

(٥) أحمد محمود الساداتي: محاضرات في تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ص ١٥٤-١٥٥، وكذلك: محمد فتحي الشاعر: المرجع السابق، ص ١٣-١٤.

تأثيراتهم في الحياة بداخل هذه البلاد<sup>(١)</sup> حتى استطاعوا بعد عدة قرون من دخولهم في الإسلام أن يغيروا الجغرافية السياسية للمنطقة ويقيموا كيانات سياسية مستقلة<sup>(٢)</sup>.

وهكذا كانت القبيلة الكردية عبارة عن وحدة سياسية مستقلة بذاتها، وكانت تتمسك بتنظيماتها الخاصة، حتى من أمير لهذه القبيلة أو شيخ يحكمها ويتولى شئونها الداخلية والخارجية<sup>(٣)</sup>.

وقد علا شأن الأكراد وارتفع نجمهم وأصبحوا يضمون كثيراً من العلماء، هذا بجانب امتلاكهم مقدرة عسكرية فائقة وكما قال ابن سناء: "والأكراد كم ظهر فيهم من جهيد"<sup>(٤)</sup>.

وشارك الأكراد في الحياة السياسية، وكان لهم دورهم الفعال فيها وعلى الأخص أكراد فارس<sup>(٥)</sup> واتحدت بعض القبائل الكردية فيما بينها وكونت دويلات مستقلة بداية من عام ٢٣٠هـ / ٨٤٤م وقد تعددت القبائل الكردية وأهم هذه القبائل.

(١) أمين مدني: التاريخ العربي وجغرافيته، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٤١٢.

(٢) Hugh Kennedy: op.cit., p.250.

(٣) مؤلف مجهول: أكراد الملى وإبراهيم باشا، ترجمة أحمد عثمان أبوبكر، دار الجاحظ، بغداد، العراق، سنة ١٩٧٣، ص ٧.

(٤) ابن سناء (الشيخ عثمان بن سناء الوائلي النجدي) ت ١٢٤٨هـ: كتاب أصفى الموارد، المطبعة العلمية، القاهرة، ١٣١٣هـ، ص ٨١.

(٥) الدينورى (أبو محمد بن عبدالله مسلم بن قتيبة الدينورى) ت ٢٧٦هـ: عيون الأخبار، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م، ص ٢٢٩.

"الكورانية - بنو كوران - الهذبانية - الشنوية - الشاهنجاية -  
السرلجية - البزولية - المهرانية - الزرزارية - الكيكائية - الجاك -  
اللر - الروادية - الهكارية - الحميدية - المروانية - الجلالية -  
الشبكية - الجوبى"<sup>(١)</sup> والشدادية والبرزيكانية والعيارية<sup>(٢)</sup> وكانت هناك  
قبيلة تدعى جاوان وهى من أشهر القبائل الكردية وأعظمها فى المجالات  
السياسية والدينية ولا سيما الشعر لإقبالها عليه والدعوة إليه<sup>(٣)</sup> هذا بجانب  
الكثير من القبائل الكردية الخرى.

وهكذا تبين لنا أن القبيلة أساس النظام السياسى لدى الأكراد، وكل  
قبيلة كانت تعد وحدة سياسية قائمة بذاتها تحكم من أميرها أو شيخها.

وقد كانت القبائل الكردية الرحالة تعيش فى شمال ما بين النهرين،  
وعندما يحل الشتاء يسكنون فى الوديان فى بيوت مصنوعة من الطين  
اللبن وفى الربيع يعيشون فى المزارع ويستخدمون قسماً من أفراد  
عشيرتهم حراساً لهم وكانوا يتسلقون الجبال مع قطعانهم ويقيمون الخيام  
الصفية<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) المقرزى : السلوك، ج١، ص ٤ ، وكذلك: ابن الصابونى (جمال الدين أبى  
حامد محمد بن على المحمودى) ت ٦٨٠هـ: تكملة إكمال الإكمال فى الأنساب  
والألقاب، حققه وعلق عليه مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمى العراقى،  
العراق، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م، ص ١٠٤ - ١٠٥.
- (٢) المسعودى : التنبيه، المصدر السابق، ص ٨٨ - ٨٩.
- (٣) مصطفى جواد : المرجع السابق، ص ٨٤.
- (٤) مينورسكى : ملاحظات، المرجع السابق، ص ٣٣.

وظل هذا الطابع هو المميز للأكراد حتى بعد انتشار الإسلام بينهم، ولكنهم اعتمدوا على الزراعة أيضاً بجانب الرعى.

رابعاً: الأكراد من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول ٢٢٢هـ / ٨٤٧م:

كانت العقيدة الدينية لآتي اعتنقها الأكراد قديماً هي الزرادشتية<sup>(١)</sup> قد عدوا زرادشت نبياً<sup>(٢)</sup>، وعندما ظهرت المسيحية اعتنقها بعضهم، ولكن ظل أغلبهم يتبع العقيدة الزرادشتية<sup>(٣)</sup>.

ولما ظهر الإسلام واتصل بعض الأكراد بالمسلمين الأوائل أخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه السمحة فأقبل بعضهم على اعتناقه ويرجع ذلك إلى :

١- سقوط الأسرة الساسانية الذي كان نتيجة تدهور أحوال الكنيسة، حتى أنه لم يعد لأتباعها مركز يجتمعون حوله، فوجدوا السبيل سهلاً لاعتناقهم الإسلام.

---

(١) الزرادشتية: زرادشت Zoroastre حوالي ٦٦٠ - ٥٨٣ ق.م منشئ الطائفة المجوسية وتقول الزرادشتية بأن الوجود قائم على مبدئين أساسيين هما الخير والشر أو النور والظلام وبما أن النور مصدره الشمس والشمس من نار لهذا قدسوا النار وعبودها وزرادشت له كتاب مقدس يعرف باسم الأفتا عن ذلك أنظر أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ٦٨.

(٢) ابن حزم الظاهري (الإمام أبو محمد علي بن أحمد) ت ٤٥٦هـ: الفصل في الملك والأهواء والنحل، ج ١، تحقيق محمد إبراهيم نصر، عبدالرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت، لبنان ب ت، ص ١٨٢.

(٣) علي الشابي الشيعة في إيران، مكتبة المنشورات الجامعية، تونس، ١٩٨٨م، ص ١٠.

٢- وجوه الشبه في تفصيلات العبادة اليومية التي كانت موجودة عندهم وذكرها الإسلام، مثل بعض الجسد بعد الموت والجنة والنار وأصبح على أتباع زرادشت بعد اعتناقهم الإسلام أن يؤدوا الصلاة خمس مرات في اليوم كما كانوا يفعلون من قبل وفق كتابهم الديني القديم المسمى أفستا Avesta<sup>(١)</sup>.

٣- عقلانية الدين الإسلامي ودعوته للعدل والسماحة والمساواة.

٤- الرحمة التي نادى بها الإسلام في التعامل مع الآخرين، فحتى في حالة الحرب مع العدو لا يجوز قتل النساء والشيوخ والأطفال، وحث على عدم السلب والنهب ودعا إلى حسن معاملة الأسرى<sup>(٢)</sup>.

وقد سهلت هذه الأسباب دخول أعداد كبيرة من الأكراد في الإسلام منذ ظهوره، وهناك صحابة للرسول عليه الصلاة والسلام كان كريبا ويدعى جابان بن ميمون وروى عنه أنه قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة بلغ عشرًا يقول أيما رجل تزوج امرأة وهو ينوي أن لا يعطيها صداقها لقي الله عز وجل زانياً"<sup>(٣)</sup>. أخرجه ابن منده

---

(١) سير توماس. و. أرنولد: الدعوة إلى الإسلام "بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية" ترجمة إلى العربية حسن إبراهيم حسن وآخرون، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٢٣٧.

(٢) الحنبلي (أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء) ت ٤٥٨هـ: الأحكام السلطانية، علق عليه محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م، ص ١٢٧.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩، وكذلك: محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٠.

وقد بدأت حركة الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق (١١ هـ - ١٣ هـ / ٦٣٢ م - ٦٣٤ م) فأرسل قائده خالد بن الوليد إلى الشام لفتح بعض مدنها<sup>(١)</sup> وتم اسكمال الفتوحات على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤ م) فوجد الأكراد وتواجد الأكراد وهنا حدث الاحتكاك الفعلي مع الأكراد.

وعندما انتهى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قائد الخليفة عمر بن الخطاب من فتح المدائن وجولاء عام ١٦ هـ / ٣٧ م ضم الكثير من جيشه إلى جيش القائد جرير بن عبدالله البجلي، الذي توجه صوب حلوان لكسب يفتحها وعند وصوله إلى حدودها هرب يزيد بن كسرى ملك الفرس وحاكمها إلى ناحية أصبهان فلم يجد جرير صعوبة في فتح حلوان عندما استسلم أهلها ففتحها صلحاً وانتهت الفتوحات في حلوان عام ١٨ هـ / ٦٣٩ م<sup>(٢)</sup>. وكان أول صدام بين العرب والأكراد في منطقة حلوان<sup>(٣)</sup>.

وعندما فتح المسلمون تكريت أرسل عمر بن الخطاب قائدة عياض بن غنم عام ١٨ هـ / ٦٣٩ م لفتح الجزيرة ففتحها وفتح نصيبين وكان هدف عمر بن الخطاب من هذه الفتوحات تطويق الروم والحد من نفوذهم<sup>(٤)</sup> لتأمين الشام.

(١) القلقشندي: الأعشى، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٦٩.

(٢) البلاذري (الإمام أبو الحسن البلاذري) ت ٢٧٩ هـ: فتوح البلدان، تعليق ومراجعة رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص ٢٩٩، وكذلك: إبراهيم أحمد العدوي: تاريخ العالم العربي الإسلامي، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣ م ص ١١٢، وكذلك: محمد عبدالقادر محمد: المرجع السابق، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) عابدة العلي سري الدين: المرجع السابق، ص ١٨١.

(٤) محمد أين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣١ - ١٣٢.



ولما كانت بعض بلدان الجزيرة تابعة للروم مثل سنجار، فكان الاستيلاء على الجزيرة ضرورة حربية لتأمين فتوح الشام، وكان أبو عبيدة بن الجراح قد بعث عياض بن غنم إلى الجزيرة لفتحها، ثم توفي أبو عبيدة فخلفه عياض بن غنم، وورد عليه كتاب عمر بن الخطاب بتوليته الجزيرة فسار إليها في شعبان سنة ١٨هـ / ٦٣٩م في خمسة آلاف مقاتل، واستولى على الرها وحران وسمساط صلحاً ثم سير عياض، أبا موسى الأشعري إلى نصيبين فافتحها سنة ١٩هـ / ٦٤٠م، كما افتتح قرقيسيا وسنجار وميفارقين وقرى الفرات وأمد وحصن كفرتونا وماردين ودارا صلحاً، ثم افتتح عياض أرزن صلحاً، وبلغ في فتوحه بدليس وجاوزها إلى خلاط وصالح بطريقها ثم عاج إلى حمص<sup>(١)</sup>.

من بلغ الأقوم أن جموعنا حوت الجزيرة يوم زحلم  
 جمعوا الجزيرة و الغياث فنفسوا عن بحمص غيابه القدام  
 إن الأجرة والأكرام معشر فضوا الجزيرة من فراج الهام  
 غلبوا الملوك على الجزيرة فانتهوا عن غزو من يأوى بلاد الشام<sup>(٢)</sup>

(١) خليفة بن خياط (أبو عمرو الملقب شاب) كتاب التاريخ: تحقيق أكرم ضياء العمرى، بيروت، لبنان، ص ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠، وكذلك انظر: الواقدى (أبو عبدالله محمد بن عمر) ت ٣٠٧هـ، فتوح الشام، ج ٢، دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٩٧، وانظر البلاذري: المصدر السابق، ص ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢، وانظر السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) السيد عبدالعزيز سالم: المرجع السابق، ص ٢٤٦.

وتوفى عياض بن غنم سنة عشرين للهجرة، وقام عمير بن سعد الأنصاري والى الجزيرة من بعده بفتح عين الوردية ورأس العبد، ثم صالح أهلها على الجزيرة والخراج، وكذلك دخلت ديار بكر وديار ربيعة والكثير من المدن الأخرى فى حوزة الخلافة الإسلامية، ولم يأت عام ٢١هـ / ٦٤١م إلا مكان قد تم فتح الجزيرة فى سهولة ويسر<sup>(١)</sup>.

وفى ذلك يقول "سهل بن عدى":

وصادفنا الغزاة غداة سرنا      بجود الخيل والأسل الطوال  
أخذنا الرقة البيضاء لما      رأنا الشهب نلعب بالليل  
وأزعجت الجزيرة بعد خفض      وقد كانت تخوف بالزوال  
سنقصد رأس عين بعد عين      أجد بحملتى جيش الضلال  
فنحن ألو التقية والمعالي      ونحن الصابرون لكل حال<sup>(٢)</sup>

وكذلك طلب عمر بن الخطاب عام ٢٢هـ / ٦٤٢م من قائدة حذيفة بن اليمان فتح أذربيجان، فسار حتى وصل أردبيل إحدى مدنها، فتقابل مع جيش أذربيجان وتقاتل الطرفان قتالا عنيفا، ولكن النصر عرف طريقه إلى المسلمين فى نهاية الأمر، وطلب المرزبان حاكم أذربيجان الصلح من حذيفة بن اليمان مقابل أن يدفع إلى حذيفة ثمانمائة ألف درهم ولا يقتل منهم أحدا ولا يسبه ولا يهدم بيت نار ولا يتعرض للأكراد وحدث ذلك أو آخر عام ٢٢هـ / ٦٤٢م<sup>(٣)</sup>.

(١) خليفة بن خياط: المصدر السابق، ص ١٣٥ - ١٣٩ - ١٤٠، وكذلك انظر: الواقدي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٧، البلاذرى: المصدر السابق، ص ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢.

(٢) الواقدي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٨.

(٣) البلاذرى: المصدر السابق، ص ٣٢١، وكذلك: ابن حنبل (أحمد بن السيد بن زينى): الفتوحات الإسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية، ج ١، المطبعة الحسينية، القاهرة، ب ت، ص ١٠٧.

ووجه عمر بن الخطاب قائده، وعامله على الكوفة المغيرة بن  
شعبة عام ٢٣هـ / ٦٤٣م لفتح مدينة همدان، وبالفعل نجح المغيرة فى  
فتحها، ولكن بعد معاناة حيث دافع أهل المدينة عن مدينتهم بقوة، ولولا  
إحكام المغيرة الحصار حول المدينة والإخلاص فى القتال لما استطاع  
فتحها إذا لم يجد أهلها أمامهم إلا طلب الصلح فقبل المغيرة وصالحهم  
ودانت له المدينة<sup>(١)</sup>، وبعد الانتهاء من فتح هذه المدن دخل معظم أكرادها  
فى الإسلام ودفع الباقرن الجزئية لعمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup>.

وإبان خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه (٢٣ / ٣٥هـ -  
٦٤٤م / ٦٥٦م) نقض أهل أذربيجان الصلح المعقود معهم، فأمر عثمان  
بن عفان قائده الوليد بن عقبه بن أبى معيط عام ٢٣هـ / ٦٤٤م أن  
يغزوهم وبالفعل أعد جيشاً وحقق نصراً كبيراً عليهم وأجبرهم على قبول  
الصلح<sup>(٣)</sup>.

وكذلك أرسل عثمان بن عفان إلى عامله على الشام عاوية بن أبى  
سفيان يطلب منه أن يجهز تحت قيادة حبيب بن مسلمة الفهرى لكى يفتح  
أرمينية وآران، وتوجه حبيب إلى أرمينية، ثم أرسل إليه مددا بقيادة سلمان  
بن ربيعة الباهلى الذى استطاع أن يفتح آران أواخر عام ٢٣هـ / ٦٤٤م  
ثم فتح البيلقان صلحا وسقطت العديد من المدن فى حوزة المسلمين<sup>(٤)</sup>.

(١) البلاذرى: المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(٢) عابدة العلى سرى الدين: المرجع السابق، ص ١٨٣، وكذلك محمد أمين زكى:  
خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٣) ابن دحلان: المصدر السابق، ج ١، ص ١١٨.

(٤) البلاذرى: المصدر السابق، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

وعندما حل ٢٥هـ / ٦٦٦م قام الأكراد بالثورة مرتين في إقليم الأهواز وفي فارس، ولكن والى البصرة أبا موسى الشعري أعلن الجهاد ضدهم وأعادهم إلى حوزة الخلافة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

وبعد حدوث الفتنة الكبرى بعد مقتل عثمان بن عفان وتولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ٣٥هـ / ٦٥٦م تحول بعض الكراد إلى المذهب الشيعي<sup>(٢)</sup>، وانتشرت تعاليم الخوارج بين بعضهم الآخر واستخدمت بعض المناطق الجبلية مأوى للخوارج<sup>(٣)</sup>، وإن ظل أغلب الأكراد على المذهب السني<sup>(٤)</sup>.

واستقرت أحوال الأكراد إبان العهد الأموي وظهرت بعض الصناعات الكردية مثل صناعة النسيج والجلود والأكسية، وكانت أذربيجان هي مركز لهذه الصناعات وعلى الأخص مدينة قزوين<sup>(٥)</sup>.

وسرعان ما أحكم الأمويون قبضتهم على البلاد الكردية لكن الأكراد برغم ذلك عادوا إلى الثورات والقتال، وساعدهم على ذلك طبيعة بلادهم الجغرافية، وفي عهد الخليفة الأموي عبدالملك مروان قدم الأكراد يد العون والمساعدة إلى الثائر عبدالرحمن الأشعث وإلى سجستان وأحد الخارجين على الخلافة الأموية سنة ٨٣هـ / ٧٠٢م، فطلب الخليفة عبدالملك بن مروان من الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق التصدي

(١) محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٣-١٣٤،

و كذلك: عابدة اعلى سري الدين: المرجع السابق، ص ١٨٥.

(٢) علي الشابي: المرجع السابق، ص ١٠.

(٣) عابدة العلى سري الدين: المرجع السابق، ص ٨٥.

(٤) البديسي: المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥) علي حسني الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف،

القاهرة، سنة ١٩٥٩م من ص ٣٧٩.

لهذه الحركة ، فأرسل بدوره جيشاً تحت قيادة عمر بن هانى العيسى الذى استطاع أن يحطم المقاومة الكردية ويقضى على حركة عبد الرحمن الأشعث<sup>(١)</sup>.

وحارب الحجاج الثقفى الأكراد الموجودين فى فارس، وأباد منهم الكثير، وأجبرهم على الخضوع للخلافة الأموية<sup>(٢)</sup>، وإبان ولاية مسلمة بن عبد الملك على أنزبيجان أغار الخزر<sup>(٣)</sup> على أنزبيجان عام ١٠٢هـ / ٧٢١م، ودخل الخزر مدينة أردبيل عنوة وقتلوا وسبوا الكثير وأحرقوا المدينة<sup>(٤)</sup> ووصلت سيولهم إلى الموصل وتصدى لهم القائد سعيد بن عمرو الحرشى بعد أن جمع الأكراد من حوله وقضى على خطر الخزر<sup>(٥)</sup>.

هذا وقد ظهر بعد ذلك اتجاه معاد للأمويين فى الجبال والمناطق الكردية بداية من عام ١٢٧هـ / ٧٤٤م وبدأت فى شهرزور أيضاً حركة ضمت أربعة آلاف شخص أغلبهم من الأكراد، وكان قائدهم الضحاك قيس وبعد أن استولى الثائرون على الكوفة شملت الحركة منطقة الجبال

(١) محمد أمين زكى: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١١٨.

(٢) الدينورى: عيون الأخبار، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢٩.

(٣) الخرز: هم قوم أغلبهم نصارى كانوا حيطنون بثغور الإيلام وأغلبهم موجود على حدود مدينة دربند (باب الأبواب) وكانت لهم لغة خاصة بهم وإبهم نسب بحر قزوين فعرف ببحر الخرز وكانوا يستغلون فترات الفوضى والضعف ويهاجمون البلاد الإسلامية المجاورة لهم ويقتلوا ويسلبوا كلب من يقف أمامهم راجع: كى ليسترانج: بلدان الخلافة الشرقية/ ص ٢١٥.

(٤) ابن الأعمش (العلامة أبو محمد بن أعمش الكوفى) ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦م: الفتوح، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميين بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢٦٩.

(٥) محمد أمين زكى: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٤.

والموصل وغيرها من المناطق ، ثم بدأت الدولة الأموية فى الانهيار وظهرت دعوة أبى مسلم الخرساني للعباسيين وشملت المناطق الكردية وبالتدرج شيئاً فشيئاً خضعت المنتطق الكردية للتأثرين وتمركز على الجانب الأيسر من نهر الزاب الكبير<sup>(١)</sup>.

وبعد انتقال الحكم الإسلامى من البيت الأموى إلى البيت العباسى وتولى عبدالله بن العباس "السفاح" عام ١٣٢هـ / ٧٤٩م مقاليد الحكم وكان أخوه أبوجعفر المنصور واليا على الجزيرة وأذربيجان وكردستان، وفى أثناء ولايته تعرضت هذه البلاد لهجوم عنيف من قبل الروم<sup>(٢)</sup> ولكنه تمكن من صددهم بفضل مشاركة أكراد الجبل وفارس والأهواز<sup>(٣)</sup> ومؤازرتهم له.

ولما آلت الخلافة إلى أبى جعفر المنصور قام الأكراد عام ١٤٨هـ / ٧٦٥م بنشاطات معادية للخلافة فأرسل الخليفة العباسى أبوجعفر المنصور واليه على الموصل ويدعى خالد بن برمك لقمع هذه ثورات ونجح بالفعل فى القضاء عليها<sup>(٤)</sup> والسبب الرئيسى فى حدوث هذه الثورات هو البعد المكانى عن الخلافة والطبيعة الجغرافية الجبلية لبلاد الأكراد ورغبة الأكراد فى أن يحكموا أنفسهم حكماً ذاتياً.

(١) عابدة العلى سرى الدين: المرجع السابق، ص ١٩٠ - ١٩١.

(٢) محمد أمين زكى: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٣) مؤلف مجهول: العيون والحداثق فى أخبار الحقائق، من خلافة الوليد بن عبدالمك إلى خلافة المعتصم، ج ٣، تحقيق دى جوجى De Goeje، مطبعة بريل، سنة ١٨٦٩م، ص ٥٩٥.

(٤) عابدة العلى سرى الدين: المرجع السابق، ص ١٩٢.

غير أن قوة الخلافة العباسية في عهد الخليفة المنصور وقفت حائلاً دون تحقيق هذه النزاعات الاستقلالية للأكراد، وفي عهد الخليفة المهدي حاول أكراد همذان القيام بالثورة ولكنه تصدى لهم أيضاً<sup>(١)</sup> وعين في سنة ١٦٣ هـ / ٧٧٩م ابنه هارون الرشيد والياً على أذربيجان ونواحيها وهي مناطق سكن الأكراد<sup>(٢)</sup>.

وعند قيام حركة بابك الخرمي أواخر عهد هارون الرشيد في عام ١٩٢ هـ / ٨٠٨م، وهي حركة دينية سياسية مناهضة للخلافة العباسية ساند الأكراد ثورته وكان لهم دور في الأحداث إلا أنهم لم يساندوا بابك طوال الوقت، فسرعان ما تخلوا عنه وتركوه وكانت نهاية هذه الحركة على يد الخليفة العباسي المعتصم عام ٢٢٣ هـ / ٨٣٨م<sup>(٣)</sup>.

كذلك ثار الأكراد حول الموصل بقيادة واحد منهم يدعى (جعفر بن مهر حسن) عام ٢٢٥ هـ / ٨٤٠م، المعتصم بالله وقضى على ثورتهم بصعوبة بعد معارك دموية عديدة في الجبال وحول الموصل<sup>(٤)</sup>.

على ضوء ما سبق يتضح أن الأكراد كان لهم دور فعال وحيوي في الحياة السياسية ونخرج بعدة نتائج:

---

(١) الأصفهاني (أبو الفرج الأصفهاني): مقاتل الطالبين ٢٨٤ هـ / ٣٥٦ هـ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩م، ٦٧٧.

(٢) محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ج٣، ص ٣٧٣.

(٣) أبوالبسام الفاطمي (أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن سبط الإمام المعروف بذي النسبين) ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥م: النبراس في تاريخ بني العباس، صححه وعلق عليه عباس الغراوي، مطبعة المعارف بغداد، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م من ص ٧٢ - ٧٣.

(٤) محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، المرجع السابق، ص ١٣٨.

١- أن الأكراد منذ الفتح الإسلامي لبلادهم وهم كثيرون الثورات ولا يقبلون الخضوع للسيطرة الخارجية من قبل الخلافة.

٢- معظم الأكراد كانوا من أهل السنة وجزء قليل كان من الخوارج والشيعة.

٣- شارك الأكراد في حركات الجهاد ضد الروم.

٤- كانت لدى الأكراد تطلعات نحو الاستقلال عن الخلافة وكانوا يعلمون أن طبيعة بلادهم الجغرافية سوف تساعدهم على ذلك.

وقد انتهى العصر العباسي الأول بوفاة الخليفة العباسي الواثق عام ٢٣٢هـ / ٨٤٧م، وتولى المتوكل في التاريخ نفسه وبدأ الضعف يعرف طريقة إلى الخلافة العباسية.

وزاد من ضعف العباسيين اتباعهم نظام الحكم اللامركزي في إدارة املاكهم وشعوبية العجم وضعف الخلفاء بداية من عهد المتوكل ٢٣٢هـ / ٨٤٧م<sup>(١)</sup> إضافة إلى العديد من السباب الأخرى، حتى أصبح العباسي الثاني يتميز بكونه عصر الدول والإمارات المستقلة<sup>(٢)</sup>، وانقسم المجتمع العباسي إلى ثلاث طبقات طبقة عليا تشمل الخلفاء والوزراء والقواد والولاة وكان ثراؤهم فاحشاً وتدخل الوزراء في شئون الحكم وتلت هذه الطبقة طبقة رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجارة والصناع وكانت بمثابة الطبقة الوسطى ثم جاءت الطبقة الدنيا البائسة بلا أي امتيازات<sup>(٣)</sup>.

(١) المقدسي البلخي (أبو زيد أحمد بن سهل البلخي) ت ٥٠٧هـ: البدء والتاريخ، المجلد الثاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب ت، ص ١٢٤.

(٢) شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران)، الطبعة الثالثة، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٠م من ص ٧.

(٣) شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني، الطبعة التاسعة، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص ٥٣.



كل هذه الأسباب مجتمعة ساعدت على قيام الدويلات الكردية المستقلة وأول دويلة كردية تستقل عن الخلافة العباسية كانت الدويلة الروادية الكردية التي قامت في منطقة أنزبجان عام ٢٣٠هـ / ٨٤٤م، وظل الأكراد يؤثرون في مجرى الحياة السياسية حتى بعد سقوط دويلاتهم.

وقد كان هناك تأثير بالأكراد ونظمهم بداخل الدولة الأيوبية في مصر والشام ، يرجع ذلك إلى أن صلاح الدين الأيوبي مؤسس هذه الدولة كان كردي الأصل، وقد استعان بالأكراد عناصر سياسية في جيشه<sup>(١)</sup>، وقد أعطت الطبيعة الجغرافية الأكراد الكثير، على الرغم من قسوتها عليهم فأنها أخرجتهم محاربين أقوياء ورجالاً أشداء<sup>(٢)</sup>.

(١) حسنين محمد ربيع: النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين، مطبعة جامعة

القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٧-١٨.

(٢) صلاح عاصم أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة، قدم له الوزير عصام نعمان،

دار الهادي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م من ص ١٧.

## الفصل الأول

### المسرح الجغرافي للأكراد

أولاً : الموقع الجغرافي واللفلكي لإقليم الكردستان.

ثانياً : مساحة إقليم الكردستان .

ثالثاً : أهم الظواهر الطبيعية في إقليم الكردستان.

١ . الجبال .

٢ . الهضاب .

٣ . الأنهار .

٤ . السهول .

٥ . الغابات .

رابعاً : المدن التي قامت بها دويلات كردية وجغرافيتها.

١ . أنزبيجان

٢ . همذان

٣ . آران

٤ . حلوان

٥ . ديار بكر

خامساً : المناخ

سادساً : أثر العوامل الجغرافية علي الأكراد.

سابعاً : مناطق انتشار الأكراد.

أولاً : الموقع الجغرافي والفلكي لإقليم كردستان :

عند تناول أي إقليم بالدراسة لابد من التعرض لموقعه الجغرافي لأنه ذو أهمية قصوى، فهو يؤثر بالإيجاب والسلب علي المواطنين وطريقة معيشتهم بداخله.

ويظهر ذلك من خلال الظواهر الطبيعية وقسوتها أحياناً ، وما ينتج عنها من خلق رجال أشداء، ذوي مقدرة عالية في التعامل مع أصعب الظروف البيئية.

وللموقع تأثير علي حركات التجارة الداخلية والخارجية ، وله أيضاً دور عظيم في الحماية من الأخطار الخارجية عندما يقف الجبل ، وغيره من الظواهر الطبيعية بمثابة حاجز حدودي بين دولة وأخرى.

ويبرز دور الموقع أيضاً في المساعدة علي نقل الحضارات من منطقة لأخرى.

ويظهر التأثير السلبي للموقع من خلال : العزلة الجغرافية ، وكثرة العوائق ، والحرمان من ستي المزايا.

**خلاصة الأمر :** أن الموقع الجغرافي هو مفتاح دراسة أية منطقة ، وهو بمثابة نقطة البدء لأية دراسة تاريخية ؛ وبناء عليه ندرس جغرافية إقليم كردستان ، ومدى تأثيرها علي الأكراد .

**وكلمة كردستان :** فارسية بمعنى : (أرض الأكراد) أو (بلاد الأكراد)<sup>(١)</sup>، وفي عهد الدولة القديمة (المقدونية والإشكانية والساسانية والرومانية) لم تكن البلاد الكردية تذكر باسم خاص بها شامل لجميع

---

(١) البديسي : الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ترجمه وعلق عليه ملا محمد جميل ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص ٢١ .

أجزائها ، بل إن كردستان الوسطي كانت معروفة باسم (أرمينية أو أرمستان) وفي عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قسم كبير من المناطق الكردية يشمل جزءاً من إقليم أذربيجان ، وكان القسم الأوسط منه معروفاً باسم إقليم الجزيرة، وظلت تلك التقسيمات قائمة في عهدي الأمويين والعباسيين بعد إجراء تعديلات بسيطة عليها<sup>(١)</sup>.

وكان أول ظهور لمصطلح (كردستان) إبان عهد الملك [سنجر السلجوقي] (أحد ملوك السلاجقة ٥١١-٥٥١ هـ / ١١١٧-١١٥٦ م) وقد أطلقه علي إحدى مقاطعات مملكته ، وكانت تشمل القسم الغربي من إقليم الجبل كما كانت هذه المنطقة تضم عدة ولايات ، يفصل بينها سلسلة جبال زاجروس ، وفي شرق هذه السلسلة تقع ولايات (همذان)<sup>(٢)</sup> ودينور<sup>(٣)</sup>

---

(١) محمد فتحي الشاعر : الأكراد في عهد عماد الدين زنكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١ م ، ص ١١ .

(٢) همذان : بالتحريك والذال المعجمة وأخره نون مدينة تقع في الإقليم الرابع وتنسبها بعض الروايات التاريخية إلي همذان بن فلوج بن نوح ، وهمذان كتيباً العرب بصورة همذان وهي اكتبانا القديمة قاعدة إقليم ماضي ، وهي مدينة كبيرة حسنة لها سور وأربعة أبواب وتنتشر بها البساتين والزروع والغلات ، وقال المقدسي عن أسواقها : أنها تأخذ ثلاثة صفوف بداخل المدينة راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٧١ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٩ .

(٣) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرمسين وهي قريبة من همذان وينسب إليها جماعة من أهل الأدب والحديث من بينهم عبد الله بن محمد ، وهب بن بشر ، والبيروني وغيرهم وسميت الدينور (ماه الكوفة) لأن مالها كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة . وتمتلك المدينة العديد من الأسوار والبساتين وأهم محاصيلها القمح والنب ، راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٠٦ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٤ .

وكرمنشاه<sup>(١)</sup> وفي غربها تقع ولايتان شهر زور<sup>(٢)</sup> وسنجان<sup>(٣)</sup>. أما عاصمتها فهي قلعة بهار<sup>(٤)</sup> الواقعة شرق همذان<sup>(٥)</sup>.

(١) كرمشاه : عرفها العرب قديماً باسم قرمسين وتكتب أحياناً قرماسين وقرماشين وأصلها كان كرمان شاهان واختصرت إلى كرمشاه وهي مدينة لطيفة فيها مياة جارية وشجر وثمر وبها أسوار عديدة وذكر القزويني أن قرمسين تقع بالقرب من كرمشاه فكأنهما مدينة واحدة ، وضربت المدينة بسبب الفتح المغولي وأغلب سكانها من الأكراد . راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥١٥ ، كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٢ .

(٢) شهر زور : بالفتح ثم السكون بعدها زاي وواو ساكنة وراء هي مدينة تقع ضم نناطق الإقليم الرابع علي حسب تقسيمات بن حوقل ، وهي مدينة حصينة وكبيرة تمتاز بخصوبة التربة ورغد العيش وكثرة الرخص ووجد بها بيت للنار علي عهد الساسانيين ويقرب من هذه المدينة جبل يعف بجبل شعران ومعظم سكان هذه المدينة من الأكراد ، راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٢٥ ، كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(٣) سنجان : بكسر أوله وسكون ثانية ثم جيم وألف وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة وعليها سور من الحجارة ونواحيها عامرة كثيرة الخيرات وأشهر زراعتها النخيل وهي مشهورة بحاميتها وبالكروم والزيتون وتقول بعض الروايات : إن سفينة نوح نطحت في جبل سنجان من الطوفان ثم استوي علي جبل الجودي في الجانب الشرقي من دجلة ، وقيل أيضاً : إن سنجر بن ملكشاه آخر سلاطين السلاجقة ولد فيها ، راجع:ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ ، كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٤) بهار : مدينة تقع علي بعد ثمانية أميال شمال همذان ويوجد بها قلعة حصينة منيعة وعلي الرغم من وقوعها وسط صقيع إلا أنها كثيرة الخيرات وأشهر محاصيلها القمح ويقال أن هناك مدينة أخرى تسمى بهار توجد في مرو ويقال لها بهارين . راجع: ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٩ ، كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٨ .

(٥) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٢ .

وتبدأ حدود الكردستان من شواطئ مضيق الهرمز الملاصقة للمحيط الهندي ممتدة بخط مستقيم حتى ولايتي (ملطية<sup>(١)</sup>) ومرعش<sup>(٢)</sup>) وفي الجانب الشمالي من هذا الخط إقليم كبير جنوبي بلاد إيران وعراق ~~بسم وسريجس وارميه اصعري وارميه الحبري~~ ، ويحدها جنوباً العراق العربي ، وديار بكر<sup>(٣)</sup> .

ويمتاز هذا الإقليم بكثرة الظواهر الطبيعية الممثلة في الجبال ، والهضاب. وهي قاسية ، وقد أمدت سكانها بكثير من القوة والشجاعة<sup>(٤)</sup> لأنهم تربوا وسط الجبال وتعاملوا مع الطبيعة القاسية ؛ حتى ينسني لهم العيش والاستقرار بداخل بلادهم.

(١) ملطية : وقد سماها الروم مليتين "Melitene" وكانت في الأزمنة القديمة من أجل الثغور الإسلامية أمام الروم وكان لها مسلحة تحمي الجسر تقع علي ثلاثة أميال منها ، وهناك يقطع الطريق العام نهر القياقب وهو معروف عند الروم باسم ملابس "malas" ومنبعه من غرب ملطية وقد تم تجديد ملطية علي عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام ١٣٩هـ - ٧٥٦م ، راجع : كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٥٢-١٥٣ .

(٢) مرعش : وسماها الروم مراسيون (Marasion) ويقال : إنها قامت في موضع جرمانقيه وهي بلدة جميلة خصبة واسعة الثمار والزروع والمراعي ، ولها سور وقد جدد بنائها الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان في المائة الأولى الهجرية وفي أواخر عهد بني أمية حصنها المسلمون للمرة الثانية ، ثم حصنها هارون الرشيد الخليفة العباسي وفي وسط المدينة حصن وخذق ، راجع : كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦١ .

(٣) البدلسي : المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٤) ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي) ت ٥٧١هـ - تاريخ مدينة دمشق (ذكر فضلها وتسميه من حلها من الأوائل أو اجتاز بنواحيها من واديها أهلها) ، القسم الأول ، المجلد الأول ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ، ص ١١٧ .

وكردستان في أغلبها مناطق جبليّة<sup>(١)</sup> وهي ضمن الممالك الثماني<sup>(٢)</sup> التي تؤلف ولاية فارس وهي المملكة الثانية بعد قزوين<sup>(٣)</sup> وهذا الإقليم معظم أرضه جرداء ما عدا الأجزاء الشمالية منه فيوجد بها بعض الغابات الفقيرة المنعزلة وأودية أنهار إقليم كردستان غنية بمراعيها ، كما أن كثيراً من هذه المنخفضات صالحة للإنتاج الزراعي<sup>(٤)</sup>.

ويقع هذا الإقليم في قلب آسيا الصغرى ، ويشكل العمود الفقري للشرق الأوسط<sup>(٥)</sup>. وتحد الأقسام الشمالية من كردستان هضبة أرمنيّة حيث تعد الأقسام الشمالية الشرقية جزءاً من هذه الهضبة . أما أقسامها الشمالية الغربية فهي جزء من الهضبة الكبرى التي تعرف بالهضبة الأناضولية ، والممتدة في آسيا الصغرى وحتى إيران (الهضبة الإيرانية)

---

(1) Kurdish Information "Kurds" . Feb Ruary ,New yourk , 1999, [http/ /questio / comments Kocoro @ dds .ni., p.1,Net](http://questio/comments/Kocoro@dds.ni.,p.1,Net).

(٢) الممالك الثماني المكونة لولاية فارس هي (قزوين وكردستان ولور والي الشمال تون سولستان وأصفهان وشيراز وارسونكارا وبتموكاين وجميع هذه الممالك تقع إلى الجنوب عدا مملكة بتموكاين تقع إلى الشمال قرب المكان المسمى بالشجرة الجافة ARBPRSECCO ، هذا وقد ذهب عبد العزيز جاويد مترجم رحلات ماركو بولو إلى أن كردستان ليست من مملكة فارس ، لمزيد من التفاصيل ارجع إلى : رحلات ماركو بولو ، جـ ١ ، ص ٦٩-٧٠ ، وحاشية ص ٢٠٤.

(٣) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، جـ ١ ، ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسلان ، ترجمها إلى العربية عبد العزيز ، جاويد ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٦٩.

(٤) يسري الجوهرى : الوطن العربي (دراسة في الجغرافية التاريخية والإقليمية) ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، سنة ١٩٧٩م ، ص ٢٤٣.

(٥) محمد شيرزار : نضال الأكراد ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، ١٩٤٦م ، ص ٥ ،

وكذلك : محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٢.

شرقاً حيث تتصل بأقسامها الشرقية. ويقع الإقليم ضمن حزام جغرافي يتشكل من دول خمس : هي العراق ، وإيران ، وتركيا ، وسوريا ، وروسيا . فهو بمثابة جزيرة برية لا تطل علي بحر<sup>(١)</sup>.

والمنطقة الجبلية في الإقليم تقع داخل القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق وتمتد إلي حدود مشتركة مع الإقليم السوري ، وتركيا ، وإيران<sup>(٢)</sup> والموقع الجبلي للمنطقة ساعدها في الدفاع عن نفسها<sup>(٣)</sup> وإقليم الجبال القديم كان ينقسم إلي قسمين الصغير : هو كردستان في الغرب والكبير : هو عراق العجم في الشرق<sup>(٤)</sup> وتتحد سلسلة جبال أرمينيا ، وكردستان في جهة الجنوب بين ماردين ، ونصيبين وجزيرة ابن عمر نحو بادية الجزيرة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) منذر الموصللي : القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد) ، الطبعة الأولى ، درا البيان ، بيروت ، (١٤١٢هـ ، ٢٠٠٠م) ، ص ٢٤ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٤٥ ، وكذلك : جاسم محمد الخلف : جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الثانية ، البيان العربي ، العراق ، ١٩٦١م ، ص ٦٠ .

(٣) حميد رضا جلاني بور : المشكلة الكردية ، ترجمة وتقديم محمد صلاء الدين منصور ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ١٣ ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٠ .

(٤) كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بغداد ، ١٩٣٦ . وكذلك : فتحي عثمان : الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، الكتاب الأول ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٩٨ .

(٥) عبد المجيد عامر : الجغرافية السياسية (أسس وتطبيقات) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦م ، ص ٥٥١ . وكذلك : مؤلف مجهول : أكراد للملي "إبراهيم باشا" ، ترجمة أحمد عثمان أبو بكر ، دار الجاحظ ، العراق ، سنة ١٩٧٣ ، ص ٥ .



والملاحظ علي هذا الإقليم التنوع الجغرافي ؛ فهو يحمل بين طياته السلاسل الجبلية ؛ والهضاب؛ والأنهار ؛ والبحيرات ؛ وبعض المناطق الصالحة للزراعة . مما يجعل الحياة به ممكنة والصعوبة تكمن في تطويع العوامل الجغرافية والتغلب علي المعوقات الجغرافية وخلاصة الأمر : أن كردستان في معناها الأضيق مقاطعة في فارس توجد مساحتها الجبلية بين أذربيجان في الشمال ، وكرمنشاه في الجنوب ممتدة إلي حدود العراق في الغرب ، ويحدها من الشرق مقاطعات جيروس Gerrus وهمدان (Hamadan)<sup>(1)</sup>.

وعلي حسب تقسيم القزويني :

تكون المناطق التي قطنها الأكراد ضمن الإقليم الرابع الذي يبدأ من أرض الصين والتبت وما بينها ، ويمر علي جبال قشتمر وبلور وأرجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان وقوهستان<sup>(2)</sup> وأذربيجان ، وأدني العراق والجزيرة ورودس وصقلية إلي أجزاء من الأندلس<sup>(3)</sup>.

(1) Encyclopedia Britannica, " Kurdistan" V13, London, S1768, P. 520.

(2) قوهستان : تعريب (كوهستان) ومعناها : موضع الجبال . وأكثر بلاد إيران لا يخلو من موضع يقال له: قوهستان ، وهناك إقليم قوهستان من أعمال خراسان ، ومعناها : بلاد الجبل . وسمي كذلك لطبيعة أرضه وأشار ابن جوقل أن معظم بلاده جرداء ، ولا ينمو النخيل إلا في أجزاء قليلة منها . راجع : نظام الملك الطوسي : سياست نامه ، ص ٤١ ، كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٩٢-٣٩٣.

(3) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت. ، ص ٢٨٣.

وجبال الأكراد- متصلة إلى نواحي أصبهان وبها مساكنهم ،  
ومعشتهم<sup>(١)</sup> ويقوم الأكراد في هذه المنطقة التي تمتد من بلاد ما بين  
النهرين في الجنوب إلى أذربيجان وأرمينية في الشمال وإلى الجنوب  
شرقي تركيا وإلى شمال غرب إيران ، وتشمل جبال طوروس الشرقية  
وجبال زاغروس الشمالية وتعد منخفضات الكردستان أرضاً خصبة  
ترويه مياه الأمطار وبعض الأنهار ويرعى ويزرع فيها الأكراد<sup>(٢)</sup>.

وانتشر الأكراد بداخل الكردستان ومناطق متفرقة من إقليم الجبل  
، وعملوا بالرعي لتوافر المراعي بسبب كثرة الأمطار الطبيعة الجبلية  
المهيمنة علي الكردستان .

وكذلك كانوا ضمن الشعوب التي قطنت منطقة الشام الشمالية ،  
وتميزوا بالشجاعة<sup>(٣)</sup>.

وأست القبائل الكردية حضارتها علي أرضها الممتدة من جبال  
آرارات إلى جبال حمزية (الفاصلة بين بغداد والبصرة)<sup>(٤)</sup> وكانت تلك  
القبائل شعباً واحداً يتكلم لغة واحده هي الهندوأوربية<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٤٥ .

(٢) صلاح عصام أبو شقرا : الأكراد شعب المعاناة ، تقديم عصام نعمان ، الطبعة  
الأولي ، دار الهادي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م ، ص ١٧-١٨ ،  
وكذلك : جباروك الكردي : القضية الكردية ، مطبعة الاستقلال ، بغداد ، العراق  
، سنة ١٩٢٥ ، ص ٦٧ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق د.صلاح الدين المنجد ، القسم الأول ،  
المجلد الثاني ، سوريا ، ١٩٩٤ م ، ص ١١٧ ، وكذلك : كاظم حيدر : الأكراد

من هم وإلى أين ، الطبعة الأولى دار الفكر الحر ، لبنان ، ١٩٥٩ م ، ص ٩ .  
(٤) عماد حسين محمد : "تطور الهوية القومية للأكراد" ، مقال منشور في مجلة  
السياسة الدولية ، عدد يناير ، سنة (١٩٩٢) ، ص ٩٤ .

(٥) شيرين عبد المنعم حسنين : "اللغة الكردية والهوية الثقافية" مقال منشور في مجلة  
السياسة الدولية ، عدد يناير ، سنة ١٩٩١ ، ص ١٠١ .

تقع كردستان في قارة آسيا بين خطي عرض ٣٣°-٤٠° درجة وبين خطي طول ٣٧°-٤٠° درجة ، فهي جزء من منطقة الشرق الأوسط حسب الاصطلاحات الدولية الدارجة<sup>(١)</sup>.

وقيل بين خطي طول ٣٠°-٤٠° درجة مئوية شرقاً و٢٧°-٤٨° درجة مئوية غرباً<sup>(٢)</sup>. وقيل أيضاً بين خطي ٣٤°-٣٩° عرضاً إلي ٣٧°-٤٦° طولاً وإن طول كردستان يبلغ حوالي ٩٠٠ كيلومتر، وعرضها يبلغ حوالي ٢٠٠ كيلومتر<sup>(٣)</sup>. ومن خلال خطوط الطول والعرض نستخلص أن مناخ إقليم كردستان مناخ قاري ، ويكثر بها هطول الأمطار<sup>(٤)</sup> ونتيجة لذلك تكثر المراعي بداخل الإقليم ، وتعدد خبراته<sup>(٥)</sup>.

وتنوعت المحاصيل والأشجار وعلي الأخص في أذربيجان<sup>(٦)</sup> وهذا الإقليم يتمتع بهواء طيب، وتوفر حياة ، وتربة صالحة للزراعة<sup>(٧)</sup>

(١) منذر الموصلى : المرجع السابق ، ص ٢٤.

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٣.

(٣) أحمد تاج الدين : الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م ، ص ١١.

(٤) عبد العليم رضوان : في جغرافية العالم الإسلامي ، ج١ ، الطبعة الخامسة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص ٢٨٥.

(٥) المقدسي (شمس الدين بن عبد الله محمد الشافعي) ت ٣٨٧هـ ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، لندن ، سنة ١٩٠٩ ، ص ٣٨٤.

(٦) نظام الملك الطوسي " وزير السلاجقة الأكبر" : سياست نامه ، ترجمة وتعليق السيد محمد الغزاوي ، دار لرائد العربي ، القاهرة ، لسنة ١٩٧٥ ، ص ٤١ ، وكذلك : M.Izady : Geography of The land ,Harvard University, 1992,http//dir . yahoo . com p. 7.

(٧) القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، د.ت. ، ص ٣٤١.

ومع ذلك فهو بارد كنير الثلوج والجليد ، ويذكر عنه أنه "في الأسيف جنة وروضة وبستان وفي الشتاء الحطب والفحم مجان"<sup>(١)</sup>.

ثانياً : مساحة إقليم كردستان :

طرأت علي مساحة هذا الإقليم كثير من التغيرات ولم تظل ثابتة منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحالي.

وهناك أجزاء من مساحة هذا الإقليم كثيرة الخيرات ، صالحة للزراعة والاستقرار ، وأجزاء أخرى ذات طبيعة جغرافية قاسية<sup>(٢)</sup>.

ومساحة كردستان منذ القدم وعلي عهد المقدونيين ، والإسكانيين ، والساسانيين ، والرومانيين غير معروفة ، لأن الكردستان لم يكن لها اسم خاص شامل يجمع أجزاءها بل كان إقليم كردستان الأوسط معروفاً باسم (أرمنية أو أرمنستان)<sup>(٣)</sup>.

وفي صدر الإسلام وعلي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كانت الغالبية العظمي من الوطن الكردي تحتل جزءاً من إقليم آذربيجان ، وكان القسم الأوسط منه معروفاً باسم إقليم الجزيرة حيث كان أول عامل إسلامي عليه هو (عياض بن غنيم) وبقيت هذه التقسيمات الإدارية نفسها بعد تحوير بسيط متبعة في عهد الأمويين ، والعباسيين حتى أصبحت البلاد الكردية من الوجهة الإدارية تشمل المقاطعات التالية :

(١) البغدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣٩٤.

(٢) المصدر السابق : ص ٢٩٠.

(٣) حميد رضا جلاني يور : كردستان [عقل تداوم نجران يس از انقلاب إسلامي

(١٣٧٠-١٣٥٨)] ، تهرآن ، ١٣٧٢ ، ص ٣١ ، وكذلك : محمد فتحي الشاعر

: المرجع سابق ، ص ١٢.

(الجزيرة - العراق - الجبال - أنربيجان - موكان وأران - أرمنية - بلاد الروم)<sup>(١)</sup>.

وعلي عهد السلاجقة حدثت بعض التغيرات ، وعلي الأخص في عهد الملك سنجر السلجوقي [٥١١هـ/٥٥١هـ) - (١١١٧/١١٥٦م)] حين أعلن انفصال كردستان ككيان مستقل ذي مساحة وحدود وجيران وذلك عندما أطلق علي إحدى مقاطعات مملكته وهي تشمل القسم الغربي من إقليم الجبل مصطلح (كردستان) وكانت تشمل (همذان - دینسور - كرمشاه - شهر زور - سنجار - قلعة بهار)<sup>(٢)</sup>.

وقبل الملك سنجر السلجوقي لم يكن للكردستان أي وجود رسمي أو حدودي<sup>(٣)</sup>. وتعددت الأقاويل حول المساحة الفعلية للكردستان فقيل : إنها حوالي ٢٠٠ ألف ميل مربع وتشبه حرف V مقلوب رأسه للقوقاز ، وحرناه تجاه البحر المتوسط والخليج العربي<sup>(٤)</sup>.

وقيل أيضاً : إنها حوالي ٤١٠ ألف كيلو متر مربع<sup>(٥)</sup> ، وهناك رأي بأن مساحته ما بين ٤٣٠ و ٥٣٠ ألف كيلو متر مربع<sup>(٦)</sup> . وعلي حسب أحدث التقارير فإن مساحته من ٤٤٩ إلى ٦٠٠ ألف كيلو متر

---

(١) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد والكردستان ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٣ .

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٢ .

(3) Susan Meiselas : Kurdistan in the Shadow of History , 1997 , وكذلك : كريس كوجرا : جنبش ملي كرد ، ترجمة إبراهيم يونس ، P.3 Net ، مؤسسة انتشارات نكاه ، نهران ، ١٣٧٣ ، ص ٨ .

(4) MAHRDAD R. Izadt : Boundaries and Political Geography , USA , 1997 , [http // anthra . intro . htm](http://anthra.intro.htm) . , p.2.

(٥) عبد المجيد عامر : الجغرافية السياسية ، دار المعرفة الجامعية جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ٥٥١ .

(٦) صلاح سالم زرقونة : "القومية الكردية ، المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة" ، مجلة السياسة الدولية ، عدد يناير ، ١٩٩١م ، ص ٨٨ .

مربع<sup>(١)</sup> وقد انتشر الأكراد<sup>(٢)</sup> في هذه المساحة ، وفي أربع دول علي الأخص وهي (تركيا - العراق - إيران - سوريا)<sup>(٣)</sup> بالإضافة لأذربيجان وغيرها من المناطق الأخرى.

وكانوا موجودين علي امتداد سلسلة جبال زاغروس من فارس في الجنوب إلي أذربيجان في الشمال كما وجدوا في الأناضول وفي غرب آمد وفي شمال سوريا<sup>(٤)</sup> وفي أغلب إقليم فارس<sup>(٥)</sup>.

وقد مرت مساحة الإقليم بتغيرات كثيرة ومردود ذلك إلي :

- ◀ تأخر ظهور الإقليم نفسه إلي عهد السلاجقة ، والملك سنجر السلوقي.
- ◀ تعرض الإقليم للزيادة والنقصان في مساحته بسبب سياسة الحكام المجاورين التوسعية ، ومقدرة الأكراد علي عمليات الصد والرد.
- ◀ رغبة الخلافة الإسلامية المستمرة في فرض سيطرتها علي الإقليم بشكل فعال وجعل الأكراد تابعين لها تبعية كاملة.

(١) منذر الموصلی : المرجع السابق ، ص ٢٤.

(٢) يوجد الأكراد بشكل أساسي في أربع دول وتوزيعهم علي النحو التالي :

٥٠% من المساحة في تركيا حوالي ٤٠٠ ١٩٤ كم٢.

٢٥% من المساحة في إيران حوالي ٩٥٠ ١٢٤ كم٢.

١٧% من المساحة في العراق حوالي ٧٢ ٠٠٠ كم٢.

١٣% من المساحة في سوريا والي ١٨ ٢٠٠ كم٢.

لمزيد من التفاصيل راجع صلاح سالم : المرجع السابق ، ص ٨٨ ، وكذلك : عبد المجيد عامر : المرجع السابق ، ص ٥٥١.

(٣) صلاح سالم زرقونة : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٤) Hugh Kenndy : The Prophet and Age of The Caliphates, London , P.250

(٥) الدينوري (أبو محمد بن عبد الله بن قتيبة) : ت ٢٧٦ ، عيون الأخبار ، المجلد الأول ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٣ هـ ، ١٩٢٥ م ، ص ٢٢٩.

◀ عدم قيام دولة كردية تحكم الإقليم بأكمله حتى تصبح هناك هيكله لهذا الإقليم حتى الدويلات التي قامت كانت في بعض أجزائه.

وما زالت مشكلة حدود مساحة وطن الأكراد قائمة حتى وقتنا هذا ، فهم متركزون في غير دولة، وكل دولة تحاول فرض سلطانها عليهم.

وانتشر الأكراد في مساحات كثيرة بداخل الكردستان ، وكذلك وُجدوا بشكل فعال في مناطق أخرى منها علي سبيل المثال منطقة السشام واندمجوا مع عناصر السكان المختلفة ، ولكنهم حافظوا علي هويتهم ، وظلوا يحملون صفات ثابتة من قديم الزمان وحتى وقتنا الحالي. والملاحظ علي إقليمهم أنه متعدد الظواهر الطبيعية التي منها الجبال والهضاب وبعض السهول والأنهار وغيرها.

ثالثاً : أهم الظواهر الطبيعية :

#### ١. الجبال :

كان للطبيعة دور رئيسي ومهم في حياة الأكراد ، فقد أبت الطبيعة أن تترك الأكراد دون أن تؤاثر عليهم ، وكانت لهم بمثابة الدرع الواقي من الهجمات الخارجية ، وكانت تقسو لتتشيء رجالاً أقوياء محاربين أشداء.

والغالب علي إقليم الكردستان : وجود الجبال الشاهقة العالية الوعرة إلا في بعض المناطق التي منها علي سبيل المثال : ما بين همذان إلي الري ، فإن الغالب عليها السهل والجبال بها قليلة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبى) ت أواخر القرن العاشر هـ : كتاب صورة الأرض ، الطبعة الثانية ، القسم الثاني ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٣٩ ، ص ٢٧٠.

وهناك علاقة وثيقة بين الجبال والأكراد فالأكراد والجبال لا يفترقان<sup>(١)</sup> وهذا ما دعا مارك بروك مان "Mark Brock Man" أن يقول لا أصدقاء للأكراد سوى الجبال<sup>(٢)</sup> No Friends but The Mountains. وبذلك تكون الجبال مكملة لحياة الكردي وكيانه.

وبلاد كردستان بلاد جبلية ، وهي تشبه الهلال الذي يقع أحد طرفيه في مدينة (خانقين) وطرفه الآخر في معبر علي دجلة قرب خابور<sup>(٣)</sup>، وبرغم كثرة الجبال إلا أن الإقليم كثير الخيرات وحصين وكان مستقراً لبعض العلماء كما كانت الحياة بداخله ليست سهلة ولكنها كانت ممكنة<sup>(٤)</sup>. وأهم الجبال وأشهرها جبال أرارات ، وهي سلاسل جبلية شبه مستقيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب، ثم تكون عدة سلاسل تنحني نحو الجنوب الشرقي إلى الخليج الفارسي (العربي) وهناك جبال زاكروس، وجبال طوروس التي تقع في خليج الإسكندرونة<sup>(٥)</sup>، وسكن هذه الجبال شعب لقب بالأكراد<sup>(٦)</sup>.

---

(١) مينورسكي : الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة وقدم له معروف خزنة دار ، مطبعة النجوم ، بغداد ١٩٦٨م ، ص ١٥ .

(2) Malthe Hand and Mark Brock Man : " No Friends but The Mountains," 1998, <http://www.exec/obidos/subt/ome/home.htm>, p4.

(٣) غولايف : المدن الأولى ( ما بين النهرين مهد الحضارة البشرية ) ، ترجمة طازق معصراني ، ج١ ، دار التقدم ، الاتحاد السوفيتي ، ١٩٨٩م ، ص ٢٥ .

(٤) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣٩٠ .

(٥) مينورسكي : ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ١٢-١٣ .

(٦) جودة حسنين جودة ، علي أحمد هارون : جغرافية الدول الإسلامية ، سلسلة الكتب الجغرافية رقم ٦٥ ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م ، ص ٦٣٠ .



وتحيط السلاسل الجبلية الشاهقة بإقليم كردستان من جميع الجهات  
ما عدا الجنوب الغربي الذي يشتمل علي عدة هضاب تنفجر فيها العيون  
وسهول ترويبها الأنهار<sup>(١)</sup>.

وتتدرج الأرض في الارتفاع كلما اتجهنا فيها من الجنوب إلي  
الشمال ، ومن الغرب إلي الشرق حيث تكون مرتفعاتها في بادئ الأمر  
منطقة جرداء علي شكل سلاسل يوازي بعضه الآخر تاركة بينها سهولاً  
واسعة متموجة تكسوها الحشائش والأشجار<sup>(٢)</sup>.

وقد أدت كثرة الجبال بداخل الإقليم إلي كثرة الأمطار ،  
والبرودة<sup>(٣)</sup>، وقد خلقت وعورة السطح جيلاً يستطيع تطويع كل معوقات  
الطبيعة والتعايش معها ، وأعلي المناطق ارتفاعاً بداخل الإقليم هي  
سلاسل الجبال الموجودة في أرمينيا وأكثرها انخفاضاً هي الموجودة في  
آذربيجان<sup>(٤)</sup>.

وهناك مدن قائمة في أحضان هذه الجبال وعليها أحياناً ، وهي  
مدن مشهورة وأعظمها همذان ودينور وأصبهان وقم ، وهناك مدن  
صغيرة من أهمها قاشان ، ونهاوند ، واللور ، والكرج ، وغيرها<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أحمد تاج الدين : الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الطبعة الأولى ، الدار  
الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، ص ١١ .

(2) Rvera Saeed Paur : Meet The Kurds , March, Net, 1999,  
P.1of3, ٦٠ ، ص : المرجع السابق ، وكذلك : جاسم محمد الخلف :

(٣) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن الشيباني) ت ٦٣٠هـ : الكامل في التاريخ ،  
ج ٥ ، تحقيق علي شيري ، الطبعة الأولى دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ،  
١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م ، ص ٤٧٦ .

(٤) أحمد تاج الدين : مرجع سابق ، ص ١٣-١٤ .

(٥) الاضطخري : المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد  
شفيق غربال ، الإدارة العامة للثقافة ، الجمهورية العربية المتحدة ،  
١٣١٨هـ / ١٩٦١م ، ص ١١٥ .

ووجدت بعض المناطق في هذه المدن الصالحة للزراعة (المنخفضات والسهول) وامتازت بكونها غنية وكثيرة الخيرات<sup>(١)</sup>.

وقد كان للطبيعة الجبلية تأثيرها على الكردي حيث إننا يمكننا القول إن الشخص الكردي قطعة من الجبال في عناده وإصراره ، الأمر الذي صنع منه شخصية مقاتلة<sup>(٢)</sup>.

وقد شهدت هذه المنطقة وهذه الارتفاعات موجة من الهجرات والحركات الإنسانية التي أتت من الغرب إلى الشرق<sup>(٣)</sup>.

وجاءت إلى الكردستان التي تتميز بطابعها الجبلي ، وحدث استقرار ومعايشة بين السكان الموجودين والقادمين عليهم في هجرات<sup>(٤)</sup>.

### \* الزلازل :

وكان ضمن الظواهر الطبيعية التي ظهرت في الإقليم الزلازل ، ويذكر أنه في سنة ٤٣٧هـ هز زلزال عظيم مناطق عدة منها : حلوان ، وبلدان الجبال (قم وقاشان). وقتل خلق كثير من جراء هذا الزلزال<sup>(٥)</sup>.

(١) الاضطخري : المسالك ، ص ١١١ .

(٢) عماد حسين محمد : المرجع السابق ، ص ٥ .

(٣) تقي الدباغ : " العراق في عصور ما قبل التاريخ " ، بحث منشور في (كتاب العراق) في التاريخ ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ٢٥ ، وكذلك : ، OP.cit ، V13 ، Encyclopaedia Britannica ، P.520.

(٤) فتحي عثمان : الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، الكتاب الأول ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٤٠ - ١٤٨ .

- أمين سامي النمرأوي : قصة الأكراد في شمال العراق ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ٣٢ .

(٥) ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، ج ٦ ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٥٧هـ ، ص ٣٨٧ .

مما لا شك فيه أن الهضاب احتلت مكاناً ليس بالقليل من إقليم كردستان ، وتلت الجبال من حيث الانتشار والمساحة.

والكردستان بلاد المرتفعات والهضاب لأن جميع أشكال الجبال موجودة فيها تقريباً ، وترتفع عن سطح البحر بمقدار ٩٠٠/٨٠٠ م كما توجد الهضاب والجبال القليلة الارتفاع نحو الجنوب والجنوب الغربي<sup>(١)</sup>.

وقد أنشئت بعض المدن علي سفوح الهضاب ، وبعضها الآخر علي سفح الجبال مثل مدينة حلوان التي قامت علي الجبل المطل علي العراق<sup>(٢)</sup> والمعروف عن الهضاب أنها أقل ارتفاعاً من الجبال ، وهذا يسهل من كيفية تطويعها والمعيشة عليها.

والهضاب الموجودة في الجنوب الغربي من كردستان تنفجر منها العيون ، وبها مناطق تزرع اعتماداً علي مياه الأمطار ومياه بعض الأنهار حيث إن هذه المنطقة ضمن حوض نهري دجلة والفرات<sup>(٣)</sup> وبها مناطق تنتشر فيها المراعي وتساعد علي قيام هذه الحرفة الرئيسية بالنسبة للأكراد.

وخلاصة الأمر أن هذه الهضاب غنية كثيرة الخيرات توفر سبل الحياة والمعيشة لقاطنيها<sup>(٤)</sup>.

وكذا نجد نوعاً آخر من الهضاب ، وهي الصحراوية وتذكر منها علي سبيل المثال الهضبة الموجودة في غرب العراق ، وهي جرداء وإمكانية الحياة عليها صعبة ومرهقة<sup>(٥)</sup>.

(١) منذر الموصللي : المرجع السابق ، ص ٢٦.

(٢) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣٦٨.

(٣) احمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ١١.

(٤) الاصطخري : مسالك ، ص ١١١.

(٥) فتحي عثمان : المرجع السابق ، ص ١٤٨.

وتختلف ارتفاعات الهضاب من الجنوب إلى الشمال ، ومن الغرب إلى الشرق حيث ترتفع كلما اتجهنا شمالاً وكلما اتجهنا شرقاً<sup>(١)</sup>.

ويسكن الأكراد هذه الهضاب مختلطين بعناصر سكانية عديدة وبأكثر من عقيدة دينية<sup>(٢)</sup>.

### ٣. الأنهار :

تكمن أهمية الأنهار في كونها تجمع الشعوب حولها وتساعد في قيام حياة استقرارية نتيجة العمل بحرفة الزراعة والاتصال بالجيران ورواج عمليات التجارة .

فهي تعد أحد عوامل قيام الحضارة وبمعنى أوسع : تعد المياه أصل الحياة وبدونها لا توجد حياة. قال تعالى ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾<sup>(\*)</sup> صدق الله العظيم

وقد وجدت الأنهار والبحيرات بداخل إقليم الكردستان<sup>(٣)</sup> وحول تلك الأنهار كثرت الخيرات وظهرت الأرض الخصبة ، والبساتين ، والأشجار. وعلي الجانب الآخر : كانت هناك أمطار غزيرة علي المناطق الجبلية تسقط علي شكل أوج وجليد. وعلي الرغم من الوجود النهري وهطول الأمطار فإن الزراعة لم تنتشر بداخل الإقليم بشكل كبير. والسبب في ذلك هو قلة المنخفضات والسهول الصالحة لقيام هذه العملية<sup>(٤)</sup>.

(١) جاسم محمد الخلف : المرجع السابق ، ص ٦٠.

(2) Encyclopaedia Britannica , V13 , OP.cit , P .520.

(\*) سورة الأنبياء : الآية ٣٠.

(٣) منذر الموصلي : المرجع السابق ، ص ٢٦.

(٤) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣٨٤ ، وكذلك : مينورسكي : ملاحظات ،

المرجع السابق ، ص ١٣.

وعلي الجانب الآخر فهذا الإقليم غني بالمياه الجوفية والسطحية والأحواض النهرية والبحيرات المغلقة وينبع من أرضه نهرا دجلة والفرات ، وليهما في الأهمية نهرا الزاب الأعلى والزاب الأسفل ، وهناك نهر الديالي الذي ينبع من كردستان الشرقية ويجري القسم الأكبر منه في أراضي كردستان الجنوبية (العراق)<sup>(١)</sup>. بالإضافة إلي نهر (زرينة) في شمال إيران الذي يصب في بحر قزوين ، وينبع ، من شمال زاجروس وهو من روافد نهر (آرزن)<sup>(٢)</sup>.

وهناك أربع بحيرات مهمة موجودة بداخل الإقليم هي :

( أرمية - وان - زربياكول - كب )<sup>(٣)</sup>

ويوجد في أنزبيجان الكردية بحيرات مالحة مثل : بحيرة أرجيش الغنية بالأسماك ، وبحر طبرستان ، وبحيرة أرمية التي حولها العمارة والقرى<sup>(٤)</sup>.

وعلي الرغم من وجود الأنهار ، والبحيرات علي اختلاف أشكالها (العذبة أو المالحة) فإن المرتفعات والصخور هي المهيمنة علي الإقليم ومرتفعاته أشبه بالخناجر المتجهة إلي السماء.

وكل ذلك أثر بالطبع علي الشخصية الكردية حتى أصبح الكردي مثل قطعة من هذه الجبال في عناده وإصراره وأصبح مقاتلاً بالفطرة<sup>(٥)</sup>.

(١) منذر الموصللي : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٢) عبد المجيد عامر ، المرجع السابق ، ص ٥٥٢ ، وكذلك : احمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٣) منذر الموصللي : المرجع السابق ، ٢٦

(٤) الاضطخري : المسالك ، ص ١١١ ، وكذلك : مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٥) عماد حسين محمد : المرجع السابق ، ص ٩٥ .

أحد مظاهر السطح الموجودة بالإقليم وهي تمتاز بكونها تسمح بقيام حياة زراعية ؛ لأنها ذات تربة خصبة<sup>(١)</sup> يضاف إلي ذلك استواء السطح في معظم جهاتها وإن كان يرتفع في بعض المناطق مكوناً تلالاً قليلة الارتفاع كتلال سنجار التي تقع في غرب الموصل ويوجد بها بعض المجاري المائية<sup>(٢)</sup>.

ووجود التربة الخصبة والمياه العذبة أدي إلي انتشار الزراعة ، ونمو أشجار الفاكهة<sup>(٣)</sup>.

وأصلح المناطق للزراعة هي : التي تقع في الجنوب والجنوب الشرقي للإقليم وتعتمد علي مياه ، الأنهار حيث تقع تلك المنطقة ضمن حوض دجلة والفرات وروافدها ، الزاب الكبير والزاب الصغير والخابور<sup>(٤)</sup>.

وتوجد بداخل الإقليم مناطق تعتمد في الزراعة علي مياه الأمطار، ومساحة المناطق الزراعية بداخل الإقليم ليست بالشاسعة ؛ لأن جغرافية الإقليم كما نعرف تكثرت بها الجبال حتى إن الأودية التي تزرع بها يفصل بعضها عن بعض فواصل صخرية<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣٦٨.

(٢) يسري الجوهري : الوطن العربي (دراسة في الجغرافية التاريخية والإقليمية) الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٩م ، ص ٢٤٣.

Encyclopedia ARTICLE, Titled "Kurds", 1999, <http:// encarta.msn.com>, P.7.

(٣) القزويني (زكريا محمد بين محمود) : أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ص ٢٩١ ، وكذلك : عماد حسين محمد : المرجع السابق ، ص ٩٥.

(٤) احمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ١١.

(٥) الأعلمي ( الشيخ محمد حسن سليمان) : مقبس الأثر ومجد ما دثر ، الطبعة الأولى ، ج٢ ، مطبعة الإسلام ، قم ، ١٩٦٥ ، ص ٢.

وقد اعتمد الأكراد علي حرفة الرعي بشكل أساسي في حياتهم الاقتصادية<sup>(١)</sup>، وتلا هذه الحرفة من حيث الأهمية الزراعية وأسباب سبق الرعي هي :

أ- توفر المراعي بسبب كثرة الأمطار.

ب- الطبيعة الجبلية.

ج- قلة المناطق الصالحة للزراعة.

د- طبيعة الأكراد القبلية تتناسب مع هذه الحرفة.

خلاصة الأمر : أن الأكراد زرعوا في السهول ، وفي الوديان ورعوا علي الجبال والهضاب<sup>(٢)</sup>.

#### ٥. الغابات :

تغطي الغابات مساحات ليست بالقليلة من الكردستان حيث انتشرت في كردستان إيران، وكردستان العراق ، وكردستان تركيا<sup>(٣)</sup>. وظهرت الأعراس بجانب الغابات وبكميات كبيرة<sup>(٤)</sup>. وعلي حسب الدراسات الحديثة فإن الغابات تغطي :

---

(١) غياث الدين بن هماد الدين الحسيني: تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر ، جلد دوم ، أو مجلدات ، أو انتشارات ، كتاب خانة صيام ، ١٣٣٣ شمس ، ص ٤٠٣.

(٢) الاضطخري : المسالك ، ص ١١١ ، وكذلك : عماد حسين محمد ، مرجع سابق ، ص ٩٥.

(٣) عباس أقبال : تاريخ عمومي وإيران ، مطبوعات است ، تهران ، لسنة ١٣١٩ ، ص ٧٠.

(٤) أحمد تاج الدين : المرجع السابق، ص ١٢.

أ- ٢٢٪ من أراضي كردستان الإيرانية.

ب- ٨٪ من أراضي كردستان العراقية.

ج- ٦٪ من أراضي كردستان التركية.<sup>(١)</sup>

والمساحة الكلية للغابات بالنسبة للإقليم تعادل : ١٤٪ من مساحته<sup>(٢)</sup> ، ويتم الاستفادة من الغابات والأحراش في الحصول علي الأخشاب وتوفر المراعي حيث إن الرعي هو أحد المقومات الرئيسية لاقتصاد الشعب الكردي<sup>(٣)</sup>.

ونخرج من كل ما سبق بنتائج مهمة هي أن الظواهر الطبيعية بداخل كردستان حابت الأكراد وساعدتهم علي تحقيق قدر من الاستقلال الذاتي ، وساعدت في التصدي للغزاة والطامعين ، حيث إن الجبال والأحراش والغابات أحاطتها بسور منيع يصعب علي غير أهلها التسلل خلاله إلي قلبها وبذلك تكون الأرض قد حاربت مع أهلها.

كما لم تتوقف الطبيعة عند هذا الحد ، بل ساعدت في بناء وتكوين الشخصية الكردية حيث خلقت محارباً قوياً يشبه الجبال في التحدي وقوة التحمل.

رابعاً : أهم المناطق التي قامت بها دويلات كردية وجغرافيتها :

١. أذربيجان :

أرمنية والران وأذربيجان تمثل إقليمياً واحداً يحده من الشرق : الجبال والديلم ، ومن الغرب : بحر الخزر ، ومن الشمال : الأرمن

(١) عبد المجيد عامر : المرجع السابق ، ص ٥٥٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٥٤ .

(3) Encyclopedia Article, OP, cit ., P 7.



واللان وجزء من الجزيرة ، ومن ناحية الجنوب: العراق وجزء من الجزيرة.<sup>(١)</sup>

وأذربيجان ذات طبيعة جبلية قاسية<sup>(٢)</sup> ، وبها سهول زراعية ومدن وهضاب يفصل بعضها عن بعض مساحات من الجبال العالية والأراضي الوعرة ، ولها أهميتها الخاصة لأنها تعد أهم معاقل الرعي الضيقة.<sup>(٣)</sup>

ويوجد بأذربيجان أنهار كثيرة منها : نهر " الرس " وهو نهر عظيم شديد جريان الماء ، وإن كانت أرضه مليئة بالحجارة مما عرقل عمليات سير السفن ، وبها أيضاً جبل (سبلان) ويقع بقرب مدينة أردبيل وقيل عنه إنه من أعلى جبال الدنيا.<sup>(٤)</sup>

وتشق أذربيجان مجموعة من الطرق كان لها دورها الفعال في ربط مدن الإقليم بعضها ببعض ، وساعدت في ازدهار ورواج حركة التجارة الداخلية ومن هذه الطرق علي سبيل المثال :

أ- الطريق من برذعة إلى أردبيل.

ب- الطريق من برذعة إلى باب الأبواب.

---

(١) الاضطخري : المسالك ، ص ١٠٨ .

(٢) ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت ٣٠٠هـ : المسالك والممالك ، المثنى ، بغداد ، العراق ، ١٨٨٩م ، ص ٢٠ .

وكذلك : مؤلف مجهول (كتبه عام ١٩٥٥ ، P.255 ، OP . cit ، Hugh Kenney (3) ٣٧٢هـ) : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق يوسف الهادي، الطبعة الأولى ، اندار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص ٢٩ .

(٤) القزويني : آثار ، ص ٨٤-٢٨٥ ، وكذلك : محمد جواد مشكور : نظري به تاريخ أذربيجان وآبار باستانی ، جمعية تناسي آن ، سلسلة انتشارات الجمعية آثار مي "٧٧" ، تهران ، ١٣٤٩هـ ، ص ١ .

- ج- الطريق من برذعة إلي تغليس.  
 د- الطريق من برذعة إلي دمبيل.  
 هـ- الطريق من أردبيل إلي زنجان.  
 و- الطريق من أردبيل إلي المراغة.  
 ز- الطريق من أردبيل إلي آمد غيرها من الطرق الأخرى<sup>(١)</sup>.

أما عن أهم مدن الإقليم فهي علي النحو التالي :

أردبيل<sup>(\*)</sup> : وهي مدينة محصنة عليها سور ولها أربعة أبواب وبنائها من الطين ، وهي رخيصة الأسعار وبها جبل (سبلان) وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفاً وشتاءً<sup>(٢)</sup> وتعد أكبر مدن الإقليم وبها موارد مائية واستخدمت كمعسكر ودار للإمارة في عهد البويهيين<sup>(٣)</sup>.

مراغة : امتازت بخصوصية تربتها وكثرة بساتينها وكانت علي قدر عظيم<sup>(٤)</sup> وكانت إحدى مراكز التجارة وقصدها التجار من شتى البقاع لترويج تجارتهم<sup>(٥)</sup>.

(١) الاصطخري : المسالك ، ص ١٣-١٤.

(\*) أردبيل مشهور عن أهلها كثرة الأكل ويحكى أن أحد رجالها أكل تسعة أرطال أرز ورأس بقرة " لمزيد من التفاصيل ارجع إلي القزويني : آثار البلاد ، ص ٢٩١-٢٩٢.

(٢) الاصطخري (أبو اسحق الفارسي) ت ٣٢١هـ : كتاب الأقاليم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، ب. ت، ص ٧٩ ، وكذلك : القزويني : آثار ، ص ٢٩١.

(٣) ف. ف. بارنولد : تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي ، نقله عن الروسية صلاح عثمان هاشم ، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٢٥٢ ، وكذلك : كي ليسترانج : المرجع السابق ، ص ١٩٣.

(٤) الاصطخري : الأقاليم ، ص ٧٩ ، وكذلك : مؤلف مجهول (ألفه ٣٧٢هـ) : حدود ، ص ١٢٠.

(٥) الاصطخري : المسالك ، ص ١١١.

تبريز : وهي من أشهر مدن أذربيجان ، وهي مدينة عامرة ذات أسوار محكمة مبنية بالآجر<sup>(١)</sup>، وهي مركز إداري واقتصادي بالنسبة لأذربيجان<sup>(٢)</sup>.

وهناك مدن أخرى من أهمها (موغان وسلماس وخوي وبحيرة أرمنية)<sup>(٣)</sup>.

وقامت في أذربيجان الدولة الروادية الكردية (٢٣٠-٤٤٧هـ / ٨٤٤-١٠٥٥م) التي أسسها (محمد الروادي) ، وكانت عاصمتها تبريز وتتخلل فترة حكمهم سيطرة للساجين استمرت من (٢٨٠-٣١٧هـ / ٨٩٣م-٩٢٩م) ثم خضعت مرة أخرى للرواديين<sup>(٤)</sup>.

٢. همدان :

(همدان) مدينة كبيرة ومشهورة هي إحدى مدن إقليم الجبل ونسبها بعض المؤرخين إلي همدان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ، وهذه المدينة رقعتها واسعة ، وهوؤها لطيف وماؤها عذب وترتبتها خصبة وتقع ضمن الإقليم الرابع<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر) ت ٥٥٨هـ / ٦٦٠هـ : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ج٢ ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، الشام ، ١٩٥٤م ، ص ١٠٨.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية : " الأكراد " ترجمة أحمد الشناوي وآخرون ، مراجعة أحمد جاد ، المجلد الرابع ، د . ت . ، ص ٥٣٨-٥٣٩.

(٣) فتحي عثمان : المرجع السابق ، ص ١٩٨-١٩٩.

(٤) محمد أمين زكي : تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي ، ترجمة ومراجعة محمد علي عوني ، ج٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ، ص ٢٩ .

(٥) القزويني : آثار ، ص ٤٨٣.

وهمدان ذات مدنية وربض ، ولمدينتها أربعة أبواب حديدية ،  
وبناؤها من الطين ومناخها في فصل الشتاء غاية في الصعوبة حيث تمتاز  
بشتاء قارص ، وهواء شديد البرودة<sup>(١)</sup>.

والجبال هي إحدى العلامات المميزة لهذه المدينة حيث وجد جبل  
(أروند) ، وهو أشهر جبالها<sup>(٢)</sup> وتكثر البساتين والزارعات بداخل  
همدان<sup>(٣)</sup>. ومردود ذلك امتلاكها التربة الخصبة ومياه الأنهار وسقوط  
الأمطار الغزيرة علي المدينة<sup>(٤)</sup>.

وقيل عن أهلها إنهم علي خلق ، ويهوون اللهو والطرب ، وإن  
الغالب علي أكثرهم البلاهة ؛ فلذلك قيل عنهم :

لا تلمني علي ركافة عقلي

إن تيقنت أنني همداني<sup>(٥)</sup>

وقامت الدولية الحسنية (٣٣٠-٤٠٥هـ / ٩٤١-١٠١٤م) في  
منطقة همدان ، وأسسها حسين زعيم العشيرة البرزكانية ، وجاء من بعده  
ابنه حسنية الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذه الدولية التي توسعت حتى  
شملت أرجاء الدينور ، وشهر زور كافة بالإضافة إلي همدان<sup>(٦)</sup>.

(١) الاصطخري : مسالك ، ص ١١٧.

(٢) الإبيهي (شهاب الدين محمد بن أحمد) ت. ٨٥٠هـ : المستطرف في كل فن

مستطرف ، ج ٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.، ص ١٦٧.

(٣) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣٦٢.

(٤) الاصطخري : المسالك ، ص ١٩٩.

(٥) القزويني : آثار ، ص ٤٨٣.

(٦) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

## ٣. آران :

وآران هي إحدى مناطق التجمع الكردي ، أما عن جغرافيتها فهي إحدى مقاطعات أذربيجان وأرمينية ، وهي كغيرها من مدن الإقليم تشتهر بوجود جبال ، وهضاب ، وسهول زراعية. وتتوع البناء فيها إذ وجدت فيها المباني الطينية والحجرية ، وانتشرت بين أرجائها البساتين ، وأنواع مختلفة من الزراعات<sup>(١)</sup>.

واشتهرت آران بوجود القرى وأهم قرأها (جنزة - شروان - بيلقان) وكان من أهم أنهارها: نهر (الكر) وهو يجري بين أرمينية وآران<sup>(٢)</sup>.

وقامت في منطقة آران : الدويلة الشدادية الكردية [٣٤٠-٤٤٦-٤٦٨هـ / ٩٥١-١٠٥٤-١٠٧٥م] وكان الفضل في تأسيسها يعود إلى محمد بن شداد الكردي وظلت هذه الأسرة قائمة حتى انهارت علي أيدي السلاجقة<sup>(٣)</sup>.

## ٤. حلوان :

حلوان مدينة في سفح الجبل المطل علي العراق<sup>(٤)</sup> وهي إحدى مدن العراق ، وتأتي من حيث المساحة بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء<sup>(٥)</sup>.

(١) القزويني : آثار ، ص ٤٩٣.

(٢) القزويني : المصدر السابق ، ص ٤٩٣.

(٣) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٠.

(٤) الاضطخري : المسالك ، ص ٢٠٠.

(٥) محمد حسين الزبيدي : العراق في العصر البويهي " التنظيمات السياسية

والإدارية والاقتصادية (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٨م) ، دار النهضة

العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ٦٩.

وهي من حيث الموقع تقع بين همذان وبغداد<sup>(١)</sup> ، ويكثر بها الجبل ويسقط فيها الثلج وبتأوها من الطين والحجارة<sup>(٢)</sup> ، وبها مناطق سهلية وأهم الزراعات التي انتشرت في حلوان: البساتين والأعشاب والتين وبها حصن عتيق وسوق كبير<sup>(٣)</sup>.

وقال عنها ابن عباس :

أسعد اني يا نخلتي حلوان واكيا لي من ريب هذا الزمان

واعلما أن ريبة لم يزل يفرق بين الألاف والجيران<sup>(٤)</sup>

والغالب علي سكان منطقة حلوان : العناصر الكردية والأعراب<sup>(٥)</sup>. وقامت بها دولة كردية مستقلة هي العنازية وأسسها : (أبو الفتوح محمد بن عناز (العياري) أمير الأكراد الشاذنجان وكان قيامها عام (٣٨٠-٤٤٦هـ / ٩٩٠-١٩٤٥م)<sup>(٦)</sup>.

وعلي حسب تقسيمات ابن رسته فحلوان تقع ضمن الإقليم الرابع وتوفرت بها مقومات المعيشة من زراعة ورعي وإن امتاز مناخها بارتفاع في درجات الحرارة<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن حوقل : المصتر السابق ، ص ٣٦ .

(٢) الاضطخري : الأقاليم ، ص ٥٠ .

(٣) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ١٢٣ .

(٤) القزويني : آثار ، ص ٣٥٧ .

(٥) الاضطخري : الأقاليم ، ص ٥٠ .

(٦) كي لسترانج : مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

(٧) ابن رسته ( أبو علي أحمد بن عمر ) ت ٣٣٢هـ : الاغلاق النفسية ، المجلد

السابع ، مطبعة بريل ، لينن ، ١٨٩٢ ، ص ٩٧ .

تقع ديار بكر ضمن منطقة الجزيرة التي ضمتها ، وضمت معها مضر وديار ربيعة . وسميت بالجزيرة ؛ لأنها بين دجلة والفرات<sup>(١)</sup> وسميت ديار بكر بهذا الاسم نسبة إلى بكر بن وائل بن قاسط.

ودجلة تحدها من ناحية الغرب ، وهي تقع ضمن نطاق إقليم الجبل وتمتاز بطبيعتها السهلية الجبلية<sup>(٢)</sup>.

وتمتلك العديد من المدن والقرى بين الشام والعراق وأهم مدنها :

#### أ - ميا فارقيين :

ويظهر أن الاسم العربي هو تحريف لاسم Maypharkath الأرامي Mouforgin الآراميين وسماها اليونان Martyropolis وأهم ما يميزها أنها مدينة حصينة ؛ وبنائها من الأحجار وعليها سور ، وتعد من أهم مدن ديار بكر ؛ لكثرة ما يميزها علي غيرها من المدن<sup>(٣)</sup>.

#### ب- أمـد :

وهي مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة ونهر دجلة يحيطها من كل جوانبها إلا من جهة واحدة ، وهي علي شكل هلال وفي وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان ، وتمتاز بكثرة الأشجار ، والبساتين ، والثمار ، والزرورع. وتوجد بعض الجبال بداخلها وأغلب سكانها من الأكراد<sup>(٤)</sup>.

(١) القزويني : آثار ، ص ٣٥١.

(٢) الفارقي (أحمد بن يوسف بن علي) ت ٥٨٤هـ : تاريخ الفارقي ، حققه وقدم له بدوي عبد اللطيف عوض ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م ، ص ٥.

(٣) فتحي عثمان : المرجع السابق ، ص ١٥٨.

(٤) القزويني : آثار ، ص ٤٩١.

ج- حصن كيفا :

ويقع علي ضفة الفرات الجنوبية ، وبه قلعة حصينة وكنائس كثيرة.

د- أرزن :

تقع علي مقربة من مبافارقين وبها حصن عظيم ، وبها أسواق ، وبساتين ، ومياه عديدة من أمطار وآبار وأنهار.

هـ- فاقان :

مدينة تقع علي ضفة دجلة اليسري ، وسميت كذلك نسبة إلي نسل يسمي نل فاقان وبها أسواق عامرة ، وبساتين<sup>(١)</sup>.

و- ديار ربيعة :

وهي تنقسم إلي : نصبين وأرزن وآمد ورأس عين ومبافارقين . وأغلب مدن ديار بكر تقع ضمن الإقليم الرابع<sup>(٢)</sup>.

وهناك مدن عديدة أخرى قطنها الأكراد ضمن ديار بكر وهي طنزة واسعرد وحيزان وحصن الزوق وحصن باتاسا وغيرها من البلاد الأخرى<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٩.

(٢) ابن رسته : المصدر السابق ، ص ٩٧.

وكذلك : ابن خردادبة : المصدر السابق ، ص ٩٥.

(٣) ابن الأثير (علي بن محمد الشيباني) ت ٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ : التاريخ الباهر في

الدولة الأتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة

، القاهرة ، ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٣م ، ص ٦٦ ، وكذلك : The World

Book Encyclopaedia . "Kurdes" , VII, London , 1992, p.344.



وقد انتشر الأكراد في هذه المدن وتواجد معهم بعض العناصر السكانية لكن بأعداد قليلة<sup>(١)</sup> وفي منطقة -يار بكر حيث قامت أشهر دويلة كردية علي الإطلاق وهي الدويلة الدوستكية ، المروانية (٣٧٣-٤٤٦هـ / ٩٦١-١٠٥٤م) ، ويرجع تأسيسها إلي باد بن دوستك ، وكانت ذات كيان مستقل<sup>(٢)</sup>.

وانتشر الأكراد في مدن كثيرة بخلاف هذه المدن داخل إقليم كردستان ولكنهم كونوا دويلات مستقلة بهم بداخل المدن الخمسة السابقة ، وكانت لهم سياسة توسعية علي حساب الآخرين حتى جاء سقوطهم علي أيدي السلاجقة عام ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م وحلوا مكانهم<sup>(٣)</sup>.

والدويلات التي تكونت هي :

١- الدويلة الروادية (٢٣٠-٤٤٧هـ / ٨٤٤-١٠٥٥م) في أذربيجان.

٢- الدويلة الحسنوية (٣٣٠-٤٠٥هـ / ٩٤١-١٠١٤م) في همدان.

٣- الدويلة الشدادية (٣٤٠-٤٤٦هـ / ٩٥١-١٠٥٤م) في آران.

٤- الدويلة العنازية (٣٨٠-٤٤٦هـ / ٩٩٠-١٠٥٤م) في حلوان.

٥- الدويلة الدوستكية (٣٧٣-٤٤٦هـ / ٩٨٣-١٠٥٤م) في ديار بكر.

وكانت لهذه الدويلات استقلالية خاصة بها داخل الخلافة العباسية ، وكانت ذات علاقات مع جيرانها مختلف الأطوار<sup>(٤)</sup> ويفصل المدن بعضها

(١) ابن رسته : المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٢) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(٣) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .

عن بعض عدة فراسخ ؛ وتختلف المسافات من مدينة لأخرى<sup>(١)</sup> ويأتي دور المناخ وتأثيراته بداخل الإقليم.

#### خامساً : مناخ إقليم كردستان :

أبت الطبيعة أن تحابي الأكراد وإقليمهم إلا في صدها المغيرين عنهم فكما قست عليهم الجبال، والفواصل الصخرية التي كانت بين الأودية جاء المناخ ليكمل هذه القسوة من حيث كثرة العواصف ، وغزارة الأمطار ، والارتفاع الشديد في درجات الحرارة ونسبة الرطوبة.

والإقليم في أغلب مناطقه بارد وكثير الثلوج علي قمم جباله بالإضافة إلي العواصف الثلجية التي يتعرض لها وقيل عنه " في الصيف جنة وروضة وبستان ، وفي الشتاء الحطب والفحم مجان"<sup>(٢)</sup>.

والظواهر الطبيعية بداخل إقليم كردستان كثيرة ومتنوعة فهي تحمل الجبال والأنهار والعيون والشلالات ووديان وصخور ومناخ ذو طبيعة خاصة حتى قيل : إن الفصول الأربعة تلتقي في كردستان في وقت واحد ؛ فالثلج لا يذوب في قمم جبال كردستان العالية حتى في أشهر الصيف ، ولا يمكن إيجاد جغرافية لهذه تتدرج فيها الفصول من شتاء قارس البرودة في أعلي الجبل إلي صيف حار عند السفح وبينهما خريف وربيع<sup>(٣)</sup>.

---

(١) كل فرسخ ثلاثة أميال وأربعة آلاف ذراع مأموني والدرجة تسعة عشر فرسخاً وعن ذلك انظر : العمري (ابن فضل الله العمري) ت٧٤٩هـ : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج١ ، تحقيق أحمد زكي باشا ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م ، ص٢٣.

(٢) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣٨٤-٣٩٤.

(٣) رجائي فايد : " المسألة الكردية في العراق وتركيا" ، مقال منشور في مجلة دراسات استراتيجية العدد رقم ٧٥ ، السنة التاسعة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٢.

ويسقط الثلج لمدة أربعة أشهر في السنة يسكن خلالها الأكراد في بيوت تحت الأرض حماية لهم من الطقس القاسي ، وهناك يخزنون طعامهم لأنفسهم ولأغنامهم وكذلك ما يحتاجونه من الوقود، والأحطاب الجافة<sup>(١)</sup>.

ومناخ كردستان يمتاز بالحرارة الشديدة، <sup>(٢)</sup> لأن كردستان تقع في المنطقة المعتدلة الشمالية (المدار الشمالي أو مدار السرطان) ، وتتبع المناخ الصحراوي وجميع معدلاته من البرودة ، والحرارة ، وكمية الأمطار<sup>(٣)</sup>.

وأهم عناصر المناخ في الإقليم هي علي النحو التالي:

١- الحرارة : يمتاز هذا الإقليم بارتفاع شديد في درجات الحرارة خاصة في فصل الصيف حتى قيل "إن الخيل والحمير تربي في أرض الأكراد ، وهي سلالات ممتازة وبعد فترة من الزمن يحملها التجار إلي بلاد الهند ؛ بسبب شدة الحرارة في البلاد الكردية"<sup>(٤)</sup>.

وبالطبع هذا الطقس لا يلائم تربية ، ومعيشة هذه الحيوانات التي نعلم عنها أنها من قاطنات المناخ المعتدل .

---

وكذلك : كي ، P.520, OP, cit , V13, Encyclopaedia Britannica (1) لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

(٢) ماركوبولو : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٠ .

(٣) عبد الرحمن قابلمو : كردستان إيران ، ترجمة غزال بشيل أرغلو ، الطبعة الأولى ، دار الشمس للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، المزة ، لسنة ١٩٩٩م ، ص ١١ ، وكذلك : منذر الموصلي : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٤) ماركوبولو : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٠ .

ونظراً لطبيعة الإقليم فإن السمة الغالبة علي معظم أنحاءه هي الارتفاع في درجات الحرارة حتى قيل "إن ابن أحد ملوكها الأولين قال في بلاد أبيه فيها من يذبه الحر وفيها من يجمده البرد"<sup>(١)</sup>.

٢- الرياح : تهب الرياح علي معظم أجزاء كردستان وهي كثيرة ومتنوعة وتكون غالباً محملة بالأتربة ، والرمال. ولذلك تكثر في الإقليم أمراض العيون<sup>(٢)</sup> . وبداخل الإقليم توجد بعض المناطق ذات الهواء الطيب ، والتربة الخصبة مثل (قهستان وبعض أجزاء من أنزبجان)<sup>(٣)</sup> وأحياناً يتعرض الإقليم إلي هبوب عواصف تلجية علي معظم أجزائه وهي لا تكون إلا في فصل الشتاء<sup>(٤)</sup>.

٣- المطر : هذا الإقليم يعرف عنه أنه إقليم بارد كثير المطر ، والثلوج ، والجليد ، بسبب كثرة ارتفاعاته وتوجد الثلوج علي قمم جباله<sup>(٥)</sup> ويكثر المطر في فصل الشتاء فشتاؤه شديد البرودة وخاصة في أعالي الجبال<sup>(٦)</sup> ويجري المطر والجليد عبر جوانب الجبال الوعرة وصولاً إلي نهري دجلة والفرات ويمثل أحد مصادر المياه بالنسبة لهذين النهرين<sup>(٧)</sup>.

---

(١) شاهين مكاربوس : تاريخ إيران ، مطبعة المقطف ، مصر ، لسنة ١٨٩٨ م ، ص ٣.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣.

(٣) القزويني : آثار ، ص ٣٤١.

(٤) بارتولد : التركستان : المرجع السابق ، ص ٥٣٥.

(٥) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ٣٩٤.

(٦) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٢.

(7) Vera saeedpour:Who are the zoroastrians,http//porush @zip.com.p.3

وإن كان الإقليم مليئاً بالمناطق ذات الأمطار الغزيرة والمناخ الصعب إلا أنه يوجد بداخله مناطق ذات هواء طيب ، وشبه استقرار مناخي مثل مدينة "الاني"<sup>(١)</sup>.

ونتج عن الطبيعة الجبلية للإقليم تباين كبير في درجات الحرارة ، وكمية المطر من مكان إلي آخر ففي الأودية والسهول تزداد درجات الحرارة ويتراوح معدل الأمطار بين ٢٠٠ إلي ٤٠٠ مم وفي الأراضي المحصورة بين سلاسل الجبال يتراوح المعدل السنوي للأمطار بين ٧٠٠ إلي ٢٠٠٠ م<sup>(٢)</sup>.

واستطاع الأكراد التغلب علي هذا المناخ القاسي عن طريق بيوت تحت الأرض ، وفي أحضان الجبال لحمايتهم ، وكانوا يخزنون طعامهم ، وطعام أغنامهم وما يحتاجون إليه من الوقود<sup>(٣)</sup>. وبعد انتهاء موسم الأمطار يخرجون ليجدوا المراعي قد أعدت وكثرت ، وتوفرت ، وهذا الجو خلق فيهم الصبر ، وقوة التحمل ، وإمكانية التعايش مع البيئة مهما كانت صعبة أو قاسية.

#### سادساً : أثر العوامل الجغرافية علي الأكراد :

مما لا شك فيه أن الأكراد تعايشوا في ظروف بيئية ، وطبيعية قاسية أثرت فيهم أيما تأثير إذ قست عليهم الطبيعة بجبالها ، وهضابها ، ومناخها الصعب وتساقط الثلوج. وكان عليهم أن يقبلوا التحدي. أو يرحلوا ويتركوا هذا المكان لمن يقبله.

(1) 1967, p.13 Delacorte World History , "Kurds" V11, New yourk,

وكذلك كي لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢٢٨

(٢) عبد المجيد عامر : المرجع السابق ، ص ٥٥٢ ، وكذلك : عبد الرحمن قاسمو

: المرجع السابق ، ص ١١-١٢.

(3) Encyclopaedia Britannica , V13 , op.. cit . , p 520.

كما عرفنا أن الطبيعة الجبلية هي السمة الغالبة علي إقليم الكردستان. وبمعيشة الأكراد عليها وتحملهم لقسوتها اكتسبوا العديد من الصفات التي منها :

- ١- الشجاعة والحمية.
- ٢- القوة حيث تربوا في وسط الجبال<sup>(١)</sup>.
- ٣- الفروسية فأغلب تحركاتهم كانت علي ظهور الخيل.
- ٤- قوة التحمل.
- ٥- التعايش في ظروف غير عادية وقاسية<sup>(٢)</sup>.

ولعبت الظواهرات الجغرافية دوراً مهماً في سير أغلب المعارك الحربية وفي نتائجها ؛ فهي تعد سلاحاً ذا حدين<sup>(٣)</sup> واستطاع الأكراد أن ليستفدوا منها عن طريق استخدام حرب العصابات ضد المعتدين ، كما وقفت الجبال والهضاب حاجزاً ضد المغيرين أو الراغبين في السيطرة عليهم، وصعبت من مهمة المهاجمين ، وسهلت من مهمة الأكراد المدافعين ، واستغلوا الأمطار في قيام عمليات الرعي ، والزراعة بعد انتهاء موسم المطر ونمو المراعي.

---

(١) ابن عباس (الحسن بن عبد الله بن عبد الكريم) : آثار الدول وترتيب الدول ، د. ط ، د. ت ، ص ١٤٧ .

(٢) M . Izady : Geography The Land ,Harvard University , 1992, <http://dir.yahoo.com> , P. 4 , Net .

(٣) طه بن عثمان الفراء : جغرافية موقعة اليرموك ، ندوة اللقاء الجغرافي الثاني ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، ص ٢ .

ومن عيوب الظواهر الجغرافية التي أثرت بالسلب علي الأكراد

ما يلي :

وعورة المنطقة التي أدت إلي عدم توفر الاتصال بينهم بسهولة ، وهذا ما جعل المجتمع الكردي قبلياً ومحلياً<sup>(١)</sup>.

وكما أثرت هذه العوامل في الأحوال الاجتماعية أثرت أيضاً في الأحوال الاقتصادية حيث صعبت من قيام تجارة بشكل واسع وكبير، وجعلت الرعي هو الحرفة الرئيسية نتيجة المرتفعات والأمطار وأدت الزراعة في المرتبة الثانية نظراً لقلة السهول<sup>(٢)</sup>.

وحتى الآن تقف الطبيعة ضد الأكراد ، حيث وقفت عقبة أمام الوحدة الوطنية ؛ بسبب العزلة الجغرافية للأقاليم الكردية ، والوعورة في المناطق الجبلية<sup>(٣)</sup>.

ونسنتج مما سبق أن الكردي استطاع أن يحول قوة الطبيعة إلي مزايا ، ويجعل من الجبل الصديق والحامي ، ويخلق من الثلوج والأمطار قوة التحمل ، وأن يستخدم الجبال والهضاب والمناطق الوعرة حاجزاً بينه وبين الآخرين ، وتحنو الطبيعة عليه وتعطيه صفة المحارب المتمرس، والعناد والفروسية حيث يقضي الكردي معظم يومه علي ظهر الخيل إما محارباً ، وإما متنقل من مكان لآخر ، وفي الوقت ذاته أفقدته الطبيعة إمكانية التوحد في وطن واحد يجمع كل القبائل والإمارات الكردية بذلك تكون الطبيعة أخذت علي قدر ما أعطت.

(1) Susan Meselas : Kurdistan in The Shadow of History , Newyork , 1997 , P. 3 , Net.

(٢) عبد المجيد عامر : المرجع السابق ، ص ٥٥٣.

(٣) محمد عبد الغني سعودي : المرجع السابق ، ص ١٨٨.

## سابعاً : مناطق انتشار الأكراد :

انتشر الأكراد في مناطق شتى بداخل الكردستان ، وإقليم الجبل تجمعوا إما في دويلات مستقلة ، أو إمارات أو قبائل توزعت ضمن عناصر السكان الأخرى.

عاش الأكراد في فارس وكرمان سجستان وخراسان وأصبهان وأرض الجبال والكوفة والبصرة وسبذان ودراباذ والصامغان وأذربيجان وأرمينية وآران والبلقان وهمدان وحلوان ديار بكر<sup>(١)</sup>.

وفي أذربيجان انتشر الأكراد في مناطق عديدة من أهمها : أردبيل وأرمينية<sup>(٢)</sup> وعاشوا في مناطق واسعة تمتد من شمال العراق وجنوب تركيا وسوريا وشمال إيران وغرب أذربيجان حتى الحواف الجنوبية لهضبة الأرمينية<sup>(٣)</sup>.

وسكن الأكراد حصن الأكراد ، وهو حصن منيع علي الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص ، وكان يسمى قديماً حصن السفح ويسمي الآن قلعة الحصن وكان بعض أمراء الشام قد بني في موضعه برجاً ، وجعل فيه قوماً من الأكراد ، وجعلهم حاجزاً بينه وبين الفرنج ، وأجرى لهم أرزاقاً فظلوا يحصنونه إلي أن صار قلعة حصينة منعت الفرنج من التقدم وظلوا يجاهدون في سبيل الله من خلال هذا الحصن ، وظل هذا الحصن بأيديهم

(١) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي) ت ٣٤٦هـ : التتبيه والإشراف ، مطبعة بريل ، ليدن ، سنة ١٨٩٣ ، ص ٨٩.

(٢) القرمانلي (أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي) : أخبار الدول وأثار الأول ، دار السداد ، بغداد ، العراق ، ١٢٨٨هـ ، ص ٢٢٢.

(3) Chamber's Encyclopaedia , "Kurdes" V8 , London , 1950, P.272.



لزمّن طويل ولم يستطع أحد انتزاعه منهم ؛ لأنهم أصبحوا قوة متمركزة فيه<sup>(١)</sup>.

وكانت شهرزور إحدى جهات كردستان من المناطق التي توطنت فيها الطائفة الشهرزورية إحدى طوائف الأكراد<sup>(٢)</sup>.

وفي إيران وجد الأكراد في مناطق عديدة من أهمها الحدود الإيرانية والعراقية علي خط مستقيم يمتد من جبل حمرين حتى جبل سنجار ووجدوا في إقليم شمال غرب إيران<sup>(٣)</sup>، وفي بلاد الجزيرة خاصة الجزء الشمالي الشرقي من العراق ، وانتشروا أيضاً في الموصل وفي آسيا الغربية<sup>(٤)</sup>، وانتشر جزء ليس بالقليل في منطقة أصفهان<sup>(٥)</sup>.

وكذلك وجدوا في منطقة الأهواز ، وهي كثيرة الخيرات والزراعات ، وبها مناطق زراعية تسمح بقيام حياة وتمركز الأكراد في

---

(١) فتحي عثمان : المرجع السابق ، ص ١٨٧.

(٢) العيني (بدر الدين محمود) ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين ، الهيئة العامة ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، ص ١٨١ ، وكذلك : كاظم حيدر : الأكراد من هم وإلى أين؟ الطبعة الأولى ، منشورات الفكر الحر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٩م ، ص ١٤.

(٣) عبد العليم رضوان : في جغرافية العالم ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٠م ، ص ٢١٢ ، وكذلك : السيد عبد الرزاق الحسيني : العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٦٧هـ ، ١٩٤٨م ، ص ٣٤.

(٤) مريزن سعيد عسبري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، ص ٨١.

(٥) ب. ليرخ : دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين ، ترجمة عبيد حاجي ، الطبعة الأولى ، منشورات مكتبة خاتي ، حلب ، ١٩٩٤م ، ص ١٤.

جبال لورستان حول بحيرة أورمية . وحول جبال (بيك كول) الموجودة في تركيا<sup>(١)</sup>.

وانتشر الأكراد في الموصل<sup>(٢)</sup> ، وكذلك وجدوا في أغلب المناطق الجبلية بداخل إقليم الكردستان<sup>(٣)</sup> ومال الأكراد إلي الإقامة ، والسكني في المناطق التي تجري فيها المجاري المائية والمناطق التي تهطل فيها الأمطار<sup>(٤)</sup>.

وعاش الأكراد في هذه المناطق ، وغيرها من المناطق الأخرى في شكل قبائل ، ومنها علي سبيل المثال (البارنجان - الشوهجان - الشاذجان - الجلالية) ، وغيرها من القبائل الأخرى<sup>(٥)</sup> . وكونوا في مناطق أخرى دويلات وإمارات مستقلة مثل الشدادية في آران والروادية في

---

(١) حسين نور صادقي : أصفهان ، شركة مطبوعات ، است تهران ، ١٣١٦هـ ، ص ٨ .

(٢) الثعالبي : تنمه يتمه الدهر في محاسن أهل العصر ، شرح وتحقيق مفيد محمد تميمية ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٨٣ ، وكذلك : يعقوب سرقيس "مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط الشام ، تقديم أ.رفائيل بطي، مير بصدري ، القسم الثاني ، شركة الطباعة ، بغداد ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م ، ص ٢٢٠ .

(٣) محمد صالح داود القرزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير (٥١٢-٦٥٦هـ) ، مطبعة الفضاء ، النجف ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ٢٠٤ .

(٤) مؤلف مجهول : أكراد الملي ، المرجع السابق ، ص ٦ .

Delacorte World History , V11, OP.cit . P.13.

(٥) العيني (بدر الدين أبو محمود بن يوسف) ت ٨٥٥هـ : السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، حققه وقدم له فهم محمد شلتوت ، راجعة محمد مصطفى عبادة ، دار الكتاب ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ص ١٧ ، وكذلك : عابدة العلي سري الدين : المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ص ٢١٠ .

أذربيجان ، والعنازية (العيارية) في حلوان ، والدوستيكة المروانية في ديار بكر والحسوبة في همذان.

وجد في هذه المناطق عناصر مختلفة من السكان مثل الأرمن ، والكرج ، والأكراد ، والتركمان<sup>(١)</sup>. وكان الأكراد هم الغالبية العظمى خاصة في مناطق دويلاتهم التي أقاموها<sup>(٢)</sup>.

وحول الموطن الأصلي للأكراد يذهب بعض الباحثين إلي أنه كان بين منابع الزاب الكبي ر، ونهر دجلة في جنوب بحيرة وان. ومنازلهم كانت تمتد من الخليج الفارسي إلي بحر قزوين. وظلت بلاد الأكراد بلا اسم خاص بها حتى عهد سنجر السلجوقي<sup>(٣)</sup>.

(١) البقاعي (إبراهيم بن عمر) : أظهار العصر لأسرار أهل العصر (تاريخ البقاعي) ، الطبعة الأولى ، القسم الأول ، تحقيق محمد سالم أبو شديد ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٢م ، ص ٢١.

(2) The Cambridge Encyclopedia of The Middle East , "Kurds" New York , 1988 , P.467.

(٣) أمين سامي الغمراوي : المرجع السابق ، ص ٢٩.

## الفصل الثاني

### الدويلتان الكرديتان في اقليم أذربيجان ودورهما السياسي

أولاً : الدويلة الروادية الكردية وصراعاتها الخارجية والقوي المنافسة لها (بنو الساج والديالة) في أذربيجان.

[٢٣٠هـ/٤٤٦هـ - ٨٤٤/١٠٥٤م].

ثانياً : الدويلة الشدادية الكردية وسياستها الخارجية مع جيرانها.

[٣٤٠هـ/٤٤٦هـ - ٩٥١/١٠٥٤م].

أولاً : الدولة الروادية الكردية وصراعاتها الخارجية والقوي المنافسة لها

(بنو الساج والديالمة) في أذربيجان [٥٢٣٠هـ/٤٤٦هـ - ١٠٥٤م/٨٤٤هـ].

( أ ) العوامل التي ساعدت علي قيام دويلات كردية مستقلة

(ب) قيام الدولة الروادية بأذربيجان ٢٣٠هـ / ٨٤٤هـ.

١- أصل الدولة الروادية.

٢- مرحلة التأسيس ٢٣٠هـ/٨٤٤هـ.

(ج) السياسة الداخلية للدولة الروادية الكردية .

١- محمد الراودي وسياسته (٢٣٠/٢٨٠هـ - ٨٤٤/٩٨٣م).

٢- فترة سيطرة الساجية (٢٨٠/٣١٧هـ - ٨٩٣/٩٢٩هـ).

٣- ديسم بن إبراهيم الكردي (٣١٧هـ/٩٢٩هـ).

٤- الصراع بين ديسم والديالمة (٣٣٠هـ / ٩٤١هـ).

٥- بعث الدولة الروادية من جديد علي يد الزعيم الكردي أبي

الهيحاء بن مملان سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤هـ).

٦- وهسودان بن مملان (٤١٦هـ/١٠٢٥هـ).

( د ) السياسة الخارجية للدولة الروادية الكردية :

١- علاقة الرواديين بالخلافة العباسية.

٢- علاقة الرواديين بالساجيين.

٣- هجوم حاكم الري وشمكير علي أذربيجان.

٤- علاقة الرواديين بالدولة السالارية المسافرين الدبلوماسية.

٥- علاقة الرواديين بالحمدانيين.

٦- هجوم الغز علي أذربيجان

٧- علاقة الرواديين بالبويهيين.

٨- جهاد الأكراد الروادية ضد الروم.

٩- السلاجقة ونهاية الدولة الروادية.

أ - العوامل التي ساعدت علي قيام دويلات كردية مستقلة :

ظهر لإسلام وانتشر بين الأكراد مع بدايات حركة الفتوح في الشرق الإسلامي وعلي الأخص إبان عهد عمر بن الخطاب سنة ١٨هـ حيث التقى قائده حذيفة بن اليمان بمرزبان<sup>(١)</sup> أذربيجان في مناوشات وحروب أسفرت عن الصلح المشروط وهو أن :

" المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان علي ثمانمائة ألف درهم علي أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسببه ولا يهدم بيت نار ولا يتعرض لأكراد "<sup>(٢)</sup>.

وأعيد فتح أذربيجان في سنة ٢٢هـ علي يد المغيرة بن شعبة الثقفي إبان خلافة عثمان بن عفان وجبي منها أربعة آلاف درهم خراجاً سنوياً<sup>(٣)</sup>.

وعلي الرغم من التبعية للخلافة فإنهم كانوا بمنأى عن السلطة المركزية لبعدهم عنها وظلت هذه التبعية في عهد الأمويين ولكنهم كانوا كثيري الثورات فولي يزيد بن عبد الملك ، ثبت النهراي عليهم وأرسل معه جيشاً لضمان استتباب الأمور هناك.

---

(١) مرزبان : كلمة فارسية معناها حارس الحدود وكانت تطلق علي حاكم أذربيجان وحاكم الثغر وعن ذلك انظر البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص ٨٠٤.

(٢) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٣٢١.

(٣) اليعقوبي (أحمد بن يعقوب بن واضح) ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م: كتاب البلدان ، (نيل كتاب الإعلان النفسية لابن رسته) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٨٩٢م ، ص ٢٧١.

وفي ذلك يقول ابن الأعمش إن :

" يزيد بن عبد الملك دعا رجلاً من أهل حمص يقال له ثبت  
النهراني فولاه بلاد أرمينية وأذربيجان وضم إليه جيشاً"<sup>(١)</sup>.

وقد تعدد ثورات الأكراد لبعدهم عن السلطة المركزية ولطبيعة  
بلادهم الجغرافية الجبلية الوعرة التي صعبت من إمكانية السيطرة الكاملة  
عليهم.

بالإضافة إلى ذلك فقد قام بعض الأكراد الموجودين في مناطق  
متفرقة من المشرق الإسلامي بحركات تمرد وحدث أن سيطر كردي في  
عهد مروان بن محمد علي مدينة سيراف<sup>(٢)</sup> وحاول أن يستقل بها وتصدى  
له يزيد بن عمر بن هبيرة وقتله فولاه مروان بن محمد علي الجبل  
وحلوان<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الأعمش : المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٢٥٨ .

(٢) سيراف : بالكسر وآخره فاء مدينة جبلية علي ساحل الخليج العربي (بحر فارس)  
كانت قديماً فرضه للهند وكانت قصبة أودشير وهي مبنية علي جبل عال جداً  
وبينها وبين البصرة سبعة أيام وخربت ودمرت بسبب زلزال عنيف وهي تقارب  
شيراز في الكبر وبناءها من الساج والخشب المحمول من بلاد السزنج وعرف  
أهلها أنهم مبالغون في الاتفاق علي الأبنية وأغلب أهلها يعملون بالتجارة بحكم  
كونها مرفأ علي الساحل وتكثر بها البساتين، راجع كلاً من :

- البغدادي : مرصد الاطلاع علي الأمكنة والبقاع ، ص ٧٦٥ .

- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ص ٣٣٥ .

- كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٩٤ .

(٣) الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) ت ٣٣٤هـ : الأكليل في أخبار  
اليمن وأنساب حمير، جـ ١ ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ،  
القاهرة ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩ م ، ص ١٥١ .

وظل الأكراد ينتهجون سياسة الثورات والتمرد إبان العصر العباسي الأول وحاولوا الاستقلال والانفصال عن الخلافة ولكن دون جدوى ويرجع ذلك إلى قوة خلفاء هذا العصر ، وقد اشترك الأكراد في معظم الثورات التي نشبت في إقليم الجبل همدان في أثناء تلك الآونة<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من تعدد ثورات الأكراد فقد عرف عنهم أنهم شعب مسلم شديد التمسك بالإسلام مخلصون له يضحون بكل غال وثمين في سبيل إعلاء كلمة الحق ، وكانت تبعيتهم للخلافة العباسية اسمية في أغلب الفترات ونتج عن كثرة الثورات والقلقل التي أحدثها الأكراد ، نجاحهم في الاستقلال ببعض المناطق وكونوا فيها دويلات مستقلة ومنفصلة عن الخلافة العباسية بداية من عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م وساعدهم على ذلك عدة عوامل من أهمها :

- ١- ساعدت الطبيعة الجبلية الأكراد على الاستقلال لأنها وقفت حائلاً أمام أية محاولة لإخضاع الأكراد من قبل الخلافة الإسلامية.
- ٢- الروح التي سادت هذا العصر حيث قامت أكثر من حركة انفصالية واستقلالية عن الخلافة شرقاً وغرباً واكتفى العباسيون بأخذ يمين الطاعة والولاء من الدول المستقلة<sup>(٢)</sup> فقد استقل علي سبيل المثال البويهون والحمدانيون والطاهريون وغيرهم.
- ٣- الصراعات والنزاعات الداخلية داخل الخلافة بهدف الوصول للحكم<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٣٧.

(٢) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٢.

(٣) محمد غنيم : محاسن السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك ، مطبعة العلوم ، القاهرة

، ١٩٣٨ م ، ص ١٦٠.



- ٤- ضعف الخلافة العباسية إبان العصر العباسي الثاني<sup>(١)</sup>.
- ٥- تفاوت الاستقلال من دولة لأخرى وقد أخذ ذلك شكلين إما استقلالاً كاملاً أو علي شكل من أشكال التبعية الاسمية للخليفة العباسي وكان الاستقلال الكردي يتبع أكثر ما يتب مواليه وطاقعة العباسيين<sup>(٢)</sup>.
- ٦- اتساع ممتلكات الدولة العباسية وضعف الرقابة عليها<sup>(٣)</sup>.
- ٧- انتهاء عصر الفتوحات مما أفقد المسلمين عنصراً مهماً وهو الإحساس بهدف مشترك يندفعون إليه وخطر يلزم علي اتحادهم.
- ٨- طموح الأمراء والولاة وبخاصة في المناطق البعيدة في تكوين كيانات مستقلة<sup>(٤)</sup>.
- ٩- ظهور الفرق الدينية الكثيرة مثل الخوارج والإسماعيلية والزنداقية والفرق العقلية مثل المعتزلة وغيرها من الفرق الأخرى مما ساعد علي ضعف الدولة العباسية وبدأ الانحلال والضعف ينتاب الخلافة بداية من عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢/٢٤٧هـ - ٨٤٧/٨٦١م)<sup>(٥)</sup>.

- (١) ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن الاتاكي) ت ٨٧٤هـ / ١٧٤٠م: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، المجلد الأول ، تحقيق ودراسة وتعليق ، محمد نبيل عبد العزيز ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ص ١٧٢ ، وكذلك : حسين نور صدفي : المرجع السابق ، ص ٧.
- (٢) عبادة كحيلية : العقد الثمين في تاريخ المسلمين ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، ص ٢٢٣ ، وكذلك : جمال الدين الشيال : تاريخ الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ٧٤.
- (٣) محمد غنيم : المرجع السابق ، ص ١٦٠.
- (٤) عبادة كحيلية : المرجع السابق ، ٢٢٤-٢٢٥.
- (٥) عيد المنعم محمد حسين : سلاجقة إيران والعراق ، الطبعة الأولى ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص ١٣ ، وكذلك : عبد الفتاح السررنجاوي : الدولة العباسية اضمحللتها وسقوطها ، الطبعة الثانية ، مطبعة شبرا ، القاهرة ، ١٩٤٠م ، ص ١٠ .

ولقد ساعد اندثار هذه الفرق والتفاف الناس حولها علي ضعف الخلافة وانصراف الناس عنها مما أدى إلي تعدد الاتجاهات والأفكار فأصبح الناس منقسمين علي أنفسهم بين مؤيد ومعارض لهذه الفرق وكل هذا أدى إلي خلخلة كيان الخلافة العباسية.

١٠- الحكم العباسي اللامركزي وشعبوية العجم<sup>(١)</sup>.

١١- عدم الاستقرار السياسي كان عاملاً مساعداً في قيام دويلات مستقلة مضاف إليها رغبة الأكراد منذ القدم في تكوين دولة ذات سلطة مستقلة<sup>(٢)</sup>.

وقد ظهرت الدويلات الكردية نتيجة منطقية لكل العوامل السابقة حيث وجدت التربة الخصبة لنمو هذه الدويلات وتحقيقها لشيء من الاستقلال.

وقد كان للفكر العربي والخلفاء المسلمين تأثيرهم علي الأكراد حيث عرفوا أن القرآن هو الكتاب السماوي والدستور الذي اتضحت من خلاله الأوامر والقوانين وإن الناس غير مكلفين ومسؤولين إلا أمام الله ثم الخليفة الحاكم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المقدسي البلخي (أبي زيد أحمد بن سهل المقدسي) ت٥٠٧هـ: البدء والتاريخ ، المجلد الثاني ، ج٦ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ب.ت ، ص١٢٤ ، وكذلك : فتحي أبو سيف : المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ، مكتبة رأفت ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٥ .

(٢) محمد أحمد زيود : حالة بلاد الشام الاقتصادية منذ العصر الطولوني وحتى نهاية الفاطمي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٢م ، ص ٥٨ .

- موريس لومبار : الإسلام في مجده الأول (من القرن الثاني إلي القرن الخامس الهجري) ، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي ، الطبعة الثالثة ، دار الآفاق الجديدة ، المغرب ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص ٥٠ .

(٣) حميد رضا جلالي بور : المشكلة الكردية ، ترجمة وتقديم محمد علاء الدين منصور ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ١٣ ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٧ .

غاية الأمر أن الأكراد تأثروا بالخلفاء المسلمين وبالفكر العربي ونجحوا في تحقيق استقلال محلي في شكل دويلات قامت في بعض مدن إقليم الكردستان.

وأعطي هذا الاستقلال كياناً منفصلاً للدويلات الكردية عن الخلافة العباسية وأصبحت لهم سياسة خارجية مستقلة وعلاقات تربطهم بجيرانهم علي حسب مقتضيات الأمور.

وعلي الرغم من نجاح الأكراد في تحقيق استقلال محلي<sup>(١)</sup> فإنه لم تكن هناك دولة تجمع الأكراد كلهم تحت رايتها ومرجع ذلك إلي عدة أسباب :

١- الطبيعة الجبلية والصخرية التي كانت بمثابة حاجزاً منع وحدة الأكراد.

٢- التشتت والنزاعات التي كانت تحدث بكثرة بين الأكراد.

٣- إذا تمكن رئيس عشيرة من إخضاع عدة عشائر تحت حكمه وأقام دويلة فسرعان ما تنتهي بسبب الانقسامات الداخلية أو لأسباب خارجية<sup>(٢)</sup>.

وعلي ذلك ظهرت أول وأقدم دويلة كردية في أذربيجان وعلي الأخص في منطقة تبريز وهي الدويلة الروادية التي أسسها محمد الروادي الكردي وحققت استقلالية عن الخلافة العباسية ولكن بقيت تبعيتها للخلافة العباسية<sup>(٣)</sup>.

(١) المقدسي البلخي : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٢٤ .

(٢) ب. ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٣) ابن تغري بردي : مورد اللطافة ، ص ٣ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .

ب- قيام الدولة الروادية بأذربيجان ٢٣٠هـ/٨٤٤م

#### ١- أصل الدولة الروادية :

أصول هذه الدولة ينتابها كثير من الغموض فالفترة التي صعدوا فيها إلى السلطة سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م كانت مسجلة تاريخياً بصورة سيئة للغاية<sup>(١)</sup>.

وقد ظهرت في بداية العصر العباسي أسرة عربية تدعي (بنو الرواد) قيل إن الأسرة الروادية تعود بأصولها إليها ولكن من الواضح أنه ليس هناك علاقة بين الأسرة الكردية والأسرة العربية<sup>(٢)</sup>.

غاية الأمر أن كل ما يربط الأسرتين بعضهما ببعض هو التشابه في أسمائهم حيث إن الأكراد لا يعودون بأصولهم إلى العرب فالأكراد شعب إيراني الأصل لغة وتاريخاً.

وعرف عن الروادية<sup>(٣)</sup> أنها أقدم دولة كردية قامت في المشرق الإسلامي<sup>(٤)</sup>.

والروادية هي أحد فروع القبيلة الهذبانبة الكردية<sup>(٥)</sup> ويفترض إلى حد ما أن الرواديين كانوا يمثلون الدولة القائدة للكرد الحبليين وأنهم على

(1) Hugh Kennedy : The Prophet and The Age of The Caliphates, London , P.258.

(2) Ibid, P.258.

(٣) الروادية : من أقدم القبائل الكردية وهي ضمن فروع القبيلة الهذبانبة قامت دولتها في أذربيجان والدولة الأيوبية تعود بأصولها إلى هذه القبيلة ، لمزيد من التفاصيل ارجع إلى : ابن واصل : مفرج الكرب ، ج١ ، ص ٣.

(٤) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩.

(٥) علي بيومي : قيام الدولة الأيوبية في مصر ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، ص ٢٥.

صلة بالرواديين الذين سميت باسمهم مدينة رواندي (قلعة الرواند) التي تسيطر علي الطريق بين أعالي أذربيجان وهضاب شمال العراق<sup>(١)</sup>.

وتعد القبيلة الروادية من أقدم القبائل الكردية وأفضلها واتخذت من أذربيجان مكاناً للتوطين والإقامة<sup>(٢)</sup>.

وكانت عاصمتهم مدينة تبريز وثلتها في الأهمية ببلدة دوين<sup>(٣)</sup> وظلت هذه الإمارة قائمة لفترة طويلة وقامت بنشاط ملحوظ<sup>(٤)</sup> خلال فترة حكمها وتوسعت حتى شملت نواحي النكرج من بلاد أذربيجان<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Hugh Kennedy : OP. Cit ., P.259

(٢) ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) ت٦٩٧هـ: مفرج الكروب في أخبار بن أيوب ، ج١ ، تعليق جمال الدين الشيبان ، مطبعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥٣هـ ، ص ٣.

(٣) بلدة دوين : بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء وبعدها النون هي بلدة في شمال أذربيجان جهة أرمينا وأغلب سكانها من الأكراد وهي قرية صغيرة في جنوب أربوان قرب نهر أرس وأحياناً كان يطلق عليها توين وتنتشر بها البيساتين ، وعن ذلك أنظر : كي لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢١٦.

- وهناك شبه اجماع علي أن الأيوبيين اكراد من أذربيجان من قرية دوين وبعض المؤرخين قالوا إن صلاح الدين من أسرة عربية الأصل نزلت عند الأكراد وأنه من ولد شادي بن مروان آخر الخلفاء الأمويين الذي كانت أمة كردية وقد منذ ابن خلكان هذا الرأي قائلاً بأن أصحاب هذه الرواية ارادوا التقرب من الأيوبيين بعد أن صار الملك في أيديهم وعن ذلك أنظر : أحمد مختار العبادي : في التاريخ الأيوبي المملوكي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م ، ص٤١-٤٢.

(٤) ابن تغري بردي : مورد اللطافة ، ص ٣.

(٥) يوحنا أفندي أبكار يوس : قطوف الزهور في تاريخ الدهور ، طبع في بيروت ، لبنان ، ١٨٧٣م ، ص ٢٠٠ ، وكذلك : مصطفى الحباري : صلاح الدين القائد وعصره ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، ص ٧.

ثم ظهر رأي يقول إن هذه الأسرة من أصل عربي متفرعة من قبيلة الأزد اليمنية في أوائل العصر العباسي عمل بعض أفرادها حكاماً لمدينة تبريز ثم ما لبثوا في القرن التالي أن تطبعوا تماماً بالطابع الكردي بما في ذلك ما تسموا به من أسماء مثل "مملان" و"أحمديل" اللذين يمثلان الصورة الكردية المحرفة للاسميين العربيين "محمد" و"أحمد"<sup>(١)</sup>.

وقد جانب هذا الرأي الصواب لأن هذه الأسرة من أصل كردي وقد حسم ابن الأثير الأمر بقوله :

"ظهرت الأكراد الروادية في أذربيجان وهم من أشرف الأكراد"<sup>(٢)</sup>.

وهكذا نجد أن الأكراد الروادية قد تمكنوا من تأسيس دويلة مستقلة ذات سيادة خاصة بهم في منطقة أذربيجان وذلك في سنة ٢٣٠هـ/٤٤٤م ، وكانت أول دويلة كردية تستقل عن الخلافة العباسية<sup>(٣)</sup>.

وقد تعددت الآراء حول الدويلة الروادية فذهب بعض المؤرخين إلى أن السالارية والمسافرية مسميان ومرادفان للدويلة الروادية وقيل إن السالارية المسافرية مسمي لدويلة واحدة لكنها كانت كردية وتعاشرت مع الروادية.

---

(١) كليغورد أ. بوزورت : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (دراسة في التاريخ والأنساب) ترجمة حسين علي اللبودي ، مراجعة سليمان العسكري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي ، وعين الدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ١٣٥.

(٢) ابن الأثير : الباهر ، ص ١١٩.

(٣) عبد الله الشراقوي : تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلطين ، تحقيق وتعليق رحاب عبد الحميد القارئ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص ٩١ ، وكذلك : محمد فتحي الشاعر ، المرجع السابق ، ص ٢٨.

غير أن معظم المؤرخين اتفقوا علي أن السالارية والمسافريه مسمي واحد ولكن لدويلة ديليمة قامت في منطقة شمال غرب قزوين وطارم وزنجان وقد تزامنت مع الدويلة الروادية الكردية الأصل.

وسنعرض آراءهم علي النحو التالي :

أولاً : أصحاب الرأي الأول فهم :

- اسكندر منشى في كتاب عالم آراي عباسي ذكر :

أن أصل السالارية كردي وليس ديلمي وهي تعود إلي الرواديين حيث كانوا يطلقون لفظ الديلم علي أكراد طبرستان والديالمة في مقاطعتي كيلان وطبرستان بمثابة فرعاً من الأمة الكردية<sup>(١)</sup>.

- أما محمد علي عوني مترجم كتاب تاريخ الدول والإمارات الكردية فقد أوضح :

أن الدويلة الروادية هي أصل السالارية لأن حوادثها متداخلة بل وواحدة وغاية ما هنالك أن فترة فصلت بينهما فنشأ خلالها تغلب بني الساج في أذربيجان فلهذا كان الأجدد بنا اعتبارها دويلة واحدة<sup>(٢)</sup>.

- وقد ذهب يعقوب سركيس في كتابه : مباحث عراقية :

أن الأسرة المسافريه والتي من ضمن حكامها (عدي بن مسافر) تعود بأصولها إلي الأسرة الروادية الكردية التي حكمت لفترة من الزمان في منطقة أذربيجان<sup>(٣)</sup>.

(١) اسكندر منشى : تاريخ عالم آراي عباسي ، طبع تهران ، ١٣١٣ هـ ، ص ٧٦٢.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩.

(٣) يعقوب سركيس : المرجع السابق ، ص ٢١٥.

ثانياً : أما من ذهبوا بأن السالارية المسافرية دويلة مختلفة عن الروادية ولكنها ذات أصول كردية :

فهم علي النحو التالي :

- محمد أمين زكي في كتابه : خلاصة تاريخ الكرد وكروستان :

أوضح أن مرزبان<sup>(١)</sup> وأخاه وهسودان هما أولاد محمد السالار وأحفاد محمد الروادي مؤسس الدويلة الروادية وعملوا علي إعادة بناء دويلتهم بعد فترة سيطرة بني الساج علي زمام الأمور وتعاصرت معهم الدويلة السالارية الكردية التي قامت في شمال غرب قزوين وطارم ورنجان<sup>(٢)</sup>.

- وكذلك أورد محمد أمين زكي في كتاب آخر بعنوان : مشاهير الكرد وكروستان في العهد الإسلامي أن الدويلة الروادية استطاعت في عهد وهسودان بن محمد الرواي أن قد تحققت استقراراً داخلياً وعلي الجانب الآخر تصدت الدويلة السالارية الكردية لغارات الغز عام ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م<sup>(٣)</sup>.

- وفي كتاب ثالث لمحمد أمين زكي بعنوان : تاريخ الدول والإمارات ذكر أن من بين الإمارات التي حكمت في منطقة أذربيجان الدويلة

---

(١) مرزبان : كلمة فارسية بمعنى حارس الحدود وتطلق علي صاحب الثغر والحاكم لكنها هنا تمثل اسم لمؤسس الدويلة السالارية في تبريز وهو مرزبان بن محمد السالار الديلمي . لمزيد من التفاصيل ارجع إلي البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص ١٤٠ .

(٢) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، المرجع المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٣) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد وكروستان في العهد الإسلامي ، ج ٢ ، ترجمة الأنسة كريمته ، مراجعة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م ، ص ٢٢٠ .



الروادية الكردية وحكمت من (٢٣٠/٦١٨هـ — ١٤٤/١٢٢١م)  
والدويلة السالارية الكردية وحكمت من (٣٠٠/٤٢٠هـ —  
٩١٢/١٠٢٩م)<sup>(١)</sup>.

- أبان محمد جواد مشكور في كتابه : تاريخ أذربيجان :

أن بني السالار ينقسمون إلى فرعين الأول منهم هو المسافري  
ومؤسس دويلتهم مرزبان بن محمد أما الثاني فهو بني الرواد ومؤسس  
دويلتهم هو وهسودان بن مملان والدويلتان حكما في بعض مناطق من  
إقليم أذربيجان<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً : الرأي الثالث ، معظم المؤرخين القدماء والمحدثين لهم رأي مخالف لما سبق  
ونعرض أهمهم فيما يلي :

- أوضح ابن الأثير في كتابه : الكامل في التاريخ :

أن الدويلة السالارية المسافرية كانت ديلمية وقامت في أذربيجان بعد  
أن حققت انتصارات علي ديسم بن إبراهيم الكردي وبعدها ترك ديسم  
أذربيجان وأقام هو وأهله بقلعته في الطرم وفي ذلك يقول : " ثم إن ديسم  
خاف علي نفسه من المزربان فطلب منه أن يسيره إلي قلعته بالطرم  
فيكون هو وأهله"<sup>(٣)</sup>.

وأشار ابن خلدون في كتاب : تاريخ ابن خلدون :

أن الدولة المسافرية السالارية قامت في أذربيجان وكانت ديلمية  
الأصل ودارت حروب بين حكامها والأكراد الموجودين في أذربيجان ،

(١) محمد امين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٨.

(٢) محمد جواد مشكور : المرجع السابق : ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٣٠.

يقول : " كانت أذربيجان عند ظهور المسافريه الديالمة وانتشارهم في البلاد واستيلائهم علي الأعمال أعوام الثلاثين والثلاثمائة بيد ديسم بن إبراهيم الكردي من أصحاب يوسف بن أي الساج"<sup>(١)</sup>.

وقد أفاد أبو الفداء في كتابه المختصر في أخبار البشر :

أن الدولة السالارية الديلمية قامت وتأسست علي يد السالارية رمزربان وأصبحت ذات شأن عظيم وبعد اضمحلالها انتقلت السلطة إلي الأكراد الروادية ، وفي ذلك يقول :

" ومات السالار مرزبان صاحب أذربيجان سنة ست وأربعين وثلاثمائة وملك بعده ابنه جستان ابن مزبان بن محمد الديلمي"

وظل الحال كذلك حتى تلي إبراهيم بن وهسودان وبموته انتقلت السلطة إلي الأكراد الروادية<sup>(٢)</sup>.

وأخبر الطبري في كتابه : تاريخ الأمم والملوك :

أن السالاريين ديالمه وليسوا أكراداً وكانوا يرغبون في التوسع في أذربيجان ودخلوا حروباً مع الأكراد ولهم أيضاً حرب مع محمد الفضل بن سنان القزويني قائد العباسيين لكنهم هزموا في هذه المعركة<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٩٩ .  
(٢) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل أبو الفداء) ت ٧٣٢هـ ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٠١ .  
(٣) الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير) ت ٢١٠هـ / ٨٢٥م : تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ، ج ٨ ، راجعه وصححه نخبة من العلماء ، مؤسسة الأعلي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٨٧٩ م ، ص ١٤ .

وذكر رزق الله منقريوس الصرفي : في كتابه تاريخ دول إسلامية  
أن الدولة المسافرية من الديلم وأذربيجان عام ٣٣٠هـ/٩٤١م كانت بيد  
ديسم الكردي فدخل معه الديالمة في صراعات من أجل السيطرة والهيمنة  
علي المنطقة<sup>(١)</sup>.

وأور كليفور د.أ. بوزورث في كتابه : الأسرات الحاكمة :

أنه بعد وفاة محمد بن مسافر عام ٣٣٠هـ/٩٤١م انقسمت الأسرة  
المسافرية لفرعين ظل الفرع الأول منها يحكم في الديلم بزعامه وهسودان  
أما الفرع الثاني كان يتزعمه أخوه مزربان فقد تحرك شمالاً وغرباً  
واستولي علي أذربيجان وآران بل وصل إلي (دريند) الواقعة علي  
الساحل القزويني غير أن هذا الفرع أخفق في الصمود أمام قوة الرواديين  
الصاعدة في تبريز<sup>(٢)</sup>.

ومما جاء به عباس إقبال في كتابه : تاريخ إيران بعد الإسلام أن  
الدولة المسافرية هي أسرة من الديالمة استولت علي مناطق شمال غرب  
قزوين وطارم وزنجان في أواخر القرن الثالث الهجري ونالوا شهرة عن  
طريق محمد بن مسافر الديلمي<sup>(٣)</sup>.

---

(١) رزق الله منقريوس الصرفي : تاريخ دول إسلامية ، ج ١ ، مطبعة الهلال  
بالفجالة ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، ص ٤١٠.

(٢) كليفور د.أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٤.

(٣) عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام (من الدولة الطاهرية إلي نهاية القلجارية  
٢٠٥-٨٢٠هـ/١٣٤٣-١٩٢٥م) ، نقله من الفارسية محمد علاء الدين منصور  
، راجعه السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ،  
١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ٦٨.

وذكر Hugh Kennedy في كتابه The Caliphets أن سلطة إبراهيم بن وهسودان الديلمي بدأت تضعف بعد موت راعيه الأول ركن الدولة البويهى بالري عام ٣٣٦هـ/٩٧٦م وبعدها بفترة مات إبراهيم سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م وانتقلت السلطة في أنزبيجان من الديالمة إلي الأكراد الروادية علي الرغم من وجود وهسودان وأسرته في منطقة طارم حتى وقت متأخر من القرن الثالث الهجري<sup>(١)</sup>.

ويميل الباحث إلي الرأي الذي يقول إن السالارية والمسافرية اسمان لدويلة واحدة كانت ديلمية الأصل وتعاصرت مع الدويلة الروادية الكردية لفترة من الزمان والدليل علي ذلك الآتي :

- الرأي القائل بأن السالارية كردية وتعود إلي الرواديين لأن الديالمة في مقاطعتي كيلان وطبرستان فرع من الأمة الكردية<sup>(٢)</sup> جانبه الصواب لأنه لو فرض أن ديالمة كيلان وطبرستان أكراد فهذا لا يعني أن السالاريين هم الرواديون لأن الدويلة السالارية قلمت في شمال غرب قزوین وطارم وزنجان ولم تقم في كيلان وطبرستان يضاف إلي ذلك أن الروادية قامت في تبريز وهذا يؤكد إنهما دولتان مختلفتان.

- وجود تشابه في الأسماء بين حكام الدويلة الروادية وحكام الدويلة السالارية فنجد مثلاً وهسودان بن محمد وكان ديليماً وحكم عام ٣٣٠هـ / ٩٤١م وهسودان بن مملان (أي محمد) وكان من الدويلة الروادية وحكم عام ٤١٦هـ / ١٠٢٥م هذا التشابه أوقع بعض المؤرخين في خطأ حيث خلط بين أعمال الاثنين وهذا ما دعا محمد علي عوني إلي أن يقول إن السالارية هي الروادية لأن حوادثهما متداخلة بل وواحدة<sup>(٣)</sup>.

(1) Hugh Kennedy :OP.Cit., , P.258

(٢) اسكندر منشى : المرجع السابق ، ص ٧٦٢.

(٣) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩.

- ساعد علي التباس الأمر أنه إبان هذه الفترة حدث أن سيطر الساحيون علي أذربيجان بعد الأكراد الروادية ثم جاء الأكراد بعد فترة واستعادوا أملاكهم من الساجيين تلا ذلك صراع بين الديالمة والأكراد بهدف السيطرة علي أذربيجان وذلك سنة ٣٣٠هـ / ١٠٤١م وكانت جيوش الأكراد بها عناصر ديلمية وجيوش الديالمة بها عناصر كردية وقد أورد ابن الأثير ذلك حين قال :

كان ديسم الكردي معظم جيوشه من الأكراد إلا نفرأ يسراً من الديلم من عسكر وشمكير<sup>(\*)</sup> (١).

وعندما دارت الحرب بين الأكراد بقيادة ديسم والديالمة بقيادة المرزبان انتصر الديالمة وسيطروا علي زمام الأمور في أذربيجان وانضم إليه الكثير من الأكراد وهذا ما بينه ابن الأثير حين قال :

قلما النقيا للحرب (أي ديسم والمرزبان) عاد الديلم إلي المرزبان وتبعهم كثير من الأكراد مستأمنين<sup>(٢)</sup>.

إن ما ذهب إليه محمد أمين زكي في مؤلفاته الثلاثة الخاصة بالأكراد والتي أبان فيها أن الدولة السالارية كردية وأن الدولة الروادية كردية أيضاً وأنها قامت في أذربيجان ، يحتاج إلي وقفة ، فمما لاشك فيه أن الدولة الروادية كردية ويرجع أصل صلاح الدين الأيوبي إليها فهو من بلده دوين ويعود بأصوله إليهم وإلي القبيلة الهذبانية<sup>(٣)</sup>.

---

(\*) وشمكير : حاكم إقليم الري من قبل الخليفة العباسي الراضي وكانت لدية رغبة في ضم إقليم أذربيجان إلي حوزته وأرسل جيشاً في هذا الشأن وتصدي له ديسم الكري ، راجع : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، ص ٥٥.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٢٨.

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

(٣) ابن شداد (بهاء الدين بن شداد) ت ٨٦٤هـ : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، تحقيق جمال الدين الشيال ، السدار المصرية للتلأيف والترجمة ، الإسكندرية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ص ٦.

أما الدولة السالارية فليست كردية والدليل علي ذلك ما حدث من صراعات بين ديسم الكردي والمزربان الديلمي من أجل السيطرة علي أذربيجان بعد ضعف الساجيين فكان الأجدر بهما أن يتحدا حتى يتخلصا من الساجيين.

وقد نسب محمد أمين زكي حكام السالارية إلي الدولة الروادية وعند حديثه عن الدولة السالارية افتقر إلي وجود معلومات فلم يذكر سوي ديسم الكردي وصراعاته مع المزربان بجانب ذكره لسياسة ديسم مع جيرانه من الحمدانيين وغيرهم<sup>(١)</sup>.

يضاف إلي كل ما سبق أن محمد أمين زكي كردي وهذا قد يبعده لحد ما عن الحياد والموضوعية لأنه كثيراً ما ذكر مزايا الأكراد ولم يتعرض لعيوبهم وهذا يجعلنا نتخذ آراءه بشيء من التحفظ.

معظم المصادر فرقّت بين المسافرية السالارية والروادية وأرجعوا المسافرية إلي الأصل الديلمي والروادية إلي الأصل الكردي ، ومنهم علي سبيل المثال ابن خلدون الذي أورد الآتي:

"كانت أذربيجان عند ظهور الديلم المسافرية انتشاهم في البلاد واستيلائهم علي الأعمال أعوام الثلاثين والثلاثمائة بيد ديسم بن إبراهيم الكردي"<sup>(٢)</sup>.

المزربان مؤسس الدولة السالارية<sup>(٣)</sup> في أذربيجان أثناء صراعه مع ديسم كان جيشه مكوناً من الديالمة ما عدا أعداداً قليلة من الأكراد وفي أغلب الفترات كان جيشه مكوناً من الديالمة فقط<sup>(٤)</sup>.

فالمنطق يقول أنه لو كان المزربان كردياً لاستعان ببني جلدته في جيشه حتى يضمن عدم التمرد عليه أو العصيان والخيانة فكونه استعان

(١) محمد أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٥٧-٦٨ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، مجلد ٤ ، ص ٥٩٩ .

(٣) البيهقي (أبو الفضل البيهقي) ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م : تاريخ البيهقي، ترجمة إلي

العربية يحي الخشاب، صادق نشأت ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،

١٧٣٦هـ / ١٩٥٦م ، ص ٨٠٤ .

(٤) زرق الله منقريوس الصرفي : المرجع السابق ، ص ٤١١ .

بالديالمة بدلاً من الأكراد فهذا يؤكد أن السالارية المسافرية دليمية وليست كردية.

٢- مرحلة التأسيس ٢٣٠هـ / ٨٤٤م :

ظهرت الدولة الروادية الكردية في مدينة تبريز الأذربيجانية وكانت أقدم الدويلات الكردية وتعود أصول البيت الأيوبي إليها<sup>(١)</sup>.

وقد انتشرت الحركات الاستقلالية في المشرق الإسلامي بدافعين :

- الأول : دول قامت لتسد حاجة ثغرية علي طرف من أطراف المشرق الإسلامي.

- الثاني : دول قامت بدافع إقليمي وكان لديها طموح في تحقيق استقلال<sup>(٢)</sup> وكان هذا هو هدف الدولة الروادية عندما استقلت.

وكان النظام السياسي السائد في هذه الدولة هو النظام القبلي وكان الحاكم يتم اختياره من أحد زعماء القبائل المكونة للدولة وكانت لها قواعد سياسية ثابتة مثل الدية والفصل والتحكيم وكان زعيم القبيلة الحاكم يتميز بسلطة روحية بجانب سلطته السياسية<sup>(٣)</sup>.

وعلي ذلك فقد أسس هذه الدولة محمد بن حسين الروادي الكردي حين استقل بمدينة تبريز وأقام فيها الدولة الروادية عام ٢٣٠هـ / ٨٤٤م<sup>(٤)</sup> ولعب دوراً سياسياً ليس بالهين من أجل استتباب الأمور واستقرارها داخل دويلته ، وتحرك في جميع الاتجاهات حتى

---

(١) ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي) ت ١٠٢٣/٩٣٠م : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه محمد مصطفى ، ج١ ، القسم الأول ، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لتصوير الثقافة ، القاهرة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٢٣٧.

(٢) حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف : العالم الإسلامي في العصر العباسي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٤٥٢.

(٣) جاسم محمد الخف : المرجع السابق ، ص ٤٠٩.

(٤) كليفور.أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٥.

يضمن عدم محاربتة والقضاء عليه وعلي دولته ، وكانت سياسته مبنية علي المهارة والقوة العسكرية لرجالة الأكراد<sup>(١)</sup> وظل يحكم حتى عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م وبعد هذا التاريخ سيطر بنو الساج علي مقاليد الحكم في أذربيجان<sup>(٢)</sup>.

### ج- السياسة الداخلية للدولة الروادية :

١- محمد بن حسين الروادي وسياسته (٢٣٠/٢٨٠هـ-٨٤٤/٨٩٣م)

كان محمد الروادي الكردي مؤسس الدولة الروادية رجل سياسة ماهراً فقد اعتمد علي المهارة والقوة العسكرية لرجاله بجانب سياسة التودد وأقامت علاقات طيبة مع الجيران حتى يضمن عدم مهاجمتهم له<sup>(٣)</sup>.

وقد حاول جاهداً تثبيت دعائم الحكم وتوطيد أركان دولته ولعب الأكراد الروادية معه دوراً عظيماً في هذا الأمر.

وساعده في الحفاظ علي الدولة الروادية واستقلالها لفترة امتدت من (٢٣٠/٢٨٠هـ - ٨٤٤/٨٩٣م) ثم ظهر بنو الساج (الساسجيون) واستطاعوا أن يحلوا محل الرواديين لفترة من الزمن ثم استعاد الرواديون بعدها مقاليد الحكم في أذربيجان<sup>(٤)</sup> وهذا ما سنراه فيما يلي .

وحقيقة الأمر أن المصادر والمراجع افتقرت إلي معلومات وافية عن محمد الروادي وسياسته وأغلب ما قيل عنه إنه رأس الدولة الروادية.

(1) Hugh Kennedy : OP. Cit., P.251.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩.

(3) Hugh Kennedy : OP. cit., P.251.

- محمد أمين زكي : خلاصة : المرجع السابق ، ص ١٤٠.

- كليفورد.أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٥.

(4) Wilfed Cant Well Smith : Islam in Modern History , The New English Library Limited . London , 1957, P.202, محمد

أمين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩.



٢- فترة سيطرة الساجيون علي أنربيجان (٢٨٠/٣١٧هـ -  
٨٩٣/٩٢٩هـ)

بنو الساج<sup>(١)</sup>:

هي أسرة نسبت إلي مؤسسها أبي الساج ديوداد<sup>(٢)</sup> وبدأ ظهورها علي مسرح الأحداث التاريخية بدايةً من عام ٢٤٢هـ/٨٥٦م عندما اختير أبو

(١) بنو الساج : أسرة كانت تحت السيادة العباسية وهم من أصول تركية بالإضافة إلي بعض الأعاجم أنظر (La Grand Encyclopedie , V29 , P.56) وقيل أن ارتباط هذه الأسرة بالخلافة العباسية ارتباطاً اسمياً فقد حكموا بلادهم مستقلين عن الخلافة وشملت هذه الأسرة خمسة حكام وهم :

- أبو الساج ديوداد : مؤسس الأسرة وعين علي حلب وقنسرين في عهد الخليفة العباسي المعتز عام ٢٥٤هـ/٨٦٨م ثم علي عهد المعتمد عين علي الأهواز (٢٦١هـ/٨٧٤م-٨٧٥م) .

-م حمد بن الأخشين أبو عبيد وقيل عنه انه انتزع حكمه من نائب زعيم الزنج أبي المغيرة عيسى المخزومي عام ٢٦٩هـ/٨٨٠م .

- يوسف وهو أخو محمد الأخشين وكان أشهر الحكام الساجين وتوسعت ممتلكات الساجين علي عهده ثم تلاه .

- ابن محمد الأخشين وقد مات عام ٣١٧هـ/٩٢٩م نتيجة دس سم له من أحد عبيده .

- ولده أبو الفرج كان قائداً للخلفاء وصديق لابن رائق وعن ذلك انظر : موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ج١٧ ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ، ص ٥٤٢٥-٥٤٢٦ ، وكذلك : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٢٦٧ .

- وقد قيل أنه علي عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥/٣٢٠هـ - ٩٣٢/٩٠٨م) أخذ منهم فرقة ضمن عساكره وسماها الساجية نسبة إلي أبي الساج بالإضافة إلي ما اصطلح عليه من تلقيب كل جماعة من الجند بلقب تميزاً لهم عن سواهم وعن ذلك أنظر حمدان عبد المجيد : عصر الخليفة المقتدر ، ص ٢٦٥ .

- وقيل الساج : بالجيم بلفظ الخشب ، مدينة بين كابول وغزتين مشهورة وعن ذلك أنظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٩١ .

(٢) ديوداد : ديو كلمة فارسية معناها الشيطان و(داد) تعني هبة أو عطية ، راجع دائرة المعارف الإسلامية ، ص ٢٥ .

الساج ديوداد بن يوسف ديودست<sup>(١)</sup> من قبل الخليفة المتوكل العباسي للإشراف علي الطريق إلي مكة<sup>(٢)</sup>.

وقد قيل عنهم إنهم تكونوا من الأتراك وخليط من الأعاجم ويعود أبو الساج ديوداد مؤسس الأسرة الساجية إلي أشروسنة حيث نشأ في منطقة سيحون وهو قائد تركي وكان في خدمة الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢/٢٤٧هـ - ٨٤٧/٨٦١م)<sup>(٣)</sup>.

وقد عين أبو الساج ديوداد والياً علي حلب وقنسرين من قبل الخليفة العباسي المعتز عام ٢٥٤هـ/٨٦٨م ثم علي الأهواز من قبل الخليفة المعتمد عام ٢٦١هـ/٨٧٤م وكان ظهور الساجين في أذربيجان من قبل الخلافة العباسية بهدف القضاء علي الدولة الروادية الكردية التي استقلت عن الخلافة العباسية شريطة أن يكون ولاء الساجين للعباسيين<sup>(٤)</sup>.

وفي تلك الآونة ظهرت ثورة الزنج في الأهواز واستطاع أبو الساج ديوداد أن يتصدي لهم ولكن في نهاية الأمر استطاع الزنج أن يدخلوا الأهواز وقتلوا وسبوا الكثير من أهلها<sup>(٥)</sup>.

(١) دست : كلمة فارسية معناها "يد".

(٢) احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٦٧

(٣) حمدان عبد المجيد الكبيسي : عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥/٣٢٠هـ - ٩٠٨/٩٣٢م) ، دار النعمان ، النجف ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ص ٢٦٥

(٤) ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن الاتابكي) ت ٨٧٤هـ : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٣ ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ب.ت ، ص ٢٣ ، وكذلك : محمد جواد مشكور : مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

(٥) الطبري : المصدر السابق ، ج٨ ، ص ١٩ - ٢٠ .

ومات أبو الساج ديوداد سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م وتولي زمام الأمور من بعده ابنه محمد بن أبي الساج<sup>(١)</sup> وقد عينه الخليفة المعتمد ليحكم أذربيجان وحصل علي لقب الأفشين وهو اللقب التركي السوراني لأمرأء أشروسنة<sup>(٢)</sup>.

وقد نجح محمد بن أبي الساج في السيطرة علي أغلب مناطق أذربيجان سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م وضم مراغة إلي أملاكه ولكن بعد حصار طويل وأخذ منها مالاً كثيراً<sup>(٣)</sup>.

ووقع وباء الطاعون في أذربيجان سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م فمات الكثير من أولاد محمد بن أبي الساج ثم مات هو بالطاعون أيضاً في بردهه ربيع عام ٢٨٨هـ/٩٠١م فأجتمع غلمانه وأمرؤا عليهم ابنه ديوداد<sup>(٤)</sup> الذي حكم الساجين وضم إلي منطقة تفوزه أرمينية وجاء بعده أخوه يوسف بن أبي الساج وهو أشهر الحكام الساجيين علي الإطلاق<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٤٧ .

(٢) أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ، ص ٢٦٧ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

(٤) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٣-١٢٤ .

(٥) محمد جواد مشكور : المرجع السابق ، ص ١٤٤ ، وكذلك : حسن إبراهيم حسن

: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٢٣٢هـ/٤٤٧م -

٨٤٧-١٠٥٥م) ، ج ٣ ، الطبعة ١٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،

١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ص ٣٢ .

ونقلد يوسف بن أبي الساج زمام الأمور في أرمينية وأذربيجان في عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م بعد أن انتصر علي ديوداد<sup>(١)</sup> وقيل إنه تولى أذربيجان وأرمينية نظير دفع مائة وعشرين ألف دينار للخلافة العباسية وفي ذلك يقول النويري :

«قلد يوسف بن أبي الساج أعمال أرمينية وأذربيجان وضمنها بمائة ألف وعشرين ألف دينار»<sup>(٢)</sup>.

وظهرت أطماع ليوسف بن أبي الساج في الامتاع عن دفع ما كان يؤديه إلي ديوان الخلافة بعد أن قوي أمره في أذربيجان<sup>(٣)</sup> فأرسل إليه الخليفة المكتفي خاقان البلخي في أربعة آلاف جندي لقتاله وساءت العلاقات بين العباسيين والساجين<sup>(٤)</sup>.

وبذلك يكون يوسف بن أبي الساج قد بدأ مرحلة جديدة من حكمه قائمة علي الاستقلال عن الخلافة والتوسع الخارجي وبدأت الخلافة العباسية تتصدي له عن طريق إرسال جيوشها لمحاربتة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن مسكويه (بن علي أحمد بن محمد) ت ٤٢١هـ: تجارب الأمم (أحدث سنة ٢٩٥هـ - ٣٢٩م)، ج ٥، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، ص ١٦.

(٢) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣هـ: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٣، تحقيق أحمد كمال زكي، مراجعة محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج ٥، ص ٥٥.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم، ج ٣، ص ١٦٢، وكذلك: دائرة المعارف الإسلامية: المرجع السابق، مجلد ٤، ص ٥٤١.

(٥) القرطبي (عريب بن سعد القرطبي): صلة تاريخ الطبري، ضمن مجلد تاريخ الطبري، مؤسسة الإعلمي، بيروت، لبنان، ١٨٧٩م، ص ١٤.

وتوسع يوسف وضم إلى ممتلكاته قزوين وزنجان وابهر والري<sup>(١)</sup> واستطاع أن يخضع الري عام ٣٠٤هـ/٩١٦م ثم خرج منها من قبل الخلافة ورجع إليها مرة أخرى عام ٣٠٦هـ/٩١٨م وفي عام ٣١١هـ/٩٢٣م كانت منطقة أذربيجان وابهر وزنجان تابعة له ولحكمه ونفوذ<sup>(٢)</sup>.

ووقع يوسف بن أبي الساج أسيراً بيد الخليفة العباسي وظل لفترة ثم أفرج عنه وأعطاه ما كان عليه من ملك<sup>(٣)</sup> وكانت له أبيات شعر هو في سجنه.

ولست بهيباب المنية ولو أتت  
ولم أبق رهناً للتأسف والآسي  
أجازي علي الإحسان فيما فعلته  
وقدمته زخراً جزاء الذي أسأ<sup>(٤)</sup>

وقد أطلق سراح يوسف بن أبي الساج وردت إليه أمواله وأعيد إلي عمله وأضيف إليه بلدان أخرى شريطه أن يدفع كل سنة خمسمائة ألف دينار إلي الخلافة العباسية<sup>(٥)</sup>.

(١) النويري : المصدر السابق ، ج ٣ ، ٤٥ .

(٢) زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، أخرج زكي محمد حسن بك ، سيدة الكاشف ، وآخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص ٧١ .

(٣) استانلي لين بول : طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة الطاهر مكّي ، الطبعة الأولى ، الدار العالمية للنشر ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ١٢٣ .

(٤) القرطبي : المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٥) ابن كثير (أبو الفداء الحفظ بن كثير الدمشقي) ت ٧٧٤هـ : البداية والنهاية ، المجلد السادس ، ج ١١ ، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٥ ، وكذلك : بسام العسلي : فن الحرب الإسلامي في العصر العباسي ، المجلد الثالث ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٢٩٠ .

وظهر خطر القرامطة علي الخليفة العباسي المقتدر فالتمس العون من يوسف بن أبي الساج<sup>(١)</sup> وقبل أن يتجه ابن أبي الساج لقتال القرامطة قبض علي وزيره محمد بن خلف وأودعه السجن ودارت رحى الحرب بين القرامطة والساجيين لقي فيها الساجيون هزيمة ساحقة وأسر بن أبي الساج وتم إعدامه ٣١٥هـ/٩٢٨م وخلفه خلفاء ضعفاء وانتشرت مرحلة من الفوضى حتى عام ٣١٧هـ/٩٢٩م وفي هذه الظروف ظهرت جماعتان حولتا السيطرة علي زمام الأمور وهم الأكراد والديالمة<sup>(٢)</sup>.

وفي فترة سيطرة الساجيين خدم الأكراد كجنود مرتزقة لدي أمراء الساجيين<sup>(٣)</sup> وبعد انتهاء حكم الساجيين كانت هناك فترة سيطر فيها القائد الكردي ديسم الذي نال شهرة واسعة بين الأكراد والهذبانية ، لدوره النشط في التصدي لثورات الخوارج في شمال العراق<sup>(٤)</sup>.

### ٣- ديسم بن إبراهيم الكردي الراودي ٣١٧هـ/٩٢٩م :

مما لا شك فيه أن الأسرة الروادية كانت تدين بالولاء والطاعة للساجيين في أثناء فترة سيطرتهم علي إقليم أنزبجان وكانت الأسرة الروادية متمركزة في مدينة أربيل تحكمها وتدير شؤونها وأهم ما ميز هذه الفترة هو تحول أنزبجان وأرمينية إلي قطاعات صغيرة تحكم كل منها جماعة من أصول محلية كردية وأرمينية وديالمية<sup>(٥)</sup>.

(١) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية (الإمبراطورية الإسلامية وإنحلالها) ، ج٢ ، الطبعة الأولى، ترجمة نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٤٩م ، ص ٨٦.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٩٨ ، وكذلك : حافظ أحمد حمدي : الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٠م ، ص ٢٨.

(٣) عايدة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٦.

(4) Hugh Kennedy : OP.cit. , P.257.

(5) Ibid. , P.259.

وإبان فترة حكم يوسف بن أبي الساج ظهر دبسم بن إبراهيم الكردي<sup>(١)</sup> وكان يحكم الأسرة الروادية في أربيل وعمل في خدمة يوسف بن أبي الساج وبعد موت يوسف وإضمحلل الساجيين ارتفع شأن دبسم واستطاع أن يسيطر علي أذربيجان وذلك في عام ٣١٧هـ/٩٢٩م وكان معظم جيشه من الأكراد إلا عدداً قليلاً من الديلم<sup>(٢)</sup> وتعود أصول دبسم إلي أكراد الروادية.

وقد نجح دبسم في تحقق نوع من الاستقرار الداخلي وتوصل إلي عدة نجاحات بفضل جيشه المكون من الأكراد بشكل أساسي مع عدد ضئيل من الديالمة<sup>(٣)</sup> وحظي دبسم بتأييد كامل من القبيلة الهذبية الكردية كما أيده الحمدانيون في الموصل وكانت له روابط مع أرمينية حيث كان الأكراد والأرمنيون يعيشون معاً في شكل تحالف لتحقيق نوع من الحماية وواجه ضد الأخطار الخارجية دبسم تحديات الديالمة<sup>(٤)</sup>.

ونال دبسم شهرة عظيمة بسبب سياسته المتزنة داخلياً وخارجياً فاهتم بأحوال بلاده ووجه همه نحو الإصلاحات الداخلية وكذلك قضي علي ثورات الخوارج في العراق وأدي ذلك إلي تفضيل المدن الأذربيجانية الحكم الكردي علي الديلمي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) دبسم ابن إبراهيم الكردي : كان أبوه كردي من أصحاب هارون الشاري فلما قتل هارون الشاري هرب إلي أذربيجان وتزوج ابنة رئيس القبيلة الهذبية الكردية فولدت له دبسم فانضم إلي يوسف ابن أبي الساج وعمل في خدمته وارتفع شأنه حتى ملك أذربيجان. لمزيد من التفصيل ارجع إلي ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ٢٢٨.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٢٢٨.

(٣) عايدة العلي المرجع السابق ، ص ٢٠٤.

(4) Hugh Kennedy : OP.cit. , P.257.

(5) Ibid. , P.257.

وأصبحت أذربيجان بيد ديسم الكردي الذي حقق بعض انتصاراته علي عهد يوسف بن أبي الساج واستكمل سيطرته وإحكام قبضته علي زمام الأمور بعد موت بن أبي الساج<sup>(١)</sup>.

ووقع ديسم في خطأ كلفه الكثير بإدخاله ذلك العنصر السديمي في جيشه بهدف الحد من زيادة نفوذ الأكراد الذين سيطروا علي بعض القلاع وبدأوا يجلبون الكثير من المتاعب<sup>(٢)</sup>.

وترتب علي ذلك وقوع صدام بين ديسم ومواطنيه الأكراد الذين نشطوا بشكل كبير في المناطق المتاخمة واستولوا علي بعض ممتلكات ديسم ومن أجل التصدي لهم دعا أناساً من مختلف المناطق للخدمة في قواته بالإضافة إلي مساعدات الديالمة وبالفعل تمكن من وضع حد لهذا النزاع الداخلي واستعاد الأراضي التي استولي عليها الأكراد بسل وأسر بعض رؤسائهم<sup>(٣)</sup> وأصبحت دويلته في حالة استقرار نسبي ولكن سرعان ما ظهرت المشاكل من جديد من قبل الديالمة الطامعين في الحكم<sup>(٤)</sup>.

وكان محمد بن مسافر من كبار الديالمة وأحد المقربين إلي ديسم واستعان به في القضاء علي الأكراد وكان له ابن يدعي المرزيان استطاع أن يستميل علي بن جعفر وزير ديسم بهدف الاستيلاء علي أذربيجان والقضاء علي ملك ديسم الكردي<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤م ، ص ٥٩٩ .
  - (٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ .
  - (٣) عابدة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .
  - (٤) علي سيدو الكوراني : من عمان إلي العمادية (جولة في كردستان الجنوبية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٩م ، ص ٣٣٤) ، وكذلك : رزق الله منقربوس الصرفي : المرجع السابق ، ص ٤١٠ .
  - (٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، مجلد ٤ ، ص ٦٠٠ .



ودخل ديسم في مرحلة جديدة في حكمه وهي مرحلة الصراع مع الديالمة حول امتلاك أذربيجان وقد أضعف من قوة ديسم في هذا الصراع كثرة استعانته بالديالمة في جيشه.

#### ٤ - الصراع بين ديسم والديالمة ٣٢٠هـ/٩٤١م :

قطن الديالمة مناطق كثيرة من أذربيجان وكان لهم أطماع في التوسع علي حساب ديسم الكردي ودويلته الكردية<sup>(١)</sup>.

ولعبت الخيانة الدور الرئيسي في نجاح الديالمة في مهمتهم حيث كان لديسم له وزير يدعي علي بن جعفر تأمر ضده وراسل المرزبان سراً بهدف تسهيل مهمته في الاستيلاء علي أذربيجان وبدأ ديسم يشعر أن هناك مؤامرة تحاك ضده فاتجه إلي قلعة الطرم ليحتمي بمحمد بن مسافر الديلمي<sup>(٢)</sup> والد المرزبان ووهسوزان ولكن سرعان ما دارت الدائرة وأنت الرياح بما لا تشتهي السفن حيث قبض المرزبان علي أبيه وأخذ أمواله ونخائره وسجنه وتركه بغير مال ولا عدة<sup>(٣)</sup>.

وقد كان للمذهب الديني دور ليس بالهين في هذا الصراع فعرف عن الوزير علي بن جعفر أنه من الشيعة وكان المرزبان كذلك وعرف عن

---

(١) سيرتوماس .و.أرنولد : الدعوة إلي الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن ، ، عبد المجيد عابدين وآخرون ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ٢٣٩ .

(٢) مسافر : كلمة مشتقة من الكلمة الإيرانية أسفار وتعني أسوار ، عن ذلك انظر كليفورد : الأسرات الحاكمة ، ص ١٣٤ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .  
- محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٢ .

ديسم أنه من الخوارج<sup>(١)</sup> وهذا يفسر انضمام علي بن جعفر إلي المرزبان<sup>(٢)</sup> وأخذ يزين له الاستيلاء علي أذربيجان فوجد منه أذانا مصغية ورغبة في التوسع علي حساب ديسم<sup>(٣)</sup>.

وظهرت رغبة أكيدة لدي المرزبان في تحقيق انتصارات في أذربيجان حتى يتثني له :

- القضاء علي قوة ديسم وزيادة أملاك دولته.

- تحقيق انتصار للمذهب الشيعي علي حساب الأكراد السنين.

وبعد أن انتصر علي بن جعفر بموافقة المرزبان علي فتح أذربيجان أخذ في إغراء الديالمة الذين كانوا يحاربون ضمن صفوف جيش ديسم حتى تمكن من استمالة زعمائهم فأعلنوا انضمامهم إلي جيش المرزبان<sup>(٤)</sup>.

ودارت رحى الحرب بين الطرفين حقق فيها الأكراد انتصاراً في بادئ الأمر<sup>(٥)</sup> ولكن سرعان ما تحول النصر إلي هزيمة بانسحاب الديالمة ومعهم بعض الأكراد وانضمامهم إلي جيش المرزبان فلم يجد ديسم أمامه

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٢) كليفور د. أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٣ ، وكذلك : عابدة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .

(٣) الخوارج : عرف عن ديسم بن إبراهيم الكردي أنه من الخوارج وكان يحكم الأكراد وهم سنة في معظمهم وكان ذلك أحد أسباب صراعاتهم مع الأكراد ، لمزيد من التفاصيل ارجع إلي :

- ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٥) الانطاكي (يحي بن سعيد بن يحي) : تاريخ الانطاكي ، حققه عمر عيد السلام ، حمرس ، برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٠م ، ص ١٨٥ .

إلا الهروب وطلب الحماية من (حاجيق بن الديراني)<sup>(\*)</sup>(<sup>١</sup>) وأصبحت  
أذربيجان قاب قوسين أو أدنى من سيطرة الديالمة عليها<sup>(٢)</sup>.

وعمل ديسم جاهداً علي إعادة ترتيب أوراقه وعدم الاستسلام للهزيمة  
وبدأ يستعد لإعادة الكرة ومحاولة استرداد أذربيجان<sup>(٣)</sup> عن طريق استمالة  
الأكراد وطلب العون والمساعدة من الحمدانيين ولكن دون جدوى فوَقعت  
أذربيجان جميعها تحت قبضة الديالمة ما عدا مدينة تبريز<sup>(٤)</sup>.

وظهرت الخيانة علي مسرح الأحداث مرة أخرى وكما خان علي بن  
جعفر ديسم من قبل فإنه في هذه المرة خان المرزبان الذي عينه وزيراً له  
فقد فسدت العلاقات بينهما بسبب إساءة علي بن جعفر لرجال المرزبان  
وأحس علي بن جعفر بتغير سيده فحاول إقناعه بالاستيلاء علي مدينة  
تبريز لكثرة أموالها وعلي الجانب الآخر أقنع أهل تبريز بأن المرزبان  
يطمع في السيطرة عليهم وأخذ أموالهم وخاطب ديسم وطلب منه أن يأتي  
بجيشه إلي تبريز بهدف الاستيلاء عليها وعند ما عرف الأكراد  
الموجودون بجيش المرزبان بقدم ديسم تركوا المرزبان وانضموا إلي  
جيش ديسم والتقي الجيشان الديلمي والكردي بظاهر تبريز فانهمزم الأكراد

---

(\*) حاجيق بن الديراني : حاكم أرمينية وعرف عنه العدل ومساعدة الضعفاء ، وكان  
علي علاقة طيبة بديسم الكردي ، عن ذلك أنظر : ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ،  
ص ٢٢٩ .

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٦٠٠ .  
(2) Encyclopaedia Britannica : V13., OP.cit . , P.521

(٣) رجيم رئيس ينا : أذربيجان درسير تاريخ ايران ، بخش أول ، إنتشارات بنما ،  
تبريز ، ب ت ، ص ٥٥ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول إمارات ، المرجع  
السابق ، ص ٦٣ .

(٤) عابدة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٥ .

وقائدهم ديسم وتراجعوا إلي تبريز وتحصنوا بها وفي تلك الأونة صالح المرزبان علي بن جعفر وشد من حصار ديسم الذي ترك تبريز وتحصن بأرديليل وبعد اشتداد الحصار طلب ديسم الصلح فوافق المرزبان علي ذلك وأكرمه وبعد الصلح سار ديسم وأسرته إلي قلعة الطرم وأقام بها لفترة ثم أودعه المرزبان السجن<sup>(١)</sup>.

وبذلك يكون أمر ديسم قائداً للأكراد قد انتهى وحكم الديالمة أنزربيجان وجند المرزبان الكثير من الأكراد بجيشه وعملوا جنوداً مرتزقة عند الديالمة<sup>(٢)</sup>.

وإبان عهد المرزبان هاجم الروس مدينة بردعة عام ٣٣٢هـ/٩٤٣م وجند المرزبان الديلم وبعض المتطوعة من الأكراد واستطاع أن يردهم عن أنزربيجان بصعوبة بعدما أكثروا من القتل والسبي وجمع الأموال<sup>(٣)</sup>.

وقد حاول المرزبان التوسع علي حساب أملاك الدولة البويهية سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م وتقابل جيشه مع جيش ركن الدولة البويهي ولكن جيش ركن الدولة استطاع أن يحرز نصراً علي جيش المرزبان سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م في أثناء هذه المعركة وقع المرزبان في الأسر وحمل إلي سميرم<sup>(٤)</sup> ولم يتخلص من أسرة إلا في عام ٣٤٢هـ/٩٥٣م<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(2) Hugh Kennedy :OP. cit. , P. 258

(٣) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٢٢١.

(٤) سميرم : بضم أول وفتح ثانيه بلدة بين أصفهان وشيراز راجع: ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٩٧.

(٥) رزق الله منقريوس : المرجع السابق ، ص ٤١٢ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٣٩.

وفي أثناء فترة أسر المرزبان أرسل ركن الدولة البويهى والياً من قبله يدعى محمد بن عبد الرازق ليحكم أذربيجان فأخرج وهسودان أخو المرزبان ديسم من سجنه وجمع الأكراد من أجل التصدي لمحمد بن عبد الرازق ولكنه هزم أمام قوة محمد بن عبد الرازق وفر إلى الموصل<sup>(١)</sup>.

وبعد موت المرزبان سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م قتل ديسم في نفس العام ٣٤٦هـ بيد أصحاب المرزبان حتى يأمنوا جانبه<sup>(٢)</sup>.

وظلت الأسرة المسافرية الديلمية<sup>(٣)</sup> تحكم في أذربيجان حتى عهد إبراهيم ابن المرزبان الديلمي الذي اشتهر بأنه سيئ التدبير في أمور دولته ومنشغل باللهو والنساء والسكر الدائم ومات سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٥-٦٦.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢.

(٣) الدولة المسافرية الديلمية : قامت الدولة المسافرية الديلمية عام ٣٠٠هـ/٩١٢م في منطقة شمال غرب قزوين وطارم وزنجان وبعد ضعف قوة الساجيين في أذربيجان ظهر الديالمة ومعهم الأكراد وتنافسوا علي امتلاك تبريز ونجح الأكراد في امتلاكها لفترة (٣١٧-٣٣٠هـ / ٩٢٩-٩٤١م) ثم استطاع الديالمة بزعامة مرزبان سنة ٣٣٠هـ أن يسيطروا علي مقاليد الحكم في أذربيجان واستطاع المرزبان أن يتصدي للروس وغاراتهم ويحقق انتصارات عليهم ثم خلف مرزبان وهسودان بن محمد ثم جاء من بعدهم جستان الأول بن مرزبان تلاه إبراهيم الأول بن مرزبان وكان سيئ التدبير وبموته ٣٧٣هـ استطاع أبو الهيجاء بن مملان الروادي أن يعيد إحياء الدولة الروادية الكردية في أذربيجان وتراجع الديالمة إلي حدودهم القديمة في منطقة طارم وزنجان وتولي عليهم مرزبان الثاني ثم إبراهيم الثاني وكانوا يعملون كنواب للسلجقة منذ عام ٣٧٤هـ واستولي الغزنويون علي بعض أسلاكهم سنة ٤٢٠هـ وانتهى أمر هذه الأسرة عام ٤٥٤هـ/١٠٦٢م لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسرة ارجع إلي :

- ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون.

وكذلك : أبو الفداء : أخبار البشر ، ج٢.

وكذلك : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، وآخرون.

(٤) آدم منز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (عصر النهضة في الإسلام) ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ، ج١ ، الطبعة الثالثة ، مطبعة

لجنة التأليف ، القاهرة ١٣٧٧/١٩٥٧م ، ص ٣٩.

وقد استطاع أبو الهيجاء بن مملان بعد وفاة إبراهيم أن يخضع أردبيل وتبريز والمراغة وينفصل عن أذربيجان ويعيد إحياء الدولة الرواية ويقلم أظافر المسافرين في سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م<sup>(١)</sup>.

٥- بعث الدولة الروادية من جديد علي يد الزعيم الكردي أبي الهيجاء بن مملان سنة ٣٧٤هـ / ٩٨٤م :

سبقت الإشارة إلي تقلص نفوذ الرواديين منذ عام ٣٣٠هـ / ٩٤١م حتى صار مقصوراً علي العمل جنوداً مرتزقة في جيوش الديالمية (المسافرية / السالارية) التي سيطرت علي أذربيجان في الفترة التي بين (٣٣٠-٣٧٣هـ / ٩٤٢-٩٨٣م).

علي أن هذه الدولة الديلمية لم تثبت هي الأخرى أن دب بين أفرادها المنازعات والصراعات مما جعل لقادة الأكراد الرواديين مدخلاً سهلاً بينهم ، نذكر منهم القائد الكردي حسين الأول بن محمد الروادي الذي قاد قومه في مدينتي أردبيل وسلماس<sup>(٢)</sup>.

وشارك الديالمية في صد الهجمات الخارجية علي أذربيجان سنة ٣٤٠هـ / ٩٥١م ثم خلف حسين الأول علي زعامة الأكراد الرواديين أبو الهيجاء بن مملان الأول سنة ٣٤٤هـ / ٩٥٥م الذي انضم إليه جماعة من أكراد الموصل وبدأ يعد العدة لإعادة الأسرة الروادية حاكمة لأذربيجان وساعده في ذلك ركن الدولة البويهية سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٥م<sup>(٣)</sup>.

(1) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P.259.

(٢) كليفورد.أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٣) القرطبي : المصدر السابق ، ص ٣٠ ، وكذلك : محمد جواد مشكور : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وبالفعل استغل أبو الهيجاء ضعف الحاكم الديلمي إبراهيم بن المرزبان وموته سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م وسيطر علي أغلب أقاليم أذربيجان وقلم أظافر الديالمة وأعاد دويلة الروادية إلى الوجود ووطد أركانها سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م<sup>(١)</sup>.

واستطاع الأكراد بمهارتهم العسكرية وبنبوغهم في مجال السياسية والاهتمام بالعلم أن يحققوا أنواعاً من الاستقرار الداخلي<sup>(٢)</sup>.

وعلي الجانب الآخر وُجدت الأسرة المسافرية الديلمية في منطقة طارم بأذربيجان ولكنها لم تسلم من الضغوط التي مارسها عليهم فخر الدولة البويهية حاكم الري فتنازلوا له عن سميران لبعض الوقت ولم تنفج كربتهم إلا بعد وفاته فتمكنوا من الاستيلاء علي زنجان.

وحدث أن توسع محمود الغزنوي بن سبكتين في قزوین علي حساب أملاك إبراهيم الثاني الديلمي ودخل إبراهيم الثاني الديلمي في حرب مع محمود الغزنوي حول قزوین أسفرت عن هزيمة إبراهيم الثاني وأسر وأودع في السجن حتى مات سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م<sup>(٣)</sup>.

وقد أعقب موت إبراهيم الثاني الديلمي حكام تابعون للسلاجقة بل علي الأصح حكموا نواباً لدي طفرلبك السلجوقي ذلك يعد بداية النهاية للدويلة المسافرية السالارية الديلمية<sup>(٤)</sup>.

(1) Hugh Kennedy : OP.cit . , P. 259.

(2) Mahrdad Izady ; Cultural Treasure of The Kurds Past , 1993, P. 3 . Net.

(٣) أن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٠٥ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، مجلد ٤ ، ص ٦٠٤-٦٠٥ .

(٤) كليفوردي .أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

أما الأكراد الروادية فقد اهتموا إبان عهد أبي الهيجاء بن مملان بالزراعة واكتسبوا مهارة فيها واستفادوا من خبرات المناطق الزراعية المجاورة لهم<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من معرفة الأكراد الروادية بالزراعة فإن حرفة الرعي جاءت في المرتبة الأولى يرجع ذلك إلي :

- كثرة الجبال.

- كثرة هطول الأمطار

- انتشار المراعي

- الحياة القبلية التي كانت مهيمنة عليهم<sup>(٢)</sup>.

وعرف عن أبي الهيجاء أنه سياسي محنك ومات سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م<sup>(٣)</sup>.

أبو النصر حسين الثاني مملان :

وخلف أبا الهيجاء بن مملان في حكم الدويلة الروادية أبو نصر حسين الثاني ابن مملان ولا نعرف عنه إلا أنه حكم من (٢٩١/٤١٦هـ - ١٠٠٠/١٠٢٥م) وإن الدويلة الروادية علي عهده نعمت بالاستقرار وأنه كان سياسياً متزناً<sup>(٤)</sup>.

(١) Mahrdad Izady ; Kurdishtan , Where Credits Due, 1997, P.4. Net.

(٢) ابن الفقيه (أبو بكر أحمد محمد الهمداني) : مختصر كتاب البلدان ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ١٣٠٢هـ ، ص ٢٨٩.

(٣) كليفور د. أ. بوزورت ، المرجع السابق ، ص ١٣٥.

(٤) المرجع السابق ، ص ١٣٥.



كان وهسودان بن مملان الذي تولى الحكم عام ٤١٦هـ/١٠٢٥م من أقوى حكام الدولة الروادية وأمتاز بالقوة وشدة بأس رجاله واستطاع أن يحقق بهم نجاحات كبيرة وقيل عن أكراد الدولة الروادية إنهم لهم من العدة واللباس والقوة بالرجال والدواب ما يستصعب علي السلطان أمرهم إذا أراد إخضاعهم<sup>(١)</sup>.

واشتهر عهده بالازدهار والاصطلاحات المتعددة والاهتمام بشئون الدولة الداخلية ونجح وهسودان في توحيد كلمة الأكراد وإزالة الخلافات والصراعات<sup>(٢)</sup> واعتمدت سياسته علي المهارة والقوة العسكرية<sup>(٣)</sup>.

وكان للحياة العلمية نصيب من الاهتمام وكان من أشهر علماء أذربيجان في تلك الآونة الشيخ أبو علي سينا<sup>(\*)</sup> الذي جمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية ومات هذا الشيخ عام ٤٥٨هـ/١٠٦٥م وكان أهم ما عرف عنه تبخره في العلوم<sup>(٤)</sup>.

(١) الأصبخري : المسالك ، ص ١١٦.

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢٢٠.

(3) Hugh Kennedy : OP.Cit . , P. 251

(\*) الشيخ أبو علي سينا : من أشهر علماء أذربيجان وله تلميذ يدعي بهينماز بن مرزبان له رسائل ومؤلفات في مكتبات أوروبا منها في ليرخ رسالة موضوعها (علم ما بعد الطبيعة) ورسالة (في مراتب الموجودات ) في بروكلمن وعن ذلك أنظر : - السمرقندي : جهاز مقالة ، ص ١٧٥.

(٤) النظام العروضي السمرقندي : جهاز مقال (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب ، خلاصة حواش محمد بن عبد الوهاب القزويني ، ترجمة صيد الوهاب عزام ، يحي الخشاب ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ، ص ١٧٥.

وقد أخذت الدويلة الروادية قوتها في أثناء عهد وهسودان من خلال تحكمها في المراعي وطرق تنقل الرعاة وكان الرواديون متمركزين في تبريز والمراغة ويقضون شتاءهم في الرعي<sup>(١)</sup>.

ومما لاشك فيه أن أهم ما ميز عصر وهسودان<sup>(٢)</sup> هو هجوم الغز علي أنزبيجان وتصديه لهم سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م وسنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م واستطاع وهسودان أن يحقق انتصاراً كبيراً عليهم<sup>(٣)</sup> والغز من طوائف الترك وقد قتل منهم الكثير خلال حربهم مع وهسودان عام (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)<sup>(٤)</sup>.

وكان من مآسي هذه الدويلة في عصرة أن زلزالاً عنيفاً ضرب مدينة تبريز عام ٤٣٤هـ/١٠٤٣م وهدم قلعتها وسورها والكثير من بيوتها وجزءاً من دار الإمارة ومات من جراء هذا الزلزال ما يقرب من خمسين ألف وحزن عليهم وهسودان وقيل إنه لبس السواد . وصعد إلي القلاع وتحصن بها خوفاً من استغلال الغز للموقف وهجومهم علي أنزبيجان<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Hugh Kennedy :OP.Cit . , P. 259

(٢) ظهر إبان عهد وهسودان رجل كردي يدعي فضلون الكردي استطاع أن يستولي علي قطعة أرض من أنزبيجان وملكها وغزا الخزر سنة ٤٢١هـ وقتل وسبي منهم وغنم الكثير من غزواته لمزيد من التفاصيل عن ذلك انظر ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٥٧ .

(٣) ابن العبري (أبو الفرج جمال الدين) ت ٦٨٥هـ : تاريخ الزمان ، عربيه الأب اسحق أرمله ١٩٤٩م/١٩٥٦م ، قدمه له الأب جان موريس فييه ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ١٢٦٨هـ/١٩٨٦م ، ص ٤٢٩ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٣٨١

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١١٩ ، وكذلك : ابن العبري : المصدر السابق ، ص ٩١ ، وكذلك : محمد أمين زكي : مشاهير ، المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

وقد حدث هذا الزلزال في عهد الخليفة العباسي القائم  
٤٣٤هـ/١٠٤٢م وكان زلزالاً عنيفاً جداً ولكن وهسودان استطاع أن يعيد  
إصلاح ما خربه هذا الزلزال حتى عادت بلاده إلي ما كانت عليه قبل هذا  
الحدث (١).

غاية الأمر أن وهسودان استطاع أن يتغلب سريعاً علي محنته وقام  
بتحصين قلاعه وإصلاح ما تهدم من بلاده.

وبعد فترة ظهر خطر الأتراك السلاجقة وهم من الغز أيضاً علي  
الدولة الروادية وذلك سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وحاول وهسودان التصدي  
لهم لكنه فشل لقوة السلاجقة وشدة بأس قائدهم طغرلبيك السلجوقي وتوغل  
السلاجقة في البلاد الكردية حتى وصلوا إلي مدينة تبريز . فلم يجد  
وهسودان أمامه إلا أن يخضع للسلاجقة وخطب باسمهم وحمل إلي  
طغرلبيك الهدايا والأموال وظل يحكم في تبريز نائباً لطغرلبيك السلجوقي  
الذي سرعان ما أخضع أرمينية بعد أذربيجان (٢).

مملان بن وهسودان :

خلف مملان بن وهسودان أباه في حكمه الدولة الروادية الكردية  
وتولي الأمر عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م وظل يحكم باسم السلاجقة حتى عام  
٤٦٣هـ /١٠٧٠م وبعد ذلك عزل من قبل قلب ألب أرسلان السلجوقي  
بعد رجوع ألب أرسلان من حملة كانت علي الأناضول (٣) وكان مملان

(١) القزويني (حمد الله المستوفي ) : نزهة القلوب ، المقالة الثالثة ، تعليق كي

لسترانج ، دار مطبعة بيرل، ليدن ، ١٣٣١هـ/١٩١٣م ، ص ٧٥ .

(٢) أبو الفداء : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٣) كليفور د.أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

تابعاً للسلاجقة تبعية كاملة<sup>(١)</sup> وبالقضاء علي مملان يسدل الستار علي  
الدولة الروادية .

وقد عرفت الدولة الروادية حرفة الرعي وعملت بها كما عرفوا  
أيضاً الزراعة والاستقرار<sup>(٢)</sup> وفي أثناء امتلاكهم لزام الأمور في  
أذربيجان كان المسيحيون وأصحاب الديانات الأخرى يدفعون الجزية  
لهم<sup>(٣)</sup> ولكن كتب لهم أن تكون نهايتهم علي يد السلاجقة وإن كانت النهاية  
الحقيقية لهم تؤرخ من عام ٤٤٦هـ/١٠٥٨ م عندما بدعوا يحكمون  
كنواب للسلاجقة.

د السياسة الخارجية للدولة الروادية الكردية :

#### ١ - علاقة الرواديين بالخلافة العباسية :

كانت أذربيجان من الناحية الفعلية تابعة للخلافة العباسية ويتم تعيين  
الولاة عليها من قبل الخلافة العباسية كذلك عرف عن أكرادها الاشتراك  
في الثورات وإثارة القلاقل<sup>(٤)</sup>.

وعندما بدأ الضعف ينتاب الخلافة العباسية بدأت تظهر معه الحركات  
الاستقلالية عن الخلافة وقد أخذت هذه الحركات شكلين إما استقلالاً كاملاً  
وإما علي شكل من أشكال الطاعة للخليفة العباسي<sup>(٥)</sup>.

وظهر محمد الروادي الكردي واستقل بتبريز عن الخلافة العباسية  
مما أغضب الخلافة وأسس فيها أول وأقدم دولة كردية سنة

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ابن الفقيه : المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(3) Hugh Kennedy : OP.ct . , P. 251

(٤) المقدسي البلخي : المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٢٥ .

(٥) عبادة كحلة : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

٢٣٠هـ/٨٤٤م ثم بدأ يتوسع في أوردبيل والمراغة<sup>(١)</sup> وظل يحكم حتى عام ٢٨٠هـ/٩٨٣م بعد هذا التاريخ أرسل الخليفة العباسي المعتضد الساجين للسيطرة علي أنزبجان وإرجاعها إلي حوزة الخلافة شريطة أن يحكموا باسم العباسين وبالفعل استطاع الساجيون تحقيق النصر علي الرواديين وحكموا أنزبجان باسم الخلافة العباسية من سنة (٢٨٠هـ/٣١٧هـ - ٩٩٣م/٩٢٩م)<sup>(٢)</sup>.

وفي أثناء سيطرة الساجين عمل الأكراد مرتزقة في الجيش واشترك بعضهم في الثورات التي قامت مناوءة للخلافة العباسية مثل ثورة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م علي عهد الخليفة العباسي المعتز<sup>(٣)</sup> وفي ثورة الزنج سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م علي عهد الخليفة العباسي المعتمد وجدت في عهد الخليفة العباسي المقتدر ٢٩٥هـ/٩٠٧م عدة ثورات منها ثورة عبد الله بن إبراهيم<sup>(٤)</sup>.

هذا وقد عمل بعض الأكراد في السياسية مثل ديسم الذي كان وزيراً ليوسف بن أبي الساج واستطاع أن يحي الدولة الروادية بعد ضعف الساجين وزوال حكمهم سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد أمين زكي : المرجع السابق : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(٢) حمدان عبد المجيد الكبسي : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .

(٣) ثورة ٢٥٢هـ : قام بها مساور بن عبد الحميد في الموصل ، انظر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١١ ، ص ٢٠٠ .

- ثورة الزنج : خرج صاحب الزنج في أنحاء البصرة وتجمع بعض الناس من حوله واستمرت ثورته حتى عام ٢٧٠هـ ، انظر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١١ ، ص ٢٥٦ .

(٤) ثورة عبد الله : حدثت في اصفهان وكان بها عشرة آلاف كردي ، انظر محمد أمين زكي : خلاصة ، ص ١٤٠ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٥٩٩ .

وقد عرف عن العلاقات الكردية العباسية أنها لم تكن علي وتيرة واحدة فهم موالون للعباسيين وتابعون لهم لكنهم سرعان ما كانوا ينقلبوا عليهم محاولين التوسع علي حساب أملاك الخلافة<sup>(١)</sup>.

وكانت الخلافة عاجزة عن السيطرة الكاملة عليهم لبعدهم عنها ولطبيعة أرضهم الجبلية لذلك لم يكن هناك تأثير مباشر عليهم<sup>(٢)</sup>.

وقد ظهر ديسم بن أبي إبراهيم الكردي وأعاد إحياء الدولة ودان بالولاء والتبعية للخلافة العباسية حيث يعود الفضل إليه في القضاء علي ثورات الخوارج في العراق<sup>(٣)</sup> وظلت الأمور كذلك إلي أن سيطرت الدولة المسافرية الديلمية علي مقاليد الحكم في أذربيجان وفي تلك الفترة كثرت ثورات الأكراد الرواديين وخرج منهم رجل يدعي إسحق الكردي وعمل في قطع الطرق فرأسله علي ابن عبد الله ابن عمر صاحب شرطة البصرة واسترضاه حتى تكف عن هذا العمل<sup>(٤)</sup>.

واستطاع أبو الهيجاء بن مملان أن يعيد الدولة الروادية إلي الوجود مرة أخرى وذلك عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م وتقرب إلي الخلافة العباسية وصار علي دربه من بعده أبو النصر حسين الثاني ووهسوذان بن مملان الذي اهتم بشئون دولته الداخلية والخارجية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أبو البسام الفاطمي (أبو الخطاب عمر بن علي سبط الإمام المعروف ببذي النسيين) ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م: النبراس في تاريخ بني العباس ، صححه وعلق عليه عباس الفراوي ، مطبعة العارف، بغداد ، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ، ص ٩١ .

(٢) محمد صالح داود القزاز : المرجع السابق ، ص ٢٠٥ .

(3) Hugh Kennedy : OP . cit . , P. 257.

(٤) القرطبي : المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٥) محمد أمين زكي : مشاهير ، المرجع السابق ، ج٢ ، ٢٢٠ .

ثم ما لبثت الأمور أن تغيرت وازداد ضعف الخلفاء العباسيين وتحكم الوزراء في الأمور وكان هناك وزير كردي من أصل روائي يدعي ابن السالار علي عهد الخليفة الظافر أصبحت بيده مقاليد الأمور<sup>(١)</sup>.

وغاية الأمر أن علاقة الرواديين بالخلافة العباسية كانت تارة موالية وتابعة لها وأخرى خارجة عليها مسببة لكثير من المشاكل والاضطرابات وساعدها علي ذلك الضعف الذي انتاب الخلافة في تلك الأونة بجانب طبيعة بلادها التي يصعب اختراقها وبعدها عن الخلافة العباسية.

## ٢- علاقة الدولة الروادية بالساجيين في أذربيجان :

ظهر الساجيون في أذربيجان بهدف القضاء علي محمد الروادي ودويلته بعدما استقلوا بتبريز والمراغة عن الخلافة العباسية وبالفعل نجح محمد بن أبي الساج في فتح المراغة سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م بعد حصار طويل وأخذ منها مالاً كثيراً ثم اتجه نحو تبريز واستولي عليها<sup>(٢)</sup> وبعد حروب مع الأكراد الروادية دانت أذربيجان لصالح بني الساج<sup>(٣)</sup>.

وخضع الأكراد بذلك تحت حكم الساجيين واشتركوا كجنود مرتزقة في الجيش الساجي<sup>(٤)</sup> وتقرب بعضهم إلي الساجيين حتى وصلوا إلي الوزارة في الحكم الساجي وكان أهمهم علي الإطلاق ديسم بن إبراهيم الكردي الذي عمل مع يوسف بن أبي الساج واستغل موته وضعف الساجيين وأقام الدولة الروادية للمرة الثانية سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م لم يأت عام ٣٣٠هـ/٩٤١م إلا وكانت أذربيجان كلها تحت حكم ديسم الكردي<sup>(٥)</sup>.

(1) Pihp K.Hitti ; History of The Arabs , Prented in Gritain, Londodn, 1970 , P.623

(٢) ابن تغري بردي : النجوم ، ج٣ ، ص ٨٤.

(٣) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٦.

(4) Hugh Kennedy ; OP. cit ., P.257

(٥) ابن خلدون : تاريخ ، المصدر السابق ، ص ٥٩٩.

بذلك تكون العلاقات الساجية الروادية قد مرت بعدة مراحل فبدأت عدائية حيث حارب الساجيون الأكراد الروادية وبنوا دويلتهم علي أنقاض الدويلة الروادية واستطاع قاندهم محمد بن أبي الساج أن يوطد حكمه ويسيطر علي الأكراد<sup>(١)</sup>.

وكانت السيطرة الساجية علي مقاليد الأمور في أذربيجان سيطرة كاملة واستطاعوا إخضاع الأكراد والقضاء علي ثورتهم.

ثم دخلت العلاقات مرحلة أخرى وبدأ الأكراد يعملون في خدمة الساجين وتقربوا إليهم حتى أصبح ديسم الكردي من أصحاب يوسف بن أبي الساج ودارت الدائرة وكما قامت الدويلة الساجية علي أنقاض الروادية استطاع ديسم أن يعيد ظهور الدويلة الروادية علي حساب الساجين. عام ٣١٧هـ/٩٢٩م وساعده علي ذلك أن العلاقات ساءت بين العباسيين ويوسف بن أبي الساج حتى أنهم حاربوه مما أضعف دويلته وساعد علي زوالها<sup>(٢)</sup>.

### ٣- هجوم حاكم الري وشمكير علي أذربيجان ٢٢٦هـ/٩٣٧م :

عرف عن الدويلة الروادية الكردية تميزها بالمهارة والقوة العسكرية لرجالها<sup>(٣)</sup> وظهر ذلك في صمودهم أما هجوم "شكري بن مردي" قائد وشمكير علي بلادهم.

ظهر خطر حاكم الري "وشمكير" عام ٣٢٦هـ عندما أورد الاستيلاء علي إقليم أذربيجان فأعد جيشاً تحت قيادة "شكري بن مردي" حاكم الجبال وولي وجهه شطر أذربيجان ليملكها<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبري : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص ٤٧ ، وكذلك : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .

(٢) ابن تغري بردي : النجوم ، جـ٣ ، ص ١٦٢ .

(٣) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.251 .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، جـ٥ ، ص ٢٠٣ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٥٩ .



علي الجانب الآخر تجهز ديسم الكردي وجمع جيشه المكون من الأكراد وبعض العناصر الدبلوماسية وحاول قطع الطريق علي جيش لشكري<sup>(١)</sup>.

واشتبك الجيشان في القتال علي حدود أنريجان وانعقد لواء النصر في نهايته لجيش لشكري ولحقت الهزيمة بجيش ديسم ولكنه لم يقبل الأمر وعاود الكرة بعد حين لكن الهزيمة ما لبثت أن لحقت به للمرة الثانية فاضطر إلي التقهقر واستولي لشكري علي سائر بلاد أنريجان إلا أردبيل<sup>(٢)</sup>.

وقد استعصت أردبيل علي لشكري وجيشه فأحكم حصاره عليهما وضرب أهل أردبيل أروع الأمثال في التصدي للحصار وساعدهم علي ذلك حصانة المدينة فراسلهم "لشكري" ووعدهم بأنه سيحسن إليهم وتكون لهم معاملة طيبة لكنهم لم يندعوا بالوعود المعسولة حيث بلغهم ما كان يفعله في إقليم الجبل<sup>(٣)</sup>.

شدد لشكري من الحصار علي المدينة واستطاع أن يتقرب السور ودخل المدينة مع بعض عساكره وكان يدخل المدينة نهاراً ويخرج ليلاً وفي غفلة منه استطاع أهل المدينة إصلاح السور وأرسلوا إلي ديسم الكردي يعرفونه الحالة ويقدمون له الوعود بالوقوف بجانبه في حرب لشكري<sup>(٤)</sup>.

(١) عباس اقبال : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٥٩٩ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٥٩ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٥٩٩ .

جهاز ديسم الكردي جيشه وهاجم "شكري" من الخلف وألحق به هزيمة نكراء حيث قاتل ديسم من الخلف وأهل أردبيل من الأمام فلم يجد لشكري أمامه إلا الإنسحاب إلي "موقان" واستتجد بحاكمها "أصبهيد بن دواله" الذي أمده بالجيش والأموال واتجهوا إلي ديسم الكردي مرة ثانية فانهزم ديسم وعبر نهر الرس<sup>(١)</sup> إلي الري وطلب من حاكمها وشمكير السماح والعفو فوافق مقابل أن يدفع ديسم مبلغاً من المال<sup>(٢)</sup>.

فأرسل وشمكير إلي لشكري يعلمه ما حدث من اتفاق بين ديسم الكردي وبينه وأنه ضمن طاعة ديسم الكردي وولائه بجانب دفع مبلغ من الأموال سنوياً ، فلما وصل كتاب وشمكير إلي لشكري غير وجهته إلي الموصل محاولاً الاستيلاء عليها<sup>(٣)</sup> بذلك يكون ديسم قد استطاع أن يوقف زحف وشمكير و"شكري" عليه ومحاولتهما الاستيلاء علي أذربيجان عن طريق الحل السلمي وهو دفع مبلغ من المال سنوياً.

#### ٤- علاقة الرواديين بالدولة المسافرية السالارية :

توطن الأكراد الروادية في مدينة تبريز وأسسوا دويتلهم عام ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م واستمروا حتي عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م<sup>(٤)</sup> فسيطر بعد ذلك الساجيون علي زمام الأمور حتى عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م وعادت الروادية مرة ثانية تحكم في أذربيجان تحت قيادة ديسم بن إبراهيم الكردي<sup>(٥)</sup>.

(١) نهر الرس : هو نهر يخرج من جبال فاليقلا ثم يمر إلي أردبيل ثم يمر إلي ورشان ثم يلتقي مع نهر الكر بالقرب من بحر الخزر فيصيران نهراً واحداً وعن ذلك انظر : - يا قوت الحموي : معجم البلدان ، ص ٥٩ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٠ .

(٣) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، ص ٥٩٩ .

(٤) حدث في عام ٢٨٨ وباء في أذربيجان مات فيه الكثير حتى قيل أنهم لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا بتركونهم في الطرق علي حالهم ، وعن ذلك انظر : - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٢٧ .

(٥) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٢٢١ .

إبان تلك الآونة كان الديالمة المسافرين موجودة في أبهر وزنجان وعلى ساحل بحر قزوين وكانت تربطهم علاقات طيبة مع الأكراد<sup>(١)</sup> ثم ما لبث أن تبدلت الأحوال حيث رغب الديالمة في التوسع على حساب طبرستان وأذربيجان وضم جميع ممتلكاته في إمارة واحدة تحكم من قبل الدولة المسافرية الديلمية<sup>(٢)</sup>.

وقد نجح الديالمة في إسقاط الدولة الروادية الكردية وتوسعوا في ممتلكاتهم بعد حروب وصراعات مع ديسم الكردي وكان قائد الديلم المسافرية يدعي المرزبان ابن محمد الذي سيطر على تبريز وأربيل عام ٣٣٠هـ/٩٤١م<sup>(٣)</sup>.

وفي خلال هذه السيطرة الديلمية على أذربيجان عمل الأكراد الروادية جنوداً مرتزقة في الجيش الديلمي واشتركوا معهم في الدفاع عن أذربيجان<sup>(٤)</sup>.

وحدث هجوم من قبل الروس<sup>(٥)</sup> في عام ٣٣٢هـ/٩٤٣م على مدينة بردعة الأذربيجانية.

---

(١) دونالدولود : إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد حسين ، راجعه إبراهيم الشواربي ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ، ص ٥٣ .

(٢) صلاح العاوير ، عصام سيسالم : محاضرات في تاريخ الدويلات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكتبة المنارة ، غزة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص ١٠٨ .

(3) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.257,

وكذلك : رزق الله منقربوس : المرجع السابق ، ص ٤١١ .

(٤) عايذة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

(٥) الروس : ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن الروس أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالية والترك ولهم لغة ودين لا يشاركون فيها أحد ، كذلك ورد في بعض المعاجم أن الروس اسم أطلق على قبائل الوارنج Vargues اسكتندنافيه وكان زعيمهم روريك Rurik مؤسس الإمبراطورية الروسية (سنة ٨٧٩م) وذكرت المصادر الإسلامية أن ظهور الروس في أوروبا الشرقية كان في القرنين الثالث والرابع الهجري ، التاسع والعاشر الميلادي .

ودخلوا المدينة وانتصروا علي حاميتها وقتلوا ونهبوا الكثير<sup>(١)</sup> وعندما علم المرزبان بأمرهم جند خمسة آلاف ديلمي وغيرهم من المتطوعين من الأقوام الأخرى واستعد لقتالهم<sup>(٢)</sup> وكانوا قد توجهوا إلي المراغة ودارت رحى الحرب معهم وأبلي الأكراد بلاءً حسناً وكان النصر حليف الديالمة والأكراد في نهاية الأمر<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>

غاية الأمر أن الأكراد الرواديين شاركوا الديالمة في تحقيق النصر علي الروس وعندما أراد المرزبان التوسع في الري عام ٣٣٧هـ/٩٤٨م وقع أسيراً لدي ركن الدولة البويهبي في تلك الآونة وأرسل ركن الدولة البويهبي جيشاً بقيادة محمد بن عبد الرازق للسيطرة علي أنزبيجان فتصدي له ديسم وبعض الديالمة بهدف تحقيق نصر يضمن له امتلاك مقاليد الأمور في أنزبيجان لكنه هزم علي يد قوات محمد عبد الرازق وسار إلي ناصر الدولة بن حمدان بالموصل وأقام عنده وبعد فترة قتل بيد أصحاب المرزبان خوفاً من معاودته الهجوم علي أنزبيجان<sup>(٥)</sup>.

(١) ابو الفداء : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٦١ .

(٢) ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ٦٠١ ، وكذلك : عابدة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

(٣) ابن كثير : المصدر السابق ، ص ٢٢١ ، وكذلك : ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٢٤٥ .

(٤) هجوم الروس علي بردعة : أقبلت طائفة من الروس من خلال نهر الكر الذي ينتهي عند بردعه وحاصروها وظفروا بأهلها وقتلوهم عن آخرهم وغنموا أموالهم وسبوا من استحسناوا من النساء ثم مالوا إلي المراغة وأكلوا منها ثمار فواكه كثيرة حتى أصيبوا بوباء واستطاع المرزبان في نهاية الأمر تحقيق انتصار عليهم لمزيد من التفاصيل انظر :

- ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ١٤٥-١٤٦ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٦٠١ .

- أبو الفداء ، أخبار البشر ، جـ ٢ ، ص ٦١ .

- ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١١ ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦٠٢-٦٠٣ .

وقد مات المرزبان سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م وحدثت سلسلة من الاضطرابات والنزاعات الداخلية وهنا بدأ الأكراد الروادية يعدون العدة للاستيلاء على أذربيجان وملكهم المفقود وواتتهم الفرصة حين تولى إبراهيم بن وهسودان الديلمي الحكم اشتهر بسوء التدبير والنهو الولع بالنساء<sup>(١)</sup> وسهل مهمتهم موت ركن الدولة البويهى بالري عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م وكان الراعي الأول لإبراهيم بن وهسودان وبعدها بفترة مات إبراهيم بن وهسودان ٣٧٣هـ/٩٨٣م<sup>(٢)</sup>.

وقد انتقلت السلطة بعد موت إبراهيم بن وهسودان إلى الأكراد وقائدهم أبي الهيجاء الروادي الذي أخذ يتوسع في أذربيجان وضم أردبيل وتبريز والمراغة وتقهقر الديالمة إلى منطقة طارم وتحصنوا بها<sup>(٣)</sup>.

وبعد فترة استقر الديالمة كزراع وتعايشوا مع جيرانهم الأكراد الرعويين في سلام وبجانب الديالمة كان هناك الأراميون المنافسون وكانوا بمثابة تهديد مستمر لهم علي الحدود وكانت صراعاتهم ما تكاد أن تقوم إلا وتخمد<sup>(٤)</sup>.

#### ٥- علاقة الرواديين بالحمدانيين<sup>(٥)</sup>:

كانت العلاقات الروادية الكردية مع الحمدانيين في أغلبها علاقات وطيدة حيث قدم الأكراد الروادية يد العون والمساعدة إلى الحمدانيين

(١) آدم متر : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٣٩ .

(2) Hugh Kennedy : OP, Cit ., P. 258

(3) Ibid ., P. 259.١٣٥ ص : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(4) Hugh Kennedy : OP, Cit ., P. 259

(٥) الحمدانيون : نسبة إلى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب العربية وعرفه عنها الشجاعة والفروسية وروح المغامرة والكرم والفصاحة والشعر وأسست دولة لها في الموصل ولمزيد من التفاصيل أرجع إلي : - محمد أحمد زيود : حالة بلاد الشام الاقتصادية ، ص ٢٦ .

وقائدهم الحسين بن حمدان حاكم الموصل في حربه ضد أبو مسلم بن رائق<sup>(١)</sup> سنة ٣٠٣ هـ<sup>(٢)</sup>.

واتحدت كلمة الحمدانيين والأكراد الروادية مرة ثانية عندما حاول الحمدانيون ومعهم الأكراد استغلال فرصة انشغال المرزبان بحربه مع الروس وهاجموا أذربيجان ودخلوا مدينة سلماس<sup>(٣)</sup> سنة ٣٣٢ هـ وكان قائد الحمدانيين عبد الله بن حسين بن حمدان وكان علي الأكراد جعفر بن شكوية زعيم العشيرة الهندبانية الكردية وحاول المرزبان التصدي لهذا الهجوم ولعبت الطبيعة معه دوراً رئيساً في إحراز النصر حيث تساقطت الثلوج بكثرة ووقفت حائلاً دون نجاح محاولة الأكراد والحمدانيين في السيطرة علي أذربيجان<sup>(٤)</sup>.

ورجع الحمدانيون عن أذربيجان بسبب معاندة الطبيعة لهم ثم استدعي ناصر الدولة حاكم الموصل ابن عمه عبد الله بن حسين بن حمدان وأمره بالرجوع فرجع<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أبو مسلم بن رائق : والي علي الشام من قبل الخلافة العباسية وقتل ٣٣٢ هـ وتوسع الحمدانيون في بلاد الشام بعد مقتله امزيد من التفاصيل أرجع إلي : محمد أحمد زيود : حالة بلاد الشام الاقتصادية ، ص ٢٦ .

(٢) القرطبي : المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٣) سلماس : مدينة مشهورة بأذربيجان بجوار أرمينية وعي بفتح اولها وثانيها وهي بلدة طيبة ذات أسواق حسنة. المسجد الجامع بها مبني من الحجارة وقد سكنها الأكراد منذ المئة الرابعة الهجرية وقد خربت هذه المدينة في المئة السابعة الهجرية ولكن الوزير علي شاه إبان حكم غازان خان المغولي قد جسد بناء أسوارها فاستعادت المدينة شأنها الأول وهي باردة الهواء ولها نهر ينبع في الجبال راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ، وكذلك : كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٠ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٦٠١ ، وكذلك : محمد امين زكي : دول وأمارات ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

وقد فسدت العلاقات الحمدانية الروادية في بداية عهد ديسم الكردي فحين سيطر علي اذربيجان سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م طرد الحمدانيين من المناطق الجنوبية الغربية المحاذية له<sup>(١)</sup> ولكنها سرعان ما عادت إلي سابق عهدها زمن سيطرة الديالمة وحربهم مع ديسم فبعد هزيمة ديسم سار إلي ناصر الله ابن حمدان بالموصل وأقام عنده واحتمي به وعندما ترك ديسم الموصل ورحل إلي أرمينية قبض عليه وحبس وقتل بيد أصحاب المرزبان<sup>(٢)</sup>.

وبعد انتقال السلطة من الديالمة إلي الأكراد صار أبو الهيجاء الروادي علي نهج أجداده من توطيد علاقته مع الحمدانيين وجاء من بعده وهسودان بن مملان ليسيير علي نفس الدرب<sup>(٣)</sup>.

غاية الأمر أن العلاقات الروادية الحمدانية كانت في أغلبها علاقات طيبة ووطيدة وكانوا في أغلب الأوقات في حالة تحالف مشترك إلا أنها كانت تفسد أحياناً وتسوء وتتحول إلي صراعات بين الطرفين لكنها سرعان ما كانت تعود إلي سابق عهدها<sup>(٤)</sup>.

#### ٦- هجوم الغز علي مدينة أذربيجان :

الغز عشيرة تركية من عشائر أطراف بخاري وأغلبهم يدين بالديانة النصرانية وقد جبلوا علي الوحشية والقسوة وحب السلب والنهب<sup>(٥)</sup>.

(١) عابدة العلي : المرجع السابق ، ص ٢٠٤.

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦٠٣.

(3) Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.259,

وكذلك : محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢٢٠.

(٤) ابن الصرفي (أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم) : الإشارة إلي من نال الوزارة ، تحقيق وتعليق عبد الله مخلص ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ،

١٩٣٤ ، ص ٤٧.

(٥) الفزويني : آثار البلاد ، ص ٥٨٧.

وظهر خطر الغز علي أنزبيجان عام ٤٢٠هـ/١٢٩م فحاول  
وهسودان بن مملان الروادي أن يتقي شرهم عن طريق المعاهدة فأكرم  
وفادتهم وصاهرهم وتقرّب إليهم حتى يضمن عدم مهاجمة بلاده من  
قبلهم<sup>(١)</sup>.

وقد ذهبت كل هذه المحاولات سدى أمام طمع الغز ورغبتهم في  
السيطرة علي البلاد<sup>(٢)</sup> وهنا ظهر الصمود الكردي أمام هؤلاء البدو  
الروعيين<sup>(٣)</sup> ولكن قوي الأكراد بدأت تضعف وهنا أخذ الغز ينتشرون  
ويفسدون في البلاد ويرتكبوا شتي أنواع المظالم من قتل وسبي وتشيديد  
وبعد ذلك رحلوا عن أنزبيجان<sup>(٤)</sup>.

إلا أنهم عادوا في سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م<sup>(٥)</sup> وشنوا غارة شعواء علي  
مدينة المراغة مركز الدويلة الروادية ودخلوها واحرقوا مسجدها وقتلوا  
أغلب أهلها واعتقلوا الكثير وسبوا النساء وأحرقوا المعابد ونهبوا الأموال  
واستهانوا بأقدس الحقوق الإنسانية ولم يراعوها<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٠ .

(٢) محمد بك الجصري : محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية ،  
الطبعة الثالثة ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠ ،  
ص ٦٥٤ .

(3) Hugh Kennedy : OP., Cit , 259 .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦٠٥ .

(٥) كان قواد الغز اللذين هاجموا أنزبيجان هم (بوقا - كوكتاش - منصور - دانسا)  
وعرف عنهم الشدة والبأس والقوة أرجع إلي ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ،  
ص ٤٠ .

(٦) ابن العبري : الزمان ، ص ٨٩ ، وكذلك : محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ،  
المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .



وهنا اتحد الأكراد فيما بينهم وتعاونوا مع وهسودان بن مملان تجاه هذا الخطر الذي كاد يقضي عليهم جميعاً وعندما رأى الغز توحيد الشعب كله من أجل حربهم خشوا علي أنفسهم من سوء العاقبة فزحفوا إلي الري تاركين أذربيجان ولكن الأكراد تعقبوهم وطاردوهم وقتلوا منهم أعداداً ليست بالقليلة<sup>(١)</sup>.

وقد تحرك الغز من أذربيجان إلي الري ثم إلي خرسان وأرمينية وكانوا في كل البلاد التي يدخلوها يخلفوا وراءهم الخراب والدمار<sup>(٢)</sup>.

وكانت هناك رغبة أكيدة من وهسودان بن مملان الروادي للتخلص من الغز كلية فأحسن إليهم في سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م ودعاهم إلي وليمة أعدها لهم ودعا فيها جمعاً كثيراً من خيرة قوادهم وبعد أن تناولوا الطعام والشراب قبض علي ثلاثين من قوادهم وقتل الباقيين منهم<sup>(٣)</sup>.

وعلي ضوء ذلك نجد أن القضاء علي الغز كان بنفس الطريقة التي اتبعها محمد علي للقضاء علي المماليك وجميعنا يعرف ما حدث لهم في مذبحه القلعة وهذا دليل علي الحنكة السياسية وبعد النظر عند وهسودان بن مملان حيث أنه سبق عصره في الفكر السياسي وكيفية استتباب الأمور داخل بلاده.

وبعد هذه العملية ضعفت قوي الغز ورحلوا إلي حين عن أذربيجان عام ٤٣٣هـ/١٠٤١م<sup>(٤)</sup> ليعاودوا الظهور من جديد والهجوم عليها كقوة إسلامية بزعامة السلاجقة الأتراك سنة ٤٤٦هـ/١٠٤٥م.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٠ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٤٦ .

(٢) ابن العبري : الزمان ، ص ٩٠ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٢ .

(٤) عماد الدين خليل : عماد الدين زكي والأكراد ، ج ١ ، الدار العلمية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ١١٤ .

## ٧- علاقة الرواديين بالبويهيين :

نتج عن الضعف الذي انتاب الخلافة العباسية أن دبت النزاعات الاستقلالية في الدول الإسلامية وقامت دول مستقلة داخل كيان الخلافة العباسية ومن هذه الدول الدولة البويهية التي قامت في فارس والعراق وإقليم الجبل وكانت هذه الدولة مجاورة للدويلات الكردية التي تزامنت معها<sup>(١)</sup>.

وكانت علاقات أكراد الدولة الرواية مع البويهيين متغيرة ولا تسيّر علي وتيرة واحدة<sup>(٢)</sup> بيد أنها كانت طيبة في بداية قيام الدولة الروادية وظلت كذلك حتى عهد ركن الدولة البويهي عام ٣٣٧هـ/٩٤٨م<sup>(٣)</sup>.

وقد كان ركن الدولة يري أن دولته مقرونة بالأكراد الروادية فكان يتغاضي عن فسادهم ولا يمنعهم من العبث في البلاد وقطع طرق القوافل قائلاً الأكراد يحتاجون إلي الأقوات ويرجع ذلك :

أ- أن الأكراد متواجدون علي الحدود مع البويهيين ويريد أن يأمن خطرهم.

ب- كان الغز نويون والصفاريون يمثلون تهديداً له فلم يرد توسيع دائرة الأعداء .

---

(١) الشيزري (عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر) ت ٥٨٩هـ : المنهج السلوك في سياسة الملوك ، تحقيق ودراسة علي عبد الله الموسوي ، الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص ١٦ .

(٢) بروفسير مقبول بيك بدخشاني : تاريخ إيران از ظهور إسلام تا عصر حاضر ، جلد دوم ، الناشر حميد أحمد خان ، مجلس ترقی آداب ، د. ت ، ص ١٥٣ .

(٣) آدم متر : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠ .

ج- الضعف الذي انتاب البويهيين في أواخر عهد ركن الدولة البويهبي.

د- صراعاته مع الدولة المسافرية الديلمية وحاجته لمعاونة الأكراد له<sup>(١)</sup>.

كل هذه الأسباب مجتمعة جعلته يهادن الأكراد ولا يدخل معهم في صراعات حتى يضمن ولاءهم ويتفرغ لوقف رغبة المرزبان بن محمد الديلمي في التوسع في الري وفي أملاك الدولة البويهية ولكن ما لبثت أن تعكرت العلاقة بين الطرفين بسبب إرسال ركن الدولة جيشاً تحت قيادة محمد بن عبد الرازق للسيطرة علي أنزبجان عام ٣٣٧هـ وتصدى لهذا الجيش ديسم بن إبراهيم الكردي وجند الأكراد والديالمة لمواجهة هذا الخطر وما إن دارت رحى الحرب حتى انسحبت الفرق الديلمية من جيش ديسم وانضمت إلي العدو فقررت هذه الخيانة مصير المعركة ولحقت الهزيمة بجيش ديسم الذي فضل هو والفريق الكردي من جيشه الانسحاب إلي أرمينية<sup>(٢)</sup>.

واستمرت الخلافات مع الأكراد بعد موت ركن الدولة البويهبي وسيطرت الأكراد الروادية علي أنزبجان وكان هناك سبب رئيسي محرك للخلافات بين الطرفين وهو أن البويهيين كانوا علي المذهب الشيعي الزيدي وفي المقابل كان الأكراد علي مذهب السنة فأدي ذلك إلي الكره المتبادل بين الطرفين<sup>(٣)</sup>.

وكانت الصراعات بين الطرفين سرعان ما تتشعب وسرعان ما تخنفي وعلي عهد أبي الهيجاء بن مملان ٣٧٣هـ/٩٨٣م تحسنت العلاقات بسبب ضعف البويهيين لكثرة النزاعات والصراعات الداخلية بين أبناء ركن الدولة ومعز الدولة<sup>(٤)</sup>.

(١) آدم متر : المرجع السابق ، ج٣ ، ص ٤٠ .

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٧ .

(٣) الشيزري : المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٤) سومن محمد نصر : الحياة السياسية في العصر البويهبي وأثرها في الفكر الإسلامي ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٢ .

ولقد أدت هذه النزاعات إلي انقسام المملكة البويهية إلي ثلاث مناطق رئيسية هي العراق وفارس والجلال وكان علي إمارة البويهيين في الجبل مواجهة السامانيين والغزنويين في خراسان والزياريين في طبرستان والأكراد في أذربيجان<sup>(١)</sup>.

أمن البويهيون حدودهم علي الأكراد الروادية ومنعواهم من التوسع في الأملاك البويهية وظل الحال كذلك إبان عهد وهسودان بن مملان وكان الخلاف المذهبي عاملاً محركاً دائماً وأبداً للبويهيين لمحاربة الأكراد الروادية ولكن منعهم من ذلك الضعف الذي أصابهم والقوة التي بلغت الروادية علي عهد وهسودان بن مملان<sup>(٢)</sup> وظلت الأمور كذلك حتى أسقط السلاجقة الدولة الروادية عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م<sup>(٣)</sup>.

#### ٨- جهاد الأكراد الروادية ضد الروم :

عرف عن الأكراد حب الجهاد في سبيل الله والتضحية في سبيل تحقيق إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة .

وقد رابط الأكراد الروادية ومعهم بعض القبائل الكردية في حصن الأكراد<sup>(٤)</sup> وجاهدوا الروم من خلال هذا الحصن<sup>(٥)</sup>.

(١) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومقاطعة فارس) (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ، الدار الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ١٩٢.

(٢) الشيزري : المصدر السابق ، ص ١٦ ، وكذلك : Hugh Kennedy : OP. Cit ., P.259.

(٣) كليفور د.أ. بوزروت : المرجع السابق ، ص ١٣٥.

(٤) حصن الأكراد : هو حصن منيع علي الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان وهو بين بعلبك وحمص وعن ذلك أنظر : - البنداري : سنا البرق الشامي ، ص ٥٦ .

(٥) البنداري (الفتح بن علي البنداري) : سنا البرق الشامي (٥٦٢-٥٨٣هـ/١١٦٦-١١٨٧م) ، اختصار من كتاب البرق الشامي للعماد الكاتب الأصفهاني - تحقيق فتحية البنداري ، مكتبة الخانجي بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٥٦ .

وكان الأكراد يبدأون معاركهم بأمر من قائدهم ويتبع الأمر التكبير (الله أكبر) والدعاء وهذا يعد نوعاً من الاستبشار يسبق القتال الفعلي<sup>(١)</sup>.

وظهر للأكراد الروادية دور عظيم ضد الروم منذ قيام دولتهم حتى انهيارها وكانوا يدخلون في حروب مع الروم المجاورين لهم في الحدود من أجل تأمين هذه الحدود وللحد من خطر الروم وكانت الخلافة مستفيدة من وضع الأكراد ودولتهم حيث أصبح الأكراد حائط سد أمام أي هجوم من قبل الروم علي أملاك الخلافة العباسية<sup>(٢)</sup>.

وجاهد الأكراد الروادية متطوعين في الجيش الساجي سنة ٣١٦هـ/٩٣١م عندما هاجم الروم أذربيجان وجهاز مفلح غلام يوسف بن أبي الساج جيشاً كبيراً اشترك به عدد ليس بالقليل من الأكراد الروادية وكانت مقاليد الحكم قد بدأت تنتقل من الساجيين إلي الأكراد إبان تلك الفترة وانضم حاكم أرمينية ابن الديراني إلي معسكر الروم ودارت رحى الحرب بين الطرفين وكان النصر لحليف المسلمين وقتل من الأرمن نحو مائة ألف وأسر الكثير وتقهقر الروم إلي حدودهم وكانت غنائم المسلمين الأكراد كثيرة في هذه المعركة ثم حول الروم وجههم شطر سميساط<sup>(٣)</sup>.

ودارت معركة أخرى بين الروم والأكراد ومعهم أهل صور سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م حيث تمكن الروم من السيطرة علي صور ونهبوا معسكر المسلمين وكان ملك الروم يدعي (الدوقس) فتوجه إليه رجل كردي يدعي أحمد بن الضحاك وتظاهر بأنه يطلب الأمان وعندما اقترب من ملك

---

(1) Majid Khadduri : War and Peace in The Law of Islams, London , 1955, P.91

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ص ١

(٣) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٧٨ .

الروم طعنه فقتله وصاح المسلمون (قتل عدو الله) فهاجم الروم المسلمين وبعد معركة طويلة استطاع أهل صور ومعهم الأكراد تحقيق النصر علي الروم وردوهم عن بلادهم<sup>(١)</sup>.

وقد ساعد الأكراد في تحقيق انتصارات علي الروم ما عرف عنهم من تميزهم بالمهارة والقوة العسكرية وشدة بأس رجالهم<sup>(٢)</sup>.

وأخذت العلاقات الكردية الروادية مع الروم مساراً آخر سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٤م حيث كانت هناك قلعة بركوي<sup>(٣)</sup> وكانت هذه القلعة تحت حكم أبو الهيجاء بن ربيب الدولة وهو ابن أخت وهسودان بن مملان حاكم الدولة الروادية فحدث نزاع بينه وبين خاله فأرسل خاله وهسودان إلي الروم عام ٤٢٥هـ/١٠٣٤م وأطمعهم في قلعة بركوي ، فاستطاع ملك الروم بجيشه أن يمتلكها فحاول الخليفة العباسي القادر بالله أن يصلح بين وهسودان وأبي الهيجاء ونجح بالفعل وحاولوا أن يخرجوا الروم من القلعة ولكنهم وجدوا صعوبة ولم يخرجوا إلا في نهاية عهد وهسودان بن مملان حوالي ٤٤٨هـ/١٠٥٦م تقريباً<sup>(٤)</sup>.

خلاصة القول أن الأكراد الروادية كان شغلهم الشاغل هو الجهاد ضد الروم وتوالت انتصاراتهم علي الروم وحتى عندما استعانوا بهم في صراعاتهم الداخلية سرعان ما اتحدت كلمتهم وانفقوا علي محاربتهم وردهم عن بلادهم.

(١) بسام العسلي : المرجع السابق : ص ٢٢٠-٢٢١.

(2) Hugh Kennedy : OP.Cit . , P. 251.

(٣) قلعة بروكوري : هي حصن ضمن حصون أذربيجان وهي تقع علي الحدود بين أرمينية وأذربيجان وكان أبو الهيجاء وبيت الدولة هو متولي شئونها وعن ذلك أنظر : بسام العسلي : المرجع السابق ، ص ٣٣٧.

(٤) بسام العسلي : المرجع السابق : ص ٣٣٧.

استطاع السلاجقة<sup>(١)</sup> وقادتهم طغرلبيك تحقيق عدة انتصارات في أذربيجان سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٤٥م وكان حاكمها من قبل الرواديين هو وهسوزان بن مملان بن محمد الروادي الذي لم يجد أمامه إلا الطاعة للسلاجقة وأن يحكم باسمهم ويخطب باسم الملك طغرلبيك وأعطى السلاجقة الكثير من الأموال والهدايا وأخذ ابن وهسوزان رهينة لضمان الاتفاق ورجع بعد تنفيذ الاتفاق<sup>(٢)</sup>.

وكانت هناك عدة أسباب سهلت من سيطرة السلاجقة علي الأمور عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وهي:

أ- الضعف الذي انتاب البويهيين منذ الملك الرحيم البويهبي (٤٤٠هـ/٤٤٧هـ - ١٠٤٨م/١٠٥٠م) مما جعل السلاجقة يتوسعون علي حساب دولته<sup>(٣)</sup>.

ب- كان هناك تأييد من الخلافة العباسية للسلاجقة لأنهم علي المذهب السني مثلهم مثل العباسيين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) السلاجقة : فرعاً من الغز الأتراك وهم من أهل السنة وزعيمهم يدعي دقماق شارك هو واتباعه في قيام الدولة السلجوقية التي ظهرت في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي لتشمل خراسان وما وراء النهر وإيران والعراق وبلاد الشام وآسيا الصغرى وكانت الري في إيران ثم بغداد في العراق مقر السلطنة السلجوقية وساند السلاجقة الخلافة العباسية في بغداد ونصروا مذهبها السني بعد أن أوشكت علي الإنهيار ، وعن ذلك أنظر : - كليفورد أبوزورث : الأسرات الحاكمة ، ص ١٣٦.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٧٢ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص ٦٠٦.

(٣) محمد عبد العظيم أبو النصر : السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ٥٥.

(٤) الشيزري : المصدر السابق ، ص ١٧.

ج- الضعف الذي بدأ ينتاب الدولة الروادية وهو ما جعل وهسودان بن مملان يستسلم لطغرلبيك عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م<sup>(١)</sup>.

د- قوة الأتراك الغز السلاجقة وشجاعتهم في القتال مما جعلهم خصماً عنيدا قويا للأكراد .

وقد خضعت الدولة الروادية وحاكمها وهسودان بن مملان للسلاجقة منذ عام ٤٤٦هـ/١٠٤٥م وحكم الرواديون كنواب للسلاجقة وتوسع السلاجقة في تبريز وابهر وزنجان وقزوين والمراغة وجزرة حتى استطاعوا أن يفرضوا نفوذهم علي إقليم أذربيجان بأكمله<sup>(٢)</sup>.

وواصل السلاجقة عملية الفتوحات والانتصارات وعينوا علي كل ولاية والياً ومعها قاضي وأوصوا القاضي والشحنة<sup>(٣)</sup> بالعدل في الولاية<sup>(٤)</sup>.

(١) كليفورد.أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٦.

(2) Lieut - Col- P.M.Sykes ; History of perisia, London , 1915, P.99,

وكذلك : محمد محمود أدريس : تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ؛ مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٣٧ . وكذلك : سامية مهدي عفيفي : الوزراء الفرس من الدولة الطاهرية حتى نهاية دولة السلاجقة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ١٠٤ .

(٣) الشحنة : أحد المناصب الإدارية التي استحدثها السلاجقة ويعين صاحبها من قبل السلطان السلجوقي ويكلف بمهام بوليسية وإدارية وحريرية وصاحبها يقوم بإدارة المدينة والمحافظة علي أمنها واستقرارها وملاحقة الخارجين علي النظام ومعاقبة المسيئين وهي تشبه وظيفة حكام المدينة عن ذلك انظر : - محمد عبد العظيم : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة في دولة الأتراك السلاجقة ، ص ١٣٥ .

(٤) الكرمانى (افضل الدين الكرمانى) : بدائع الأزمان في وقائع كرمان ، دراسة وترجمة وتعليق ثريا محمد علي ، راجع الترجمة بديع محمد جمعة ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات الإنسانية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥ .



وقد سلم الخليفة العباسي القائم بأمر الله بالأمر الواقع وأعطى شرعية لفتوحات السلاجقة وذلك سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م<sup>(١)</sup> وظلت عملية الفتوحات السلجوقية منذ سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وظلت عملية الفتوحات السلجوقية حتى قضت علي جميع ممتلكات الأسرة الروادية الكردية في إقليم أذربيجان أما عن طريق الصلح او طريق الحرب<sup>(٢)</sup>.

وبعد موت وهسودان بن مملان حكم بعده ابنه مملان الثاني عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م وكان تعيينه علي الأسرة الروادية من قبل السلاجقة وحكم هو الآخر كنائب للسلطان السلجوقي طغرلبك وظل الحال كذلك إلي عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م (معركة مانزكرت ) وهو العام الذي عاد فيه ألب أرسلان من حملته علي الأناضول بعدها قام بإقصاء مملان بن وهسودان عن الحكم وعين بدلاً منه والياً سلجوقياً من قبله وبذلك تكون أذربيجان قد أصبحت تحت السيطرة الكاملة للسلاجقة وسقطت الدويلة الروادية علي

---

(١) بدر عبد الرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٩م ، ص ١٠٩ ، وكذلك : محمد فخر الدين : الدولة العباسية وأخبار الدول الإسلامية التي عاصرتها ، دار الكتب القاهرة ، ١٣٥١هـ ، ص ٢٧٩ ، وكذلك : صالح عبد الرحمن عثمان الجميل : سلاجقة الشام في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ، الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ١٦.

(٢) الذهبي (مؤرخ الإسلام الحافظ) ت ٧٤٨هـ/١٣٤٤م : العبر في خبر من غير ، تحقيق فؤاد سيد ، ج ٣ ، التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦١م ، ص ٢١٠ ، وكذلك : عصام شباور : تاريخ المشرق العربي الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ١٨ ، وكذلك : أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة في التاريخ والحضارة ، الطبعة الثانية ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٨.

أيدهم وقد حصل السلاجقة علي الشرعية في حكمهم من تأييد الخليفة العباسي القائم بأمر الله لهم علي الأخص بعدما تزوج طغرليك ابنته سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م<sup>(١)</sup>.

حقيقة الأمر أن السلاجقة استطاعوا أن يسقطوا الدويلة الروادية الكردية بأذربيجان منذ عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وجعلوا حكامها نواباً لهم ولم يحل عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م إلا وأقصوا آخر حاكم روائي وهو مملان بن وهسوزان حتى تكون لهم جميع الشئون في منطقة أذربيجان.

علي ضوء ما سبق نخرج بعدة استنتاجات هي علي النحو التالي :

□ أن الدويلة الروادية تاريخها ينتابه كثير من الغموض وافتقرت أغلب فتراتها للسرد التاريخي من قبل المؤرخين واكتفوا بالإشارة إليها وإلي أحداثها.

□ هناك خلط من قبل بعض المؤرخين بين المسافرية السالارية الديلمية التي قامت ونشأت في منطقة أبهر وزنجان وساحل قزوين وبيين الدويلة الروادية الكردية التي قامت في منطقة تبريز.

□ أرجع بعض المؤرخين أصول هذه الدويلة إلي الأصل العربي وحقيقة الأمر أنهم من أصول كردية بل يعدوا ما أقدم الأكراد وأشرفهم علي حد تعبير ابن الأثير في كتابه الباهر "الأكراد الروادية في أذربيجان هم من أشرف الأكراد".

---

(١) للدوادري (أبو بكر عبد الله بن ابيك) ت ٧٣٦هـ: كنز الدرر وجامع الفهر ، الدر المطلوب في أخبار بن ايوب ، ج٧ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢ ، ص ٢١ ، وكذلك : ابن الوردي (زين الدين عمر) ت ٧٥٠هـ: تنمة المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، جميعة المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٥هـ ، ص ٣٦٧ ، وكذلك : كليفورد .أ.بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٦.

□ أن الدولة الروادية تخلل تاريخها فترات سيطر فيها الساجيون من سنة (٢٨٠-٣١٧هـ/٨٩٣-٩٢٩م) ثم أعيد إحياءها علي يد ديسم بن إبراهيم الكردي الذي حكم من (٣١٧هـ-٣٣٠هـ/٩٢٩م-٩٤١م) ثم سيطر الديالمة المسافرية السالارية علي زمام الأمور من (٣٣٠-٣٧٣هـ/٩٤١-٩٨٣م) وظهر أبو الهيجاء ابن مملان ليعيد إحياء الروادية ويحكم هو من خلفه من (٣٧٣-٤٤٦هـ/٩٨٣-١٠٥٤م).

□ حاول الرواديون خلال حكمهم التقرب من الخلافة العباسية لاكتساب الشرعية واتبعوا سياسة المهادنة حتي يضمنوا البقاء ولكن سياستهم لم تسر علي وتيره واحدة.

□ تميزت السياسة الداخلية للرواديين بكثرة الصراعات والمنافسات أما علاقاتهم الخارجية فقد اتبعوا فيها سياسة الحروب والمعاهدات والحلول السلمية وكل ما يضمن لهم الاستقرار.

□ كانت حربهم ضد الروم بهدف الجهاد لا لتحقيق انتصار فردي أو المحافظة علي الحدود حيث عرف عنهم أنهم رابطوا في حصن الأكراد من أجل محاربة الروم.

علي الرغم من المحاولات المستمرة من قبل الساجيه والديالمة للسيطرة علي زمام الأمور في أذربيجان فإن الأكراد استطاعوا الصمود وحتى حين سقطت دولتهم مرتين الأولى أمام الساجيين والثانية أمام الديالمة ونجح ديسم في إحيائها في المرة الأولى ونجح أبو الهيجاء بن مملان في إحيائها في المرة الثانية .

واستطاع هسودان بن مملان بحنكته ومهارته السياسة أن يقضي علي  
خطر الغز وغاراتهم الهمجية ليخلص الخلافة العباسية من خطرهم  
ويحمي أنريبيان علي الأخص من هجماتهم عدة سنوات.

إن الغز السلاجقة استطاعوا أخيراً إسقاط الحكم الروادي في  
أنريبيان سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وحكم الرواديون كنواب لهم وتعد هذه  
هي النهاية الحقيقية للرواديين وظل الرواديون نواب للسلاجقة حتى سنة  
٤٦٣هـ/١٠٧١م حين خلع مملان بن وهسودان وعين مكانه والسي  
سلجوقي علي أنريبيان من قبل ألب ارسلان السلجوقي .

ثانياً : الدولة الشدادية الكردية وسياستها الخارجية مع جيرانها  
[١٠٥٤/٩٥١هـ - ٤٤٦/٣٤٠هـ]

أ- قيام الدولة الشدادية الكردية في آران ٩٥١/٣٤٠هـ :

١- مدينة آران.

٢- مرحلة التأسيس.

ب- السياسة الداخلية للدولة الشدادية الكردية :

١- الحكام الشداديون الأكراد من عام

(٣٤٠هـ/٤٢٢هـ - ٩٥١م/١٠٣٠م)

٢- الحكام الشداديون الأكراد من عام

(٣٤٠هـ/٤٢٢هـ - ١٠٣٠م/١٠٥٤م)

ج- السياسة الخارجية للدولة الشدادية الكردية :

١- علاقة الدولة الشدادية الكردية مع العباسيين.

٢- علاقة الدولة الشدادية الكردية مع جيرانها.

٣- السلاجقة وانهيار الدولة الشدادية الكردية.

( أ ) قيام الدولة الشاذلية الكردية في أران سنة ٢٤٠هـ / سنة ٩٥١هـ :

١ - منطقة أران<sup>(١)</sup> :

استطاع الأكراد الشاذلية أن يقيموا لهم دولة مستقلة في منطقة أران وهي إحدى المقاطعات التابعة لإقليم أذربيجان وأرمينية<sup>(٢)</sup> وتميزت منطقة أران بالعديد من الصفات من أهمها وجود أراضٍ صالحة للزراعة بها متمثلة في السهول والأودية بالإضافة لوجود نهري (الكر والرس)<sup>(٣)</sup> .  
وهناك مدن وقرى كثيرة تابعة لمنطقة أران من أهمها "جنزة"<sup>(٤)</sup>

(١) أران : قال عنها ياقوت الحموي "الذي عندي أن أران وأران واحد وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية وهي بالفتح وتشديد الراء وألف ونون بلاد كثيرة الخيرات وفي بداية أمرها كان يصعب عدها من ديار الإسلام ولقد أقام المسلمون فيها منذ صدر الإسلام وولي الخلفاء عليها عمالهم في أوقات مختلفة غير أن أغلب أهلها بقوا على نصرانيتهم وهي تقع غرب اقتران نهري الكر والرس ويوجد بها بعض المناطق الزراعية ، راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٦٤ ، وكذلك : كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١١ .  
(٢) القزويني : آثار ، ص ٤٩٣ .

(٣) ابن الصابوني (جمال الدين أبو حامد محمد المحمودي) ت ٦٨٠هـ : تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب حققه وعلق عليه مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، العراق ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م ، وكذلك : كي لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢١١ .

(٤) جنزة : بالفتح اسم أعظم مدينة بأران وهي من ثغور المسلمين لقربها من الكرج ويسمى العامة كنجة وخرج منها مجموعة من العلماء والأدباء منهم أبو حفص الجنزي وأبو المظفر الأبيوردي وغيرهم ويطلق عليها اليوم البيرابيث بول Elizabet Pol وكانت هذه المدينة تعرف في المئة الثالثة الهجرية التاسعة الميلادية باسم المتولكية نسبة إلى الخليفة المتوكل العباسي المتوكل الذي أعاد أعمارها عام ٢٤٠هـ / ٨٥٤م وتقع مدينة شمكور إلى شمالها الغربي وعن ذلك أنظر : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ، وكذلك : كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٣ .

وشروان<sup>(١)</sup> ومدينة بيلقان<sup>(٢)</sup> وكنجة<sup>(٣)</sup> وأني<sup>(٤)</sup> وغيرها من المدن الأخرى<sup>(٥)</sup> وبجانب المناطق السهلية والأودية وجدت مناطق جبلية وانتشرت البساتين في مناطق عديدة بين أرجاء منطقة آران وكانت السمة

(١) شروان : مدينة شروان تقع ضمن أملاك أذربيجان وهي قرية من الكرج وجزءة وهي مدينة عظيمة من كور الجبل قديمة أزلية بين شعاب وجبال وينصب إليها العالم أبو القاسم بكر بن عمر الشيرازي وسكنها الأكراد ، وبناءها من الحجارة وينتشر بها الماء والبساتين وأكثر المحاصيل انتشاراً لديها هو القمح ويوجد بها مسجد جامع وأسواق وبساتين ويقع في أقصى شمال شروان باب الأبواب (دربند) راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٤٣٤ ، وكذلك : كي لسترانج ، بلام الخلافة الشرقية ، ص ٢١٤ .

بيلقان : بالفتح ثم السكون وفتح القاف وألف ونون مدينة قرب دربند (باب الأبواب) فتحها سلمان بن ربيعة في أيام عثمان بن عفان وتعرف مدينة بيلقان بالأرمينية باسم فيراكوان Phaidagaran وهي بالقرب من مدينة بردعه وهي مدينة طيبة كثيرة المياه والأشجار وتمتاز بسور حصين وقد حاجز أمام غزو التتار عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ، أنظر : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٦٣٣ ، وكذلك : كي لسترانج : المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(٢) القزويني : آثار ، ص ٤٩٣ .

(٣) كنجة : بالفتح ثم السكون وجيم مدينة عظيمة هي قسبة بلاد آران وأهل الأدب يسمونها جزءة وهناك مدينة تدعى كنجة في نواحي لردستان ، انظر : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٥٤٧ .

(٤) أني : بالضم والتخفيف والقصر وادي قرب السواحل بين الصلا ومدین يمر به الحجاج وهو تابع لآران ، وهي بلدة في الجبال تكثر بها الفواكه وقد استولى عليها ألب أرسلان السلجوقي وأمر بنهبها عام ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م والأكراد هم المتصر السكاني الغالب على هذه البلدة ، راجع : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ١٦٧ ، وكذلك : كي لسترانج : المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات : ، المرجع السابق ، ص ٩٠ .

المميزة للعديد من المدن التابعة لآران كونها متعددة الخيرات كثيرة النعم<sup>(١)</sup>.

وقد توطنت قبائل كثيرة من الأكراد في هذه المناطق<sup>(٢)</sup> وكانت دياناتهم في بادئ الأمر الزرادشتية<sup>(٣)</sup> ومع ظهور الديانة المسيحية دخل العديد من أهالي منطقة آران في هذه الديانة وظلوا علي نصرانيتهم حتى مجيء الإسلام<sup>(٤)</sup>.

وقد تأخر الفتح الإسلامي لهذه المناطق إلي عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان فمع بداية عهد عثمان وفي عام ٢٣هـ/٦٤٤م أرسل إلي قائده وعامله علي الشام والجزيرة معاوية بن أبي سفيان يأمره أن يوجه حبيب بن مسلمة الفهري لكي يفتح هذه المناطق ويضمها إلي حوزة الدولة الإسلامية وقد اختير القائد حبيب بن مسلمة الفهري خاصة لسببين هما:

١- دوره الكبير في فتوح الشام.

٢- أنه كان ذا خبرة في غزو الروم وحربهم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مؤلف مجهول (ألفه سنة ٣٧٢هـ) : حدود ، المصدر السابق ، ص ١٢١-١٢٢-١٢٣.

(٢) كي لسترايج : المرجع السابق ، ص ٢١١.

(٣) أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن أيوب البكري) : الممالك والممالك ، ج ١ ، حققه وقدم له أوربان فان ليوفن ، أندري فيري ، ائدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٩٢ ، ص ٤٩٧.

(٤) Vera Saeedpour ; Who are The Zoroastrians , P.3 , Net.,

وكذلك : توماس .أرنولد: المرجع السابق ، ص ٢٣٩.

(٥) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٢٠٠.



وقد تجهز القائد حبيب بن مسلمة الفهري بجيش كبير مكون من أهل الشام والجزيرة وتوجه صوب أرمينية واستطاع إسقاط مدن هذا الإقليم المدينة تلو الأخرى إما عن طريق الحرب والحصار وإما عن طريق الصلح<sup>(١)</sup>.

وأراد الخليفة عثمان بن عفان أن يرسل قائداً آخر مع حبيب بن مسلمة الفهري الذي انشغل بالفتوحات في منطقة أرمينية<sup>(٢)</sup> فأرسل "سلمان بن ربيعة الباهلي" إلى آران كي يفتحها وذلك أواخر عام ٢٣هـ / ٦٤٤م ففتح مدينة البيلقان صلحاً وأمن أهلها علي دمائهم وأموالهم واشترط علي من لم يدخل الإسلام دفع الجزية وفتح معظم مناطق آران علي مثل هذا الصلح ودعا أكراد القبيلة البلاسانية الموجودين في هذه المناطق إلي الدخول في الإسلام فرفضوا فقاتلهم وانتصر عليهم بعدما ما قبل بعضهم دفع الجزية ودخل الآخرون في الإسلام<sup>(٣)</sup>.

وأقام المسلمون في آران وأرمينية وعين الولاة علي هذه المناطق من قبل الخلافة الإسلامية وظل بعض سكان هذه المناطق علي ديانتهم النصرانية<sup>(٤)</sup> ودان أكراد هذه المناطق بالتبعية والولاء للخلافة الأموية ومن بعدها العباسية لكنهم كانوا كثيري الثورات والقلقل خلال العصر العباسي الأول وكان ينتظرون الوقت المناسب لإعلان استقلالهم وتوحدهم مع بعضهم بعض تحت راية واحدة وحاكم واحد من بني جلدتهم<sup>(٥)</sup>

(١) المصدر السابق ، ص ٢٠٤.

(٢) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٣٢.

(٣) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) كي ليسترانج : المرجع السابق ، ص ٢١١.

(٥) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٣٧.

وواتتهم الفرصة عندما ضعفت الخلافة العباسية واتسعت ممتلكاتهم بشكل يصعب معه الرقابة عليه<sup>(١)</sup>. فهنا أعلن محمد بن شداد الكردي قيام الدولة الشدادية الكردية في أران عام ٣٤٠هـ: ٩٥١م<sup>(٢)</sup>.

## ٢- مرحلة التأسيس :

تاريخ الدولة الشدادية الكردية يشوبه كثير من الغموض وقد أغفلت معظم المصادر تاريخها ولم تسرددة واكتفي أغلب المؤرخين بذكر معلومات قليلة عن حكامها وسنوات حكمهم واتسم تاريخها بوعورة مسالكه واستعصاء مرتفاه لأنه يشكي من فراغات كثيرة توجد بين أجزائه.

## يرجع ذلك إلي :

- إهمال العلماء الأكراد في تدوين تاريخهم.
- أغلب المعلومات التي وردت في المصادر والمراجع جاءت بصورة اعتراضية لا تفصيلية للأحداث التاريخية الخاصة بهذه الدولة .
- وقد حاول الباحث عرض الدور السياسي لهذه الدولة الكردية علي حسب ما تيسر له من معلومات فقد توطن الأكراد الشدادية في منطقة أران<sup>(٣)</sup> وكان لزاماً عليهم أن يقيموا دولة مستقلة خاصة بهم نظراً لوقوعهم بين قوتين الأولى دليمة في أذربيجان وهي قوة الدولة السالارية المسافرية والثانية قوة الأرمن المسيحيين الموجودين في أرمينية<sup>(٤)</sup>.

(١) عبادة كحيلة : المرجع السابق ، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١.

(٣) أبو عبيد البكري : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٩٧.

(٤) كليفوردا . بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٨.

وظهر محمد بن شداد الكردي كقائد قبلي للأكراد عام ٣٤٠هـ/٩٥١م<sup>(١)</sup> وفي تلك الآونة كانت الدولة المسافرية السالارية الدبلوماسية تمر بظروف صعبة من حيث أسر المرزبان حاكمهم واضطراب أحوالهم الداخلية<sup>(٢)</sup> فحاول محمد بن شداد الكردي أن يستغل الظروف التي تمر بها الدولة المسافرية الدبلوماسية وأراد أن يستولي علي مدينة دوين في ظل غياب سلطة الديالمة المركزية عن هذه المدينة وبالفعل نجح في الاستيلاء عليها<sup>(٣)</sup> وأعلن قيام الدولة الشدادية الكردية في منطقة آران بعد أن استقل بها هو وأسرته عام ٣٤٠هـ/٩٥١م<sup>(٤)</sup> وأصبح محمد بن شداد الكردي أول حاكم للدولة الشدادية الكردية .

#### ب- السياسة الداخلية للدولة الشدادية الكردية :

١- الحكام الشداديون الأكراد من عام (٣٤٠هـ - ٤٢٢هـ / ٩٥١م - ١٠٣٠م) :

قامت الدولة الشدادية الكردية علي يد محمد بن شداد الكردي عام ٣٤٠هـ/٩٥١م واتخذت من مدينة آران عاصمة لها<sup>(٥)</sup> وتميز الأكراد الشداديون بحبهم الشديد لمحمد بن شداد وبكونهم شعباً قبلياً<sup>(٦)</sup>.

(1) Hugh Kennedy ; OP. Cit ., P.260

(٢) رزق الله منقريوس : المرجع السابق ، ص ٤١٢ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(3) Hugh Kennedy; Op.Cit ., P. 260.

(4) حميد جلاني رضا : المرجع السابق ، ص ٥٨ .

(5) Hugh Kennedy; Op.cit ., 251

(6) Mehrdad .Aizady ; History Origins , Harvard University , USA, 1992 , http// anthero - into . htm ., P.4.

وفور إعلان محمد بن شداد الكردي الاستقلال وتكوين دويلة شدادية كردية بادر بضم مدينة دبيل<sup>(١)</sup> إلي أملاك دويلته ولكن حدث ما لا توقعه حيث هجم الديالمة أصحاب الدولة السالارية المسافرين عليه وحاولوا استعادة مدينة دويلته وذلك عام ٣٤١هـ/٩٥٢م<sup>(٢)</sup>.

إزاء هذه الأوضاع طلب محمد بن شداد الكردي من رجاله التجمع حوله حتى يتقوي بهم وبني مراكز له ولرجال قبيلته الكردية خارج جدران المدينة وحصنها وقوي سورها<sup>(٣)</sup>.

وقد عاشت الدويلة علي عهده مرحلة من الاستقرار الداخلي والرخاء الاقتصادي وسطع نجم محمد بن شداد الكردي وعلا شأنه<sup>(٤)</sup> وكان الرعي يحتل المكانة الأولى لدي الأكراد الشدانيين وجاء بعده في الأهمية الزراعة في الأودية والسهول<sup>(٥)</sup>.

واعتمدت سياسة محمد بن شداد الكردي علي المهارة والقوة العسكرية لرجاله والحنكة السياسية فمن خلال هذه القوة ضمن الحفاظ علي أمن دويلته واستقرارها وفي الوقت نفسه تحقيق مكانة خارجية عالية تحميه من مهاجمة جيرانه علي أملاك دويلته<sup>(٦)</sup> علي الجانب الآخر استخدم هذه القوة في التوسعات الخارجية

---

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١ .

(٢) كليفور د.أ.بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(3) Hugh Kennedy; Op.cit . , 260.

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١ .

(5) Hugh Kennedy; Op.cit . , 260.

(6) Hugh Kennedy; Op.cit . , 251

فضم "كنجة" ، جنزة ، آني ، نخجوان<sup>(١)</sup> ، قرّة باغ<sup>(٢)</sup> ، نفلّيس<sup>(٣)</sup> إلى أملاك دولته فبلغت درجة عالية من القوة والتماسك<sup>(٤)</sup>.

وازدهرت الحياة العلمية علي عهد محمد بن شداد ووجد أكثر من عالم وفقهه إبان عهده<sup>(٥)</sup> واحتلت الدولة الشدادية الكردية مكانة متميزة وحكمت بشكل ذاتي واستقلالي<sup>(٦)</sup>.

(١) نخجوان : بالفتح ثم السكون وجيم مضمومة وآخره نون والبعض يقول نقجوان هي بلد تقع بأقصى أذربيجان وبها خيرات متعددة تقع إلي الشمال من نهر أرس وقد علا شأنها في أيام المغول وهي بلدة كبيرة بناؤها من الأجر والبقر من قلة النجق وفي شمالها جبل ضارب وتوجد بها تبة بناها ضياء الملك بن نظام الملك وزير ملكشاه السلجوقي ، انظر : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣١٨ ، وكذلك : كي لسترانج : بلدان الخلافة ، ص ٢٠١ .

(٢) قوة باغ : ذكر الحموي أن (باغ) قرية صغيرة تقع بالقرب من مدينة مرو وينسب إليها العالم إسماعيل الباغي ، انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٧ وقيل قرّة قرية صغيرة قريبة من القادسية معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨١ ، وتكتب أحياناً قراباغ وهي شرقي الران ويلتقي فيها نهري الكر ونهر ارس وهي ذات خيرات متعددة ، راجع : وكذلك : كي لسترانج : المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٣) نفلّيس : بفتح أوله ويكسر ثالثة بلد بأرمينية وعلي الحدود بينها وبين آران وهي مدينة قديمة أزلية يجري بوسطها نهر الكر وغايتها سور وفتحت علي عهد عثمان بن عفان وينسب إليها أهل العلم ومن بينهم أبر حاسد التغلبي والبيهقي وهي فسي إجمالي نهر الكر ووصفها ابن حوقل بقوله عليها سوران وهي مدينة حصينة لها ثلاثة أبواب وبها حمامات وماؤها سخين بدون نار وهي خصبة كثيرة الخيرات ، راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢ ، وكذلك : كي لسترانج : المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٥) ابن الصابوني : المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٦) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

وقد هاجم ديالمة الدولة المسافرية السالارية مدينة دوين التي  
انترعها منهم محمد بن شداد وحاول محمد بن شداد أن يطلب يد العون  
والمساعدة من البيزنطيين ولكن دون جدوي<sup>(١)</sup>.

وساعد علي ضعف قوة محمد بن شداد في دوين خيانة أهل المدينة  
له وتعاونهم مع الديالمة وقد جاءت الخيانة من قبل حراس القلعة فتراجع  
محمد بن شداد وجيشه إلي آران وهزم في هذه المعركة عام  
٣٤٤هـ/٩٥٥م ونتج عن ذلك :

أ- سقوط مدينة دوين واستيلاء الديالمة عليها.

ب- بدأ الضعف يتطرق إلي محمد بن شداد.

ج- تغير موقفه مع البيزنطيين بعد رفضهم مساعدته<sup>(٢)</sup>.

وبعد هذه المعركة عادت الأمور إلي سابق عهدها وعاد الهدوء  
والسكينة إلي الدولة الشدادية الكردية طوال فترة حكم محمد بن شداد  
ولكنه في أواخر عهده لم يكن علي نفس القوة التي بدأ بها حكمه . وتوفي  
محمد بن شداد الكردي عام ٣٦٠هـ/٩٧١م<sup>(٣)</sup>.

وخلف محمد بن شداد الكردي في حكم الدولة الشدادية ابنه أبو  
الحسن علي بن جعفر لشكري (٣٦٠هـ/٣٦٨هـ - ٩٧١م/٩٧٨م)<sup>(٤)</sup> في  
تلك الفترة كانت مدينة كنجه تحكم من قبل فضلون الكردي وكان يدين  
بالولاء والطاعة لأكراد الدولة الشدادية<sup>(٥)</sup>.

(١) كليفورد.أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨.

(2) Hugh Kennedy; Op.Cit . , p.260-261

(٣) كليفورد.أ. بوزورث: المرجع السابق ، ص ١٣٧.

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات، المرجع السابق ، ص ٩١.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٥٧.

وقد أحكم أبو الحسن علي بن جعفر لشكري قبضته علي البلاد وحاول أن يحسن علاقته مع الديالمة حتى تستقر أحوال البلاد ولا يدخل معهم في صراعات مع بداية حكمه<sup>(١)</sup>.

وبعد أن استقرت الأمور وهدأت الأوضاع بدأ أبو الحسن علي بن جعفر لشكري الكردي يعد العدة للدخول في حرب مع الديالمة حتى يطردهم من المناطق التي وجدوا بها بجوار مدينة كنجة وبالفعل جهز جيشه ودخل معهم في حرب انتهت بهزيمة الديالمة وخروجهم من كنجة عام ٣٦١هـ/٩٧١م<sup>(٢)</sup>.

وبعد طرد الديالمة من كنجة أصبحت العاصمة الثانية للدولة الشدادية الكردية<sup>(٣)</sup> واشترك حاكمها فضلون الكردي في حروب كثيرة بجانب الدولة الشدادية التابع لها<sup>(٤)</sup>.

واهتم أبو الحسن علي بن جعفر لشكري الكردي بالإصلاحات الداخلية وكانت من ضمن العناصر السكانية التابعة لحكمه مجموعة كبيرة من الأرمن<sup>(٥)</sup> وظل يحكم البلاد لمدة ثماني سنوات استقرت الأوضاع خلالها<sup>(٦)</sup> ومات عام ٣٦٨هـ/٩٧٨م<sup>(٧)</sup>.

وخلف أبا الحسن علي بن جعفر لشكري الكردي علي حكم الدولة الشدادية الكردية أخوه مرزبان بن محمد الكردي الذي لبث في الحكم سبع سنوات (٣٦٨هـ-٣٧٥هـ/٩٧٨م-٩٨٥م)<sup>(٨)</sup>.

(1) Hugh Kennedy; Op.Cit . , p.261

(٢) كليفور د.أ. بوزرورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(3) Hugh Kennedy; Op.Cit . , 261

(4) Mohammed .M.A. Ahmed ; Self Delermination for The Kurdish People .,p.4 ,Net.

(5) Encyclopda Britannica;OP.cit.,P.1of2., Net.

(٦) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١ .

(٧) كليفور د.أ. بوزرورث : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٨) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١ .

وحققت الدولة الشدادية الكردية مركزاً مرموقاً علي عهده<sup>(١)</sup> وظلت  
أوضاع الدولة الشدادية الكردية مستقرة علي عهده ولم يحدث ما يعكس  
صفو هذا الاستقرار إلا حدوث نزاع وصراع بين مرزبان بن محمد  
الكرددي وأخيه الفضل بن محمد الكرددي وجاءت نتيجة هذا الصراع في  
صالح الفضل بن محمد الكرددي الذي حقق انتصاراً ساحقاً علي أخيه بل  
وقتلته في نهاية الأمر واعتلي أريكة الحكم مكانه وذلك عام  
٣٧٥هـ/٩٨٥م<sup>(٢)</sup>.

وبعد اعتلاء الفضل ابن محمد أريكة الحكم قرب العلماء إليه واهتم  
بالحياة العلمية<sup>(٣)</sup> وبنشر العلوم والمعارف فأصبح عصره يتميز بازدهار  
العلوم وكثرة العلماء والفقهاء وارتفع مستوي البلاد في النواحي العلمية<sup>(٤)</sup>.

وقد وجه همه صوب الإصلاحات الداخلية وعلي شأن نائبه فضلون  
الكرددي علي عهده<sup>(٥)</sup> الذي كان يحكم بعض المدن من قبل الفضل  
ومن أهم الإصلاحات التي قام بها الفضل بن محمد الكرددي :

- أ - التشدد في الإدارة وعدم التهاون مع المقصرين.
- ب- تشييد جسر كبير علي نهر آراس.
- ج- الاهتمام بالنواحي المعمارية وبناء القصور<sup>(٦)</sup>.
- د- العدل في إدارة شؤون دولته مما جعل الناس يتقربون إليه واكتسب  
محبته وحاز تقته<sup>(٧)</sup>.

---

(1) Hugh Kennedy; Op.Cit .,P. 261

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٠٧ .

(٣) ابن الصابوني : المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٥٧ .

(٦) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٠٧ .

(٧) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١ .



وأخذ الفضل بن محمد الكردي ومن وراءه الدويلة الشدادية الكردية علي عانقتهم مهمة الدفاع عن الإسلام في الإقليم فدخلوا في عدة حروب ومنازعات ومع أمراء الأرمن والبيزنطيين حققوا فيها عدة انتصارات أكسبتهم القوة والمهابة<sup>(١)</sup>.

وقد حاول الفضل بن محمد الكردي الوصول بدويلته إلي حالة من الأمن والاستقرار الداخلي وأدرك أن ذلك لا يتأتي إلا بتحسين علاقته مع جيرانه وقد فعل ذلك مع الديالمة ومع الأكراد الروادية في أذربيجان<sup>(٢)</sup>.

وكان الديالمة قد استردوا مدينة كنج من الشداديين الأكراد منذ عهد مرزبان بن محمد الكردي وظلت بأيديهم وعينوا عليها حاكماً من قبلهم يدعي يوسف القزاز وكان يعمل في بداية أمره تاجر حرير<sup>(٣)</sup>.

وكان الفضل بن محمد الكردي من أبرز أفراد وحكام الدويلة الشدادية الكردية<sup>(٤)</sup> فدخل في اتفاق مع حاكم كنج والديالمة من ورائه يشترط أن يصبح الأكراد الشداديون حراساً علي مدينة كنج وتكون تبعيتها في المقام الأول لهم وتم الاتفاق علي ذلك<sup>(٥)</sup> وتم قبول الأمر لعدة أسباب منها :

أ- أن قوة الأكراد الشدادية كانت في ازدياد يمنع تصدي الديالمة لها .

ب- ضعف الدولة المسافرية الدبلوماسية منذ عهد إبراهيم بن المرزبان الديلمي<sup>(٦)</sup> الذي اشتهر بأنه سيئ التدبير ومشغل باله والنساء

(١) كليغورد ١٠. بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(2) Hugh Kennedy : OP.Cit .P. 261 .

(3) Hugh Kennedy; , 260-261.

(٤) كليغورد ١٠. بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(5) Hugh Kennedy; Op.Cit . .p. 261.

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٣١٢-٣١٣ .

والسكر فأصاب الديالمة الضعف والوهن وازداد الضعف بعده  
وبداية من عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م<sup>(١)</sup>.

ج- هجوم الجرجان علي كنجة ورغبة حاكمها وأهلها في تبعيتهم  
للأكراد الشداديين الأقوياء حتى يحملوا لواء الدفاع عنهم<sup>(٢)</sup>.

ومنذ تولي الفضل بن محمد الكردي شئون الدولة الشدادية الكردية  
وأحوالها تسيير في تحسن وظل الفضل بن محمد قابضاً علي زمام الأمور  
لمدة سبعة وأربعين عاماً نعمت خلالها الدولة بالرخاء الاقتصادي ونشاط  
العلوم والتوازن السياسي والاهتمام بالنواحي المعمارية<sup>(٣)</sup>.

وتوفي الفضل بن محمد الكردي عام ٤٢٢هـ/١٠٣١م بعد فترة  
حكم ناجحة قاد بلاده فيها إلي مرحلة الأمن والاستقرار<sup>(٤)</sup>.

وهكذا كانت سياسة الفضل بن محمد الكردي تهدف إلي الحفاظ  
علي أمن واستقرارها دولته وفي نفس الوقت تدعو إلي تحسين علاقته مع  
جيرانه فأصبح يُعد بمثابة نموذج للحاكم الذي يهيمه في المقام الأول  
المحافظة علي بلاده والنهوض بها للأمام حتى بلغت الدولة الشدادية  
الكردية مركزاً مرموقاً<sup>(٥)</sup> وانتقلت الأمور بعد وفاة الفضل بن محمد إلي  
ابنه أبي الفتح موسي.

(١) آدم متر : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٣٩.

(2) Hugh Kennedy; Op.Cit . , p.261

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١.

(٤) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي ، الجزء الثاني ،

ترجمة الأنسة كريمته، مراجعة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،

١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، ص ١٠٧.

(5) Hugh Kennedy; Op.Cit . ,P. 261

٢- الحكام الشداديون الأكراد من عام (٢٢٢هـ-٤٤٦هـ/١٠٣٠م-١٠٥٤م) :

تولي أبو الفتح موسى الكردي حكم الدولة الشدادية الكردية بداية من عام ٤٢٢هـ/١٠٣٠م<sup>(١)</sup> وقد سار علي نهج أبيه الفضل بن محمد من حيث الاهتمام بالنواحي العلمية وتقريب العلماء إليه وزار بلاده علماء كثيرون من أصفهان من بينهم العالم أبو بكر محمد عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الذي شهد له أنه بحر زاخر في العلم<sup>(٢)</sup>.

وعلي عهد أبي الفتح موسى الكردي استقرت أحوال البلاد وعمل الأكراد في الرعي وفي الزراعة<sup>(٣)</sup> وظل يحكم هذه البلاد لمدة ثلاث سنوات ومات عام ٤٢٥هـ/١٠٣٤م<sup>(٤)</sup>.

وقد اعتلى أريكة الحكم في الدولة الشدادية الكردية بعده ابنه أبو الحسن علي بن موسى لشكري عام ٤٢٥هـ/١٠٣٤م<sup>(٥)</sup>.

وقد اهتم أبو الحسن علي بن موسى لشكري الكردي بشئون البلاد الداخلية وقرب الأديباء والشعراء إليه ومن أشهر الشعراء في بلاطة شاعر قطران الذي أكثر من مدحه<sup>(٦)</sup>.

(١) كليفورد.أ.بورزوث : المرجع السابق ، ص ١٣٧.

(٢) الأصفهاني (عماد الدين محمد بن صفى الدين) ت ٥٩٧هـ: خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل أصفهان ، ج١، الطبعة الأولى ، تقديم وتحقيق عدنان محمد آل طعمه ، دار بنة ميراث (مرآة التراث) ، طهران ، إيران، ١٩٩٩م ، ص ٢٤٢.

(3) Hugh Kennedy; Op.Cit . ,p. 261

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١.

(٥) كليفورد.أ.بورزوث : المرجع السابق ، ص ١٣٧.

(٦) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٢.

وشهد عصره تمتع الدولة الشدادية الكردية بقدر واسع من حكم الذات وتقريب جيشه إليه دون أن يعوق ذلك من واجباتهم العسكرية<sup>(١)</sup> وقد خاض حروباً ضد الروم والأرمن في كنجه وكان النصر حليفه فيها واستطاع أن يحمي هذه المدينة من الوقوع في أيدي الأرمن أو الروم ووافقت المنية هذا الحاكم عام ٤٤٠هـ/١٠٤٩م بعد فترة حكم دامت ما يقرب من خمسة عشر عاماً<sup>(٢)</sup>.

وتولي مقاليد الحكم في الدولة الشدادية الكردية بعده ابنه الذي يدعي نوشيروان الذي لم يحكم سوى ثلاثة أشهر وانتقل بعدها إلي الرفيق الأعلى وخلفه أبو الأساور شاور الأول عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م<sup>(٣)</sup>.

وقد تميز عهده بالاستقرار الداخلي وازدهار الحياة العلمية<sup>(٤)</sup> وكثرة الإصلاحات الداخلية والاهتمام بالمشروعات الخيرية<sup>(٥)</sup> هذا بجانب حروبه الخارجية ضد أمراء الأرمن والبيزنطيين<sup>(٦)</sup> من أجل تحقيق هدفين :

الأول : الجهاد في سبيل الله .

الثاني : تأمين جبهاته الخارجية وتحقيق الأمن الداخلي.

ويعد أبو الأساور شاور من أبرز الحكام الشداديين الأكراد فحكم الدولة الشدادية الكردية بلا منازع أو شريك<sup>(٧)</sup> وظل كذلك حتى ظهر

---

(1) Hugh Kennedy; Op.Cit . ,p.261

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٣) كليفوردا.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٤) الأصفهاني : خريدة القصر ، ص ٤٢-٤٣ .

(٥) محمد أمين زكي دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٦) كليفوردا.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(٧) المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

خطر السلاجقة في منطقة أذربيجان وكان قائدهم يدعي طغرلبيك السلجوقي ولديه وزير علي درجة عالية من المهارة في علوم السياسة والأدب يدعي قوام الدين ناصر بن علي الحسين<sup>(١)</sup> فأشار علي طغرلبيك السلجوقي بالسيطرة علي آران منطقة حكم الدولة الشدادية الكردية<sup>(٢)</sup>.

وعندما وصلت هذه الأنباء إلي أبي الأساور شاور أدرك أنه لا قبل له بالسلاجقة ولا يستطيع التصدي لقوتهم الأخذ في الأزيداد<sup>(٣)</sup> وخاصة بعد ما نجح السلاجقة في إسقاط الدولة الروادية الكردية في أذربيجان ودانت جميع ممتلكاتهم بفروض الطاعة والولاء والتبعية للسلاجقة<sup>(٤)</sup>.

فراسل أبو الأساور شاور السلطان طغرلبيك السلجوقي وعرض عليه أن تكون تبعيتهم للسلاجقة ويخطب باسم السلطان طغرلبيك ويسك العملة أيضاً باسمه وقدم إليه الهدايا وفروض الطاعة وكان ذلك عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م<sup>(٥)</sup>.

ومنذ ذلك التاريخ فقدت الدولة الشدادية الكردية استقلالها وأصبحت تابعة للسلاجقة وتحكم من قبلهم وأصبحت كل ممتلكاتها خاضعة لطرلبيك السلجوقي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) قوام الدين ناصر بن علي الحسين: عين وزيراً لطرلبيك لمهارته السياسية وجاء بعد عزل الوزير ابن العزيز وحبسه فأنشد في سجنه قائلاً:

بليت بقوم ما لهم في الفلايد  
ولا قدم نسعي لبذل الضائع  
إذا نظرت عيني إليهم تنجست  
برؤيتهم طهرتها بالمدامع

انظر: عن ذلك الأصفهاني: خريدة القصر، ص ٤٣-٤٤.

(٢) الأصفهاني: خريدة القصر، ص ٤٣.

(٣) محمد أمين زكي: دول وإمارات، المرجع السابق، ص ٩٢.

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ١٧٢.

(٥) المصدر السابق، ج ٦، ص ١٧٢.

(٦) كليفور د. أ. بوزورث: المرجع السابق، ص ١٣٨.

وقد حكم مجموعة من الحكام الشداديين الأكراد هذه الدولة من قبل السلاجقة فكانوا لا حول لهم ولا قوة<sup>(١)</sup> وظلوا كذلك حتى عام ٤٦٨هـ/١٠٧٥م عندما تمكن القائد محمود ابن سبكتكين من غزو آران وأجبر حاكمها ويدعي فضلون الثالث الكردي علي التخلي عن كل ما يملك وكانت هذه نهاية الدولة الشدادية الكردية في آران<sup>(٢)</sup>.

### ج - السياسة الخارجية للدولة الشدادية الكردية :

#### ١- علاقة الشداديين الأكراد مع العباسيين :

اعتمدت الدولة الشدادية الكردية علي المهارة العسكرية لرجالها بجانب التفاعل بين الجماعات الحضرية والبدوية فكانت مزيجاً بين الحضر والريف واستطاعت الاستقلال عن الخلافة والعباسية وأسست دولة خاصة بها اتخذت من مدينة آران عاصمة<sup>(٣)</sup> لها وساعدها علي ذلك عدة عوامل من أهمها :

أ- الروح التي سادت هذا العصر من انتشار حركات الانفصال والاستقلال عن الخلافة العباسية<sup>(٤)</sup>.

ب- ضعف الخلافة العباسية فأصبح العباسيون يكتفون بأخذ يمين الطاعة والولاء من الإمارات المستقلة<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٣-٩٤.

(٢) كليفورد .أ.بوزورث : المرجع السابق ، ١٣٨-١٣٩.

(٣) Hugh Kennedy; Op.cit . ,P. 261

(٤) رجائي فايد : المسألة الكردية في العراق وتركيا مقال نشر في مجلة كراسات استراتيجية ، العدد ٧٥ ، السنة التاسعة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٢.

(٥) ابن تغري بردي : مورد ، المجلد الأول ، ص ١٧٢ ، وكذلك : حسين نور صدقي : المرجع السابق ، ص ٧.

ج- التأثير بنشوء الدولة الكردية الروادية في أذربيجان<sup>(١)</sup>.

وقد أدى استقلال الدولة الشدادية الكردية إلى سوء العلاقات بينهم وبين الخلافة العباسية وظلت العلاقات سيئة حتى تمكن محمد بن شداد الكردي من إحكام قبضته على آران وعلا شأنه وسطع نجمه وأصبح يحكم بلا منافس أو منازع فحسن علاقته مع العباسيين حتى يوطد شئون دولته ويحافظ علي استقرارها<sup>(٢)</sup>.

وزادت قوة الشداديين الأكراد وأخذوا علي عاتقهم مهمة الدفاع في بسالة عن الإسلام ضد الأخطار الخارجية المتمثلة في أمراء الأرمن والبيزنطيين مما جعل الدولة العباسية تنتظر إليها بعين الرضا وتحافظ علي حسن علاقاتها معها<sup>(٣)</sup>.

خلاصة القول إن العلاقات التي كانت بين العباسيين والشداديين والأكراد كانت لا تسير علي نهج واحد فقد تغيرت من سيئة إلى طيبة فكانت علي حسب مقتضيات الأمور .

## ٢- علاقة الدولة الشدادية الكردية بجيرانها :

قامت الدولة الشدادية الكردية علي أنقاض بعض ممتلكات الدولة المسافرية السالارية الدلمية في أذربيجان فقد قام محمد بن شداد الكردي بتنصيب نفسه حاكماً علي آران وعلي مدينة دوين التي كانت ضمن ممتلكات الدولة المسافرية السالارية الدلمية وحدث ذلك عام ٣٤٠هـ/٩٥١م<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستيكية في كردستان الوسطي ، الطبعة الأولى ، مطبعة اللواء، بغداد، ١٩٧٢م، ص ٨٤.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٣٨.

(٣) كليفورد. أبوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨.

(٤) كليفورد. أبوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨.

وقد نعم الشداديون الأكراد بحكم ذاتي مستقل دون أن يعوق حكمهم عائق وحكم محمد ابن شداد الكردي بلا منافس أو منازع<sup>(١)</sup> ولكن علاقتهم بالديالمة ساءت واستطاع الديالمة استرداد مدينة دوين من قبضة الدولة الشدادية الكردية<sup>(٢)</sup>.

وإبان عهد لشكري الكردي وفي عام ٣٦٠هـ/٩٧١م تمكن من طرد الديالمة السالاريين من مدينة كنجة واستطاع أن يتوسع علي حسابهم<sup>(٣)</sup> واستطاع الأكراد تحقيق نجاحات بسبب ترابط قوي الأكراد الشداديين من رعويين وحضريين<sup>(٤)</sup>.

وتلا ذلك مرحلة من الاستقرار وعدم الدخول في منازعات بين الديالمة السالارية والأكراد الشداديين وعلي اتجانب الآخر كانت العلاقات بين الأكراد الشداديين والبويهيين طيبة في معظمها وارتبط الطرفان بعلاقات ود ووثام وقد رجع ذلك إلي قوة الحكام الشداديين الأكراد وحالة الضعف التي أصابت البويهيين بسبب كثرة صراعاتهم الداخلية<sup>(٥)</sup>.

وقد تعايش الأكراد الشداديون في آران وهي إحدى كور أرمينية وكان بجانبهم وضمن عناصر السكان الموجودين الأرمن<sup>(٦)</sup>.

وكان الأرمن في بداية أمرهم يعيشون في حالة من السلم مع أكراد الشداديين وظلت الأمور تسير علي هذا الشكل ولم يحدث ما يعكر صفو

---

(1) Hugh Kennedy; Op.cit .,P. 261

(٢) كليفورد.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨.

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١.

(4) Hugh Kennedy; Op.cit .,P. 251

(5) Hugh Kennedy; Op.cit .,P. 260-261,

وكذلك : محمد أمين زكي : مشاهير ، ج٢ ، ص ١٠٧.

(٦) أبو عبيد البكري : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٩٧.



العلاقة بين الطرفين<sup>(١)</sup> حتى عام ٤٤٠هـ/١٠٤٩م بعد هذا التاريخ حاول الأرمن التوسع علي حساب الدولة الشدادية الكردية وأثاروا الفتن والقتال حتى جاء عهد أبي الأساور شاور الكردي عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م ودخل في عدة حروب مع بعض الأرمن حقق فيها عدة انتصارات ودافع في بسالة عن دولته<sup>(٢)</sup>.

أما عن علاقة الدولة الشدادية الكردية بالدولة البيزنطية فقد كانت طيبة وحاول محمد بن شداد الكردي أن يحصل علي مساعدة من قبل البيزنطيين في صراعه مع الديالمة السالاريين ولكن الدولة البيزنطية لم تقدم لهم أية مساعدة فأغر صدره من ناحيتهم<sup>(٣)</sup>.

وظلت العلاقات بين الطرفين متغيره بين السوء وحسن العلاقة حتى جاء أبو الأساور شاور الكردي الذي خاض عدة حروب ضد البيزنطيين حقق خلالها انتصارات عديدة أصبح بعدها من أبرز أفراد الأسرة الشدادية الكردية وبهذه الانتصارات تمكن الأكراد الشداديون من تحقيق مكانة بين جيرانهم حتى جاء السلاجقة وأسقطوا دولتهم<sup>(٤)</sup>.

### ٣- السلاجقة وانتهاء الدولة الشدادية الكردية عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م :

كان القائد السلجوقي طغرل بك علي درجة عالية من المهارة العسكرية وكان لديه وزير يدعي قوام الدين ناصر محنك سياسي<sup>(٥)</sup> فاستطاع طغرل بك أن يقود السلاجقة إلي عدة انتصارات ويتوسع علي

(1) Hugh Kennedy; Op.cit . ,P. 260

(٢) كنيغورد.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(3) Hugh Kennedy; Op.Cit . ,P. 260

(٤) كنيغورد.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(٥) الأصفهاني : خريدة القصر، ص ٤٢ .

حساب الكيانات المستقلة فاستطاع في عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م أن يحصل علي يمين الطاعة والولاء من أكراد الدولة الروادية الكردية في أذربيجان فخطب له أبو منصور وهسودان بن محمد الروادي الكردي وأطاعه وحمل له الهدايا وأصبح منذ ذلك التاريخ تابع تبعيه كاملة للسلاجقة هو ومن خلفه<sup>(١)</sup>.

بعد ذلك انتقل خطر السلاجقة إلي آران والدولة الشدادية الكردية التي حاولت أن تتبع سياسة سليمة مع السلاجقة<sup>(٢)</sup>.

وعلي الرغم من محاولة أبي الأساور شاور الكردي أن كسب ود السلاجقة وعطفهم ومحاولته الحفاظ علي استقلال دويلته فإنه فشل أمام قوة السلاجقة الأخذة في الإزدياد<sup>(٣)</sup>.

وهنا لم يجد أبو الأساور شاور الكردي أمامه إلا أن يخضع للسلاجقة وخطب ودان لهم بالطاعة والولاء وأرسل الكثير من الهدايا إلي طغرل بك السلجوقي<sup>(٤)</sup> وهنا أصبحت الدولة الشدادية الكردية تابعة للسلاجقة وفقدت استقلالها وحكمها الذاتي وإن تأخر سقوطها النهائي إلي عام ٤٦٨هـ/١٠٧٥م إلا أن السقوط الحقيقي يعد من بداية تبعيتها للسلاجقة<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٧٢ .

(٢) كليفور د .أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(3) Hugh Kennedy; Op.Cit . ,P.260,

وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٧٢ .

(٥) كليفور د .أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ١٣٨-١٣٩ .

علي ضوء كل ما سبق نخرج بعدة استنتاجات وهي علي النحو التالي :

ندرة المادة العلمية المتعلقة بتاريخ هذه الدويلة الكردية وكثرة  
الشعور الفراغات التاريخية بين أجزاء السرد التاريخي لهذه الدويلة.

علي الرغم من تعرض المصادر التاريخية لذكر الدويلة الروادية  
الكردية التي قامت في أذربيجان فإنها أغفلت ذكر الدويلة الشدادية الكردية  
التي قامت في آران التابعة لأذربيجان والمعاصرة للدويلة الروادية  
الكردية.

مؤسس هذه الدويلة هو محمد بن شداد الكردي الذي حقق استقلالاً  
كاملاً وأصبح يحكم دون منافس ولا منازع وبلغت الدويلة إبان عهده  
مرحلة من الاستقرار والأمان وتجمع الأكراد من حوله فارتفع نجمه وعلا  
شأنه وبصفة خاصة فقد اهتم الشداديون بالحياة العلمية وبالشييد والبناء.

يعد أبو الأساور الكردي من أفضل الحكام الشداديين الأكراد  
وأبرزهم لسياسته الإصلاحية الداخلية ولدفاعه عن دولته وجهاده ضد  
الآرمن والبيزنطيين.

حاول الحكام الشداديون أن يحسنوا علاقاتهم الخارجية مع جيرانهم  
حتى يحافظوا علي استقرار دولتهم وأمنها.

كان سقوط هذه الدويلة علي يد السلاجقة علي غرار غيرها من  
الدويلات الكردية.

### الفصل الثالث

#### الدولة الحسنية الكردية وسياستها الداخلية والخارجية

[ ٣٣٠هـ - ٤٠٦هـ / ٩٤١م - ١٠١٥م ]

أولاً : قيام الدولة الحسنية الكردية بهمدان ٢٣٠هـ/٩٤١م :

١- مدينة همدان.

٢- تأسيس الدولة الحسنية الكردية.

ثانياً : السياسة الداخلية للدولة الحسنية الكردية :

١- حسنويه بن حسين الكردي ٣٤٩هـ/٩٦٠م

٢- الأوضاع بعد وفاة حسنويه وولاية ابنه بدر بن حسنويه ٣٦٩هـ/٩٧٩م.

٣- الأحوال الداخلية للدولة الحسنية علي عهد بدر بن حسنويه :

◀ توطيد بدر لحكمه وتحقيق الاستقرار الداخلي.

◀ إصلاحات بدر الداخلية.

٤- الصراع بين بدر وابنه هلال ٤٠٠هـ/١٠٠٩م.

٥- بدر بن حسنويه ومحاولته ضم قلعة كوسجد ٤٠٤هـ/١٠١٣م.

٦- طاهر بن هلال بن بدر الكردي ٤٠٥هـ/١٩١٤م.

ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة الحسنية الكردية :

١- علاقة الدولة الحسنية مع البويهيين.

◀ علي عهد حسنويه بن حسين الكردي.

◀ علي عهد بدر بن حسنويه الكردي.

« العلاقة إبان صراع بدر وابنه هلال.

« العلاقة مع طاهر بن هلال بن بدر الكردي.

٢- علاقة الدولة الحسنية الكردية مع العباسيين.

٣- علاقة الدولة الحسنية الكردية مع الديالمة.

٤- علاقة الدولة الحسنية بالحمدانيين.

٥- موقف بدر بن حسنويه الكردي من هجوم حاكم خراسان علي الري.

رابعاً : انهيار الدولة الحسنية الكردية ٤٠٦هـ/١٠١٥م

أولاً : قيام الدولية الحسوية الكردية بهمدان<sup>(١)</sup> ١٣٣٠هـ/١٩٤١م :

#### ١- مدينة همدان :

مدينة همدان التي قامت بها الدولية الحسوية الكردية تقع في إقليم الجبل ، وهي مدينة ممتازة من ناحية الرقعة الواسعة ، والهواء الطيب اللطيف ، والماء العذب ، والتربة الخصبة<sup>(٢)</sup> وتكثر الجبال في هذه المدينة . وأهم هذه الجبال جبل (أروند) ، وهو أعلى المرتفعات في منطقة همدان<sup>(٣)</sup> .

وقد عُرف عن مدينة همدان أنها محصنة ولها سور قوي ، وربض ويوجد بالسور أربعة أبواب. وإشتهرت هذه المدينة بكثرة البساتين وتنوع الزراعات وتوفر المراعي<sup>(٤)</sup>. أما عن مناخها فهو يميل إلي الاعتدال في فصل الصيف ، لكنه قارص شديد البرودة غاية في الصعوبة والقسوة في فصل الشتاء<sup>(٥)</sup> .

---

(١) همدان : كتبها العرب همدان وهي مدينة اكيثانا القديمة قاعدة إقليم ماذي وقد كتبتها في البحث بصورة (همدان) وهي مدينة كبيرة لها سور وأربعة أبواب وأسواق المدينة : ثلاث صفوف ، والسمة المميزة لها هي خصوبة التربة ، وتنوع المزروعات ، وجامع هذه المدينة يقع في السوق ومبني من الحجارة . راجع :- كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٩ ، وقيل همدان بالتحريك والذال المعجمة وأخرها نون تقع في الإقليم الرابع وطولها من جهة الغرب ثلاثة وسبعون درجة وعرضها ست وثلاث درجة وعن ذلك انظر : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٧١ .

(٢) القزويني : أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت. ، ص ٤٨٣ .

(٤) الابشيهي : المستطرف في كل فن من مستطرف ، ج ١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ت. ، ص ١٦٧ .

(٤) كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة وتعليق بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بغداد ، ١٩٣٦م ، ص ٢٢٩ .

(٥) الاضطخري : المسالك والممالك ، د/ محمد جابر ، مراجعة : محمد شفيق ، الإدارة العامة للثقافة ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

وقيل عن أهلها : إنهم علي خلق ويهوي بعضهم الطرب واللهو  
ويغلب علي بعضهم البلاهة ، وركاكة العقل<sup>(١)</sup> ، ويعيشون في منازل  
مبنية من الطين<sup>(٢)</sup>.

ودخلت هذه المدينة في الإسلام سنة ٢٣هـ/٦٤٣م عندما وجه  
عمر بن الخطاب قائده وعامله علي الكوفة : (المغيرة بين شعبة)<sup>(٣)</sup> لفتحها  
، وجهز المغيرة جيشه وتحرك لمقاتلة أهل همدان ودافع أهل البلدة عنها  
باستماتة ، وساعدهم علي ذلك تحصينات المدينة حتى إن المغيرة بن  
شعبة أصيب بسهم في عينه أثناء القتال حول المدينة<sup>(٤)</sup> وفي نهاية الأمر  
استطاع أن يخضع هذه المدينة ، ولكن عن طريق الصلح وفتحها في آخر  
سنة ٢٣هـ/٦٤٣م<sup>(٥)</sup>.

وأصبحت (همدان) من ذلك التاريخ تابعة للخلافة الإسلامية ولم  
يحل عام ٢٤هـ/٦٤٤م إلا وكان أغلب أهلها قد دخل الإسلام . وكان  
يجبي منها خراج بمقدار ستة آلاف درهم سنوياً<sup>(٦)</sup>.

(١) القزويني : آثار ص ٤٨٣ .

(٢) الاضطخري : المسالك ، ص ١١٧ ، وكذلك : كي لسترنج : المرجع السابق ،  
ص ٢٢٩ .

(٣) المغيرة بن شعبة : هو أحد قواد عمر بن الخطاب وكان يتولي ولاية الكوفة  
وتولاها بعد عزل عمار بن ياسر بن جرير بن عبد الله وتميز هذا الحقائق بالقوة  
الحربية والمهارة العسكرية الفائقة وقاد الجيش الإسلامي إلي عدة انتصارات في  
الشرق الإسلامي ، - راجع إلي البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٠٦ .

(٤) إصابة المغيرة بن شعبة : عندما سلمت عينه في القتال حول همدان قال "احتسبها  
عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي بها ما شاء ثم سلبت في سبيله" وعن ذلك  
انظر : البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٠٦ .

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ، ترجمة وتعليق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٣٠٦ .

(٦) اليعقوبي : البلدان ، ملحق بكتاب الاعلاق النفسية لابن رسته ، دار صادر ،  
بيروت ، ١٨٩٢ ، ص ٢٧٢ .

وظلت هذه المدينة خاضعة للخلافة الراشدة ثم من بعدها للخلافة الأموية وتخلل هذه الفترة بعض الثورات<sup>(١)</sup> من قبل أهل همدان سرعان ما استطاعت الخلافة إخمادها وجاء العصر العباسي الأول ، وكانت المدينة تحت قبضة العباسيين وكان الأكراد منتشرين فيها حول مراعيهم<sup>(٢)</sup>.

وكان الأكراد يمثلون العنصر الثاني السكاني الأساسي بداخل مدينة همدان وقد وجد علي يسار الطريق من همدان إلي الري مصائف ، ومشاتي خاصة بالأكراد<sup>(٣)</sup>.

إبان العصر العباسي الثاني بدأ الضعف ينتاب الخلافة العباسية<sup>(٤)</sup> وظهرت لدي الأكراد نية في الاستقلال عن الخلافة، وتكوين دويلة كردية خاصة بهم، وتتخذ من همدان عاصمة لها وكانت الفرصة مواتية لتحقيق الأكراد لهدفهم بعد ضعف الخلافة العباسية. بسبب أتباعها:

نظام الحكم اللامركزي في إدارة أملاكها مضاف إلي ذلك شعبية العجم ضد العرب<sup>(٥)</sup>. ولعل من الأسباب التي سهلت للأكراد الحسنية

---

(١) الثورات : قام أهل همدان بعدة ثورات منها عندما نقضوا ما كان من صلح واتفاق بينهم وبين عثمان بن عفان فأرسل إليهم قائده عمرو بن العاص فاستطاع أن يخمد ثوراتهم ويحصل الجزية من أهل النمة منهم ، لمزيد من التفاصيل ارجع إلي : - البلاذري : المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

(٢) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٣٠٧.

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، الطبعة الثانية ، القسم الثاني ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٩ مصورة الأرض ، الطبعة الثانية ، القسم الثاني ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٩ م ، ص ٣٥٨.

(٤) ابن تغري بردي : مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، المجلد الأول ، تحقيق ودراسة د/ نبيل محمد عبد العزيز ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ م ، ص ١٧٢.

(٥) المقدسي البلخي : البدء والتاريخ ، المجلد الثاني ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت. ، ص ١٢٤.



الاستقلال بهمدان : أن همدان كانت ضمن ممتلكات الدولة البويهية التي أخذت تضعف وتسقط بلدانها في أيدي أمراء البلاد المجاورة وهذا شجع الأكراد علي الاستقلال بهمدان بل إن البويهيين أنفسهم كانوا يؤيدون استقلال الأكراد ويساندونهم في قيام ديولتهم<sup>(١)</sup> ومردود ذلك إلي حاجة البويهيين لوجود قوة جديدة بجانبهم وتكون وفي حالة تحالف معهم لاستخدامها في حسم صراعاتهم الداخلية<sup>(٢)</sup>.

## ٢- تأسيس الدولة الحسوية علي يد حسين البرزكاني الكردي ٣٣٠هـ/٩٤١م :

وقد نجح الأمير حسين البرزكاني الكردي زعيم العشيرة البرزكانية الكردية في تأسيس الدولة الحسوية عام ٣٣٠هـ/٩٤١م مستغلاً ضعف العباسيين ، وتأييد البويهيين وأعلن نفسه أميراً علي الأكراد الحسوية<sup>(٣)</sup>.

وكانت هناك في منطقة الدينور وناهوند والصامغان والعشيرة العيشانية الكردية التي كانت خاضعة لحكم شخصين كرديين هما : (ونداد وغانم)<sup>(٤)</sup> وكانت تربطهم صلة قرابة بحسين البرزكاني عن طريق

---

(١) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في

العصر التركي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٣٣ .

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ج٢ ،

ترجمة كريمته ، مراجعة محمد علي فوزي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،

١٩٣٦ ، ص ٧٠ .

(٣) البيلسي : الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ترجمة وتعليق ملا

محمد جميل ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، ص ٣٤ .

(٤) (ونداد وغانم) : ذكرتهم بعض المراجع علي أنهم من أخوة حسوية بن حسين

الكردي ومن هذه المراجع :

- محمد أمين زكي : تاريخ الدول والإمارات الكردية .

- محمد فتحي الشاعر : الأكراد في عهد عماد الدين زنكي ، و آخرون

ولكن في حقيقة الأمر أنهما كانا أخوالاً لحسوية كما ذكرت المصادر .

المصاهرة حيث كانا خالين لولده حسويه بن حسين البرزيكاني الكردي فاتحد الجميع تحت زعامة حسين الكردي ، واشترك معه في الحكم (ونداد وغانم) وهذا مما أعطي قوة للدولة الحسنوية<sup>(١)</sup>.

وبعدما نجح حسين البرزيكاني الكردي في تأسيس الدولة الحسنوية اتخذ من مدينة همدان عاصمة له<sup>(٢)</sup>.

وقد عرف عن حسين البرزيكاني أنه كريم ، وسخي ، وأمتاز بالشدة والبطولة<sup>(٣)</sup> وقد استطاع أن يخضع الأكراد الحسنوية تحت قيادته<sup>(٤)</sup> واتسعت ممتلكات دولته لتشمل أطراف الدينور ، وهمدان ، والصاباخان ، وبعضاً من أطراف أذربيجان إلي حد شهرزور<sup>(٥)</sup>.

وبدأ حسين الكردي يوطد دعائم دولته وييسط نفوذه حتى إن الخليفة العباسي (المنقي لله) هابه وحاول أن يوقف زحفه ، وتوسعاته فأعد جيشاً سنة ٣٣٠هـ / ٩٤١م تحت قيادة وزيره وسيّره لمحاربة حسين الكردي في همدان والنقي الجيشان وكان النصر حليفاً لحسين الكردي ، وجيشه ، ونال الكثير من الغنائم من جراء هذا الانتصار<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، الطبعة الأولى ، م ، ٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ص ٥٤٥ .

(٢) محمد فتحي الشاعر : الأكراد في عهد عماد الدين زنكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ٢٨ ، وكذلك : Hugh Kenedy; The Prophet and The Age of The Caliphates , London., P.251

(٣) البديلي : المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٤) خضر جاسم الدوري ، عيسى سليمان : " التسلط الأجنبي " بحث نشر ضمن كتاب العراق في التاريخ ، جمعه صالح أحمد العلي ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ ، ص ٤٤٠ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ، ٤ ، ص ٥٤٥ .

(٦) البديلي : المصدر السابق ، ص ٣٤ .

هذا وقد اعتمدت سياسية حسين البرزكاني الكردي الداخلية على الآتي :

أ - توطيد حكمه ، والمحافظة على حدود دولته عن طريق خوض عدة حروب خارجية.

ب- الاهتمام بالإصلاحات الداخلية ، والمحافظة على المراعي ، فقد كانت حرفة الرعي هي الحرفة الرئيسية عند الأكراد الحسوية<sup>(١)</sup>.

ج- تقوية علاقاته مع البيهيين في الري حتى يضمن الاستقرار الداخلي فكان الطرفان معاً يمثلان حالة من حالات التحالف المشترك<sup>(٢)</sup>.

د - ساعده على إحكام قبضته على الأكراد الحسوية حسن سيرته وحسن معاملته وما اشتهر عنه من حبه للعدل ، وتحقيقه بالإضافة إلى الكرم والسخاء<sup>(٣)</sup>.

هـ- قوته ، وشدة بأسه جعلت منه حاكم يهابه الجميع ويحترم قراراته.

و - الاهتمام بعمليات الزراعة في السهول في منطقة همذان ، والدينور، وشهرزور مما أحدث نوعاً من الاستقرار الداخلي ، حيث عمل بالزراعة مجموعة ليست بالقليلة من أكراد الحسوية<sup>(٤)</sup>.

ن- توحيد جبهته الداخلية عن طريق إشراك (ونداد وغانم) معه في الحكم.

وقد عاجلت المنية حسين البرزكاني الكردي ، و(ونداد) عام ٣٤٩هـ/٩٦٠م وما أتى العام التالي ٣٥٠هـ/٩٦١م حتى لحق بهما (غانم). وبموتهم انتقل حكم هذه البلاد إلى الأمير حسويه بن حسين البرزكاني الكردي<sup>(٥)</sup>.

(1) Hugh Kennedy ; OP, cit. P.259.

(2) Ibid . P.252.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤.

(4) Kurdish Information : "Kurds" , <http://question /Comments Kocero @ dds.Ni , Net. , 1.P>.

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .

ثانياً : السياسة الداخلية للدولة الحسوية الكردية :

١- حسويه بن حسين الكردي سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م :

سبقت الإشارة إلي أن حسين البرزيكاني قد أسس الدولة الحسوية ، وحقق لها الاستقرار الداخلي طوال فترة حكمه التي امتدت من (٣٣٠- ٣٤٩هـ/٩٤١م ٩٦٠م) .

وقد انتقل الحكم إلي ولده الذي سميت باسمه الدولة وهو (حسويه بن حسين الكردي) عام ٣٤٩هـ/٩٦٠م بعد وفاة أبيه (حسين) وخاله (ونداد)<sup>(١)</sup> وفي سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م توفي خاله غانم وأصبحت ممتلكات الدولة الحسويه كلها في يده<sup>(٢)</sup>.

واشتهر حسويه بالعديد من الصفات والتي من أهمها انه :

- حسنُ السيرة ، والسمعة ، وذو مقدرة سياسية فائقة<sup>(٣)</sup>.

- حبهُ للأنفاق في سبيل الله ، وكثرة إخراجهِ للصدقات<sup>(٤)</sup>.

- الشجاعة ، والقوة ، والحنكة السياسية ؛ فقد عرف عنه أنه اشترك في

---

(١) (ونداد /غانم) : هما خالان لحسويه بن حسين الكردي ، وهما من أولاد أحمد بن علي الكردي ، الصامغان وهما ينتميان إلي الطائفة العشائية الكردية وكانا يتزعمان هذه الطائفة وكانا يحكمان الدينور وناهوند والصامغان ودخلوا في تحالف مع حسين الكردي لمزيد من التفاصيل راجع : - ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٥.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥.

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، الطبعة الأولى ، تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م ، ص ٤٣٧.

(٤) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، ج ٧ ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٥٧هـ/١٩٧٦م ، ج ٧ ، ص ١٠١.

العمل السياسي إبان فترة حكم أبيه حسين فكان حاكماً علي قلعة سرياج ، وأميراً علي الأكراد البرزيكانيه.<sup>(١)</sup>

- العدل كان أهم ما يميزه ، وقد ورثه عن أبيه.<sup>(٢)</sup>

- الذكاء ، والمهارة ، وحب الخير .

وقد استطاع حسنويه بن حسين الكردي أن يوطد دعائم حكمه عن طريق ضم قلاع وأملاك خاله (ونداد) بعد وفاته سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م وكان عليها ابن خاله ويدعي (أبو الغنائم عبد الوهاب) وبعد وفاة خاله (غانم) سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م تولي ابن خاله (أبو سالم دسيم) مكان أبيه بقلعة "أفاق" وغيرها من القلاع الأخرى . واستطاع حسنويه الكردي بواسطة قائده (أبو الفتح بن العميد) أن يحقق النصر علي (أبو سالم دسيم) ، وضمّ ممتلكاته إليه ، وبذلك أصبح حسنويه يحكم أملاك أبيه ، وما يضاف إليها من أملاك أخواله (ونداد وغانم)<sup>(٣)</sup>.

علي ضوء ذلك يعدّ حسنويه بن حسين الكردي هو المؤسس الحقيقي للدويلة الحسنية من حيث أنه قضى علي الصراعات الداخلية وحكم بمفرده متميزاً عن أبيه الذي كان يحكم بجانبه (ونداد وغانم)<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، م٤ ، ص ٦١٥ .

(٢) غياث الدين بن همام الحسيني : تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد وبشر ، جلد دوم ، كتاب خانه خيام ، ١٣٣٣هـ ، ص ٤٣٨ .

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ١٣٣٢ ، م٤ ، ص ٦١٥ .

وكذلك : احمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م ، ص ٢٨٦ .

(٤) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ١٠١ ،

وكذلك : Encyclopedia Britannica: "Kurdistan", 2000, <http://About>

Britannica .Com, p.2

وقد اعتمدت المياسة الداخلية لحسنويه الكردي ذاتي الذكر ،  
والحنكة ، والمهارة وضمن البقاء في منصبه كحاكم للاويلة الحسنوية ،  
بسبب سيرته الحسنة وتحقيق العدل بين رعيته<sup>(١)</sup> هذا بجانب تقويه  
علاقاته مع البويهيين في الري حيث إنه ساعدهم في صد غارات السامانيين  
، وأصبح حليفاً لهم<sup>(٢)</sup> .

وبعد أن حقق حسنويه الاستقرار الداخلي بدأ يتجه بنظره صوب  
الاهتمام بشئون دولته، فأنفق أموالاً طائلة علي الإصلاحات الداخلية<sup>(٣)</sup> .

هذا بجانب إرساله مبالغ مالية كبيرة كل عام إلي الحرمين الشريفين  
علي سبيل النذر<sup>(٤)</sup>، وقضي علي التلصص ، والسرقه ، وحافظ علي  
الأمن . وانتعشت الحياة أثناء فترة حكمه<sup>(٥)</sup> .

وقد اهتم حسنويه بالبناء والتشييد فبني جامعاً في مدينة الدينور<sup>(٦)</sup> ،

---

(١) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ .

(2) Hugh Kennedy : OP. cit , P.252,

وكذلك : مينورسكي : الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمه ، وقدم له

د/ معروف خزانه دار ، مطبعة النجوم، بغداد ، ١٩٦٨م ، ص ٣١ .

(٣) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٧ ، ١٠١ ، وكذلك : محمد فتحي الشاعر :

المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(٤) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ ، وكذلك :

البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥

(٥) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٣٧ .

(٦) الدينور : تقع علي بعد خمسة وعشرون ميلاً غرب كنگوار وكانت ضمن ممتلكات

الدولة الحسنوية وفي أيام الفتح الإسلامي لبلاد فارس سميت الدينور "ماه الكوفه"

لأن مالها كان يحمل في أعطيات أهل الكوفه وفي مثل همدان لكنها تزيد عليها

من جهة آداب أهلها وعلمهم وهي حسنة الأسواق والبساتين وهوؤها طيب

وتوافر بها المياه وأهم محاصيلها القمح والأعشاب وهي مدينة حصينة. راجع :

- كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٤ .

وأحسن بناءه<sup>(١)</sup> وأعاد بناء قلعة "سرماج" ، وبني مدينة في "سرماج" بالصخور ، وأبدع في تصميمها ، وكثر البناء والتشييد علي عهده<sup>(٢)</sup>.

وكانت معظم أعمال الأكراد الحسوية إبان عهد حسويه تتمثل في عمليين :

- الأول : رعاية الغنم والماعز في الجبال وعرف عنهم أنهم اشتغلوا بهذه المهنة من قديم الأزل ، وكانوا يأخذون ماشيتهم إلي المرتفعات الجبلية في الصيف ، ويعودون للقرى والوادي في الشتاء.

- الثاني : عملت مجموعة منهم بالزراعة في المناطق السهلية الصالحة لقيام حياة زراعية<sup>(٣)</sup>.

وظهرت لحسويه سياسة توسعيه فاستطاع أن يضم إلي أملاك دولته (بروجرد - سابورخواست - نهاوند<sup>(٤)</sup> - الصامغان) وامتدت دولته حتى شهر زور<sup>(٥)</sup> وبذلك أصبحت حدود الدولة الحسوية تمتد من الدينور حتى "الأهواز ، وخورزستان ، وأسد آباد، ونهاوند"<sup>(٦)</sup>.

خلاصة الأمر : أن حسويه بن حسين الكردي قد استطاع أن يحقق نجاحا كثيراً في التوسع الخارجي ، هذا بجانب محافظته علي استقرار أحوال دولته الداخلية ، فكان عهده يتميز بالازدهار والرخاء.

(١) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، المصدر السابق ، م٤ ، ص ٥٤٦ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٣٧ .

(3) Vera Saeedpour : Who Are The Zoroastrians, <http://Porush@Zip.com.au> . p.3.

(٤) كي لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

(٥) علي بيومي : قيام الدولة الأيوبية في مصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، ص ٢٣ ، وكذلك : علي سيدي : جولة في كردستان الجنوبية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٩م ، ص ٢٤٤ .

(٦) البندليسي : المصدر السابق ، ص ٣٤ ، وكذلك : محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٨ .

وبعد فترة حكم ناجحة لحسنويه دامت حوالي عشرين عاماً وافته المنية في قلعه بسرماج يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الأول سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م<sup>(١)</sup>.

وأعقبت وفاة حسنويه حالة من الفوضى ، والاضطراب بين أبناء حسنويه انتهت بولاية ابنه بدر زمام الأمور في همدان ، وحكم الدولة الحسنوية خلفاً لأبيه<sup>(٢)</sup>.

٢- الأوضاع بعد وفاة حسنويه وولاية ابنه بدر بن حسنويه للحكم سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م :

توفي حسنويه سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م وترك سبعة أولاد هم ( أبو العلاء ، عبد الرزاق ، بدر ، عاصم ، أبو عدنان ، بختيار ، عبد الملك)<sup>(٣)</sup> وكان أولاد حسنويه في حاله من التمزق، والفرقة<sup>(٤)</sup>.

وكانت وفاة حسنويه فرصة ثمينة اغتتمها عضد الدولة البويهبي ، إذ أن أخاه فخر الدولة وابن عمه بختيار الدولة البويهبي كانا علي صداقة مع حسنويه وكانا يستعِينان به علي عضد الدولة البويهبي فكانت عند عضد الدولة رغبة في إزالة حكم الحسنويين ، وبدأ يعدّ لتنفيذ ذلك وساعده علي تنفيذ هدفه حالة الشقاق ، والنزاع المستمر بين أولاد حسنويه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ١٠١ ، وكذلك : ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٣٧ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، تحقيق / أحمد أبو مطعم ، د/ علي نجيب وآخرون ، ج١١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج١ ، ص ٣١٥ .

(٣) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق : جلد دوم ، ص ٤٣٨ .

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٣١٥ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٥ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .



فقد مال بعضهم إلى الوقوف بجانب فخر الدولة ضد عضد الدولة ، بينما وقف بعضهم الآخر ضد هذا الاتجاه وكان بختيار بن حسنويه الكردي يقيم في قلعته بسرماج فراسل عضد الدولة البويهبي بغرض استعداده لتسليم القلعة له<sup>(١)</sup>.

فجهز عضد الدولة البويهبي جيشاً ضخماً ، وأغار علي أملاك الدولة الحسنوية ، ودخل همذان ، و نهاوند ، وأسقط قلعة (سرماج) وغنم من وراء هذه الفتوحات أموالاً ، وغنائم كثيرة فلم يجد أمراء الأكراد أمامهم إلا طاعة عضد الدولة البويهبي<sup>(٢)</sup>.

وعلي أثر ذلك عرض أبناء حسنويه الكردي علي عضد الدولة البويهبي أن يقدموا له فروض الطاعة ، والولاء ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن ؛ إذ أمر عضد الدولة البويهبي بالقبض علي: (عبد الرزاق - وأبي العلاء - وأبي عدنان - وبختيار) ، وأودعهم السجن<sup>(٣)</sup> . وقيل : إنه قتلهم وصادر أموالهم ، وممتلكاتهم وذلك سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م<sup>(٤)</sup>.

وعندما علم (عاصم وعبد الملك) بما حدث لإخوانهم أظهروا العصيان وجمعوا الأكراد من حولهم وقد عُرف عنهما القوة ، وشدة المراس ، ولم يكونا مثل إخوانهم ضعاف الشخصية وقليلي الحيلة ، وقد زاد من سخطهم ، وغضبهم تفضيل عضد الدولة البويهبي لأخيهم : بدر بن حسنويه عليهم ، فدخلوا معه في حرب<sup>(٥)</sup>.

(١) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق : جلد دوم ، ص ٤٣٨ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٣٨ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٤-٧٥ .

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٦ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٦ .

فقد أحسن عضد الدولة البويهى إلي بدر بن حسنويه ، وقوّاه بالرجال وأمره علي الأكراد الحسنوية<sup>(١)</sup> وأنعم عليه بإعطائه سيفاً من ذهب وجواد بسرج مُذهب ، وهذا معناه تقليده حكم الدولة الحسنوية الكردية خلفاً لأبيه<sup>(٢)</sup> ولعل اختيار بدر بن حسنويه دون إخوته من قبل عضد الدولة البويهى يرجع للأسباب التالية :

أ- أن بدر تولي زمام الأمور في الدولة الحسنوية بعد وفاة أبيه وقبل هجوم عضد الدولة البويهى علي همدان<sup>(٣)</sup>.

ب- كان بدر بن حسنويه أفضل اخوتهم ، وأقودهم ، وأكثرهم حنكة سياسية وإتزان .

ج- أن الأكراد لن يقبلوا الخضوع لحكم البويهيين فكان لازماً علي عضد الدولة أن يترك حاكماً من أولاد حسنويه الكردي ، يكون له الحق الشرعي في ميراث الحكم.

د- رغبة عضد الدولة في أن يكون صاحب فضل علي بدر وهذا يضمن له ولاء بدر ، وتقديم يد العون ، والمساعدة وقت الحاجة ، والطلب ويزيد قوة البويهيين بقوة الأكراد<sup>(٤)</sup>.

هـ- قوة شخصية بدر حيث كان حاكم يهابه الجميع.

و - حب الأكراد لبدر ، التفافهم حوله.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٣٨ .

(٢) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٦ .

علي ضوء ما سبق نخرج بأن بدر بن حسنويه الكردي قد حصل علي المساعدة والمساندة من قِبَل عضد الدولة البويهبي وأصبح بداية من عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م حاكماً علي الدولة الحسنية وخلف أباه في حكم الأكراد الحسنية. ولقد صدق البويهبيون في حدسهم وحسن ظنهم بهذا الأمير بدر إذ أثبتت الأحداث أنه أهل لهذه الولاية<sup>(١)</sup> بسبب المزايا التالية :

أ - قيل عن بدر بن حسنويه الكردي : إنه محارب ممتاز بجانب كونه من دهاء السياسة في زمنه<sup>(٢)</sup>.

ب- عُرف عنه الهيبة ، والشجاعة والعدل ، وكثرة الصدقات ، وأنه خير ينفق الكثير من الأموال في أوجه الخير<sup>(٣)</sup>.

ج- كان حسن السيرة صالحاً ، ويعد من أفضل الملوك ، والحكام في زمنه<sup>(٤)</sup>.

د - كان نافذ الكلمة بين قومه ، قوي السلطة علي جيشه ، رحيماً ، ومحباً لرعيته يميل بطبعه إلي فعل الخير.

ر- قد شهد له أنه صاحب رأي صائب ، وأنه حازم ثاقب الفكر .

ز- عرف عنه حسن معاملته لقومه<sup>(٥)</sup> من الأكراد الحسنية.

---

(١) الصابئ ( أبي الحسين هلال ابن إبراهيم الصابئ) : تاريخ الصابئ ، ملحق بذيل الوزير أبي شجاع (٣٨٩-٣٩٣هـ) ، ج٨ ، صححه وراجعهُ هـ.ف . آمد روز ، دس مرجليوس ، مطبعة فرج الله الكردي ، القاهرة ، ١٩١٩ ، ص٤٥٣ .

(٢) Barbara Robson : Iraqi Kurds their History and Culture, Refugee Fact Sheet Series, No.14, 1996 , P.6, وكذلك محمد أمين

زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٣) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٢٧١ .

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٧٧ .

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٥ .

وقد اتجه (بدر بن حسنويه الكردي) بعد أن تولي مقاليد الحكم في  
همدان إلي توطيد حذمه ، وتدعيم مركزه عن طريق تحقّق الاستقرار  
الداخلي .

٣- الأحوال الداخلية للدولة الحسنوية علي عهد بدر بن حسنويه :

أ- توطيد بدر لحكمه وتحقيق الاستقرار الداخلي :

سبقت الإشارة إلي أن توليه بدر بن حسنويه علي الدولة الحسنوية  
جاءت من قبل (عضد الدولة البويهى).

وقد تسبب هذا في حقد عبد الملك ، وعاصم علي أخيهما لما وصل  
إليه من مكانه ، وعظّم شأن. فعلي الرغم من أن عضد الدولة البويهى  
أحسن إليهم وأعطاهم الديباج ، والكثير من الهدايا ، ولم يقبض عليهما  
ويدخلهما السجن كما فعل مع باقي أخوتهم إلا أن هذا لم يقنعهم<sup>(١)</sup>.

ونتج عن حقد عبد الملك وعاصم علي أخيهما (بدر) أن نهضوا  
لمحاربته وشق عصا الطاعة عليه<sup>(٢)</sup> ، وجمعوا من حولهم العصاة  
والمخالفين ، وقويت جبهتهم<sup>(٣)</sup> وعلي الجانب الآخر ، بدأ بدر بن حسنويه  
يستعد لمواجهةهم ، وعندما وصل هذا الخبر إلي مسامع عضد الدولة  
البويهى قدم يد العون والمساعدة لبدر ، وقوّاه بالأسلحة والرجال في هذه  
الحرب<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أبي الشجاع (محمد بن الحسين ظهر الدين الأزرداروردي) : ذيل كتاب تجارب  
الأمم (أحدثه من ٣٦٩هـ إلي ٣٨٩هـ) ، مطبعة التمدن الصناعية ، القاهرة ،  
١١٣٤هـ/١٩١٦م ، ص ٩.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٥.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٦.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٣٨.

ودارت الحرب بين الطرفين ، وكان النصر حليفاً لبدر في هذه المعركة ، واستطاع إيقاع أخيه عاصم في الأسر ، وفر أخوه عبد الملك<sup>(١)</sup> إلي خارج حدود دويلته ، وقد حمل عاصم<sup>(٢)</sup> إلي همذان وأدخلوه السجن ، وبعد تحقيق هذا الانتصار دانت البلاد بدر بن حسنويه ، واستتب له حكم الدويلة الحسنيه بلا منازع<sup>(٣)</sup>.

وقد أمن بدر بن حسنويه حدوده عن طريق إخضاع العديد من المدن لأملاك دويلته فضم الأهواز<sup>(٤)</sup> ، وخوزستان<sup>(٥)</sup> ، وبروجرد<sup>(٦)</sup> ،

(١) عبد الملك : لم يرد في المصادر والمراجع ذكر المكان الذي استقر به عبد الملك لكنه بعد هذه المعركة لم يكن له ذكر في سياسة الدويلة الحسنيه.

(٢) عاصم : قيل أنه بعد وقوعه في الأسر أجلسوه علي جمل ، ووجهه للخلف وألبسوه ملابس حمراء ، وداروا به في همذان قبل دخوله السجن وعن انظر : غياث الدين همام الحسيني : تاريخ حبيب السير ، جلد دوم ، ص ٤٣٨.

(٣) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ ، وكذلك أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٦.

(٤) الأهواز : مدينة جنوب إيران من الجهة الغربية وكانت مركز لمقاطعة خوزستان وكانت الأهواز تعرف باسم المدينة هرمز شهر وجاءت في المخطوطات بصورة هرمز أو شير وهرمز اردشير وهو اسمها الفارسي وهذه المدينة عانت كثيراً من أذى الزنج إبان ثورتهم في المائة الثالثة الهجرية وكانت الأهواز حين بنيت جانبيين ، الشرقي وهو الكبير وفيه الجامع وعدة أسواق وفي الجزيرة جانب المدينة الغربي وكثرة بها البساتين والأنهار ، راجع : كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٦٨ ، ٢٦٩.

(٥) خوزستان : يتألف إقليم خوزستان من الأرض الرسوبية التي كونها نهر كسرون وروافده الكثيرة وقد عرف العربي نهر كارون باسم (دجيل الأهواز) ومعنى خوزستان بلاد الخوز ويكتب هذا الاسم أيضاً بصورة حوز أو هوز وجمع الهوز بالعربية الأهواز وتسمي هذه البلاد الآن عربستان إلي إقليم العرب ، راجع : كي ليسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٦٧.

(٦) بروجرد : بلدة واقعة علي مسافة ١٨ فرسخاً من همذان مشهورة بالفواكه وهي مدينة حسنة ومحصنة وطولها أكثر من عرضها وبها زعفران وفيها جامعان ولها قلعة ومعظم أراضيها خصبة ، راجع : كي ليسترانج : بلدان الخلافة ، ص ٢٣٥.

وأسد أباد<sup>(١)</sup> ، ونهاوند<sup>(٢)</sup> ، وما فيها من قلاع وجبال ، وصحاري ، وأحکم قبضته علي جميع مستلكاته حتى حقق الاستقرار الداخلي<sup>(٣)</sup>. وقد كان العدل ، وحسن السيرة<sup>(٤)</sup> هما أسلحته في تحقيق التوازن ، والاستقرار بداخل دويلته، فكان لا يرد مظلمة ولا يظلم أحداً<sup>(٥)</sup>.

(١) أسد أباد : مقاطعة صغيرة بين همدان ولسيرستان وهي مدينة أهلة بالسكان بها جامع وعدة أسواق ، عامرة وهي كثيرة الخبز والعسل ولها خمسة وثلاثون ضيعة ، راجع : كي ليسترانج : بلدان الخلافة ، ص ٢٣١.

(٢) نهاوند : مدينة قديمة بعراق العجم علي مسافة ٦٠ كم بجنوب همدان ، وهي مدينة جبلية منذ أيام الساسانيين وبعد أن فتحها المسلمون صارت تعرف باسم ماه البصرة وهي كثيرة التجارة وأكثر ما اشتهرت به العطور وبها جامعان أحدهما عتيق والآخر محدث راجع : البديسي : الشرفنافة ، ص ٣٥ - ٣٦ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة ، ص ٢٣٢.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٦

(٤) يروي من أمثلة عدله أنه خرج يوماً يتفقد أحوال الرعي فصادف فلاح يحمل حطباً وكان فارس من فرسان الجيش قد اغتصب رغيفين من هذا الفلاح فلما أبصر ناصر الدين بدر صاح به قائلاً أيها الملك أنا حطاب فقير كان معي رغيفان أسد بهما رمقي واستعين بثمن الحطب علي إطعام أولادي وعبالي فاعترضني في الطريق ، فرسان جيشك وسلبني أحدهم خبزي فسأله بدر أتعرف ذلك الفارس؟ فأجاب نعم فأمر بدر برجال الجيش أن يمرؤا واحداً واحداً حتى يعرف الحطاب علي الفارس فأمر بدر فأنزل الفارس عن فرسه وقال له أحمل هذا الحطب واذهب به إلي المدينة وبعه ثم أعط ثمنه لهذا الحطاب الذي سلبت منه رغيفه وكان هذا الفارس رجلاً معروفاً وذا مال وشرافاً أراد أن يتفادى العقوبة بتقديم مبلغ من المال يزن الحطب المراد بيعه وأبي بدر إلا أن ينفذ أمره وكان له ما أراد ، وما كان ينبغي من وراء ذلك كله إلا أن يتخذ العدل مجراه ويشعر الجميع بأنه لا يراعي في إقامة صرح العدل كبيراً ولا صغيراً فكان عنده مبدأ يؤمن به وهو أن العدل أساس الملك ، عن ذلك أنظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٧١.

(٥) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣٧٧ .

وكذلك : Barbara Robson : OP. cit , P. 6 .

وهكذا استطاع بدر توطيد حكمه عن طريق القضاء علي الصراعات الداخلية التي تزعمها أخوته عاصم ، وعبد الملك بجانب ضمه لبعض المدن حتى يؤمن حدوده ، واتخاذ العدل أساس للملك ؛ حتى يضمن ولاء رعيته.

ب- إصلاحات بدر بن حسنويه الداخلية :

□ سياسته المالية :

وجه بدر عنايته نحو المسائل المالية وكان له آراء سديدة ، وتدابير صائبة ، وتوجيهات حكيمة جعلت خزائن دولته تفيض بالمال الذي يجبي من المدن التي تحت حكمه من خراج المحاصيل الزراعية<sup>(١)</sup>.

وقد ساعده ما اتصف به من هيبة ، وشجاعة ، وحسن سياسة<sup>(٢)</sup> في الحصول علي مبالغ مالية كبيرة عن طريق بتأمين الطرق من قطاعها ، فكان يحصل نظير حمايته للطرق علي رسم يأخذ من التجار أو الحجاج الذي يستعملون هذه الطرق<sup>(٣)</sup>.

ويحسب لبدر بن حسنويه منعه لنظام الاحتكار منعاً باتاً ، وتقديم كل من يقوم به إلي المحاكمة فقد كان يعتبره خيانةً كبرى<sup>(٤)</sup>.

وأقام خاناً في مدينة همذان العاصمة لدويلته لتسهيل عمليات البيع ، والشراء ، ولتوفير البضائع ، والمنتجات التي يحتاجها أهل همذان<sup>(٥)</sup>.

(١) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ ، وكذلك :

محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٧١.

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٤ ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٦٩.

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٥) الصابئ : المصدر السابق : ج ٨ ، ص ٤٥٣.

بالإضافة إلي كل ما سبق فقد عُرف عنه أنه كان يصرف كل سنة : ألف دينار إلي عشرين رجلاً يحجون عن والدته ، وعن عضد الدولة البويهبي لأنه كان السبب في ملكه. وكان يتصدق كل جمعه بعشرة آلاف درهم علي الضعفاء ، والأرامل هذا بجانب إنفاقه مائة ألف دينار علي أهل الحرمين الشريفين<sup>(١)</sup>.

وكان يصرف ثلاثة آلاف دينار إلي الأساكفه ، والحدائين بين همذان ، وبغداد ليقموا للمنقطعين من الحجاج الأهدية التي يحتاجونها<sup>(٢)</sup> هذا بجانب أنه كان يصرف علي تكفين الموتى ، وعلي الأيتام ، والضعفاء من أموال الصدقات<sup>(٣)</sup>.

وكان في حالة ظهور عجز في الإيراد العام نتيجة حدوث كوارث ، أو ما شابه ذلك كان يعوض الملتزم عن الأضرار التي لحقت به من أموال الصدقة ، ويؤجل بدل الالتزام مع تقسيطه عليه ، ولهذا كان كل فرد يسارع إلي توريد ما تعهد به من المال<sup>(٤)</sup>.

وقد كانت مناطق نفوذ بدر في همذان ، والدينور ، ونهاوند ، وأسد وأباد وغيرها تفي بما عليها من التزامات مالية تجاه (بدر بن حسنويه) الحاكم عليهم<sup>(٥)</sup> وبذلك أصبح (بدر) ذا مكانة عالية ، وذائع الصيت ، وكان مقصداً لكل مستجير<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٧٢.

(٢) الحنبلي (أبي الفلاح بن العماد الحسيني) ت ١٠٨٩ : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٣ ، مكتبة القدس ، الأزهر ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ ، ص ١٧٣.

(٣) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٥) آدم متر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد العادي أبو ريده ، ج ١ ، الطبعة الثالثة ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ص ٤٨ .

(٦) الذهبي : العبر في خبر من غير ، ج ٣ ، تحقيق فؤاد سيد ، دار التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦١ ص ٦٥. وكذلك القزويني : تاريخ كزيدة ، جلد أول ، دار السلطنة ، لندن ، ١٣٢٨ هـ ، ص ٤٢٧.



## □ النواحي الاقتصادية :

كان النظام القبلي هو المسيطر علي حياة الأكراد الحسنيوه فكان اعتمادهم علي المعيشة الرعوية يأتي في المقام الأول ، وكانوا يرعون في المناطق الجبلية<sup>(١)</sup>.

وكان أكراد الحسنية يربون الأغنام ، والماعز للحصول علي اللحوم ، والصوف<sup>(٢)</sup> فعاشوا بذلك حياة رعوية مستقرة زمن (بدر بن حسنيوه الكردي)<sup>(٣)</sup>.

وكذلك اهتم بدر بالحياة الزراعية ، فأصلح مجاري المياه وحفر آباراً جديدة<sup>(٤)</sup> فازدهرت الزراعة إبان فترة حكمه<sup>(٥)</sup> ، وأصبح عهده يتميز بالرخاء ، والرفاهية<sup>(٦)</sup>.

وعندما شعر (بدر بن حسنيوه) أن الفساد بدأ ينشب في البلاد جمع كل رؤساء العشائر ، وأعد لهم وليمة كبري تزخر بكافة الأصناف من مأكّل ، ومشرب ، ولكنها خلت من الخبز فتوقف المدعون وهم رؤساء العشائر عن تناول الطعام حتى تزود المائدة بالخبز وإذا بناصر الدولة بدر يخرج عليهم قائلاً : لا يمكنكم تناول الطعام دون الخبز فإذا كان الأمر كذلك فلماذا تستبجون لأنفسكم الإغارة علي زرع الناس ، وتفسدوا في

(1) Susan Meiselas :Kurdishtan in The Shadow of History, New York ,1997 , Net , p.3.

(2) Vera Saeedpaur : OP . cit . , P . 4

(3) Mehrdad R, Izady : Exploring Hurdish Origins' <http://hanthroitmo.htm>, le cturc, Harvard University , 10 March, 1993, p.4

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١١ ، ص ٣٧٨ .

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٧ .

(6) Hugh Kennedy : OP , cit . , P. 252

البلاد ، ثم قال لهم : إذا سمعت بأحد يفسد في الأرض بعد اليوم سأهدر  
دمه<sup>(١)</sup>.

وكان للتجارة نصيب من الاهتمام علي عهد (بدر) فقد أمن بدر  
طرق التجارة<sup>(٢)</sup> ، وأنفق عام ٣٨٦هـ/٩٩٦م خمسة آلاف دينار علي  
القوافل الخرسانية التجارة ، وخفارة الطريق ، وحمايته من قطاع  
الطرق<sup>(٣)</sup>.

وقد عرف عن بدر اهتمامه بالصناعة ، والعمال. وكانت أبرز  
الصناعات علي عهده صناعة النسيج . وبجانب ذلك أقام سوقاً في همدان  
وكان يحقق أرباحاً تقدر بحوالي مليون درهم في السنة كان يجبي إليه<sup>(٤)</sup>.

ويروي أنه كان هناك قاطع طريق يدعي الأصفر الإعرابي يقطع  
طريق الحجاج فأرسل له (بدر) خمسة آلاف دينار مقابل تأمين طرق  
الحجاج وجعل ذلك رسماً عليه في كل سنة من ماله الخاص<sup>(٥)</sup>.

#### □ الاهتمام بالنواحي العلمية :

وكان بدر يبرئ العلماء والزهاد ويعطيهم ما يحتاجونه من  
الأموال<sup>(٦)</sup>. واحتل القضاة والفقهاء والمؤذنين في عهده مكانة عالية<sup>(٧)</sup>

(١) أبي الشجاع : المصدر السابق ، ص ٢٨٨ ، ١٨٩ ، وكذلك : ابن الجوزي :  
المصدر السابق ، ج٧ ، ٢٧١ ، وكذلك : ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ،  
ص ٣٧٨ .

(٢) ابن تغري بردي : النجوم ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٦٩ .

(٣) محمد حسين الزبيدي : العراق في العصر البويهي ، دار النهضة العربية ،  
القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ١٨٥ .

(4) Hugh Kennedy : OP.,cit, P. 252.

(٥) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص ١٦٩ .

(٦) الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٣ ، مكتبة القدس ، القاهرة ،  
١٩٣١م ، ص ١٧٢ .

(٧) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٣٧٨ .

وكان ينفق الكثير من الأموال (من مال الصدقات) علي نشر التعليم وازدهاره<sup>(١)</sup>.

#### □ الاهتمام بالنواحي المعمارية :

ازدهرت النواحي المعمارية إبان عهده ، فقد استحدث الكثير من المساجد ، وأنشأ خاناً لغرباء وكان ينفق الكثير علي عمارة المصانع ، وتقيّة الآبار<sup>(٢)</sup> ، وأكثر من بناء الخانات للمغتربين بجانب إصلاح الطرق إلي الحجاز وحفر الآبار والإشراف علي كل الأعمال المعمارية<sup>(٣)</sup>.

خلاصه الأمر أن عهد (بدر) امتاز بالازدهار ، والتفوق في شتي المجالات الاقتصادية ، والعلمية ، والمعمارية ، والاستقرار الداخلي. وظل الحال كذلك حتى سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م بعدها خرج ابنه هلال عليه وحدث نزاع بين بدر الأب ، وابنه.

#### ٣- الصراع بين بدر بن حسنيّه وابنه هلال ٤٠٠هـ/١٠٠٩م :

لقد حدث صراع بين (بدر) وابنه (هلال) عكر صفو الأمن بداخل الدولة الحسنيّة ، وكان سبباً قوياً في ضعف الدولة الحسنيّة بعدما عاشت أزهي عصورها وقوتها مع بداية حكم بدر سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م حتى عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م وكان لهذا الصراع أسباب منها :

أ- كانت أم هلال من قبيلة كردية تدعي الشانجان<sup>(٤)</sup> فاعتزلها (بدر) عند ولادة هلال وبعد عنها ، وعن ابنها.

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٧-٧٨.

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٣) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٣٧٨ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٤) كانت أمه من رهنط أبي الفتح بن عناز ، وأبي الشوك بن مهليل وهما مؤسساً الدولة الكردية العنازية وتوسعت هذه الدولة علي أنقاض الدولة الحسنيّة الكردية وعن ذلك أنظر : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦١٨.

ب- كان بدر يفضل ابنه (أبا عيسى) من زوجة أخرى علي ابنه هلال<sup>(١)</sup>.

ج- كان هلال سيئ التدبير ، وكان أبوه يسيء في معاملته<sup>(٢)</sup> ، ويقسو عليه<sup>(٣)</sup>.

د- يتميز هلال بالقوة ، والبسالة جعلت أباه يهابه ، ويخشي منه لأنه مع ذلك عُرف عنه التهور.

هـ- أراد إبعاد ابنه عنه فأقطعه الصامغان ، وسهل ذلك الأمر علي هلال الانفراد بنفسه ، فأخذ هلال يجاور (ابن الماضي) في شهر زور الموالي لأبيه بالإضافة لكونه صديقاً لأبيه ، فأخذ هلال في مضايقته ، وأساء مجاورته فأرسل (ابن الماضي) إلي (بدر) شاكياً ابنه هلال لكن هلال لم يستجب<sup>(٤)</sup> وأرسل إلي ابن ماضي وهدده فأرسل بدر إليه يخبره أنه إذا تعرض لابن ماضي فسيكون هو مكانه فما كان من هلال إلا أن جمع العساكر وحاصر (شهرزور) ، وفتحها ، وقتل ابن ماضي وحاشيته ، وأخاه ، وأكثر من الفساد في (شهرزور)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٥٨٠.

(٢) يحكي أنه في يوم من الأيام خرج هلال مع أبيه في رحلة صيد كان بدر إذا رأى سبعاً يريد قتله بيده فتقدم هلال إلي الأسد بغير إذن أبيه فقتله فاغتاظ أبوه وقال وكأنك قد فتحت فتحة ، وأي فرق بين السبع والكلب وبدأ يزداد كرهه لابنه بسبب أفعاله وعدم استئذانه ، وعن ذلك أنظر : ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٥٨٠—٥٨١.

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ص ٧٨.

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٧.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٥٨١.

وقد قيل أن هلال هاجم (شهرزور) بعد أن طلب من حاكمها ابن الماضي أن يعطيه كل سنة مائة ألف درهم ؛ حتى لا تتعرض شهرزور للأذى من قبله . وحين رفض ابن الماضي هاجمه ، وقتله كما ذكرنا سابقاً<sup>(١)</sup>.

و- وانزعج بدر عندما علم بهذه الأخبار ، وازداد سخطه عندما علم أن ابنه أخذ يفسد جنده عليه ، ويستميلهم بالمال ، ويحسن إليهم حتى انضموا إليه، وتركوا جيش أبيه<sup>(٢)</sup>.

ثم تطور الخلاف بين الأب ، والابن وأدى إلي اشتعال نيران الحرب بينهما ، وتقابل الجيشان علي باب الدينور وأتت الرياح بما لا تشتهي السفن ، ولقي بدر هزيمة ساحقة من ابنه هلال ، ووقع أسيراً لدي ابنه<sup>(٣)</sup> ، فأشار أصحاب هلال عليه بقتل أبيه فقال :

" ما بلغ عقوبي له أن أقتله ، وحضر عند أبيه ، وقال له أنت الأمير ، وأنا قائد جيشك فانظر ماذا تري فقال له الأب : لو سمعك أحد لهلكننا جميعاً ، فأنت الأمير ما دام الناس يريدونك وكل ما أريده أن تخصص لي قلعة أتفرغ فيها للعبادة وكان بذلك يحاول أن يخدع ابنه ، وبالفعل كان الابن مصدقاً لأبيه وأعطاه قلعة ، ومبلغاً كبيراً من المال<sup>(٤)</sup>.

(١) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨١ .

وكذلك : محمد أمين زكي : دول ، OP.cit ., p.254 : Hugh Kennedy (3) وإمارات ، المرجع السابق ، ، ص ٧٩ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨١ ، وكذلك : غياث الدين الحسيني : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٥٨١ .

ولقد دخل الصراع بين (بدر ، وابنه هلال) مرحلة أخرى عندما بدأ بدر يعد العدة لمهاجمة ابنه ومحاولة الانتقام منه علي الرغم من أن هلال آمنه ، ولم يقتله فعندما استقر بدر في القلعة التي أعطاها إياه ابنه حصنها ، وعمرها ثم راسل أبا الفتح بن عناز<sup>(١)</sup> ، وأبا عيسى شاذي بن محمد ، وكان في مدينة أسد أباذ<sup>(٢)</sup> يحفزهما علي محاربة هلال فزحف أو الفتح بن عناز ، واستولي علي قرمسين (كرمنشاه) كما استولي (أبو عيسى) علي (سابورخو است) " ونهبها إلا أنه ما أن سمع بقدم هلال وجيشه حتى غادرها واتجه صوب نهاوند التي كانت تحت حكم (أبي بكر بن رافع) فاتبعه هلال ، وقتل الأعداد الكثيرة من الديلم حوالي أربعمئة رجلاً منهم : تسعون أميراً ، فألقي الأمير أبو بكر بن رافع القبض علي خصمه ، وسلمه إلي هلال ، ولكن هلالاً أبي عليه نبله إلا أن يعفو عنه ، ويصطحبه معه<sup>(٣)</sup>.

وما أن وصلت هذه الأنباء إلي مسامع بدر ، حتى بادر بطلب النجدة من الملك بهاء الدولة البويهبي الذي نفذ طلبه علي الفور ، وبعث إليه جيشاً بقيادة فخر الملك أبو غالب<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أبو الفتح بن عناز : مؤسس الدولة الكردية العنازية وهو يعود إلي الطائفة أو القبيلة الكردية التي تدعي الشانجان وكان أميراً عليهم وعن ذلك أنظر : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٦.

(٢) أسد أباذ : مدينة قريبة من مدينة همدان وهي قريبة من الطرق التي حكمها أبو عيسى شاذي وهو من الديالمة ، وهي مقاطعة صغيرة بين همدان ولسير سستان راجع : -البديسي : الشرفنامه ، ص ٣٥-٣٦.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٧ ، وكذلك : علي بيومي : المرجع السابق ، ص ٢٣ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٠.

(٤) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦١٨.

فسار جيش فخر الملك أبو غالب حتى وصل سابور خواست فجع هلال رجاله ، وقال لهم : لقد جاءت عساكر بهاء الدولة فما الرأي؟

فحاول أبو عيسى بن شاذي أن يرد الجميل إلي هلال ، فأشار عيه أن يتوقف عن لقاء جيش فخر الملك ويرسل إلي بهاء الدولة البويهبي ، ويقدم له فروض الطاعة والولاء ، ويرسل له الأموال والهدايا ، لأن ربهاء الدولة علي درجة عالية من القوة تجعل هناك صعوبة في ملاقاتهم.

فرد عليه هلال قائلاً : لقد غششتني ، ولم تتصحني ، وأردت بالمطاوله أن يقوي أبي ، وأضعف أنا<sup>(١)</sup> ، وأمر بقتل أبو عيسى بن شاذي<sup>(٢)</sup>.

ثم توجه هلال لملاقة جيش فخر الملك ، وأدرك أنه لا قبيل له بهذا الجيش وأن أبا عيسى أخلص له في النصيحة ، لكنه لم يتعظ فحاول أن يسترضي (فخر الملك) وقال له إنه ما جاء محارباً ، وإنما جاء ليدخل في طاعته<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨١-٥٨٢ ، وكذلك : غياث الدين الحسيني : المصدر السابق ، جلدوم ، ص ٤٣٩ ،

- Susan Meiselas : OP.cit P. 5 . Net.

(٢) أبو عيسى بن شاذي : " حينما وصل جيش بهاء الدولة إلي سابور خواست خاطب الأمير هلال شاذي قائلاً ها هو ذا جيش بهاء الدولة قادم فماذا تري؟ فأجابه عيسى يجب أن تسارع هذا الجيش وتقدم فروض الطاعة لبهاء الدولة محاولاً إغراءه بالمال فإذا لم تجد هذه المحاولة نفعاً فلا محيص إذن عن مضايقته هو ورجاله حتى تعيد الكرة الثانية لأن هذا الجيش ليس في مكناتك منازلته " ولم يصدق هلال ذلك وقتله فهذا الرجل قتل لصدق نصيحته ولمزيد من التفاصيل من هذا الأمر راجع : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٠-٨١-٨٢.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨٢.

فأرسل فخر الدولة إلي بدر يخبره بما حدث فأخبر بدر (فخر الدولة) بأن هذه خدعة من ابنه ، لأنه أدرك أن لا قبل له بهذا الجيش فلما سمع فخر الملك هذا الجواب قويت نفسه ؛ لأنه كان يعتقد أن بدرأ يميل إلي ابنه هلال<sup>(١)</sup>.

ودارت بين الطرفين حرب عنيفة انتهت بهزيمة هلال ، ووقوعه أسيراً لدي فخر الملك فطلب من فخر الملك أن لا يسلمه إلي أبيه فطلب منه (فخر الملك) علامته ، حتى يتسلم بها القلعة فأجابته وأعطاه إياها<sup>(٢)</sup>.

فامتعت أمه عن تسليم القلعة فبعد حصار لم يدم طويلاً سقطت القلعة ، وطلب من بها الأمان فأمنهم (فخر الملك)<sup>(٣)</sup> ، ثم سلم القلعة إلي بدر ، وأخذ ما فيها من الأموال ، وبذلك أعيد بدر إلي ولايته<sup>(٤)</sup> وأكثر الشعراء من ذكر هذا الأمر فمنهم مهيار ، الذي قال :

فظنوك تعباً تحمل العراق      كأن لم يروك حملت الجبالا  
ولو لم تكن في العلو السماء      كما كان غنمك منها هلالا  
سربت إليه فكنت السرار      له ولبدر أبيه كمالا<sup>(٥)</sup>

وهكذا رجع بدر إلي ولايته بمساعدة ، ومساندة بهاء الدولة البويهية وبعد معارك عديدة استمرت من ٤٠٠هـ إلي ٤٠٤هـ تقريباً أسفرت عن أسر هلال بن بدر ، وإيداعه السجن في شهرزور<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٨ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨١.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٨

(٣) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٩.

(٤) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٨٠.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨٢.

(٦) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٨.



٤ - بدر بن حسنويه ومعاولته ضم قلعة كوسجد<sup>(١)</sup> ٤٠٤هـ/١٠١٣م :

أراد بدر بعد أن عادت إلي مقاليد الحكم ، والأمور في همدان أن يحقق شيئاً من الاستقرار الداخلي عن طريق القضاء علي القوي المحيطة التي تمثل له تهديداً ؛ حتى يؤمن حدوده.

فأعد بدر بن حسنويه جيشاً زحف به لحصار (حسين بن مسعود الكردي) في قلعته (كوسجد) سنة ٤٠٤هـ وبالفعل تم حصار (حسين بن مسعود) وكان البرد وقتذاك قارساً فلاقي رجال بدر الأهوال ، وذاقوا مرارة البرد ، واستمات أهل القلعة في الدفاع عنها<sup>(٢)</sup> ، ولهذا تملك اليأس رجال بدر وقرروا اغتياله فنقل له أحد المقربين منه خيوط هذه المؤامرة فلم ينبته ، وقال : " فمن هم الكلاب ؛ حتى يفعلوا ذلك"<sup>(٣)</sup>

وبينما كان يجلس ذات يوم علي باب معسكره انقض عليه بعض رجاله ، وقتلوه ، ونهبوا معسكره فلما خرج الأمير (حسين بن مسعود) ، ووجدوه جثة هامدة أمر بتجهيزه ، ودفنه ذلك سنة ٤٠٥هـ<sup>(٤)</sup> وقيل : إنه دفن في مشهد<sup>(٥)</sup> (الإمام علي بن أبي طالب)<sup>(٦)</sup>.

(١) كوسجد : يقول المستشرق الروسي مينورسكي : إذا كانت قلعة كوسجد هذه يعني بها (كوش خد) الواقعة علي ضفاف نهر سفيدرود الذي يصب في بحر قزوين فلا بد لنا من الحكم بأن بدر وسع مساحة الحرب إما إذا كان الاسم محرراً من (سيروان) إذن قلعة كوسجد هذه قلعة كوسج القريبة من قرية (كوسج هجيج) الواقعة في هاورامان . وعن ذلك أنظر : البديسي : الشرفنامه ، ص ٣٦-٣٧.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٦٠٣ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨١.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٦١٩ ، وكذلك : ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٦٠٣.

(٤) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلدوم ، ص ٤٣٩.

(٥) مشهد الإمام علي : هناك عدة مناطق تسمى بهذا الاسم منها بلدة في الموصل وأخرى في مدينة عانة في لواء النديم وهي خلاف مدينة النجف الي بيها مقام الإمام (علي ابن ابي طالب) وعن ذلك أنظر : أحمد مختار العبادي : في تاريخ = الأيوبي والمملوكي ، حاشية ص ١٧٤-١٧٥ ، والمراد بمشهد علي هنا البلدة الموجودة علي الفرات لسببين هما : قرب هذه المدينة من ساحة القرية التي قتل فيها بدر بن حسنويه ، هذه المدينة ضمن حدود أملاك الدولة الحسنويه الكردية.

(٦) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣٧٨.

وهكذا لقي (بدر بن حسنويه الكردي) حتفه بعد عمر طويل ، وحكم دام لأكثر من ثلاثين عاماً تمتعت البلاد أثناءه بالاستقلال التام ، والعدالة ، والإزدهار في شتى المجالات إلي أن نشب خلافه مع ابنه هلال عام ٤٠٠هـ وبعد بدر من ابرز وأهم الحكام الأكراد علي الإطلاق ؛ لتوافر العديد من المزايا لديه.

وقد كان (طاهر بن هلال) ابن بدر هارياً من جده بدر بنواحي (شهرزور) فلما عرف بقتله رجع ، وبادر بطلب الملك خلفاً لجدّه<sup>(١)</sup>.

#### ٦- طاهر بن هلال بن بدر :

حاول (طاهر بن هلال) أن يستعيد ملك جده (بدر) فدخل في حرب مع (شمس الدولة البويهية) سنة ٤٠٥هـ لأن العشيرة الجوزكانية الكردية انضمت إلي (شمس الدولة البويهية) بعد مقتل بدر. ودارت رحى الحرب بين الطرفين ، ولكن كانت نهايتها غير سعيدة بالنسبة لطاهر ؛ حيث هزم ، ووقع أسيراً لدي (شمس الدولة البويهية)<sup>(٢)</sup>.

وبذلك دانت أملاك طاهر بن هلال ، وأمواله إلي (شمس الدولة البويهية)<sup>(٣)</sup> وأودع طاهر سجن همدان فلما علم (سلطان الدولة البويهية) بهذه الأنباء. أدرك أن شمس الدولة يطمع في الاستيلاء علي (بلاد بدر بن حسنويه) فسارع بإخراج هلال (أبو طاهر) من السجن ، وأمدّه بجيوش ومعدات لإعادة بلاد أبيه (بدر) وذلك سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م<sup>(٤)</sup>.

فتقابل الجيشان في ذي القعدة من نفس العام ودارت حرب حامية الوطيس أسفرت عن هزيمة هلال ، ووقوعه أسيراً مرة أخرى. ولكن أسباب الهزيمة تعود إلي :

(١) ابن الأثير : الكامل : ج٥ ، ص ٦٠٤

(2) Hugh Kennedy: OP ., cit . P. 254

(٣) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٦.

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٨.

أ- عدم رغبة معظم جنود هلال في القتال .

ب- قوة جيش (شمس الدولة) البويهى .

ج- بُعد هلال عن ساحات القتال بسبب إيداعه في السجن<sup>(١)</sup>. قتل من مهارته الحربية.

وبعد أن وقع (هلال) أسيراً لدى (شمس الدولة البويهى) أمر بقتله ، وحدث ذلك في نفس العام ١٠١٤م/٤٠٥هـ<sup>(٢)</sup> وبذلك يكون أمر هلال قد انتهى ؛ فحياته كانت مليئة بالصراعات ، والقدر لم يحسمها في أي مرة لصالحه.

وفي عام ٤٠٦هـ قطع طاهر بن هلال بن بدر علي نفسه العهود والمواثيق بالولاء ، والطاعة لشمس الدولة البويهى فقبل ذلك شمس الدولة وأخرجه من سجنه وزوده الجيش، والعدة ، والأموال<sup>(٣)</sup> . ولعل ذلك يرجع للأسباب التالية :

١- أن (سلطان الدولة البويهى) لن يرضى بسيطرة (شمس الدولة البويهى) علي أملاك الدولة الحسنية ، وسيحاول الدخول معه في حرب فأراد أن يضع وريثاً شرعياً للأكراد الحسنية شريطة أن يكون ولاؤه له.

٢- شمس الدولة يعلم ضعف طاهر ، وسهولة السيطرة عليه.

٣- كان يعلم أن طاهر سيحمل له جميل إخراجة من السجن ، وتمكينه من الحكم خلفاً لجدّه وأبيه.

(١) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٦٠٤ .

(٢) ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس بن يونس السعدي الخزرجي) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥م ، ص ٤٠٤ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٦١٢ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦٠٩ .

وأعقب ذلك محاولة (أبي الشوك العنازي الكردي) أمير حلوان السيطرة على أملاك الدولة الحسنية فدخل في حروب مع طاهر قتل فيها (سعدى) وأخو (أبو الشوك) واستطاع طاهر أن يحقق النصر على أبو الشوك ، وجيشه<sup>(١)</sup>.

فطلب أبو الشوك الصلح ، وتصلح معه طاهر . وقد سهل من إتمام هذا الصلح : أن الطرفين يعودان إلى الأكراد وتم الاتفاق لإتمام أوامر هذا الصلح أن يتزوج طاهر من أخت أبو الشوك أي زيجة سياسية تضمن أبا استتباب الأمور ، والحفاظ على الاتفاقية المبرمة بين الطرفين<sup>(٢)</sup>.

ورغم كل هذا إلا أن أبا الشوك كان بضمير العداء ، والسوء لطاهر ، ويتحين الفرصة للأخذ بثأر أخيه (سعدى) حتى تم له ما أراد فوثب على طاهر ذات ليلة ، وقتله وذلك سنة ٤٠٦ هـ وحمله أصحابه ، ودفنوه.

وبموت طاهر انفرط عقد الدولة الحسنية ، وخضع شطر كبير من البلدان التي كانت في حوزتهم وخاضعة لهم لإمارة بني عناز الكردية ، وحكم عليها بالنهاية وذلك عام ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م<sup>(٣)</sup>.

(1) Hugh Kennedy : OP . cit . , P.254,

وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٨-٨٩.

(٢) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٩.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٦١٢ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٨-٨٩.

## ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة الحسنية الكردية :

١- علاقة الحسنيين مع البويهيين :

أ- علي عهد حسنويه بن حسين الكردي :

قد سبقت الإشارة بأن الدولة الحسنية قامت علي يد (حسين البرزيكاني الكردي) في منطقة همذان ، ثم توسعت في شاهرزور ، والدينور ، و نهاوند ، والصامغان وساعدها علي ذلك : التأيد التي حصلت عليه من الدولة البويهيه <sup>(١)</sup>؛ فقد أراد البويهيون بقيامها وجود حليف مساند لهم خصوصاً بعد أن عرف الضعف طريقه إليهم ، أي إلي البويهيين.

وعلي ضوء ما سبق يفهم أن البويهيين كانوا يعترفون بدويلة (حسين البرزيكاني الكردي) لذلك صارت العلاقات طيبة بين الطرفين طيلة فترة حكم (حسين البرزيكاني)<sup>(٢)</sup>.

وقد ساعد الحفاظ علي قوة العلاقة بين الطرفين ، واتخاذها شكل الند للند علي استمرار قوة (حسين الكردي) وتجمع الأكراد من حوله وتميزوا بكونهم محاربين أقوياء منذ القدم<sup>(٣)</sup>.

وظلت السمة السائدة للعلاقات بين الطرفين البويهى والحسنيو إبان حكم حسين هي حسن العلاقة بل أصبح الطرفان معاً يمثلان شكلاً من أشكال التحالف المشترك<sup>(٤)</sup> ، واستمر الوضع من سنة ٣٣٠هـ حتى

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٢) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ الإسلام في غرب آسيا في العصر التركي ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٣.

(3) Mehrdad . R. Izady : Exploring Kurdish ,Harvard University, 1993, <http://antho-intro.htm>, p.3, Net.

(4) Hugh Kennedy : OP.cit . P 252

سنة ٣٥٠ هـ العام الذي تولى فيه (حسنويه بن حسين الكردي) حكم دولة الأكراد الحسوية خلفاً لأبيه<sup>(١)</sup>.

وإبان عهد حسنويه دخلت العلاقات الحسوية البويهية مرحلة جديدة حيث إنها لم تستمر علي حالة واحدة ، بل كانت كثيرة التغير .

فقد كان (ركن الدولة البويهي) من السلالة البويهية الحاكمة في إقليم الجبل يمتاز بالقوة والشدة<sup>(٢)</sup> ويرتبط مع حسنويه بعلاقات قوية مرددها: أن حسنويه ، وجيشه من الأكراد ساعدوا ركن الدولة في حرب خراسان<sup>(٣)</sup> وقدموا له يد العون ، والمساعدة ضد السامانيين ، فكانوا بمثابة أحلاف مع البويهيين<sup>(٤)</sup>.

يضاف إلي ما سبق ما وصل إليه (حسنويه) من قوة وتوسع في نواحي الدينور حتى إنه كان يجبي أموالاً نظير الخفارة من القوافل التجارية التي تمر به . كل هذا جعل ركن الدولة يرغب في تحسين علاقته مع حسنويه ؛ حتى يكتسب حليفاً قوياً<sup>(٥)</sup>.

والشيء اللافت للنظر هو : أن (حسنويه بن حسين الكردي) استطاع أن يحقق عدة توسعات في الدينور ونهاوند وقلعة سرماج وأحرز

---

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦١٥ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٢) السيوطي : (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ت ٩١١ هـ : تاريخ الخلفاء ، الطبعة الثانية، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ص ٤٦٩ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .  
(4) Hugh Kenndy : OP.cit , P.252

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٣٣-٥٣٤ .

عدة انتصارات متوالية بفضل ما اكتسبه من قوة نفوذ ، وسطوة في البلاد  
وبفضل رضاء (ركن الدولة البويهية) عليه فقد كان يغمض العين عنه<sup>(١)</sup>.

وكان ركن الدولة البويهية رافضاً أن يأخذ أي مبادرات قوية ضد  
أحلافه الحسنويين ، مما قوي من مركز (حسنويه بن حسين الكردي)  
وسهل عليه توطيد أركان دولته معتمداً في ذلك علي علاقاته القوية مع  
البويهيين.<sup>(٢)</sup> وظلت العلاقات الودية هي السمة السائدة بين الطرفين  
لفترة طويلة.

غير أن الأمر اختلف مع (معز الدولة البويهية) (وهو من السلالة  
البويهية التي حكمت العراق ، وكانت مدة حكمه من سنة [٣٣٤/٣٥٦هـ -  
٩٤٥م/٩٦٧م]<sup>(٣)</sup> فقد حدث خلاف بينه وبين (حسنويه بن حسين  
الكردي).

وقد كان سبب الخلاف هو رغبة (معز الدولة البويهية) التوسع علي  
حساب أملاك الدولة الحسنوية ، وتقليم أظافر هذه الدولة التي علا شأنها  
، وارتفع وأصبحت قوة تمثل تهديداً لمن يجاورها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٦ ، وكذلك : محمد فتحي الشاعر  
، المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(2) Hugh Kenndy : OP.cit , P.252,

وكذلك : علي بيومي : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٣) كليفور د. أبوزورث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة حسين  
الليودي ، مراجعة د/ سليمان العسكري ، الطبعة الثانية ، عين للدراسات  
الإنسانية ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ١٤٣ .

(٤) عائدة العلي : المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية ، الطبعة الأولى ،  
منشورات دار الآفاق ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

فأعد معز الدولة البويهى جيشاً في سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٥م بقيادة (بنال كوش) لكي يهاجم مدينة شهرزور ، وأربل . وكان أغلب عناصر هذا الجيش من بني تغلب الحمدانيين وعندما علم حسنويه بهذه الأنباء جهز جيشه ، وأعدده للحرب<sup>(١)</sup>.

وتقابل الجيشان في غرب أربل ، واستطاع حسنويه الكردي أن يحقق نصراً ساحقاً علي (بنال كوش) قائد معز الدولة البويهى الذي فر من أرض المعركة ، وغنم حسنويه ، وجيشه الكثير من جراء هذا النصر ، فلما سمع معز الدولة البويهى بهذه الأخبار جهز جيشه ، وسيره إلي الدينور ، ونهبها وأضرم النيران في قراها<sup>(٢)</sup>.

فتصدت له جيوش (حسنويه)<sup>(٣)</sup> وفي تلك الآونة تعرض (ركن الدولة البويهى) أخو معز الدولة لهجوم من قبل الأكراد الموجودين في جرجان ، وكان علي وشك الإخفاق في هذه الحرب ، فأرسل إلي معز الدولة طالباً منه المدد والعون فلم يجد معز الدولة أمامه إلا مصالحة حسنويه الذي رفض الصلح في بداية الأمر فأرسل إليه معز الدولة من يستميله ، وأرسل معه خمسين ألف دينار ، وبالفعل نجح في عقد صلح علي شريطة أن يخطب باسم (معز الدولة البويهى)<sup>(٤)</sup>.

ودخلت العلاقات بهذا الصلح مرحلة الوئام ، والصفاء بين الطرفين وشهد لحسنويه أنه يمتلك من القوة والحنكة السياسية ما يجعله يحسم الخلافات في كل مرة لصالحه.

---

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤ ، وكذلك : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .



ثم دخل حسنويه في صراع مع آل بويه سنة ٣٥٦هـ/٩٦٣م وكان لطرف البويهي في هذه المرة هو (عز الدولة بختيار بن معز الدولة)<sup>(١)</sup> وكان سبب النزاع هو طمع (بختيار الدولة ابن معز الدولة البويهي) في أملاك حسنويه الكردي ودارت حرب طاحنه بين الطرفين أسفرت في نهايتها عن انتصار حسنويه بسبب قوة جيشه ، وخبرته الحربية الفائقة . ولم يأت عام ٣٥٧هـ/٩٦٧م إلا ونصالح الطرفين ، وتبادلا الهدايا<sup>(٢)</sup> ونتج عن هذا النصر ازدياد في نفوذ حسنويه الكردي ، وأصبح قوة مهابة ، وكان كالشوكه في ظهر البويهيين<sup>(٣)</sup>.

أما عن علاقة حسنويه بركن الدولة البويهي فقد أخذت تسوء منذ سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م بعد ما كانت طيبة وكان أكراد الحسنييه بمثابة أحلاف ، وأصدقاء لركن الدولة البويهي ومردود ذلك يرجع لعدة أسباب : هي : علي النحو التالي :

أ - دخول حسنوية في حرب مع (سهلان بن مسافر الديلمي) ، وهو أحد قواد الديلم وانتصار حسنويه عليه أغضب (ركن الدولة البويهي) وجعله يتعصب ليني جلدته<sup>(٤)</sup>.

ب- الخوف والتوجس من قوة الأكراد والحسنيوية ، والتي أصبحت في ازدياد ، وكانت بمثابة نجاح كفة من يستعين بها<sup>(٥)</sup>.

(١) غياث الدين الحسيني: المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ .

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥ .

(٣) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٥) بدر عبد الرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق ، الطبعة

الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ١٠٣ .

ج- لم تكن الدولة البويهية تديرها يد واحدة فقد اقتسم أعضاء الأسرة البويهية الحكم فيما بينهم علي أملاكهم بذلك أصبح الميل إلي أحدهم يكسب عدااء مع الآخرين حيث إن أبناء البيت البويهي كانوا كثيري الصراعات فيما بينهم. لهذا كانت العلاقات بين حسنويه الكردي والبويهيين لا تسير علي وتيرة واحدة ولذلك أيضاً تهيّرت مع ركن الدولة البويهي<sup>(١)</sup>.

د - بدأ حسنويه ينقض علي المناطق المجاورة لهمدان ، ويطلب منها مالاً مقابل حمايتهم مما أثار ركن الدولة البويهي ، وبدأ يستشعر خطر (حسنويه الكردي) ويدرك أنه ليس أمامه إلا استخدام القوة لوقف نفوذه<sup>(٢)</sup>.

فأعد ركن الدولة البويهي جيشاً سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م تحت قيادة وزيره (أبي الفضل بن العميد) بالمسير إلي همدان لمحاربة حسنويه الكردي ، وقد تحرك الجيش تجاه همدان ولكن المنية عاجلت أبا الفضل بن العميد عندما وطئت قدماء همدان " وقيل : إنه كان يعاني قبل وفاته من مرض النقرس" فخلفه علي قيادة الجيش ابنه (أبو الفتح) الذي تميّز بالحنكة ، والشجاعة وورث عن أبيه العلوم وحسن الخلق والعلم بالسياسة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ف. بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، تقديم عبد الوهاب عزام ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، د. ت ، ص ٧٢.

(2) Hugh Kenndy : OP.cit, P.252

(٣) ابن الأثير : الكامل : ج ، ٥ ، ص ٣٦٨ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٥٣٤ ، حسين ميمنه : تاريخ الدولة البويهية ، الدار الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٢.

وقد رأى أبو الفتح أن في صالحه العودة إلى الري لتوطيد مركزه والمحافظة عليه بعد وفاة أبيه ، ولهذا بادر بعقد صلح مع حسنويه الكردي<sup>(١)</sup>. ويقال : إن حسنويه هو الذي طلب هذا الصلح عن طريق توسيط أحد الشغعاء لإتمام الصلح وإرجاع الجيش دون قتال<sup>(٢)</sup>.

غاية القول أن الطرفين وجدا في الصلح خيراً لهم وأنتهي الأمر بأن يدفع حسنويه مبلغاً من المال يقدر بخمسين ألف دينار مقابل ألا يتعرض له (ركن الدولة البويهى) وبذلك تبيدت الخصومة ورجعت العلاقات إلى سابق عهدها علاقات ود ووثام بين الطرفين<sup>(٣)</sup>.

واستمرت العلاقات الطيبة هي السمة السائدة بين الطرفين الحسني الكردي والبويهى حتى عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م.

أما عن الخلاف الذي قام بين (حسنويه ، وعضد الدولة البويهى) فترجع أسبابا إلى مساندة حسنويه الكردي لبختيار الدولة البويهى في حربه مع عضد الدولة البويهى سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م فقد أرسل حسنويه الكردي ابنه في مدد إلى بختيار يقدر بحوالي ألف فارس حسم الصراع لصالح (بختيار الدولة البويهى)<sup>(٤)</sup>.

وقد انضم حسنويه إلى بختيار الدولة البويهى لسببين هما :

- ١- كان حسنويه علي عدااء وخصومة مع (عضد الدولة البويهى) بسبب أبيه (ركن الدولة البويهى) الذي حاربه كما سبق أن ذكرنا.
- ٢- خوفه من ازدياد شوكة ، وقوة عضد الدولة فأراد إضعاف قوته لحفظ التوازن<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل : ج ٥ ، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥.

(3) Hugh Kenndy : OP.cit, P.252,

وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٢

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٤٢.

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٢

وبدأ عضد الدولة يعدّ العدة للانتقام من حسنويه الكردي فانضم حسنويه إلي فخر الدولة البويهية في شكل تحالف ولكن القدر لم يمهلّه كثيراً ؛ فقد مات حسنويه بن حسين الكردي سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م<sup>(١)</sup> وبموته انتهى الصراع مؤقتاً .

وعندما علم (عضد الدولة البويهية) بموت حسنويه هاجم بلاده وحاول الاستيلاء عليها<sup>(٢)</sup> فوصل إلي نهاوند ، والدينور، ودخل قلعة سرماج وأخذ ما فيها من ذخائر وملك عدة قلاع<sup>(٣)</sup>.

وانقسم أولاد حسنويه من بعده وبدأ يتطلع بعضهم إلي الميل لفخر الدولة وبعضهم دان بالولاء لعضد الدولة ، وظلت الأمور كذلك حتى تولي (بدر بن حسنويه) مقاليد الأمور بمساعدة (عضد الدولة البويهية)<sup>(٤)</sup> كما سبق أن أوضحنا والخلاصة : أن العلاقات مع البويهيين كانت غير مستقرة ، فسرعان ما كانت تنشب الخلافات ثم تتلوها فترة من الاستقرار ، والود ، والوئام وأحياناً يجمعهم التحالف وهذا التغير المستمر كان بسبب كثرة خلافات وصراعات البويهيين الداخلية بجانب كون الدولة البويهية دولة غير مركزية تحكم من خلال عدة أفراد من الأسر البويهية ولكل فرد سياسته ، وطريقة تعامل مع الأمور<sup>(٥)</sup>.

---

(١) القزويني : تاريخ كزبده ، المصدر السابق ، ص ٤٢٧ .

(٢) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٢١ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٣٩ ، وكذلك : ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣١٥ .

(٤) أبي شجاع : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٩ ، وكذلك : Hugh Kenndy  
OP., P.252

(٥) بارتولد : الحضارة ، المرجع السابق ، ص ٧٢ .

وأعقب موت حسنويه سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م أن قبض عضد الدولة البويهى علي أربعة من أبنائه ، وأودعهم السجن ، وحارب اثنين آخرين هما (عبد الملك وعاصم)<sup>(١)</sup> واستقر رأيه في نهاية الأمر علي الابن السابع لحسنويه وهو (بدر بن حسنويه ) فولاه علي الأكراد الحسنية وأعطاه سيفاً مذهباً ، وفرساً ، وسرجاً<sup>(٢)</sup>.

ب- العلاقة مع البويهيين علي عهد بدر بن حسنويه الكردي :

ضمن عضد الدولة البويهى ولاء وتبعية (بدر بن حسنويه)<sup>(٣)</sup> بعد تفضيله له علي أخوته ، وتعيينه علي الأكراد الحسنية كما سبق لنا أن بيننا.

وإبان سيطرة (عضد الدولة البويهى ) علي أملاك الدولة الحسنية الكردية أصابه داء الصداق ، فغلب عليه كثرة النسيان ، فلا يذكر الشيء إلا بعد جهد كبير ، فقال :

دار إذا ما أضحكت في يومها أبكت غداً بعداً لها من دار<sup>(٤)</sup>

وقد ظل بدر يحمل الجميل لعضد الدولة البويهى ؛ لأنه صاحب الفضل في جلوسه علي كرسي حكم الأكراد الحسنية ولأنه فضله عن أخوته وقربه إليه<sup>(٥)</sup> ونجح بدر كحاكم ؛ لأنه لم يفقد أبداً تأييد أتباعه من الأكراد ، ولم ينأى بنفسه عنهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن كثير : المصدر السابق، جـ ١، ص ٣١٥.

(٢) أبي شجاع : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٩.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٦.

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١١ ، ص ٣١٥ ، وكذلك : محمد أمين زكي :

دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٥ ، - مقبول بيك بدخشاني : تاريخ

إيران ظهر إسلام ، جلد دوم ، مجلس ترقى آداب ، د.ت ، ص ١٤٩.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٤٤١ ، وكذلك : أحمد

السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٢٨٦.

(6) Hugh Kenndy : OP.cit , P.252

وعلى ضوء ذلك أصبحت العلاقات بين (بدر بن حسنويه) و(عضد الدولة البويهى) قوية وممتينة طوال حياة عضد الدولة فقد تميز عضد الدولة بالشجاعة ، والعدل ، وحسن السياسة واتفق معه بدر فى نفس الصفات<sup>(١)</sup>.

وعرف عن بدر أنه كان يرسل كل عام عشرين رجلاً يحجون عن والدته ، وعن عضد الدولة ؛ لأنه كان السبب فى ملكه<sup>(٢)</sup>.

وقد حدثت حرب بين عضد الدولة البويهى ، وأخيه فخر الدولة فى أواخر سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م بالقرب من همدان<sup>(٣)</sup> وفى هذا الصراع انضم (بدر بن حسنويه) إلى جانب (عضد الدولة) ولى نعمته<sup>(٤)</sup>.

وظل بدر بن حسنويه مخلصاً لعضد الدولة البويهى ووفياً له حتى مماته فى عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م ففى خلال هذه الفترة لم يحدث أى شيء يعكر من صفو العلاقة بين الطرفين ، بل ظلت طيبة منذ بدايتها عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م حتى نهايتها بموت (عضد الدولة) عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م<sup>(٥)</sup>.

(١) آدم متر : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٨ .

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٧ ، ص ٢٧٢ .

(٣) فخر الدولة البويهى : كان من السلالة البويهية الحاكمة فى الري ودخل فى صراع مع أخيه عضد الدولة البويهى بالقرب من همدان وحدث أثناء المعركة التى دارت بينه وبين أخيه أن انسحب أغلب قواده وانضموا إلى (عضد الدولة البويهى) فخاف من أخيه وهرب إلى بلاد الديلم ومنها إلى جرجان لمزيد من التفاصيل ارجع إلى : ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٣٨-٤٣٩ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٣٨ .

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٦ .

وبعد موت (عضد الدولة) تم الصلح بين (بدر بن حسنويه) و(فخر الدولة البويهبي) حاكم الري وذلك سنة ٣٧٢هـ/٩٨٣م وتحسنت العلاقات بينهم وقويت وأصبحوا حلفاء وقد جمعهم (أبو يعز بن خلف الهمداني) في قصيدة واحدة قال فيها مناشداً فخر الدولة البويهبي :

هو سيف دولتك الذي اغنيته بطويل باعك من وسيع خطاه  
فغدا بطول يديك لو كلفته شق السحاب بيسرقه لغزاه  
وإذا هتفت به لرأس متوج بالروم من شابورخواست مرأه  
فالرخ بدر والعداء ببادق والأرض رقعته دانته الشاة<sup>(١)</sup>

علي ضوء ذلك أصبح بدر يرتبط مع فخر الدولة البويهبي بعلاقة قوية اتسمت بأن أخذت شكل التحالف المشترك بين الطرفين وقد ساعد بدر فخر الدولة في حروبه ضد أخيه (بهاء الدولة البويهبي)<sup>(٢)</sup>.

وقد أدت حالة الوفاق ، والتحالف التي ربطت بين (فخر الدولة) و(بدر بن حسنويه الكردي) إلي نشوب الخلاف بين بدر ، و(شرف الدولة بن عضد الدولة البويهبي) ومردود ذلك إلي تغير صدر (شرف الدولة البويهبي) علي (بدر بن حسنويه) بسبب ميله إلي عمه (فخر الدولة) وهو علي عدااء معه<sup>(٣)</sup>.

فجهز (شرف الدولة البويهبي) سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م جيشاً كامل العتاد ، والعدد من أجل محاربة (بدر بن حسنويه) لإسقاط دولته ، أو تقليص أظافرها علي الأقل<sup>(٤)</sup>.

(١) الثعالبي (أبو منصور عبد المالك الثعالبي النيسابوري) ت ٤٢٩هـ: يتمه الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م ، ص ١٤٧.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٦-٧٧.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٣٦.

(٤) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٣٦ ، وكذلك : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٢٨٦.

وقد أسند قيادة هذا الجيش إلي قائده (قره تكين الجوهشيارى) ، وأمره في سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م بالزحف علي بلاد (بدر بن حسنويه) ، وفي المقابل تجهز (بدر) وجمع العساكر ، والتقى الجيشان علي الوادي بمدينة (قرمسين = كرمشاه)<sup>(١)</sup>.

والتحم الجيشان وبعد فترة وجيزة تظاهر (بدر بن حسنويه) بالهزيمة فأخذ يتراجع تاركاً وراءه أبقاله فلم يفتن (قره تكين) لهذه الخدعة ، وظن أنه انتصر علي خصمه ونزل عن حصانه هو ، وجيشه وأخذوا يفرقون الغنائم وينهبوا معسكر بدر ، ولكن سرعان ما عاد بدر وانقض عليهم ، وهم في حالة فوضى ، واضطراب ، فحقق نصراً ساحقاً عليهم ولم ينج من هذه المعركة إلا نفر قليل من بينهم (قره تكين) الذي وصل إلي جسر النهروان) ، وظل بها حتى تجمعت لديه فلول جيشه الممزق ، والهارب ، وعاد بهم إلي بغداد يجر أذيال الهزيمة<sup>(٢)</sup>.

وقد حقق بدر بن حسنويه بهذا النصر العديد من المكاسب وهي علي النحو التالي :

١- استرد جميع الغنائم التي سلبت منه ، واستولي علي كل ما كان يحمله جيش قره من عتاد ، وأتقال ، وأموال<sup>(٣)</sup>.

٢- استولي بدر بعد هذا النصر علي كل أعمال الجبل ، وضمها إلي مملكته ، وقويت شوكته<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٦ ، وكذلك : عباس إقبال :

تاريخ عمومي إيران ، تهران ، ١٣١٩ ، ص ٧٨.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٧١-٤٧٢ ، وكذلك : ابن الجوزي :

المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٣٦.

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٦.

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ، ص ٤٧٢.



٣- أصبح بدر قوي لدرجة تمنع (شرف الدولة البويهى) أن يحاول مهاجمته مرة أخرى<sup>(١)</sup>.

٤- نال شهرة عظيمة من جراء هذا النصر ، وأثبت مقدراته الحربية الفائقة واستفحل أمره<sup>(٢)</sup>.

وحدث في سنة ٣٧٩هـ خلاف بين (فخر الدولة البويهى وبهاء الدولة البويهى) وقد كان بها الدول من السلالة البويهية الحاكمة علي العراق وقدم (بدر بن حسنويه) يد العون والمساعدة إلي حليفه فخر الدولة<sup>(٣)</sup> وأمر بأربعة آلاف فارس لمساعدته ، وكان بدر علي قيادتهم<sup>(٤)</sup>.

وقد كان سبب الخلاف<sup>(٥)</sup> أن فخر الدولة كان راغباً في الاستيلاء علي العراق واتفق أن يسير قائده (الصاحب بن عباد) ومعه (بدر بن حسنويه) إلي العراق ويتوجه فخر الدولة إل خوزستان وصارت الجيوش حتى سيطرت علي الأهواز ، وأساء فخر الدولة معاملة أهل الأهواز فلما سمع بهاء الدولة بسيطرتهم علي الأهواز أعد جيشاً وسيره إليهم ، والنقي الجيشان وهزم فخر الدولة لأسباب منها :

(١) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ١٣٦ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٦ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٧٩ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٧ .

(٥) الخلاف الذي وقع بين فخر الدولة وبهاء الدولة : كان من ضمن أسبابه أن الصاحب بن عباد يحب العراق ويرغب في التقدم إليها ولكنه كان يتحين الفرصة وعندما سار إلي العراق خوفه بدر فخر الدولة من الصاحب وأوحى له إمكانية الاتفاق بين الصاحب بن عباد ، وأولاد عضد الدولة البويهى لمزيد من التفاصيل عن هذا الصراع أرجع إلي : ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ .

أ- أساء السيرة مع أهل الأهواز ، وضيق عليهم .

٢- لم يعط الجنود الأموال الكافية لهم .

٣- استبداده برأيه<sup>(١)</sup> .

وعرف عن (بدر بن حسنويه) أنه استغل الحروب التي دارت بين الأمراء البويهيين وحالة الضعف ، والتدهور السياسي التي وصلوا إليها في توسيع ، وزيادة رقعة مملكته حتى أوصل حدودها إلي نهر كرخا وضم مدينة (شابور خواست - مزم آباد) وكرمنشاه ، وشهرزور إلي دولته<sup>(٢)</sup> .

وكذلك جمع (بدر) أموالاً كثيرة من (دزباز) قلعة في شابورخواست . وهذه القلعة تضاهي قلعة سرماج في قوتها ومناعتها<sup>(٣)</sup> .

وكان الضعف قد خيم علي الأمراء البويهيين ، وفسدت أمورهم ، واضطربت أحوال بلادهم وكانوا يطلبون مساعدة بدر بن حسنويه الفينة بعد الفينة ومن ذلك طلب بهاء الدولة البوهي سنة ٣٨٨هـ العون من (بدر بن حسنويه) بعد ما تعذرت عليه الأقوات وأمه بدر بما احتاج إليه<sup>(٤)</sup> .

وأخذت قوة (بدر بن حسنويه) تزداد علي حساب البويهيين وصارت العلاقات طيبة بينة وبين البويهيين لاحتياجهم إليه ، وازدياد قوته

---

(١) المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٤٧٩-٤٨٠ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن

خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٥٥ .

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٧ .

(٣) كي ليسفرانج ، المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٥٣١ .

وحدث في عام ٣٩٢هـ أن استنجد به (أبو العباس العيني)<sup>(١)</sup> الذي كان يتولي الأمور في الري وكان مقرباً لمجد الدولة البويهية وكانت تربطه علاقات طيبة وعامرة مع (بدر بن حسويه الكردي)<sup>(٢)</sup>.

وقد كان سبب الاستنجد ببدر هو أنه العباس العيني فـ  
خلاف مع أم مجد الدين البويهية لسوء تدبيره وفساده وما عرف عنه من  
شدة وبجانب شحه وبخله مما أفسد عليه الكثير من أموره فلم يجد أمامه  
إلا الفرار إلى بدر بن حسويه<sup>(٣)</sup>.

وحاول بدر أن يصلح بينه ، وبين السيدة (أم مجد الدولة) وأرسل  
إليها الرسل فوافقت وأرسلت إليه قائلة : "يدخل فإن الأمر ممهد له  
والرضا واقع به" فخوفه البعض وقالوا "الباطن فيك غير الظاهر لك ، وقد  
رئيت الأمر علي الغدر بك والقبض عليك" فخاف علي نفسه ، ورجع  
وأقام في مدينة بروجرود التابعة لبدر بن حسويه<sup>(٤)</sup>.

وأصبح البويهيون هم من يشتركون رضا بدر ؛ حتى يكون لهم  
بمثابة العون ، والمساعدة في خلافاتهم ؛ فقد حدث أن استنجدت به أم مجد

---

(١) أبو العباس العيني : من رجال الدولة العباسية وكان يتولي زمام الأمور في الري  
وفي سنة ٣٩٢هـ وكانت هناك علاقات بينه وبين جنوده ولكن تم المصالحة  
واستتب له الأمر إلى أن وقع في خلاف مع (أم مجد الدولة البويهية) لمزيد من  
التفاصيل ارجع إلي : الصابئ : تاريخ الصابئ ، جـ ٨ ، ص ٤٤٩-٤٥٢ .

(٢) الصابئ : المصدر السابق ، جـ ٨ ، ص ٤٤٩ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٥٥٦ .

(٤) الصابئ : المصدر السابق ، جـ ٨ ، ص ٤٥٢ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ  
ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٦٣ .

الدولة البويهية<sup>(١)</sup> سنة ٣٩٧هـ علي ابنها مجد الدولة الذي انقلب عليها وجاء ابنها الآخر شمس الدولة إلي بدر ، وخرج بدر ، ومعه جيشه بالإضافة إلي جيش شمس الدولة ، وقاتل مجد الدولة وانتصر عليه بل أوقعه في الأسر ورد أمه إلي الري حاكمه عليها هي وشمس الدولة البويهية ، وسجن مجد الدولة بالقلعة<sup>(٢)</sup>.

وبعد فترة وجدت أن شمس الدولة يدير شئون الحكم دونها وأن أخاه كان لين العريكة عنه فخلعته ، وجاءت بأخيه مجد الدولة مكانه<sup>(٣)</sup>.

فأرسل (شمس الدولة) إلي (بدر بن حسنويه) يستمده فسير إليه جنداً فأخذهم وسار بهم إلي مدينة (قم) وحاصرها ، فاستبسل أهلها في الدفاع عنها ، وانشغل جنده بعمليات السلب، والنهب وهزم شمس الدولة وعاد إلي همدان وأقام بها<sup>(٤)</sup>.

وقد حول بهاء الدولة البويهية سنة ٣٧٩هـ أن يهاجم دويلة (بدر بن حسنويه) لأنه كان يحقد عليه وجهز جيشه وسار حتى وصل مشارف

---

(١) أم مجد الدولة : كانت هي المسيطرة والمهيمنة علي الحكم وكان أبها اشبه بالمحجور عليه وحكمه لم يتوطد نظراً لصغر سنه وظل الحال كذلك حتى تولى الوزارة له أبو علي بن علي بن القاسم الذي خوفه من أمه وبدأ يقلب الأمور عليها فلم تجد أمامها بديلاً إلا الاستجداء ببدر بن حسنويه لمزيد من التفاصيل عن ذلك ارجع إلي ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص ٥٦٣-٥٦٤.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٥٧٤.

(٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٦٤ ، وكذلك : حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ج٣ ، ص ١١٩.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٥٧٤-٥٧٥ ، وكذلك : حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص ١١٩.

(سابور) فأرسل إليه بدر قائلاً " إن حاربك فالحرب سجال ولا تعلم لمن العاقبة فإن إنهزمت أنا لم ينفعك ذلك لأنني احتمي بقلاعي ومعقلي وانفق أموالي وإذا عجزت فأنا رجل صحراوي أبعد ثم اقترب أما إن انهزمت أنت فأنا سأحمل عليك ما لا ترضي به ، فالرأي عندي أن نصطح "(1) وبالفعل عقد الصلح بين الطرفين دون قتال وعاد (بهاء الدولة البويهية) من حيث أتى لأنه خشي علي نفسه من قوة (بدر بن حسنويه) وأراد أن يكو حليفاً له.

علي ضوء كل ما سبق نخرج بأن (بدر بن حسنويه) كان هو المتحكم في سير العلاقات بينه وبين البويهيين وكان يستغلها لمصلحة دولته وساعده علي أن يكون نداً قوياً للبويهيين بسبب حالة الضعف التي انتابت البويهيين لكثرة خلافاتهم وأصبح بدر قوة يسعى الجميع أن تسانده لحسم أي صراع ، أو خلاف لصالحها ، وظلت الأمور كذلك حتى عام ٤٠٠هـ بعد هذا التاريخ انشغل (بدر بن حسنويه) بصراعه مع ابنه هلال.

#### ج- العلاقة مع البويهيين أثناء صراع بدر بن حسنويه مع ابنه هلال :

سبقت الإشارة إلي صراع (بدر بن حسنويه) مع ابنه وقد استعان (بدر بن حسنويه) في هذا الصراع ببهاء الدولة البويهية الذي أمده بجيش تحت قيادة (فخر الدولة أبو غالب)(2).

ودارت الحرب بين الجيش البويهية المساند لبدر ، وجيش هلال بن بدر وأسفرت هذه الحرب عن هزيمته لهلال ووقوعه في الأسر ، وألقي

(1) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٦٨-٥٦٩ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ

بن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٥٦١.

(2) Hugh Kennedy : OP. cit., P. 254.

به في غياهب السجن ولبث سجيناً طيلة عهدي بهاء الدولة وخليفته من بعده وخلفه سلطان الدولة ولم يخرج إلا عام ٤٠٤هـ/١٠١٣م<sup>(١)</sup> وتسلم بدر القلعة ، وأخذ ما من الأموال ، وأعيد إلي ولايته<sup>(٢)</sup>.

وقد عاد بدر إلي دولته بمساعدة ومساندة بهاء الدولة البويهى وهذا أن دل علي شيء فإنما يدل علي قوة العلاقات بين الطرفين وأنهما كانا حليفين لبعضهما البعض<sup>(٣)</sup>.

وظلت علاقة الود والوثام ، والصفاء ، هي السمة السائدة بين بدر بن حسنويه الكردي وبهاء الدولة البويهى ومع أغلب الأمراء البويهيين حتى قتل (بدر بن حسنويه) سنة ٤٠٥هـ بيد بعض رجاله أثناء صراعه مع (حسين بن مسعود الكردي)<sup>(٤)</sup>.

وما أن لحق (بدر بن حسنويه الكردي) بالرقيق الأعلى وانقضت أيامه حتى بدأ الضعف ينخر في كيان دولته الحسنويه البرزيكانية الكردية ، فمئيت بالتدهور والانحلال وساءت أمورها وفقدت سيطرتها وجاء ظاهر بن (هلال بن بدر الكردي) يطالب بملك جده وأبيه<sup>(٥)</sup>.

#### علاقة البويهيين مع ظاهر بن هلال بن بدر الحسنوي الكردي :

حدث بعد مقتل بدر أن أنحاز أغلب الأكراد الحسنويه إلي (شمس الدولة أبي طاهر بن فخر الدولة البويهى) وفي تلك الآونة ظهر (طاهر بن

(١) غياث الدين بن هماد الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٩ ،

وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٢ ،

Susan Meiselas : OP. cit., P.5, Net.

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٧٠ .

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٤) غياث الدين بن هماد الحسيني : المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٩ .

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، ص ٨٧-٨٨ .

هلال) حفيد بدر وطالب بالملك لنفسه ودخل في حرب مع (شمس الدولة البويهية) ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن ولقي (طاهر بن هلال) هزيمة في هذه الحرب وألقي به في غياهب سجن همذان ، واستولي (شمس الدولة البويهية) على أغلب الممتلكات الخاصة بالدولة الحسوية<sup>(١)</sup>.

في تلك الأثناء أطلق سلطان الدولة البويهية سراح (هلال بن بدر الكردي) وما أن غادر سجنه حتى أعد جيشاً بهدف استعادة ملك أبيه المفقود ، واشتبك مع (شمس الدولة البويهية) في عدة معارك ، ولكن جيشه لم يكن يخلص له ، لأن الجيش لم يكن راغباً في القتال مما أدى إلي خذلانه ، وقتله بعد أن وقع أسيراً لدي (شمس الدولة البويهية) وذلك في ذي القعدة عام ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م<sup>(٢)</sup>.

وقد أُلح (طاهر بن هلال) علي شمس الدولة لكي يخرج من سجنه معلناً ولاءه التام له قاطعاً علي نفسه العهود والمواثيق وتم التفاهم بين الطرفين ، وخرج طاهر بن هلال وحكم باسم شمس الدولة<sup>(٣)</sup> لكن الأجل لم يسعفه ؛ إذ قتل نتيجة مؤامرة دبرها أبو الشوك العنازي الكردي ضده سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م<sup>(٤)</sup>.

وخلال فترة حكمه التي لم تستغرق سوي عام كانت علاقته مع البويهيين مبنية علي التبعية الكاملة لشمس الدولة البويهية الذي ولاء لهذا السبب ؛ وعلي عهده ازدادت الدولة الحسوية ضعفاً علي ضعف<sup>(٥)</sup>.

---

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٨ ، وكذلك : Hugh Kennedy : OP . cit .

. P. 253 . - محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٢) ابن أبي اصيبعة : المصدر السابق ، ص ٤٤٠ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ص ٦١٢ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٥) علي بيومي : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

وإبان حكم الدولة الحسنية كانت العلاقات مع البويهيين متغيره ولا تسير علي وثيرة واحدة فهم تارة حلفاء ، وتارة يتحاربون من أجل التوسع ، وتارة أخرى يقدمون يد العون والمساعدة وكانت أزهى العصور للدولة الحسنية هو عصر بدر بن حسنيه الذي هيمن علي زمام الأمور ، وكان هو الذي يحدد طبيعة العلاقة مع البويهيين لقوته ولبسط نفوذه داخلياً ، وخارجياً.

## ٢- علاقة الحسنيين مع العباسيين :

أوضحنا من قبل أن حالة الضعف والاضمحلال مضاف إليه نظام الحكم اللامركزي ، وشعبوية العجم التي انتابت الدولة العباسية بداية من عهد الخليفة العباسي (المتوكل) عام ٢٣٢هـ/٨٤٧م<sup>(١)</sup> سهلت علي أكراد الحسنية أن يستقلوا بهمدان عام ٣٣٠هـ/٩٤١م وينشئوا فيها دولتهم مستغلين في ذلك ضعف العباسيين وتأييد البويهيين<sup>(٢)</sup>.

وقد عرف عن الأكراد منذ القدم نزعتهم الاستقلالية ، ورغبتهم أن يحكوا أنفسهم بأنفسهم<sup>(٣)</sup> ، واكتسابهم لصفات المحاربين الممتازين منذ عصور مبكرة<sup>(٤)</sup>.

وعند ما استقل حسين البرزبكاني الكردي بهمدان ، وضم الدينور ، وشهرزور ، ونهاوند الصامغان . وأخذ يوسع في مملكته ويوطد حكمه<sup>(٥)</sup> مما أثار ذلك الخلافة العباسية.

(١) المقدسي البلخي : المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٢) عصام الدين عبد الرؤوف : آسيا ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٣) الفردوسي : الشاهنامه ، ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) Barbara Robson : OP . cit . , P.6

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .



فبدأت العلاقات بين العباسيين ، والحسنيين تحمل سمة العداة في بداياتها بسبب انفصال الحسنيين ، واستقلالهم عن الخلافة وتوسع (حسين البرزيكاني الكردي) ، وزيادة نفوذه وبدأ هذا يقلق الخليفة العباسي (المنقي لله) ويجعله يفكر في وضع حد لهذه الدولة ويحاول القضاء عليها ، وإدخالها في حظيرة الدولة العباسية كما كانت<sup>(١)</sup>.

وأعد الخليفة العباسي المنقي لله جيشاً تحت قيادة وزيره وأمره بالمسير نحو بلاد الدولة الحسنية سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م لمحاربة الأمير (حسين البرزيكاني الكردي) والتقي الجيشان علي مشارف همذان وكان النصر حليف حسين الكردي حيث حقق انتصاراً ساحق استطاع به أن يوطد أركان دولته وتقوي شوكته<sup>(٢)</sup>.

وظلت العلاقات بين الطرفين تحمل شكل العداة ولكن الطرفين لم يدخلوا في حرب مع بعضهم بعد حرب المنقي ، بسبب توسعات حسين واحتلاله القلاع ، والمعازل ، المجاورة لمملكته وازدياد قوته مما جعل الخليفة العباسي المنقي لله يهابه<sup>(٣)</sup> هذا بجانب امتلاكه لعناصر كردية قوية تمتاز بالمهارة الحربية التي كونت جيشه<sup>(٤)</sup> ، وظلت الأمور علي هذا الحال حتى موت حسين الكردي سنة ٣٤٩هـ وانتقل الحكم إلي (حسنيه بن حسين) سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م.<sup>(٥)</sup>

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٤.

(4) Philip K. Hitti :Makers of Arab Hitory , First Published in The United States of America , 1968 , P.136.

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦٩.

وقد عرف عن (حسنويه الكردي) حسن السيرة والسمعة وأنه ذو مقدرة ساسية عالية ومحِب للانفاق في سبيل الله<sup>(١)</sup> هذا بجانب أنه استطاع أن يوطد حكمه عن طريق ضم قلاع خاله ونداد وخاله غانم وضمه لعدة قلاع كانت تجاور مملكته منها قلعة (اصطهبانان)<sup>(٢)</sup> كل ذلك اكسبه قوة ودخلت العلاقات العباسية الحسوية مرحلة جديدة مضمونها تحسن العلاقات بين الطرفين فقد نال رضا الخليفة العباسي (المطيع لله) ، ومن بعده الطائع لله ؛ وذلك بسبب حسن سياسته ، وعدله ، وإنفاقه الكثير في سبيل الله فكان يرسل مبالغ مالية كبيرة كل عام إلي الحرمين الشريفين علي سبيل النذر<sup>(٣)</sup> ، وقضي علي التلصص والسرقة<sup>(٤)</sup>.

وبعد موت حسنويه سنة ٣٦٩هـ ، وتولي ابنة بدر بن حسنويه مقاليد حكم الدولة الحسوية ، دخلت العلاقات الحسوية العباسية مرحلة من أهم مراحلها فقد امتاز بدر بالعديد من الصفات وكان من أقوى أمراء زمانه<sup>(٥)</sup>.

وقد استطاع بدر بن حسنويه أن يحكم قبضته علي ولاية الجبل ، وهمدان ، والدينور، وبروجرد ، وناهوند ، وأسد أباد ، وكان يرسل الهدايا والرسل إلي الخليفة العباسي وتحسنت العلاقات بين الطرفين بدرجة كبيرة<sup>(٦)</sup> حتى جاء عهد الخليفة العباسي (القادر بالله)

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ٤٣٧.

(٢) ابن البلخي : فارس نامه ، تحقيق يوسف الهادي ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ص ١٥٣.

(٣) غياث الدين بن همام الحسيني: المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٤٣٨.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٣٧.

(٥) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٢٨٦.

(٦) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٢٧١.

(٣٨١/٤٢٢هـ - ١٠٣١/٩٩١م) وبلغت العلاقات بين الطرفين أوجهاً ومنح (بدر بن حسنويه) لقب ناصر الدين والدولة في سنة ٣٨٨هـ من قبل الخليفة العباسي (القادر بالله)<sup>(١)</sup>.

وأعقب هذا اللقب إقرار من قبل الخليفة العباسي القادر بالله بولاية الامير بدر علي جميع أعماله التي كانت تحت يده وبذلك أخذت الدولة الحسنية الصيغة الشرعية لها من قبل الخلافة العباسية علي عهد (ناصر الدين والدولة بدر بن حسنويه)<sup>(٢)</sup>.

وظلت العلاقات الطيبة وحالة الوئام بين الطرف العباسي والطرف الحسني هي السمة السائدة طيلة فترة حكم بدر بن حسنويه وظلت كذلك حتى انهيار الدولة الحسنية ، ونهايتها سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م<sup>(٣)</sup>.

### ٣- علاقة الحسنيين بالديلمية :

كانت علاقة الحسنيين مع جيرانهم علاقة طيبة وإبان حكم حسين الكردي توطدت علاقته مع جيرانه ، حتى يضمن استتباب الحكم في دولته :

وظلت الأمور كذلك حتى جاء حسنويه ، وأصبح يمثل قوة رادعة لا ينافسها أحد ، وغير قابلة للتحدي<sup>(٤)</sup> فنزع من الديلم عدة قلاع ووقعت

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٣٣ ، وكذلك : أبي شجاع : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣١١ .

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٣١١ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦١٦ ، وكذلك : علي سيدو : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(4) Hugh Kennedy : OP. cit., P.252.

بيته وبين (سلار بن مسافر بن سلار الديلمي) فنته سنة ٣٥٩هـ<sup>(١)</sup> بعدما كثرت شكاوي الديالمة من اعتداءات حسنويه عليهم<sup>(٢)</sup>.

فأعد سلار بن مسافر الديلمي<sup>(٣)</sup> جيشاً سار علي رأسه لمحاربه حسنويه والفتك به والتقي الجيشان وأثبتت حسنويه خلال هذه الحرب أنه صاحب فكر عالٍ ، ومهارة حربية حيث إنه أحاط بمعسكر الديالمة أحاطه السوار بالمعصم وحاصرهم حصاراً منيعاً وحال دون وصول الزاد ، والزخيرة إليهم ولم يكتف بذلك بل أمر بجمع الخطب حول المعسكر وأشعل النيران فيه واشتد لهيبها علي الأعداء فلم يجدوا أمامهم إلا الاستسلام<sup>(٤)</sup>.

وقد أثبت حسنويه بهذا النصر أنه علي دراية عالية بفنون الحرب ، والقتال وأنه سبق عصره في الخدع ، والمهارة الحربية مثل صلاح الدين الأيوبي الذي جاء بعده بنحو قرنين من الزمان واستخدم نفس طريقة حسنويه في تشديد الحصار علي عدوه واشعل النيران حول معسكر العدو حتي يسهل الانتصار عليهم فقد فعلها صلاح الدين في موقعه حطين عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م عندما أشعل النار في الأعشاب المجاورة للصليبيين فأجتمع عليهم حر الزمان، وحر النار ، والدخان ، وحر العطش ، والقتال<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ، ٤ ، ص ٥٣٤.

(٢) عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، ترجمة محمد علاء ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٧٢.

(٣) سلار بن مسافر الديلمي : كان يحكم الديالمة الموجودين في الطرم وشيران وبعض أجزاء من أذربيجان وعن ذلك انظر محمد أمين زكي : دول وإمارات ، ص ٧١.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ، ٤ ، ص ٦١٥.

(٥) احمد مختار العبادي : في التاريخ الأيوبي والمملوكي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م ، ص ٥٤.

وبهذا الانتصار أمن حسنويه حدوده مع الديالمة ، وازداد قوة علي  
قوة وإبان عهد بدر بن حسنويه أرسل جيشاً عام ٣٨٨هـ / ٩٩٨م إلي  
غرب أربل ، ونزع من الديالمة عدة فلاح ومعامل كانت لهم هناك مما  
أثار البويهيين وأغضبهم لزيادة شأن ، ونفوذ الأكراد الحسوية من جهة ،  
وتعصبهم لبني جلدتهم الديالمة من جهة أخرى<sup>(١)</sup>.

علي أن العلاقات بين الديالمة ، والدولة الحسوية لم تلبث أن  
دخلت طوراً جديداً وذلك عندما تحسنت العلاقات بين الطرفين ولم يحدث  
بعد عام ٣٨٨هـ / ٩٨٨م أي هجوم من قبل الأكراد الحسوية علي الديالمة  
أو العكس ، وعاش الطرفان في حالة سلم مع بعضهما ، وظلت الأمور  
علي هذه الحالة حتى نهاية الدولة الحسوية الكردية عام  
٤٠٦هـ / ١٩١٥م بمقتل (ظاهر بن هلال بن بدر الكردي)<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - علاقة الدولة الحسوية بالحمدانيين :

الحمدانيون<sup>(٣)</sup>:

قامت الدولة الحمدانية اتخذت من حلب عاصمة لها ، وبدأت توسع  
أملكها في الشام علي حساب جيرانها<sup>(٤)</sup> ، وقد كانت تحكم الموصل

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٩.

(٣) الحمدانيون : ينتسب الحمدانيون إلي قبيلة تغلب العربية التي استقرت منذ زمن  
بعيد في أرض الجزيرة : " وإن كانت بعض المراجع تزعم أنهم لم يكونوا سوي  
موالي لبني تغلب " وقد سطع نجم مؤسس هذه الأسرة وهو حمدان بن حمدون  
خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع الميلادي وكان حليفاً لخوارج الجزيرة  
في تمردهم علي سلطة الخليفة غير أن الحمدانيين ما لبثوا أن اعتنقوا المذهب  
الشيعي الذي كان سائداً بين غالبية القبائل العربية المقيمة علي أطراف بادية  
الشام ، لمزيد من التفاصيل أرجع إلي ، كنيفورد .أ. بوزورت : الأسرات  
الحاكمة ، ص ٨٢-٨٣-٨٤.

(٤) حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي  
، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٤٥.

بجانب حلب ، واستمرت فترة حكمها من عام (٢٩٣-٣٩٤هـ/٩٠٥-١٠٠٤م)<sup>(١)</sup>.

وعند قيام الدولة الحسنية بيد (حسين البيزريكاني الكردي) كانت العلاقة التي تربط الدولة الحسنية بالدولة الحمدانية علاقة قوية ومتينة ، وذلك يرجع إلي أن حسين الكردي حافظ علي هذه العلاقة حتى أنه عندما بدأ يوسع في أملاكه في أطراف الدينور ، وهمذان ، ونهاوند ، والصامغان ، وأطراف أذربيجان لم يحاول التوسع علي حساب أملاك الحمدانيين في الموصل وحلب<sup>(٢)</sup> يضاف إلي كل ما سبق أن (حسين الكردي) بما اشتهر عنه من حنكه سياسية ، وكرم ، وسخاء ساعدته علي أن يحافظ علي علاقته مع الحمدانيين ، الذين كانوا يجاهدون الروم في هذه الثغور الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

وقد دخلت العلاقات بين الدولة الحسنية الكردية والحمدانية منعطفاً جديداً علي عهد (حسنويه بن حسين الكردي) عندما طمع (معز الدولة البويهبي) (٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٧م) في أملاك حسنويه وحشد جيش من بني تغلب الحمدانيين لمحاربة (حسنويه)<sup>(٤)</sup> وانتهت هذه المعركة بصلح كما سبق أن وضحنا.

ونتج عن اشتراك الحمدانيين مع البويهبيين في محاربة حسنويه توتر في العلاقات بين الطرفين وفي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م اتفق حسنويه الكردي مع (عز الدولة) بختيار بن معز الدولة البويهبي) علي أن يقفا جبهة واحدة ،

(١) كليفورد .أ.بوزورت : المرجع السابق ، ص ٨٢-٨٣.

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٥٤٥

(٣) البديليسي : المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٤.

ضد الحمدانيين وأبي تغلب الحمداني ويتم توسيع مملكة حسنوية حتى الزاب الكبير<sup>(١)</sup> وبفضل اتفاقهما ألحقت الهزيمة بأبي تغلب الحمداني، وجيشه وظل حسنويه بطارد أبا تغلب الحمداني حتى مدينة الرقة ، ثم رجع ظافراً منتصراً إلي الدينور عبر أربل وشهرزور<sup>(٢)</sup>.

وبعد وفاة حسنويه خلفه ابنه بدر وذلك في سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ونال بدر تأييد الأكراد الحسنية واشتهر بحسن سياسته ، ووطد علاقته مع الحمدانيين<sup>(٣)</sup> ، وظلت علاقاته مع الحمدانيين طيبة حتى انفرط عقد الدولة الحمدانية بسبب هجمات البيزنطيين المتعددة سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م ، ثم سيطر الفاطميين علي الشام<sup>(٤)</sup> ، ويعد هذا نهاية للعلاقة بين بدر بن حسنويه الكردي ، والدولة الحمدانية المنهارة .

#### ٥- موقف بدر بن حسنوية الكردي من هجوم حاكم خراسان علي الري :

كانت علاقة الدولة الحسنية بحكام إقليم الري من البويهيين علاقة طيبة قائمة علي تبادل يد العون ، ومساعدة كل منهما للآخر وقت الحاجة . واستمرت كذلك لفترات طويلة<sup>(٥)</sup>.

في المقابل كانت علاقتها مع حاكم إقليم خراسان (الأمير نوح بن محمود بن سيكتكين الغزنوي) يشوب الحذر والخوف من ازدياد قوة الأمير نوح الغزنوي وإمكانية توسعته علي حساب الدولة الحسنية الكردية فعندما أوقد الأمير نوح بن محمود الغزنوي رسولاً إلي ملكة إقليم الري (أم مجد الدولة البويهية) سنة ٣٦٨هـ/٩٩٦م يتوعدها ويطلب منها

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٧٠.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٥.

(٣) Huhg Kennedy : OP., cit., P.253.

(٤) كليفور د. أبوزورت : المرجع السابق ، ص ٨٣٠٨٤.

(٥) أبي شجاع : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩١.

التنازل عن بعض أملاكها وإلا كانت الحرب فأرسلت أم مجد الدولة إلي (بدر بن حسنويه الكردي) تعلمه، وتستجد به<sup>(١)</sup>.

فطلب منها بدر أن توفد الرسول إليه . وأثناء إيفاد الرسول حشد بدر جيشاً كامل العددي والعدة وقيل : إن صفوفه امتدت من باب الري إلي (شابوخواست) وعندما وقف الرسول ووقعت عينه علي هذا الجيش ، حتى أخذته الحيرة والدهشة ، وقابله بدر بن حسنويه بترحاب ، وكرم وحفاوة ، وقال له : ينبغي للأمير نوح بن محمود أن يسلك مع الملكة مسلك الوثام والتفاهم وعندما رجع الرسول إلي الأمير وأخبره بما رأي من قوة (بدر بن حسنويه) وجيشه فوافق علي الصلح وبالفعل تم الصلح بين الطرفين ؛ تجنباً لقيام حرب<sup>(٢)</sup>.

وبعد هذه المصالحة تحسنت العلاقات بين الدويلة الحسنيوية الكردية والأمير (نوح بن محمود الغزنوي) ، وأراد بدر بما فعله مع رسول الأمير نوح الآتي :

أ- إبراز قوة الدويلة الحسنيوية الكردية ؛ حتى يعلم الأمير نوح أن قوة الأكراد الحسنيوية لا يستهان بها ، فلا يفكر في الهجوم عليها .

ب- تقديم يد العون والمساعدة لمن يجاوره ؛ حتى يكون في حالة تحالف معه .

ج- أن يظهر كحامي لدويلته ، ومن يجاورها ، أن سلطته وسطوته تتعدي حدود أملاكه .

د- أراد أن يبين للجميع أنه لا يتردد في دخول حرب حين يتعرض أحد لأملاكه ، أو لأحد حلفائه .

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٢) أبي شجاع : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩١ .



وقد ظلت علاقات الدولة الحسنية مع حكام إقليم الري من البويهيين ، ومع الأمير نوح بن محمود الغزنوي علاقات طيبة وتسير إلي الأفضل حتى انشغل بدر بن حسنويه بصراعه المرير مع ابنه هلال<sup>(١)</sup> الذي كان إيذاناً بنهاية هذه الدولة ، بعد مقتل ظاهر بن هلال بن بدر الكردي سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م<sup>(٢)</sup>.

رابعاً : انهيار الدولة الحسنية الكردية سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م :

لقد بدأت الدولة الحسنية الكردية حكمها سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م ثم أخذت تنمو، وتزدهر في شتى المجالات خلال عصر حسنوية ، ومن بعده ابنه بدر ثم بدأ الضعف، والاضمحلال ينسج خيوطه بداخل هذه الدولة لعدة أسباب منها :

١- كانت هناك منافسة قوية بين (بدر بن حسنوية) والأمير أبو الفتح محمد بن عناز الكردي<sup>(٣)</sup> أمير القبيلة الشانجانيه من الأكراد وكان يريد التوسع علي حساب (بدر بن حسنويه) وكان يتحين الفرصة لينفذ غرضه<sup>(٤)</sup>.

٢- حدث صراع بين (بدر بن حسنويه ) و(أبو الفتح بين عناز) عام ٣٩٧هـ كانت الغلبة فيه لبدر. ولكن هذا الصراع كان شراً أفقد بدر الكثير رغم تحقيقه للنصر واعتبر بدر بهذا النصر العدو والمنافس للتقليدي لأبو الفتح بن عناز<sup>(٥)</sup>.

(١) غياث الدين بن همام الحسيني : المصدر السابق ، جلدوم ، ص ٤٣٨.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٦١٢.

(٣) أبو الفتح بن عناز الكردي : هو أول من وضع أساس الدولة العنازية الكردية وستم الحدث بالتفصيل عنه وعن هذا الأمر في الفصل القادم وهو الدولة العنازية الكردية.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٦١٩.

(5) Huhg Kennedy : OP., cit., P.254.

- ٣- صراع بدر مع ابنه هلال سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م أضعف من قوة الدولة الحسنية ، وساعد علي انهيارها<sup>(١)</sup>.
- ٤- الضعف الذي بدأ ينتاب الدولة الحسنية واكبه ازدياد في نفوذ ، وقوة الأتراك السلاجقة ، والأكراد العنازية فكانوا عوامل ضغط علي أملاك الحسنيين<sup>(٢)</sup>.
- ٥- عندما بدأ الضعف ينتاب الدولة البويهية ، وحاولت البحث عن قوة تشد من أزرها اتخذت الأكراد العنازية وتركت الأكراد الحسنية . وهذا أضعف من قوة الدولة الحسنية ، إذ فقدت حلفاء تقوي بهم<sup>(٣)</sup>.
- ٦- لم يكن هلال ذا مقدرة مثل أبيه بالإضافة لسجنه لفترة طويلة أثر عليه، وأفقده الكثير من قوته فعند خروجه من السجن سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م لم يستطع الحفاظ علي ملك أبيه<sup>(٤)</sup>.
- ٧- أعقب هلال ابنه طاهر الذي كان ضعيف الشخصية ، ودخل في مفاوضات مع (شمس الدولة البويهية) سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م أسفرت عن توليه أمر الأكراد الحسنية شريطة أن تكون التبعية الكاملة لشمس الدولة البويهية، وبذلك فقدت الدولة الحسنية استقلاليتها<sup>(٥)</sup>.
- ٨- قتل (طاهر بن هلال بن بدر) سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م بمكيدة من (أبي الشوك بن عناز الكردي) وانقرط عقد الدولة الحسنية وخضع شطر كبير من البلدان التي كانت في حوزاتهم ، وكذا جزء من شهرزور لدولة بني عناز الكردية<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨٠.

(٢) ابن الأثير : الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة، القاهرة ، ١٣٨٢-١٩٦٣ ، ص ١٣.

(3) Huhg Kennedy : OP . , cit . , P.253

(٤) محمد امين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٥) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٦) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٩ ، وكذلك : محمد امين زكي : دول وإمارات ، ص ٨٩.

علي ضوء كل ما سبق نخرج بعدة استنتاجات نوجزها علي

النحو التالي :

□ قامت الدولة الحسنية سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م وكانت حرفة الرعي هي أساس عملهم حيث كانوا يقضون شتاءهم في الجنوب الأقصى<sup>(١)</sup> وحكم (حسين الكردي) وساعده صهره (ونداد وغانم) وحكموا الثلاثة حتى عام ٣٥٠هـ/٩٦١م.

□ يعتبر حسنويه هو المؤسس الحقيقي للدولة الكردية الحسنية لأنه حكم بمفرده واستطاع أن يحقق التوازن الداخلي ، والخارجي لدويلته.

□ يعد (بدر بن حسنويه) من أشهر الشخصيات الكردية وأبرز الحكام الأكراد لتعدد مزاياه، وحنكته السياسية ، وعرف عنه اهتمامه بالمعمار ، والإصلاحات الداخلية بجانب سياسته الخارجية التوسعية.

□ حصلت الدولة الحسنية علي الشرعية لحكمها عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م عندما منح الخليفة العباسي (التادر بالله ) (بدر بن حسنويه) لقب ناصر الدولة والدين ، وأقره علي جميع ما يملك.

□ كان البويهيون أصحاب فضل علي الدولة الحسنية في أغلب فتراتنا ، لأنهم ساعدوهم في قيام دويلتهم ، وكانوا بمثابة أحلاف لهم لفترات طويلة.

□ اتبعت الدولة الحسنية سياسة خارجية تهدف إلي شينيين : الأول منها : هو تأمين الحدود الخارجية ، والآخر : توسعي يهدف إلي زيادة ممتلكات رقعة الدولة الحسنية.

□ عصر القوة والإزدهار للدولة الحسنية يبدأ من سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م بتولي حسنويه ، وينتهي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م بحدوث الصراع بين بدر وابنه هلال.

(1) Hugh Kenndy : OP. cit., P. 259

□ مرحلة الضعف للدولة الحسوية جاءت من سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م بسبب الانقسامات الداخلية ، والصراعات . وقد انهارت الدولة الحسوية بمقتل (طاهر بن هلال) سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م.

□ والشيء اللافت للنظر هو صراع الأكراد العنازية مع الأكراد الحسوية ، ورغبتهم في التوسع علي حساب الدولة الحسوية وهذا دليل علي عدم اتحاد الأكراد، ورغبتهم في تكوين كيانات مستقلة تتحكم فيها العصبية القبلية فالكل يريد الاستقلال بما لديه من مدن ويكون فيها دولة خاصة به ، وبقبيلته ، والطوائف المنضمة لها.

□ كانت نهاية الدولة الحسوية الكردية علي يد الدولة العنازية الكردية ، وذلك بمقتل طاهر بن هلال سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م . وبعدها دانت أغلب ممتلكات الدولة الحسوية إلي بني عناز.

□ والشيء الغريب اللافت للنظر أنه علي الرغم مما عرف عن بدر بن حسويه من عدل وحسن سيرة وإنفاق في سبيل الله وتسامح إلا أنه لم يكن كذلك مع ابنه هلال، وتحالف عليه حتى سجن وكان الأجدر به أن يقبل عرض ابنه بالتصالح بعد هزيمته ، ولكنه تظاهر بالتسامح ثم خدع ابنه وأظهر له الشر فكان ذلك أدهي وأمر.



## الفصل الرابع

### الدولة العيارية (العنازية) الكردية وسياستها الداخلية والخارجية

[٢٨٠هـ-٤٤٦هـ / ٩٩٠م-١٠٥٤م]

أولاً : قيام الدولة العيارية (العنازية) الكردية في حلوان ٣٨٠هـ/٩٩٠م.

١- مدينة حلوان

٢- مرحلة التأسيس

ثانياً : السياسة الداخلية للدولة العيارية (العنازية) الكردية

١- أبو الفتح محمد بن عمار الكردي ٣٨٠هـ/٩٩٠م.

٢- أبو الشوك بن أبو الفتح محمد بن عمار الكردي  
٤٠٠هـ/١٠٠٩م.

٣- الصراعات الداخلية إبان عهد (أبي الشوك العياري الكردي).

٤- الصراعات الداخلية علي عهد (مهلهل العياري الكردي).

٥- بدر بن مهلهل العياري الكردي.

ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة العيارية (العنازية) الكردية

١- مرحلة التوسعات الخارجية.

٢- علاقة الدولة العيارية الكردية بالعباسيين.

٣- علاقة الدولة العيارية الكردية بالبويهيين.

٤- علاقة الدولة العيارية الكردية بالدولة الحسنية الكردية.

٥- هجوم الغز علي الدينور عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م.

٦- علاقة الدولة العيارية الكردية بالسلاجقة.

رابعاً : أسباب انهيار الدولة العيارية (العنازية) الكردية

أولاً : قيام الدويلة العيارية<sup>(١)</sup> الكردية (العنازية) في حلوان  
(٢٨٠هـ-٤٤٦هـ / ٩٩٠م-١٠٥٤م) :

#### ١- مدينة حلوان :

قامت الدويلة العيارية (العنازية) الكردية في منطقة حلوان<sup>(٢)</sup>  
(العراق) ، وهي مدينة متعددة الخيرات<sup>(٣)</sup> ، وتوجد علي سفح الجبل

(١) الدويلة العيارية (العنازية) الكردية: اختلف معظم المؤرخين في ضبط هذا الاسم فمنهم من ضبطه (عيار) مثل البديلي في كتابه الشرفنامه في تأريخ الدويلات الكردية ومنهم من ضبطه (عناز) مثل ابن الأثير في كتابه : الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ج٦ ، والصابي في كتابه : تاريخ الصابئ ، وهناك من ضبطه (عنان) مثل ابن خلدون في كتابه : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ومحمد أمين زكي في كتابه تاريخ الدول والإمارات في العصر الإسلامي وإن كنت أميل إلي التسمية التي أطلقها البديلي في كتابه الشرفنامه لعدة أسباب منها :  
« أن البديلي مؤرخ الأكراد الأول وكان كردياً فهو أكثر دراية بالمسمي من غيره .

« أن كلمة (عيار) تعني المكار والدياسي المحنك علي حسب ما عرفها البديلي وهذه الصفات امتاز بها الأكراد ، كانت العامل المساعد لهم في قيام دويلات كردية مستقلة.

« أن كلمة (عيار) كثيرة الاستعمال بين الأكراد علي حد قول مترجم الشرفنامه محمد علي عوني ؛ لذلك يرجع أن يكون الاسم الصحيح (عيار).  
وأنا سأكتبها في بحثي علي هذا الشكل [الدويلة العيارية (العنازية)] لشهرتها في ابن الأثير والصابي وغيرهم بهذا الاسم أي (عنازية).

(٢) حلوان : بلدة قديمة علي مسافة ١٩٠ كلو متراً بالشمال الشرقي من بغداد علي الطريق الموصل إلي كرمشاه ، وواقعة علي إحدى روافد نهر ديبالي ومشهورة بحمايتها وبناء هذه المدينة من طين وحجارة وهي وإن كانت مدينة حارة إلا أن النخيل والزمان وشجر التين ينتشر بين أرجائها ويكثر علي جوانبها السّجّ ولها حصن عتيق وبها جامع ، ولسورها ثمانية أبواب وبها عدة عيون كبيرة ، والقصح هو أهم محاصيلها ، راجع :

- البديلي : الشرفنامه ، ص ٣٩ .

- كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٦ .

(٣) مؤلف مجهول (كتبه عام ٣٧٢هـ) : حدود ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

المطل علي العراق ، وأهم ما يميز بناءها أنه من طين ، ووجد بها بعض  
البناءات من الحجارة<sup>(١)</sup>.

ويمتاز مناخ هذه المدينة بارتفاع درجات الحرارة<sup>(٢)</sup> ، وتميزت عن  
غيرها من المدن بالعديد من الصفات التي من أهمها : وجود المناطق  
الصالحة للزراعة ، ووجود مصادر للمياه متمثلة في أنهار ، وآبار . هذا  
بجانب الأودية<sup>(٣)</sup> ، وانتشار أشجار التين<sup>(٤)</sup> ، والنخيل والرمان<sup>(٥)</sup> ،  
وغيرها من الزراعات الأخرى ، فهي مدينة طيبة تحمل العديد من  
المزايا، والصفات الحسنة<sup>(٦)</sup>.

وهناك عدة مدن تتبع حلوان منها مدينة (جلولاء) ، وهي تقع علي  
طريق خراسان ، وتحف بها الأشجار ، ولا يوجد حولها سور وهناك  
مدينة (خانقين) تقع علي طريق حلوان ، وبها وادي عظيم وهناك قرية  
صغيرة ، يقال لها (الهارنية) ، وهناك (قصر شرين)<sup>(٧)</sup> ، وهي مدينة  
صغيرة ، وهي أول مدن إقليم الجبل<sup>(٨)</sup>.

وتكثر الزلازل في هذه المدينة ، والتي من أثارها السلبية قتل العديد  
من السكان ، وهدم وتخريب الكثير من المباني<sup>(٩)</sup>.

(١) الأصطخري : المسالك ، ص ٢٠٠.

(٢) كي لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢٢٦.

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٦٩.

(٤) مؤلف مجهول (كتبه عام ٣٧٢هـ) : حدود ، ص ١١٦.

(٥) كي لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢٢٦.

(٦) القزويني : آثار ، ص ٣٥٧.

(٧) قصر شرين : كانت شرين معشوقة الملك كسري أبرويز وبني لها هذه المدينة في

إقليم الجبل ، راجع : محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٨) المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٩) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ص ٣٨٧.



وقد سكن هذه المدينة العديد من العناصر السكانية ، فأهلها خليط من العرب ، والعجم "من الفرس ، والأكراد"<sup>(١)</sup> وكان الأكراد هم غالبية سكانها<sup>(٢)</sup> وسكن اليهود خارج هذه المدينة، وأقاموا علي الحدود المتاخمة لها<sup>(٣)</sup>.

وأصبح الأكراد العيارية (العنازية) هم العنصر الظاهر ، والبارز بداخل مدينة حلوان ، لأن الأكراد عندما يلتقون مع العشائر ، والطوائف الأخرى في أي منطقة من المناطق وتكون أعدادهم كثيرة أو متقاربة من إعداد العشائر الموجودة يكونون هم الأقوي والأكثر بروزاً ، لما لديهم من صفات تؤهلهم لذلك<sup>(٤)</sup>.

دخل الإسلام هذه المنطقة عام ١٨هـ/٦٣٩م علي عهد الخليفة الراشد (عمر بن الخطاب)<sup>(٥)</sup> فتم فتح (جلولاء) ثم توجه المسلمون بعدها إلي (حلوان) وكان علي المسلمين القائد "جرير بن عبد الله البجلي" فتوجه صوب حلوان. وعندما علم يزيدجرد حاكم حلوان بقدمه هرب إلي ناحية أصبهان ، وفتح جرير حلوان صلحاً ، وأمنهم علي أنفسهم، وأموالهم<sup>(٦)</sup>.

وقد ظلت هذه المدينة تابعة للخلافة الإسلامية ، ولم تنفصل عنها إلا خلال العصر العباسي الثاني وعلي الأخص في عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م

(١) البعقوبي : البلدان ، ص ٢٧٠.

(٢) ابن حوقل : صورة ، ص ٣٦٩.

(٣) كي لسترانج : المرجع السابق ، ص ٢٢٦.

(4) Longrigg, S. H : Four Canturies of Modern Ireq Lebanon , 1996, P.211

(٥) البعقوبي : البلدان ، ص ٢٧٠.

(٦) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٢٩٩ ، وكذلك : محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٩.

عندما انفصل الأكراد العيارية (العنازية) ، وكونوا دولة مستقلة خاصة بهم في مدينة حلوان<sup>(١)</sup>. وكان ذلك في نهاية عهد الخليفة العباسي الطائع لله وبداية عهد الخليفة العباسي (القادر بالله).

وقد ساعدهم علي الانفصال ظهور دويلات كردية مستقلة من بنسي جلدتهم ، مثل الدويلة الروادية في أذربيجان ، والدويلة الحسنية في همذان<sup>(٢)</sup> ، هذا بجانب اتساع ممتلكات الدولة العباسية ، وضعف الرقابة عليها<sup>(٣)</sup> ، هذا بجانب حالة الضعف التي أصابت الخلافة العباسية بداية من عهد الخليفة العباسي (المتوكل) ٢٣٢هـ/٨٤٧م<sup>(٤)</sup>.

٢- مرحلة التأسيس عام ٢٨٠هـ/٩٩٠م :

أول من وضع أساس الدويلة العيارية (العنازية) هو أبو الفتح محمد بن عيار (عناز) وذلك عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م<sup>(٥)</sup> وقد استطاعت أن تحصل علي استقلالها بواسطة (أبي الفتح محمد) أمير القبيلة الشاذنجانية الكردية<sup>(٦)</sup>.

وقد اتخذ أبو الفتح محمد بن عيار (عناز) من حلوان عاصمة لدويلته<sup>(٧)</sup> ، وكانوا في بداية قيام الدويلة ينهبون القوافل المارة بهم ، ويأسرون رجالها<sup>(٨)</sup>.

(١) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الأكراد ، المرجع السابق ، ص ١٤٤.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٢٨.

(٣) محمد غنيم : المرجع السابق ، ص ١٦٠.

(٤) المقدسي البلخي : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٢٤ ، وكذلك : ابن تغري

بردي : مورد اللطافة ، ص ١٧٢

(٥) البديسي : الشرفنامه في تاريخ الدويلات الكردية ، ص ٣٩.

(٦) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٦.

(٧) الأصطخري : المسالك ، ص ١١٨.

(٨) محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٠.

وقد ظل أبو الفتح متربعا على حكم الدولة العيارية (العنازية) الكردية زهاء عشرين عاماً حافظ خلالها على استقلال دولته ، وساعده على ذلك المهارة ، والقوة العسكرية لرجاله<sup>(١)</sup> ، بجانب حنكته السياسية ، وحسن علاقته مع جيرانه ، واعتماده على قوته العسكرية ، وحب الأكراد العياريين له<sup>(٢)</sup>.

ومن العوامل التي ساعدت على قيام الدولة العيارية (العنازية) الكردية : أنه عندما بدأت الدولة البويهية تضعف أخذت تبحث عن حلفاء جدد يعطونها قوة فتركوا الدولة الحسوية الكردية وفضل "بهاء الدولة البويهي ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م " العياريين (العنازيين) الأكراد وكان عليهم أبو الفتح محمد بن عيار وأخذ حلوان كإقطاع له بتأييد من قبل الدولة البويهية ابتداء من عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م<sup>(٣)</sup> وقامت سياسة (أبو الفتح محمد بن عيار(عناز)) الداخلية على الأسس التالية :

ثانياً : السياسة الداخلية للدولة العيارية (العنازية) الكردية :

١- أبو الفتح محمد بن عيار الكردي ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م :

كانت السياسة الداخلية لمحمد بن عيار الكردي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الداخلي ، وتوظيف دعائم ملكه ، فدخل في تحالف مع البويهيين عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ، حتى يقوي من أمره<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Hugh Kennedy : The Profit and The Of The Caliphates , London, p.251.

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير الأكراد ، المرجع السابق ، ص ١٤٢

(3) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.253, وكذلك : Kamaran Kakei : Kurdistan, January 11, 1996, P.2, Net.

(4) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.253 .

وقد كانت لديه رغبة في تحقيق توسع لدويلته الكردية ، علي حساب نظيرتها الدويلة الحسوية الكردية ، وكان يتحين الفرصة لتنفيذ هذا الأمر فأصبح بذلك المنافس التقليدي لبدر بن حسويه الكردي<sup>(١)</sup>.

وقد اعتمدت سياسته علي جمع العشائر ، والطوائف تحت قبضته ، وحصوله علي التأييد الكامل من قبلهم<sup>(٢)</sup> ، هذا بجانب اعتماده كغيره من الأكراد علي المهارة ، والقوة العسكرية لرجاله<sup>(٣)</sup>.

وتولي (أبو الفتح محمد بن عيار) مقاليد الحكم علي الدويلة العيارية الكردية (العنازية) مدة عشرين عاماً امتدت من (٣٨٠هـ - ٤٠٠هـ/١٠٠٩م-١٠٠٩م)<sup>(٤)</sup> اهتم خلالها بتدعيم مركزه ، وتحقيق التوازن ، والاستقرار الداخلي<sup>(٥)</sup> ، هذا بجانب اهتمامه بالزراعة . وساعده علي ذلك : وجود التربة الخصبة في مناطق السهول ، والأودية ، وتوافر مصادر المياه من مياه آبار ، وأنهار ، وأمطار . وبذلك انتعشت الحياة الزراعية ، وزاد هذا من ازدهار الدويلة العيارية (العنازية) الكردية<sup>(٦)</sup>.

وكان الرعي علي عهده من الحرف الرئيسية لدي أكراد العيارية ، علي الرغم من وجود حياة زراعية وكان الرعي يتم في المناطق الجبلية<sup>(٧)</sup> ، فهم بحق قوم يستطيعون التعايش مع الطبيعة فهم يزرعون في الأودية ، والسهول ، ويرعون في المناطق الجبلية<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦١٩ .  
(٢) Longrig S.H : Four Centaurs of Modern Iraq , Lebanon , 1966, p211.  
(٣) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.251  
(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٩ .  
(٥) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .  
(٦) Mahrdad .R.Izady : Boundaries and Political Geogaphy. 1997 .  
http // Han Thro – intro . htm , P.1-2 , Net . P.3  
(٧) Hurds , an Encarta Enclopedia Tited "Kurds" 2000. P.3, Net.  
(٨) Mahrdad .R.Izady : Baundaris and Political Geography, OP.cit .  
, P2 of 2 , Net.

وقد كان الأكراد العيارية يتعرضون للقوافل التجارية المارة بهم ، وكانوا يأسرون رجالها ثم بعد ذلك أمنت طرق التجارة مقابل دفع مبالغ مالية تعد بمثابة رسوم لمرور هذه القوافل، وكانت تدفع إلي (أبي الفتح محمد بن عيار) ، وهو يتولي إنفاقها علي الإصلاحات الداخلية بدويلته<sup>(١)</sup>.

وظهر اهتمام من قبل أبي الفتح محمد بن عيار بالصناعات ، وكانت أهم الصناعات المنتشرة علي عهده ، النسيج ، وصناعة الجلود ، وكانت هذه الصناعات منتشرة في منطقة حلوان<sup>(٢)</sup>.

وكان أهم ما يميز عصر أبي الفتح محمد بن عيار أنه عصر استقرار داخلي ، فلم يحدث أي صراع ، أو تنافس بينه وبين أفراد أسرته ، أو دويلته فحكم عشرين عاماً دون منافس ، أو منازع<sup>(٣)</sup>.

ووافقت المنية أبا الفتح محمد بن عيار سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م<sup>(٤)</sup> وقيل : توفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م<sup>(٥)</sup> وخلفه علي ولاية الحكم في الدويلة العيارية (العنازية) ابنه (أبو الشوك - أبو الشوق) ، وكان عهده مليئاً بالصراعات<sup>(٦)</sup>.

٢- أبو الشوك بن أبي الفتح محمد بن عيار الكردي (٤٠٠هـ-٤٠١هـ/١٠٠٩م-١٠١٠م) :

أبو الشوك (أبو الشوق) خلف أباه أبا الفتح محمد بن عيار في حكم الدويلة العيارية الكردية ، كان لقبه (حسام الدولة)<sup>(٧)</sup> وهو ثاني أمراء ، وحكام بني عيار ، وحكم حلوان، وضواحيها<sup>(٨)</sup>.

(١) محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨٩ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ بن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٩ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨٩ .

(٧) البدليسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٨) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٠١-١٠٢ .

وعندما علم البويهيون في العراق بوفاة أبو الفتح ، وتوليه ابنه (أبي الشوك) زمام الأمور علي الأكراد العيارية أرسلوا إليه جيشاً بهدف القضاء عليه ، أو الحد من نفوذه<sup>(١)</sup>. وكان يحكم البويهيين في العراق في تلك الآونة (بهاء الدولة فيروز البويهى) (٣٧٩هـ — ٤٠٣هـ / ٩٨٩م — ١٠١٢م)<sup>(٢)</sup> وتقابل الجيشان ودارت رحى الحرب ، وقاتل أبو الشوك قتالاً شديداً ولكن أسفرت النهاية عن هزيمة أبي الشوك ورجوعه إلي حلوان ، والتحصن بها ، وأقام هناك إلي أن أصلح حاله ، وتفاهم مع وزير الدولة البويهية (أبي غالب محمد)<sup>(٣)</sup> سنة ٤٠١هـ / ١٠١٠م عندما قدم إلي العراق<sup>(٤)</sup>.

وقد كانت أحوال (أبو الشوك العياري الكردي) الداخلية غير مستقره لكثرة حروبه، وصراعاته الداخلية<sup>(٥)</sup> ، إلي جانب نزاعه مع الدولة الحسوية الكردية ، نتيجة لسوء العلاقات بينهما<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٦١٩ .

(٢) كليفوردي أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

(٣) الوزير أبو غالب : هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف ويعد من أعظم وزراء الدولة البويهية، وكان أبوه صيرفياً من أهل واسط وقد تمتع أبو غالب بنفوذ واسع في الدولة البويهية بعد توليه وزارة بهاء الدولة وذلك لكفاءته وحزمه وحسن إدارته وجمع أبو غالب الذي لقب بفخر الملك بعد توليه العراق نيابة عن بهاء الدولة بين منصبي الوزير والحاكم الإداري وبقي إلي أن قتله سلطان الدولة ابن بهاء الدولة البويهي سنة ٤٠٧هـ لمزيد من التفاصيل ارجع إلي ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٥٨٨ .

(٤) المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٥٨٩ .

(٥) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٦) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

وعلى الرغم من كثرة هذه النزاعات والخلافات ، إلا أن الأكراد العيارية (العنازية) كانوا يمارسون حياتهم اليومية في الزراعة ، والرعي ، فهم شعب قبلي يعيش حياة رعوية في المناطق الجبلية<sup>(١)</sup> وهم متمسكون بالرعي رغم قيام حياة زراعية . وأشهر المحاصيل الزراعية عندهم : هي (القمح والشعير والزيتون)<sup>(٢)</sup>.

ولكن على الرغم من ذلك فإن الصراعات الداخلية والخارجية كان لها تأثير سيئ على تلك الحياة الاقتصادية في تلك الدولة ، وقد تعددت تلك الصراعات إبان عهد (أبي الشوك بن أبي الفتح بن عيار الكردي).

### ٣- الصراعات الداخلية إبان عهد أبو الشوك بن أبو الفتح العياري الكردي :

شهدت بداية عهد أبي الشوك صراعاً بينه وبين البويهيين انتهى بعقد صلح مع (أبي غالب الوزير البويهي ) بعدما دخل معهم في حرب هُزم فيها<sup>(٣)</sup> ، ثم دخل في صراع مع الدولة الحسنية الكردية ، وطل طوال فترة حكمه التي امتدت من (٤٠٠هـ-٤٣٧هـ/١٠٠٩م-١٠٤٥م) في حروب ومنازعات إما هو طرف فيها ، أو يكون الطرف فيها ابنه (أبو الفتح بن أبي الشوك العياري الكردي)<sup>(٤)</sup>.

وقد حدث نزاع بين أبي الفتح بن أبي الشوك العياري الكردي ، وبين عمه (مهلهل الكردي)<sup>(٥)</sup> وكان أبو الفتح يدير شئون ولاية الدينور ،

(1) Susan Meiselas : Kurdistan in The Shadow of History New York , 1997 , P.3

(2) Kurds , An Encarta Encyclopaedia Titled : OP.cit . , P.3 . Net.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ١٠٢ .

(٤) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٠٢ .

(٥) مهلهل الكردي : ذكره Hugh Kennedy في كتابه The Caliphets أنه أخو

أبو الفتح بن أبي الشوك ولكنه في حقيقة الأمر كان عمه وليس أخاه وهذا استناداً

إلى أغلب المصادر فقد ذكر أنه عمه في مؤلف ابن الأثير : الكامل : في التاريخ

، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، البديسي : الشرفنامه وغيرهم من المصادر

والمراجع الأخرى.

ويحكم فيها باسم والده أبي الشوك<sup>(١)</sup>، وقد كان لصراعه مع عمه مهلهل عدة أسباب هي :

أ- ارتفاع شأن أبي الفتح بن أبي الشوك بعد تحقيقه انتصاراً علي الغز ، مما جعله يغتر بنفسه ، وأساء وتطاول علي الأمراء المجاورين له<sup>(٢)</sup>.

ب- تمكن أبو الفتح في سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م من الاستيلاء علي قرمسين ، وعلي كافة بلاد الجبل ، مما جعل عمه يهابه ، ويخشاه ؛ لما اشتهر عنه من التسرع والتهور<sup>(٣)</sup>.

ج- واصل أبو الفتح بن أبي الشوك سياسته التوسعية ، وأراد أن يضم قلعة بكورا عام ٤٣١هـ/١٠٣٩م إلي أملاكه وكانت هذه القلعة مملوكة لأحد رؤساء العشائر الكردية ولم يكن موجوداً بها حينذاك فأدركت زوجته أنها تعجز عن حفظها ، فأرسلت إلي مهلهل بن محمد الكردي تستجد به<sup>(٤)</sup>.

فأعد مهلهل الكردي جيشاً لنجدة صاحبه قلعة بكورا<sup>(٥)</sup> ، وكان مهلهل الكردي يحكم في الصامغان تحت ظل أبي الشوك بن أبي الفتح بن عيار ، ولبي نداء صاحبة قلعة بكورا ؛ لأنها وعدته بتسليم القلعة له إذا أنجدها ، وتكون في معيته هي وقومها<sup>(٦)</sup>.

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٩٤.

(٥) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٢.

(6) Hugh Kennedy : OP.Cit . P.254.



وقد تحرك مهلهل الكردي صوب قلعة بكورا ، وأرسل يسأل عن أبي الفتح ابن أبي الشوك هل هو بنفسه حول القلعة؟ أم أن جنوده هم الموجودون؟ فقيل : إن جنوده هم الموجودون فتوجه مسرعاً إلي القلعة وعندما علم أبو الفتح بن أبي الشوك بهذه الأخبار عاد مسرعاً والتقى الجيشان حول قلعة بكورا عام ٤٣١هـ/١٠٣٩م ولقي أبو الفتح هزيمة ساحقة هو وجيشه وأثناء القتال سقط أبو الفتح من علي فرسه ، ووقع في الأسر لدي عمه : مهلهل الذي قيده ، وأودعه السجن<sup>(١)</sup>.

فلما نما إلي علم أبي الشوك والد أبي الفتح ما حدث لابنه سار بجيشه ، وهاجم شهرزور<sup>(٢)</sup> ، وهي ضمن أملاك أخيه : مهلهل وحاصرها ، واشتد في التصييق عليها ؛ حتى يجبر مهلهل علي إطلاق سراح ابنه أبي الفتح ولكن دون جدوي<sup>(٣)</sup>.

وقد استغل "سرخاب" الصراع القائم بين أخوته (أبي الشوك ومهلهل) وزحف إلي "الداقوقا"<sup>(٤)</sup> ، واستولي عليها ، وجرّد أكراد تلك البقاع من أسلحتهم ، وعتادهم ، واستقل بها لنفسه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٩٤ ، وكذلك : البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ ، - محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(2) Hugh Kennedy : OP.Cit . P.254.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٩٤ .

(٤) الداقوقا : بلدة تقع ضمن إقليم الجبل وهي تقع بالقرب من الزاب الأسفل ، ومن ضمن أسمائها دقوق اورد اليزدي هذا الاسم بصورة طاووق وطاووق وهي التسمية الشائعة الآن ويجري في أراضيها نهر يسمى نهر دقوق ، راجع : كسي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٥) أبو الفداء : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٦٨ ، وكذلك : البديسي ، المصدر السابق ، ص ٤٠-٤١ .

وإزاء هذه الظروف الحرجة اضطر أبو الشوك إلى الاستعانة بجلال الدولة البويهية<sup>(١)</sup>، وهو من السلالة البويهية التي حكمت في العراق (٤١٦هـ—٤٣٥هـ/—١٠٢٥-١٠٤٤م)<sup>(٢)</sup> وحدث ذلك عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م فاضطر (مهلهل العياري الكردي) إلى طلب النجدة من (علاء الدولة ابن كاكويه)<sup>(٣)</sup> فدخل علاء الدولة بن كاكويه إلى (الدينور وقرمسين) وأساء إلى أهلها ، وظلمهم ، وملكها ، وكان ذلك سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م<sup>(٤)</sup>.

وعلي الجانب الآخر كان (جلال الدولة البويهية) بالنسبة لأبي الشوك العياري الكردي حليفاً ضعيف الجانب ، وكان لا ينتظر منه مساندة ذات فائدة<sup>(٥)</sup>.

وقد استعان علاء الدولة بن كاكويه لمحاربة أبي الشوك حتى ينتهي له أمران وهما:

---

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨.

(٢) كليفورد أ.بوزورت : المرجع السابق ، ص ١٤٣.

(٣) علاء الدولة بن كاكويه : كان حاكماً علي الأسرة الكاكوية (٣٩٨هـ—٤٤٣هـ/١٠٠٨م—١٠٥١م) وكان الكاكويون من تلك الأسرة الدبلوماسية التي سادت في غرب فارس أثناء فترة اضمحلال الدولة البويهية لكنهم سرعان ما فقدوا استقلالهم وتدني وضعهم فأصبحوا مجرد نواب تابعين للقوة السلجوقية الصاعدة وقد كان (نشمزايار) احد رجال الديالمة الذين تسلموا مدينة شهريار من البويهيين حكام (الري) و(جبال) وقد عرف ابنه محمود باسم كاكويا وكان حاكماً علي أصفهان لمزيد من التفاصيل عن ذلك ارجع إلي كليفورد أ.بوزورت : الأسرات الحاكمة ، ص ١٤٦.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٩٤ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٥٦٨.

(5) Hugh Kennedy : OP.Cit . P.254.

الأول : مساندة حليفة الذي طلب النجدة والمعونة منه ، وهو مهلهل العياري الكردي.

والثاني : تحقيق مكاسب ، وتوسعات علي حساب أملاك أبي الشوك العياري الكردي<sup>(١)</sup>.

وتحرك جيش (علاء الدولة بن كاكويه) حتى بلغ المرج ، واقترب من أبي الشوك ، وعندما علم أبي الشوك بهذه الأخبار أراد التحرك إلي (قلعة السيروان) ، والتحصن بها<sup>(٢)</sup>، ولكنه تراجع وأرسل إلي (علاء الدولة بن كاكويه) قائلاً "إنني لم انصرف من بين يديك إلا مراقبة لك ، وإعظماً لقدرك ، واستعطافاً لك فإذا اضطررتي إلي ما لا أجد بداً منه كان العذر قائماً فيه ، فإن ظفرت بك طمع فيك الأعداء وإن ظفرت بي سلمت قلاعي وبلادي إلي الملك (جلال الدولة البويهبي) فأجابه علاء الدولة إلي الصلح علي أن يكون له الدينور"<sup>(٣)</sup>.

علي ضوء ما سبق تبين لنا أن أبا الشوك يستطيع قراءة الأحداث جيداً ، وعنده من الحنكة ، والمهارة السياسية ما يؤهله لإقناع خصمه بوجهة نظره ؛ فقد دخل في صلح مع (علاء الدولة بن كاكويه) وكفي نفسه شر الحرب ؛ وحتى لا يفتح علي نفسه جبهات متعددة.

وهذا ليس بغريب ؛ فقد اشتهر الأكراد بكونهم مهرة في الأمور السياسية ، والأمور العسكرية معاً<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٠٧.

(٢) ابن خلدون : تازيخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٠-٦٢١ ، وكذلك : محمد أمين

زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٠٧.

(4) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.254.

وقد انتهى صراع أبي الشوك العياري الكردي مع علاء الدولة بن كاكويه بعقد هذا الصلح ، ولكن من النتائج السلبية لهذا الصلح : فقدان الدولة العيارية (العنازية) الكردية لمدينة الدينور التي حصل عليها (علاء الدولة بن كاكويه) نظير تصالحه مع (أبو الشوك العياري الكردي)<sup>(١)</sup>.

وعلي الجانب الآخر نصح (علاء الدولة بن كاكويه) مهلهل العياري الكردي أن يذهب إلي (جلال الدولة البويهبي) يعرض شكواه علي مسامعه ، بما فعله أخوه أبو الشوك<sup>(٢)</sup> وقد أراد بذلك أن يكسب حليفه موقف قوة بعد تصالحه هو مع أبي الشوك حيث إن البويهبيين في تلك الآونة كانوا قد استبدوا بالسلطة دون الخليفة العباسي ، علي الرغم من ضعفهم ، وقلة حيلتهم<sup>(٣)</sup>.

وقد أدي تدخل جلال الدولة البويهبي إلي تواؤم الأخوين ، وتفاهمهما ، وعقد الصلح بينهما، ورفع أبو الشوك حصاره عن "قلعة بيزارشاه" شريطة أن يطلق سراح ابنه أبو الفتح من سجنه ، وعاد أبو الشوك إلي بلاده ، وكان ذلك عام ٤٣٦هـ/١٠٤٤م ولكنه فوجئ بأن أخاه مهلهل رفض إطلاق سراح ابنه أبي الفتح فتوجه صوب (الصامغان = الدامغان)، واستولي علي بلاد أخيه مهلهل فراسله مهلهل ، وتصالحا ، وتم التفاهم بينهما<sup>(٤)</sup>. ولكن الموت كان الأسبق إلي أبي الفتح من فك أسرهِ ، فمات في سجنه عام ٤٣٧هـ/١٠٤٥م<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٠٧ .

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٣) إبراهيم سلمان الكردي : البويهيون والخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ١٧٨ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٥) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ .

وبعد موت أبي الفتح أرسل مهلهل اعتذاراً إلي أخيه أبي الشوك ، وأكد له أن أبا الفتح مات ، ولم يقتل ، وأرسل ابنه ويدعي "أبو الغنائم" إلي أبي الشوك ، وقال له : اقتله عوضاً عن ابنك فريضي أبو الشوك بقضاء الله وأكرم "أبا الغنائم" وأحسن إليه ورده إلي أبيه واصططح الأخوان<sup>(١)</sup>.

وفي تلك الأثناء زحف السلاجقة واستولوا علي مدينة كرمشاه ، والدينور ، وتحصن أبو الشوك بقلعة سيروان ، وراسل أخاه مهلهل ؛ كي يتحدا أمام هذا الخطر<sup>(٢)</sup>.

وإن سبق الموت أبا الشوك إذ وافته المنية سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م بقلعة<sup>(٣)</sup> السيروان<sup>(٤)</sup> بعد حياة مفعمة بالمخاطر ، والصراعات الداخلية<sup>(٥)</sup>.

وقام سرخاب بن محمد عيار أخو أبو الشوك بغزو (بند بنجين) ونهبها وكان بها (سعدى) بن أبي الشوك ، ففر منها إلي حلوان<sup>(٦)</sup> ، وأراد أن يحصل علي ملك أبيه المتوفى ، ولكن عمه (مهلهل) لم يمكنه من هذا .

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٢٩ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٢ .

(٣) قلعة السيروان : قيل أنها قلعة سيروان الواقعة قرب كلار علي شاطئ نهر ديبالي بنائها من الجص والحجر ولها مدينة صغيرة يكثر بها الثمار واشر مزروعاتها النخيل وهي خصبة حيث يصعب اختراقها ، راجع : الدليسي : الشرفنامه ، ص ٤٠ ، - كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٣٧ .

(٤) أبو الفدا : المصبر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .

(٥) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٢ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٠٢ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٠-٦٢١ .

٤- الصراعات الداخلية علي عهد مهلهل العياري الكردي :

أعقب وفاة (أبو الشوك العياري) سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م تولى أخوه (مهلهل) مقاليد حكم الدولة العيارية (العنازية) الكردية خلفاً له ، علي الرغم من أن (سعدي بن أبي الشوك) كان الأحق بالحكم لأنه هو الوريث الشرعي لمملك أبيه ، ولكن عمه مهلهل لم يعطه هذا الحق<sup>(١)</sup>.

وقد ساعد مهلهل الكردي علي تنفيذ ما أراد الآتي :

أ- التفاف الأكراد من حوله ، وطاعتهم له .

ب- غدر الأكراد (بسعدي) بعد وفاة أبيه ، وتركوه ، وانفضوا من حوله<sup>(٢)</sup>.

واتجهت أنظار مهلهل صوب استعادة كرمناش ، والدينور من أيدي السلاجقة ، حتى يضمن توطيد دعائم حكمه ، ويكسب عطف الأكراد العيارية وأعد جيشاً دخل به في صراع مع (إبراهيم ينال السلجوقي)<sup>(٣)</sup> ، واستطاع استعادة هاتين المدينتين وذلك عام ٤٣٨هـ/١٠٤٦م<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٢٩ ، وكذلك : محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢١٠ .

(٢) أبو الفداء : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٦٨ .

(٣) إبراهيم ينال : هو إبراهيم ينال بن سلجق أخو السلطان طغرلبيك السلجوقي من ناحية أمه وابن عمه من ناحية أبيه تقلد أعمال جليلة لأخيه السلطان ثم خرج عليه هو وابن عمه مراراً والسلطان يقابل إساءته بالعفو ، والإحسان إليه ، ولكن فاض به الكيل فقتله عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م لمزيد من التفاصيل انظر ابن شداد : الأعلام الخطيرة ، ج١ ، القسم الثاني ، ص ٣٢٦ .

(٤) أبو الفداء : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٦٨ .

وبعد استيلاء مهلهل علي الدينور ، وكرمناشاه تزوج أم سعدي ،  
وأساء إليها وإلي أكراد القبيلة الشاذنجانية<sup>(١)</sup>.

إزاء هذه الأمور ، وفي سنة ٤٣٨هـ / ١٤٠٦م راسل (سُعدِي)  
إبراهيم ينال السلجوقي بهدف الوقوف معه ضد عمه (مهلهل) ، وإسقاط  
حكمه<sup>(٢)</sup> ، فأرسل إبراهيم ينال جيشاً من الغز الأتراك (سعدِي العياري  
الكردي) لمحاربة مهلهل الكردي<sup>(٣)</sup> ، وقد استجاب إبراهيم ينال لنداء  
سعدِي لعدة أسباب من أهمها :

أ- هزيمته علي يد مهلهل ، ورغبته في الانتقام .

ب- أراد تحقيق مكاسب من وراء هذه المساندة التي منحها علي سبيل  
المثال : ضم مدن جديدة إلي الدولة السلجوقية.

ج- حتي يضمن طاعة ؛ وولاء سعدي ؛ فبعد سقوط مهلهل وحكم سعدي  
سيظل دائماً حامل الحميل لإبراهيم ينال السلجوقي.

وتحرك الجيش تجاه حلوان في سنة ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م بقيادة سعدي  
بن أبي الشوك الكردي ، ودارت حرب علي حدود حلوان بين سعدي ،  
وعمه مهلهل كان النصر حليف سعدي فيها استطاع إسقاط حلوان سنة  
٤٣٩هـ / ١٠٤٧م ، وأعلن الخطبة فيها لإبراهيم ينال السلجوقي<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، ص ٦٢٢.

(٢) مصطفى جواد : " جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين " بحث نشر  
في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع ، ج ١ ، مطبعة المجمع  
العلمي ، بغداد العراق ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م ، ص ٩٠.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٢٩.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٢ ، وكذلك : محمد أمين زكي :  
دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٩.

وبعد ذلك قصد سعدي بلاد عمه سرخاب ، وسار حتى وصل  
البنديجين ، ونهبها<sup>(١)</sup> ، وفر سرخاب إلى قلعة (دور بلونه) ، وتوجه سعدي  
إلى كرمنشاه ، وسيطر عليها وقد استباح الغز من جيش سعدي كل  
المناطق التي ملكوها<sup>(٢)</sup>.

فأعد مهلهل جيشاً بقيادة ابنه (بدر) وسيره إلى حلوان عام  
٤٤٠هـ/١٠٤٨م ، لاستعادتها ، وبالفعل نجح في ملك حلوان من جديد  
وقطع الخطبة لإبراهيم بنال السلجوقي<sup>(٣)</sup> ، فعاد سعدي وجمع الغز  
الأتراك وسار إلى حلوان ، ونهبها ، وتحرك منها إلى محاصرة عمه  
سرخاب في " قلعة دوربلونه " ، وكان معه " أحمد بن ظاهر " قائد  
إبراهيم بنال السلجوقي ، وأثناء الحصار دخلوا في مضيق بجوار القلعة ،  
وكان ضيق المسلك<sup>(٤)</sup> فاستغل سرخاب الفرصة ، وهجم على سعدي ،  
وأسره ، ومعه الكثير من الأعيان ، وأودعه السجن<sup>(٥)</sup>.

وما أن انتهى سرخاب من صراعه مع ابن أخيه سعدي ، حتى دخل  
في صراع مع ابنه ، ويدعي " أبو العسكر " ، ودارت حرب بين سرخاب  
، وابنه أبو العسكر ، وكان سببها سوء سيرة سرخاب ، وقسوته على ابنه  
، والمعاملة السيئة لبني جدته من الأكراد ، وأسفرت هذه الحرب عن  
انتصار ساحق لأبي العسكر بفضل مساعدة عشيرة ماهكي الكردية<sup>(٦)</sup> ،

---

(١) البديليسي : المصدر السابق ، ص ٤١-٤٢ ، وكذلك : مصطفى جواد : المرجع  
السابق ، ص ٩٠.

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٢ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون م ٤ ، ص ٦٢٢-٦٢٣ .

(٥) البديليسي : المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٦) ماهكي : عشيرة كردية تقطن حول كرمنشاه وحليان أسست في وقت ما إمارة  
كردية صغيرة باسمها عن ذلك انظر البديليسي : الشرفنامه ، ص ٤١ .



وقد وقع سرخاب في أسر ابنه أبي العسكر فما كان منه إلا أن أرسله إلي إبراهيم بنال السلجوقي الذي أودعه السجن وكان ذلك عام ٤٤٣هـ/١٠٥١م وأمر بسمل عينه<sup>(١)</sup>، وإجباره علي إطلاق سراح سعدي، فقام بهذه المهمة ابنه أبو عسكر<sup>(٢)</sup>.

وقد توسط مهلهل لأخيه (سرخاب) لدي (طغرلبك السلجوقي) وذلك عام ٤٤٣هـ/١٠٥١م فوافق علي إطلاق سراحه، وإفطاعه قلعة ماهكي، للإقامة بها<sup>(٣)</sup>.

وعقب ذلك قام مهلهل بزيارة امتنان إلي (طغرلبك السلجوقي) في عام ٤٤٣هـ/١٠٥١م الذي أقره فيها علي البلاد التي يحكمها وهي: حلوان، والسيروان، وشهرزور، والصامغان، ودقوقا، وغيرها من المدن الأخرى<sup>(٤)</sup>.

واستطاع (سعدي بن أبي الشوك الكردي) أن يستولي علي حلوان، ودخل في نزاع حول حلوان مع عمه مهلهل، واستطاع الإيقاع بعمه وأسرته، وحاول السلطان السلجوقي (طغرلبك) أن يتوسط للإفراج عن مهلهل لكن سعدي رفض وساطته، فوافق علي رأيه مقابل أن يضمن ولاءه، وتبعيته<sup>(٥)</sup>.

وفي عام ٤٤٤هـ/١٠٥٢م أمر (طغرلبك السلجوقي) سعدي أن يقود جيشاً إلي العراق، لتحقيق الاستيلاء علي بعض المدن، وضمها إلي

---

(١) البديلي: المصدر السابق، ص ٤١، وكذلك: مصطفى جواد: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، م ٤، ص ٦٢٢-٦٢٣.

(٣) البديلي: المصدر السابق، ص ٤١.

(٤) أبو الفدا: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧١.

(٥) البديلي: المصدر السابق، ص ٤١، وكذلك: محمد أمين زكي: دول

وإمارات، المرجع السابق، ص ١٢٩-١٣٠.

حوزة السلاجقة فوافقه سعدي ، وقام بهذه الحملة<sup>(١)</sup> ، ثم أعقب ذلك إتفاق من قبل السلاجقة مع (بدر بن مهلهل العياري الكردي) علي أن يسقط حكم الدولة العيارية الكردية ، ويحكم باسم السلاجقة .

#### ٥- بدر بن مهلهل العياري الكردي :

أعد السلاجقة بدر بن مهلهل ؛ كي يكون موالياً لهم ، ويسقط دويلة بني عيار الكردية، ويحكم هو ، ولكن باسم السلاجقة وبالفعل سار (بدر بن مهلهل) إلي شهرزور ، وضمها<sup>(٢)</sup> ، ثم زحف إلي حلوان محاصراً بها ابن عمه سعدي بن أبي الشوك سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م ، وتم له الاستيلاء عليها<sup>(٣)</sup>.

ثم أخذ بدر في توسيع نفوذه ، حتى استولي علي جميع أملاك الدويلة العيارية (العنازية) فانهارت تماماً هذه الدويلة ، وصارت تابعة للسلاجقة ، وتقلد (بدر بن مهلهل) زمام الأمور في شهرزور ، ودينور ، وحلوان ، ولكن كوالي من قبل السلاجقة علي هذه المناطق<sup>(٤)</sup>.

ومنذ ذلك الحين بدأت أملاك الدويلة العيارية "العنازية" تابعة للسلاجقة ، وتحكم من قبلهم وتلا (بدر بن مهلهل) ابنه سرخاب وكان مثله أبيه حاكماً من قبل السلاجقة ، وكانت النهاية الفعلية لهذه الدويلة بداية من عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م ومن بقي من أفرادها بعد هذا التاريخ وحكم بعض المدن من قبل السلاجقة ، وليس من قبل الدويلة العيارية الكردية . وأهم ما ميز فترة حكمها كثرة الصراعات ، والفتن ، والقلاقل ، التي أضاعت تراثها الحضاري ، لكثرة حروبها<sup>(٥)</sup>.

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٤ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(5) Mahraddad . Izady : On The Drawing of The Kurdish Historical and Artistic Heritage, 1998, P.2, Net.

ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة العيارية الكردية (العنازية) :

١- مرحلة التوسعات الخارجية :

مما لا شك فيه أن أبا الفتح بن عيار بعدما نجح في تأسيس الدولة العيارية (العنازية) الكردية ، وذلك عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م<sup>(١)</sup> بدأ ينتهج سياسة توسعية بهدف توطيد أركان دولته متخذاً من مدينة (حليوان) عاصمة له<sup>(٢)</sup>.

وقد ساعد أبو الفتح علي نجاح مهمته امتلاكه عناصر كردية ذات خبره ، ودراية كبيرة في أمور الحرب ، والقتال<sup>(٣)</sup> ، واستطاع بمعاونتهم أن يضم إلي دولته مدينة (جلولاء) و(خانقين) ، وغيرهما من القرى الصغيرة<sup>(٤)</sup>.

وكان يرغب من وراء هذه السياسة التوسعية تأمين حدوده ، واستقرار دولته عن طريق ضم بعض المدن إلي دولته ، وتكوين جيش قوي يكون قادراً علي الدفاع علي عن الدولة العيارية الكردية ، بالإضافة إلي دخوله في تحالف مع البويهيين<sup>(٥)</sup>.

واستمرت فترة حكم (أبي الفتح محمد بن عيار) عشرين عاماً (٣٨٠هـ-٤٠٠هـ/٩٠٠م-١٠٠٩م) ظل خلالها متربعا علي أريكه الحكم دون منافس ، أو منازع إلي أن توفاه الله إلي رحمته<sup>(٦)</sup>.

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٩.

(٢) الأخطري : المسالك ، ص ١١٨.

(3) Philip K.HITT: Makars , Of Arab History , The united States Of America .1968 . p.136.

(٤) محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٠.

(5) Hugh Kennedy : OP. ct., P.253.

(٦) محمد أمن زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٧.

وتولي زمام الأمور بعد أبي الفتح ابنه أبو الشوك الذي تميز عصره  
بكثرة الصراعات، والقلقل، والفتن<sup>(١)</sup>، ومع ذلك كان لتوسعات الدولة  
العيارية الكردية نصيب علي عهده.

فقد قام بعدة فتوحات زاد بها من مساحة دويلته وبدأ هذه الفتوحات  
عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م عندما استولي علي ولاية (قوما)<sup>(٢)</sup> بعد حصارها  
عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م<sup>(٣)</sup> وكانت العناصر العيارية الكردية المكونة لجيشه  
تمتاز بالبنيان القوي والحكمة العسكرية، والمهارة الحربية، وكانت هذه  
عوامل النصر بالنسبة لأبي الشوك<sup>(٤)</sup>.

وتوجه أبو الشوك بعد الاستيلاء علي مدينة قوما إلي مدينة (دقوقا)،  
وكان عليها حاكم يدعي "مالك بن بدران بن المقلد العقيلي" فتحصن  
بالمدينة، وحاصره أبو الشوك فيها عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م وطلب منه أن  
يسلم له المدينة، ولكنه رفض، فشدد عليه الحصار فلم يجد (مالك بن  
بدران) أمامه إلا الاستسلام فطلب من أبي الشوك الأمان، فأمنه علي  
نفسه، وماله، وأصحابه، وتسلم منه المدينة في نفس العام<sup>(٥)</sup>.

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٢) قوما : هي نفسها قومش غير أنها تكتب مرة (قم) ومرة أخرى قوماش ومرة  
محرقة ، وهي تقع إلي شمال قاشان وهي مشهورة الآن عند الشيعة بمشهدها  
وهو مشهد فاطمة أخت علي الرضا الإمام السادس وقد عاش في أيام هارون  
الرشيد وأغلب أهلها شيعة يحيطها سور وبها بساتين وأشجار فسحق وبنسق  
وداخل المدينة حصن قديم للعجم ، راجع : - كي ليسترانج : بلدان الخلافة  
الشرقية ، ص ٢٤٥ .

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٤) *Hughh Kennedy* : OP.cit ., P.251 (4)

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ص ٤٠ .

وبعد أن حقق أبو الشوك انتصاراً علي طائفة الغز الأتراك عندما شنوا هجوماً عنيفاً علي الدينور عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م فإزداد نفوذه ، ورغب في توسيع بلاده فتحرك في عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م باتجاه كرمشاه ، وضمها ، وضم مدناً أخرى كثيرة من إقليم الجبل ، وأعطى ابنه أبا الفتح ولاية العهد ، وإدارة مدينة الدينور نيابةً عن أبيه فأخذ ابنه يتناول علي الأمراء المجاورين له واحتل قلعة بكورا ، وحصن بيزارشاه ، ونواحي كثيرة من البلاد التي كان يحكمها (مهلهل العياري الكردي) بالإضافة لضمه مدينة صامغان<sup>(١)</sup>.

وقد توجه أبو الشوك في عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م صوب مدينة خولنجان<sup>(٢)</sup> بعد أن تم له فتح كرمشاه ، وكان علي هذه المدينة رجل كردي ، ومع ذلك تحرك أبو الشوك نحوها ، وحاصرها من أجل الاستيلاء عليها ، ولكن المدينة امتعت عليه وصعب فتحها فأمر جيشه أن يعود ثم جهز جيشاً آخر في السر ، وأمره بالمسير إلي هذه المدينة ، وأن ينهبوا (قلعة أربنه) التابعة لها ويقتلوا من يظفروا به ، فوصلوا إلي المدينة فجأة وكان أهلها غير متأهبين للقتال وبعد قتال يسير استسلم أهلها ، وسلموا مدينتهم إلي أبي الشوك ، وكان ذلك في ذي القعدة من نفس السنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م<sup>(٣)</sup>.

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) خولنجان : بضم الخاء وسكون ثانيه وهي مدينة بنواحي أصفهان وينسب إليها خان يقال أنه عقار لأحد الهنود ويكتب اسمها غالباً خالنجان أو خولنجان كما عرفت باسم خان الأبرار وهي علي الطريق الغربي من أصفهان إلي شيراز وهي مشهورة بفواكهها الكثيرة وتربثها الخصبة وعلي باب المدينة نقش اسم طغرليك السلجوقي ، راجع : - كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٤٢.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٩٠-٩١ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٠.

ومن ناحية أخرى استطاع (مهلهل العياري) أن يستعيد مدينة دقوقا  
فما كان من (أبي الشوك) إلا أن أعد جيشاً عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م وحاصر  
المدينة ، ونقب سورها ، ودخلها عنوة ، وضمها مرة أخرى إلي ممتلكات  
دويلته<sup>(١)</sup>.

وكانت هذه نهاية الفتوحات ، والتوسعات حيث إن الصراعات  
الداخلية كانت قد زادت بداخل الدويلة العيارية (الغنازية) الكردية ، وبدأ  
الأخوة يحاربون بعضهم البعض من أجل الاستيلاء علي المدن وضمها  
إلي حوزتهم وظهرت علي مسرح الأحداث قوة خارجية طامعة في أملاك  
هذه الدويلة وهو (علاء الدولة بن كاكويه) الذي استطاع أن يضم الدينور  
إلي مملكته<sup>(٢)</sup>.

ودخل أبو الشوك في حرب مع أخيه مهلهل حول شهرزور ، ونهبها  
أبو الشوك ، وأحرقها وخرّب قراها<sup>(٣)</sup>، وأصبحت الأمور تسير من سيئ  
إلي أسوأ وظهر (سرخاب) الأخ الثالث الذي استغل الظروف لصالحه ؛  
ففي أثناء صراع مهلهل مع أبي الشوك توجه هو إلي مدينة الدقوقا  
وضمها ، وجرّد أكرادها من عتادهم ، وأسلحتهم<sup>(٤)</sup> . وبذلك يكون عصر  
الفتوحات قد انتهى وبدأ عصر السقوط والاضمحلال حيث كثرت الفتن ،  
والفلاقل ، والحروب الداخلية.

- 
- (١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٠٦ .  
(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .  
(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١١٨-١١٩ .  
(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٦٢١ ، وكذلك : محمد أمين زكي :  
دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

## ٢- علاقة الدولة العيارية (العنازية) الكردية بالعباسيين :

كان قيام الدولة العيارية الكردية في نهاية عهد الخليفة العباسي (الطائع لله) وبداية عهد الخليفة العباسي (القادر بالله) ، وكانت الدولة العباسية في حالة من الضعف لا تمكنها من الاعتراض علي قيام أي كيانات مستقلة عنها<sup>(١)</sup>.

وقد استغل أبو الفتح محمد بن عيار هذه الظروف ، وأقام الدولة العيارية في منطقة حلوان العراق وشملت حدودها مدناً كثيرة<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت السلطة ، والقوة الفعلية في تلك الآونة بيد البويهيين الذين دخلوا بغداد عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، وسيطروا علي الخلافة العباسية بحيث لم يبق للخلفاء من مظاهر الخلافة سوي الرمز المعنوي ، والروحي<sup>(٣)</sup>.

وعلي الرغم من ذلك سعي بعض الحكام المستقلين للحصول علي تأييد العباسيين ، حتى ينال الشرعية في حكمه ، وانقسمت الدول المستقلة إلي دول مستقلة استقلالاً تاماً ، وناصبت الدولة العباسية العدا ، ودول مستقلة تدين بالطاعة للخلافة العباسية بالمظهر فقط<sup>(٤)</sup>.

وقد كانت علاقة (أبي الفتح بن محمد العياري الكردي) بالخلافة العباسية علاقة قوية وطيدة طوال فترة حكمه ، فلم يحدث أي نزاع بينه وبين العباسيين ، ولم يفكر العباسيون في محاربتة. ومردود ذلك إلي حال

---

(١) جعفر شعار : تاريخ بناكتي : روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملي ، تهران ، ١٣٤٨هـ ، ص ١٩٧.

(٢) القزويني : نزهة القلوب ، المقالة الثالثة ، ص ١٠٧.

(٣) كليفوردا.أ. بوزورت : المرجع السابق ، ص ٢٧.

(٤) إبراهيم سلمان الكردي : المرجع السابق ، ص ٥.

الفوضي ، والضعف التي وصلت إليها الخلافة العباسية ، هذا بجانب التأييد البويهّي لأبي الفتح محمد العيّاري الكردي الذي أعطاه تقلاً وقوة في دولته<sup>(١)</sup>، وبعد موت أبي الفتح انتقلت السلطة إلى ابنه (أبي الشوك) الذي صار علي نهج أبيه ، ووطد علاقته مع العباسيين ، وازدادت العلاقات قوة بعدما حقق (أبو الشوك) انتصاراً على الغز الأتراك ، وشتت شملهم ، وكان ذلك عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م علي عهد الخليفة العباسي (القادر بالله) الذي منح (أبا الشوك) لقب حسام الدولة ، وأعطاه هدايا كثيرة ، وسيفاً مرصعاً بالذهب<sup>(٢)</sup>.

وظلت العلاقات بين الطرفين العباسي ، والعيّاري الكردي طيبة ، وقوية حتى نهاية هذه الدولة وانهارها علي يد السلاجقة عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م<sup>(٣)</sup>.

### ٣- علاقة البويهيين بالدولة العيّارية (الغزالية) الكردية :

كان الأكراد العيّارية (الغزالية) قبل قيام دولتهم تحت رعاية السلطات البويهية في بغداد، وكانت العلاقات قوية ، وممتينة بين الطرفين ، ولكنها كانت متغيرة ، فسرعان ما تشبب الخلافات ، ثم تعود العلاقات إلى سابق عهدها<sup>(٤)</sup>.

وقد حدث خلاف عام ٣٤٢هـ/٩٥٣م وقيل ٣٤٣هـ/٩٥٤م بين البويهيين ، والأكراد العيّارية قبل قيام دولتهم ، وقبائلهم الشاذنجانية حيث إن معز الدولة البويهّي كان قد أرسل رسلاً كي يصلحوا بين (ركن الدولة

(1) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.254.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٤.

(4) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.253.



البويهية) و (نوح بن نصر الساماني) صاحب خراسان في خلاف نسب بينهما ، فلما وصلوا حلوان خرج عليهم الأكراد العيارية ، وسلبوا كل ما كان معهم<sup>(١)</sup> ، حيث تعود الأكراد العيارية في تلك الفترة علي سلب ، ونهب القوافل المارة بهم<sup>(٢)</sup>.

وعندما علم بذلك (معز الدولة البويهية) (من السلالة البويهية الحاكمة في العراق) غضب غضباً شديداً ، وجهاز جيشاً سنة ٣٤٣هـ / ٩٥٤م ، وسيره إلى حلوان ، ودخل في حرب مع الأكراد العيارية ، وهزمهم ، وأصلح البلاد هناك ، وعاد إلى بغداد<sup>(٣)</sup>.

وعندما اضطرت الدولة البويهية الضعيفة إلى التطلع للأكراد كحلفاء لهم لجأ (بهاء الدولة البويهية) (من السلالة البويهية الحاكمة في العراق ٣٧٩هـ / ٩٨٩م) إلى الحاكم العياري الكردي (أبي الفتح محمد بن عيار) ، وأعطاه حلوان كإقطاع له ابتداء من عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م<sup>(٤)</sup>.

وهكذا أصبحت العلاقات بين الطرف البويهية ، والدويلة العيارية الكردية طيبة وقوية وقدّم أبو الفتح خدمات جليلة للدويلة البويهية<sup>(٥)</sup> ،

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٠٤ .

(٢) محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٠٤ ، وكذلك : إبراهيم سلمان الكردي : المرجع السابق ، ص ١٧٩ .

(4) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.253.

(٥) الدولة البويهية : قدم أبو الفتح بن عيار خدمه جليلة للدولة البويهية ، حين هجم السامانيون علي الري فبعد أن حقق البويهيون النصر عليهم طلب معز الدولة البويهية عام ٣٩٩هـ من (أبي الفتح بن محمد بن عيار) أن يتصدي لهم أثناء رجوعهم وقتل ، وأسر ، منهم الكثير ، لمزيد من التفاصيل ارجع إلي ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٩٣ .

واشترك معهم في حروبهم ضد الخارجين عليهم مثال ذلك : عندما خرج " الصاحب أبو القاسم بن مملان" علي البويهيين ، وشق عصا الطاعة عليهم ذلك عام ٣٩٢هـ/١٠٠١م تحرك باتجاهه أبو الفتح ، واستطاع اقناعه بطاعة عميد الجيوش<sup>(١)</sup> (علي بن أبي جعفر وكان نائباً لبهاء الدولة البويهي في العراق). وكان عميد الجيوش يستعين بأتباع من الأكراد العيارية في حروبه ضد الخارجين<sup>(٢)</sup>.

وحدث في عام ٣٩٧هـ/١٠٠٦م أن لجأ أبو العباس بن واصل (ملك سيراف ، والبصرة، والأهواز) إلي أبي الفتح بن عيار الكردي كي يحمي به وكان قد هزم بهاء الدولة البويهي، ومهذب الدولة البويهي من قبل فما كان من أبي الفتح إلا أن أمته حتى جاء إليه ، فخانه، وسلمه إلي البويهيين ، وقتلوه<sup>(٣)</sup>.

وقد فعل أبو الفتح ذلك لعدة أسباب وهي :

- أ) حتى يقوي من ترابط العلاقات بينه ، وبين البويهيين.
- ب) يكسب ود ، وتأييد البويهيين ، ويجعلهم حلفاء له علي حساب (أبي العباس بن واصل).
- ج) وقف نفوذ وتوسعات (أبي العباس بن واصل) ؛ حتى لا يكون مصدر تهديد له.

(١) الصابئ : المصدر السابق ، جـ ٨ ، ص ٤٤٩.

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٧ ، وكذلك :  
Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.254.

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ، جـ ٧ ، ص ٢٣٦ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٧.

وظلت العلاقات طيبة وقوية ومتمينة بين (أبي الفتح بن محمد العياري) والبويهيين حتى موته عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ثم دخلت العلاقات مرحلة جديدة علي عهد (أبي الشوك بن أبو الفتح محمد العياري الكردي) ، الذي تميز عصره بكثرة الصراعات<sup>(١)</sup>.

ثم أرسل بهاء الدولة (فيروز البويهي) عام ٤٠١هـ/١٠١٠م جيشاً إلي حلوان في أعقاب وفاة أبي الفتح بن عيار الكردي ، وكان يهدف من وراء ذلك إخضاع الأكراد العيارية للبويهيين ، والحد من نفوذهم المتزايد وعندما وصلت هذه الأنباء إلي مسامع (أبي الشوك بن أبي الفتح العياري الكردي) الذي تولي مقاليد الحكم علي الدولة العيارية خلفاً لأبيه ، أعد جيشاً من أجل التصدي لهجوم البويهيين ، ودارت الحرب وانتهت بهزيمة أبي الشوك ، ثم توسط الوزير (أبي غالب) لإنهاء هذا الصراع ، وبالفعل عقد الصلح بين الطرفين عام ٤٠١هـ/١٠١٠م وبهذا الصلح أصبحت العلاقات طيبة<sup>(٢)</sup> وسار أبو الشوك علي نهج أبيه معهم ، ولكنه سرعان ما وقع في خلاف مع شمس الدولة البويهي (من السلالة البويهية الحاكمة في همدان ، وأصبهان) وكان سبب الخلاف دخول (طاهر بن هلال بن بدر بن حسنويه الكردي) في حرب مع (أبي الشوك) وساند (شمس الدولة البويهي طاهر بن هلال) ، وهُزم في هذه الحرب عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م أبو الشوك الذي أخذ يضمم العدااء لشمس الدولة ولطاهر بن حسنويه<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٨٩ ، وكذلك : الديلبيسي : المصدر السابق ،

ص ٤٠

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦١٩ .

(٣) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٦١٩ .

وبعد فترة قصيرة اغتيل (طاهر بن هلال الكردي) علي يد (أبي الشوك) ، وأصبح للعبارية الكردية اليد العليا في المنطقة<sup>(١)</sup> ، وساعت العلاقات بين الدولة العبارية الكردية ، وشمس الدولة البويهية<sup>(٢)</sup> .

وكانت علاقة أبي الشوك مع باقي الأمراء البويهيين طيبة ، فقد سار إليه (علاء الدولة بن كاكويه) عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م بعد أن استولي علي همدان ، وسابور ، خوارست ، من أجل محاربتة والاستيلاء علي بعض أملاكه ، فتنشع له مشرف الدولة البويهية فعاد (علاء الدولة بن كاكويه) عنه ، وتركه<sup>(٣)</sup> .

وأثناء الصراع الذي وقع بين (أبي الشوك) وأخيه (مهلهل) استعان (مهلهل) بعلاء الدولة بن كاكويه<sup>(٤)</sup> وطلب (أبو الشوك) المساعدة ، والمساعدة من (جلال الدولة البويهية) ، وكان ذلك عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م<sup>(٥)</sup> ، وتدخل (جلال الدولة البويهية) واستطاع أن يصلح بين (أبي الشوك) وأخيه (مهلهل)<sup>(٦)</sup> .

وقد أعقب ذلك إزدياد في الصراعات الداخلية بداخل الدولة العبارية الكردية ، وفي نفس الوقت إزدياد في حالة الضعف لدي البويهيين ، وبذلك ظلت العلاقات بين الطرفين علاقات ود ، وتفاهم ، ولكن دون مساندة حقيقية من طرف لآخر<sup>(٧)</sup> .

(1) Hugh Kennedy : OP.cit .,P.254.

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٧ .

(٤) المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٩٤ .

(5) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.254.

(٦) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٧) محمد أمين زكي : مشاهير ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٠٢ .

وبدأ السلاجقة يسقطون المدينة تلو الأخرى دون أن يحرك البويهيون ، أو العياريون ، الأكراد ساكنا ، واستمرا ، السلاجقة علي ذلك ، حتى استولوا علي شهرزور ، ودينور ، حلوان ، وغيرها ، وسيطروا عليها منذ بداية ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م<sup>(١)</sup>.

خلاصة الأمر : أن العلاقات التي ربطت بين الأكراد العيارية ، والبويهيين كانت في أغلبها علاقات طيبة ، وقوية ، تحمل شكل التحالف المشترك ، وواكب ضعف الأكراد العيارية ضعفاً من قبيل البويهيين ، فأصبح الطرفان لا يمثلان عنصر قوة ، أو تهديد في الوقت الذي ازداد فيه السلاجقة قوة ، وعلواً.

وقد زاد من ضعف الدولة العيارية الكردية أن أعضاء الأسرة العيارية قاموا بعمل روابط مع جماعات كردية أخرى مما أدى إلي تقسيم الأسرة ، وتفريقها<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - علاقة الدولة العيارية الكردية بالدولة الحسنية الكردية :

قامت الدولة الحسنية الكردية في منطقة همذان - كما سبق أن عرفنا وكان بداية ظهورها علي مسرح الأحداث عام ٣٣٠هـ علي يد (حسين البيرزيكاني الكردي) ، وبعد موته انتقل الحكم إلي (حسني بن حسين الكردي) عام ٣٤٩هـ / ٩٦٠م<sup>(٣)</sup> في تلك الفترة كان الأكراد العيارية موجودين في حلوان ، ولكنهم لم يكونوا قد استقلوا بها .

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٢

(٢) Hugh Kennedy : OP.Cit. , P.254.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٤١٥ .

وقد كان (أبو الفتح محمد بن عيار) قائداً لدي (حسنويه الكردي) وعين في هذا المنصب منذ عام ٣٥٠هـ/٩٩٠م ، وظل كذلك علي عهد ناصر الدولة (بدر بن حسنويه الكردي) وكان يتولي شهرزور ، وقومش ، وكرمنشاه ، ولكنه كانت عنده رغبة في عمل انقلاب علي الرغم من أن هذه الدولة من بني جلدته ، وكان يريد نقل زمام الحكم إلي القبليّة الشاذنجانية ، والأكراد العيارية<sup>(١)</sup>.

وظل أبو الفتح محمد العياري الكردي يضمّر العداة للحسنويين الأكراد ويتحين الفرصة للقضاء عليهم فعندما علم بذلك عزله من القيادة<sup>(٢)</sup> ، ومنذ ذلك الحين أصبح هناك عداة بين الطرفين ، ورغبة أكيدة عند أبي الفتح للتوسع علي حساب الأكراد الحسنويه<sup>(٣)</sup>.

وجاءت الفرصة سانحة لأبي الفتح العياري الكردي عندما سمح له بإقامة دولة مستقلة في حلوان بتأييد من (بهاء الدولة البويهبي) عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م<sup>(٤)</sup> ، بذلك ازداد مركزه قوة.

وزاد الأمور سوءاً بين الطرفين ما حدث عام ٣٩٧هـ/١٠٠٦م عندما استجد (أبو العباس ابن واصل) ملك سيرااف ، والبصرة ، والأهواز ، ببدر بن حسنويه الكردي بعد خلافة مع البويهيين وكان بدر صديقه فراسله (أبو الفتح العياري الكردي) ، ووعده بالحماية ، والحفاظ علي سلامته حتى قدم إليه فسلمه إلي بهاء الدولة البويهبي فقتله عام ٣٩٧هـ/١٠٠٦م<sup>(٥)</sup>.

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٢) خلت المصادر والمراجع من ذكر العام الذي عزل فيه (أبو الفتح محمد بن عيار) من القيادة عند (بدر بن حسنويه الكردي).

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٦١٩ .

(4) Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.253

(٥) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٣٦-٢٣٧ .

وأعقب ذلك دخول (بدر بن حسنويه الكردي) في حرب مع (أبي الفتح محمد عيار الكردي) كان النصر حليف بدر فيها ، ولكنه كان نصراً صعباً أفقده الكثير<sup>(١)</sup>.

وأصبح (أبو الفتح محمد بن عيار الكردي) المنافس التقليدي لبدر بن حسنويه<sup>(٢)</sup> ، ولكن القدر لم يمهله كثيراً فمات عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من موت أبو الفتح إلا أن الأمور صارت في صالح بني عيار الأكراد ، حيث دخل بدر في صراع مع ابنه هلال مما أضر بالسلب على الأحوال الداخلية لدويلته<sup>(٤)</sup> ، واستغل بنو عيار الأكراد هذا الصراع ، واستولوا على كرمشاه<sup>(٥)</sup>.

وبموت (بدر بن حسنويه) عام ٤٠٥هـ/١٠١٤م ضعفت الدويلة الحسوية ، وازدادت أحوالها سوءاً<sup>(٦)</sup> ، ودخل الطرف الحسوي الكردي مع بني عيار الأكراد في حرب عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م وكان قائد الأكراد الحسوية طاهر بن هلال بن بدر الحسوي ، وبعد حرب طاحنة استطاع طاهر أن يحقق انتصاراً ساحقاً على بني عيار الأكراد ، وقتل (سعدي)<sup>(٧)</sup> أخوا أبي الشوك في هذه المعركة ، وفي نهاية الأمر عُقد صلح بين الطرفين ، ولضمان هذا الصلح تزوج طاهر أخت أبي الشوك ولكن أبا الشوك كان يظمر لطاهر السوء وبالفعل دبّر مكيدهً قضى بها علي حياة طاهر عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م<sup>(٨)</sup>.

(1) Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.254.

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ٧ ، ص ٢٣٦.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، جـ٥ ، ص ٥٨٩.

(٤) غياث الدين بن همام الحسيني : تاريخ حبيب السير ، جلد دوم ، ص ٤٣٨.

(5) Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.254.

(٦) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ١١ ، ص ٣٧٨

(\*) سعدي : كان أبو الشوك له أخ يدعى سعدي وابن يدعى سعدي أيضاً.

(٧) البديسي " المصدر السابق ، ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، وكذلك : محمد أمين زكي :

مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ١٠٢.

وخضعت أغلب البلاد التي كانت تدين للدولة الحسنية إلى الدولة العيارية الكردية، وانفردت عقد بني حسنويه، وانتهت دولتهم<sup>(١)</sup>، وأصبح بنو عيار لهم اليد العليا في هذه المنطقة<sup>(٢)</sup>.

٥- هجوم الغز الأتراك علي الدينور ٤٢٠هـ/١٠٢٩م :

وعلي الرغم من كثرة خلافات، ومنازعات الأكراد العيارية إلا أنهم جاهدوا، واستماتوا في الدفاع علي بلادهم من هجمات الغز عليها<sup>(٣)</sup>، وقيل: إن بعض أكراد بني عيار تواجدوا في حصن الأكراد للجهاد ضد الروم<sup>(٤)</sup>.

واشتهر أكراد بني عيار بقوتهم العسكرية، ومهارتهم الحربية، وهذه الأشياء ورثوها عن أجدادهم الأكراد<sup>(٥)</sup>، وساعدتهم في صد غارات الغز التي هاجمت الدينور عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ووصلوا إلي أسداباذ، والدينور، وقراها، واستباحوا تلك النواحي، وقتلوا، وشردوا الكثيرين<sup>(٦)</sup>.

فأعد (أبو الفتح بن أبي الشوك العياري) جيشاً بمساعدة والده (أبي الشوك) واستطاع أن يتقدم نحو الغز، واستمات في قتالهم حتى ظفر بهم، وشنت شملهم، فلما وصل نبأ ما فعله بهم إلي مسامع (الخليفة القادر بالله العباسي) منحه لقب حسام الدولة، وأعطاه سيفاً مرصعاً بالذهب<sup>(٧)</sup>.

(١) محمد أمين زكي: دول وإمارات، المرجع السابق، ص ٨٩.

(2) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.254.

(٣) البديسي: المصدر السابق، ٤٠.

(٤) البنداري: سنا البرق الشامي، ص ٥٦.

(5) Philip .G.Kureisen brockk ; The Kurds and Islam , 2000,P. 4 , Philip .K.HITTI : Makars , OP.Cit ., P.136. وكذلك

(٦) ابن الأثير: الكامل، المصدر السابق، ج٦، ص ٤١.

(٧) البديسي: المصدر السابق، ص ٤٠، وكذلك: مصطفى جواد: المصدر

السابق، ص ٩١.



وقد اشترك الغز الأتراك عام ٤٣٩هـ/١٤٠٧م مع (سعدى) ضد عمه (مهلهل) عندما طلب سعدى من (إبراهيم ينال السلجوقى) أن يمدّه بجيش يحارب به عمه فأرسل إليه جيشاً مكوناً من الأتراك الغز فاستطاعوا تحقيق انتصارات مع سعدى الذي أسقط (البندجين)، وكرمنشاه ، واستباح الغز البلاد التي ملكوها<sup>(١)</sup>.

#### ٦- علاقة الدويلة العيارية الكردية بالأتراك السلاجقة :

بدا تدخل السلاجقة في شئون الدويلة العيارية الكردية عام ٤٣٧هـ/١٠٤٥م عندما سار (إبراهيم ينال السلجوقى) إلى الدينور ، وملكها ، وتوجه إلى كرمينشاه<sup>(٢)</sup> مستغلاً صراع أبي الشوك مع عمه (مهلهل) فترك أبو الشوك الدينور ، وتحصن بحلوان<sup>(٣)</sup>.

وبعد موت أبي الشوك ، وتولى مهلهل استطاع أن يدخل في حرب مع جيش (إبراهيم ينال السلجوقى) وحقق فيها النصر واستعاد الدينور ، وكرمنشاه ، وذلك عام ٤٣٨هـ/١٠٤٦م<sup>(٤)</sup>.

وبدأت قوة السلاجقة تزداد بينما أخذت تضعف قوة الدويلة العيارية الكردية ، وحاول (طغرلبك السلجوقى) بواسطة قائده (إبراهيم ينال السلجوقى) أن يتوسع على حساب الدويلة العيارية الكردية ، وبالفعل تم الاستيلاء على شهرزور ، ومحاصرة قلعة نيرانشاه ،

(١) ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٦٢٢

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٢٧ .

(٣) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٠٢ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٣٠ ، وكذلك : أبو الفدا : المصدر السابق ،

ج٢ ، ص ١٦٨ .

عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م<sup>(١)</sup> ثم نجح (مهلهل الكردي) في استعادتها في نفس العام<sup>(٢)</sup>.

وكان إبراهيم ينال السلجوقي ذا مقدرة حربية فائقة مكنته من تحقيق نجاحات مستمرة علي حساب الدولة العيارية الكردية ، وكان ضمن عناصر جيشه بعض الغز التركمان<sup>(٣)</sup> ونتيجة لذلك لم يجد مهلهل أمامه إلا شراء ود ، وطاعة السلاجقة ، فسار إلي (طغرلبيك السلجوقي) عام ٤٤٢هـ/١٠٥٠م فأحسن إليه السلطان (طغرلبيك) وأقره علي ما كان يملك من الدينور ، والدقوقا ، والصامغان . ويترك ما كان بيد إبراهيم ينال السلجوقي ، ويكون ولاءه للسلاجقة<sup>(٤)</sup>.

وقد استطاع سعدي أن يستولي علي حلوان ، ويسقط حكم مهلهل ، وخطب فيها باسم إبراهيم ينال السلجوقي ، واستغل السلاجقة الصراعات الداخلية بين أفراد الأسرة العيارية الكردية ، وحاولوا الاستفادة منها في إدخال بعض المدن إلي حوزتهم<sup>(٥)</sup>.

وتم استقطاب (بدر بن مهلهل بن عيار الكردي) من قبل ، السلاجقة ، واقتعوه أن يسقط الحكم العياري ، ويحكم باسم السلاجقة ، وزودوه

(١) الأصفهاني : (الفتح بن علي بن محمد البنداري) : كتاب دولة آل سلجوق ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠ ، ص ٨ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ١٣٨ .

(٣) ابن شداد (عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم) ٥٨٩هـ/١٩٣م : الإعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، حققه يحيى زكريا عبادة ، ج١ ، القسم الأول ، وزارة الثقافة ، دار إحياء التراث العربي ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩١ م ، ص ٣٢٦ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٥٥ .

(٥) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤١ .

بالجيش وبذلك استطاع إسقاط شهرزور ، ومن بعدها حلوان وبعض المدن ، والقلاع الأخرى<sup>(١)</sup> كلها تهاوت أمام قوة السلاجقة ، ولم يأت عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م إلا وكانت حلوان ، والدينور ، وشهرزور ، وكرمنشاه ، وبغداد تدين بالطاعة ، والولاء للسلاجقة ، والسلطان (طغرلبك السلجوقي) ويخطبون باسمه<sup>(٢)</sup>.

وساعد السلاجقة في تحقيق نجاحات كبيرة في المشرق الإسلامي ، وفي إسقاط الدولة العيارية الكردية الآتي :

أ- الاعتراف بالسلاجقة من قبل العباسية أعطاهم الشرعية ، وعلي الأخص أنهم كانوا يدينون بمذهب السنة مثل العباسيين<sup>(٣)</sup>.

ب- ظهور السلاجقة كقوة علي دراية عالية بفنون الحرب ، والقتال.

ج- مهارة طغرلبك السلجوقي ، وحنكته السياسية حسمت المعركة لصالحه ، ودانت كل أملاك العيارية الكردية للسلاجقة<sup>(٤)</sup>.

الخلاصة أن نهاية الدولة العيارية الكردية كانت بيد السلاجقة الأتراك وجاءت النهاية عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م ، وإن كان هناك بعض أعضاء أسرة بني عيار قد حكموا بعد هذا التاريخ ، ولكنهم حكموا باسم السلاجقة ، وكانوا ولاية للدولة السلجوقية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون م ٤ ، ص ٦٢٤ ، وكذلك : محمد محمود اندريس : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٢) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

(٣) محمد محمود اندريس : المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٦٢٤ .

(٥) أبو الفدا : المصدر السابق ، م ٤ ، ص ٤٢٦ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

رابعاً : أسباب انهيار الدولة العيارية (العنصرية) الكردية :

كان انهيار الدولة العيارية الكردية أمراً طبيعياً حيث كثرت داخلها الثورات ، والقتال. وكانت هناك عدة أسباب ساعدت علي هذا الانهيار نوجزها فيما يلي :

أ- الصراعات بين أبي الفتح ، ومهلل ، والتدخلات الخارجية من قبل البويهيين ، والكاكويين في شكل مساعدات لطرف ضد آخر.

ب- قيام بعض أفراد من البيت العياري بعقد اتفاقيات ، وترايطات مع جماعات كردية أخرى مما أدى إلي تقسيم الأسرة العيارية ، وتفرقتها.

ج- لم يطور العياريون من نظم حكمهم .

د- امتدادهم وتوسعاتهم الخارجية ، وضعف حكاهم ، كل ذلك أدى إلي التفكك ، والتدهور ، والانحلال.

هـ- ظهور خطر الغز الأتراك وهجومهم علي الدينور ، مما أضعف من قوة بني عيار<sup>(١)</sup>.

و- كثرة الفتن ، والقتال<sup>(٢)</sup>.

ز- صراعات مهلل الداخلية ، مع ابن عمه أبي الفتح<sup>(٣)</sup>.

ح- ظهور الأتراك السلاجقة كقوة لا يستهان بها ، وتمتلك مهارة حربية فائقة<sup>(٤)</sup>.

---

(1) Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.254

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٣) محمد أمين زكي : مشاهير ، المرجع السابق ، ص ٢١٠ ، وكذلك

Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.254.

(٤) ابن الأثير . الكامل ، ج٦ ، ص ١٣٨ .

ط- عدم الاهتمام من قبل حكام الدولة العيارية بالشؤون الداخلية ،  
والخارجية مما أدى إلى ضعف الجبهة الداخلية والخارجية ، بجانب  
انهيار اقتصاد الدولة.

ي- ضعف (مهلهل) سمح لبعض أفراد أسرته أن يطمعوا فيه ، وفي  
أملاك الدولة العيارية الكردية<sup>(١)</sup>.

ك- عمل كل أفراد الأسرة العيارية لمصلحتهم الخاصة ، ولم يوجد بهم  
أحد سوي أبي الفتح محمد بن عيار الذي سعي من أجل الحفاظ علي  
الدولة ، بل رغب الجميع في تحقيق مكاسب شخصية ، دون النظر  
لمصلحة دولتهم<sup>(٢)</sup>.

ل- صراعات سعدي ، مع أبي الفتح ومهلهل<sup>(٣)</sup>.

م- تأمر بعض أفراد هذه الأسرة عليها ، ومن بينهم (بدر بن مهلهل بن  
عيار) الذي عمل من أجل مصلحة السلاجقة ، وبعد سقوط الدولة  
العيارية حكم كوالي من قبيل السلاجقة علي شهرزور ، والدينور ،  
وحلوان<sup>(٤)</sup>.

كل هذه الأسباب مجتمعه جعلت هناك حتمية لسقوط هذه الدولة  
الكردية التي لم يعرف لها أي استقرار إلا خلال فترة حكم أبي الفتح محمد  
بن عيار ، ثم دخلت بعد ذلك وبداية من ٤٠٠هـ/١٠٠٩م في سلسلة من  
الصراعات الداخلية ، والخارجية ولم يأت الحاكم القوي الذي يمتلك من  
المهارة ما يجعله يلم شمل هذه الدولة ، ويحاول النهوض بها ، وظلت

(١) محمد أمين زكي: مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ص ٢١٠.

(٢) Hugh Kennedy : OP.Cit ., P.254.

(٣) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢١٠.

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٤٢.

تُعاني من صراعاتها ، حتى جاءت النهاية علي يد السلاجقة عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وانتقلت هذه الدولة إلي مقبرة التاريخ .

علي ضوء ما سبق نخرج بعدة نتائج أهمها الآتي :

□ كان مجيء الأكراد العيارية بتأييد من البويهيين ، وقد أوجدتهم البويهيون ، كي يكونوا حلفاءهم .

□ أفضل حاكم في الدولة العيارية هو : أبو الفتح محمد بن عيار الكردي.

□ كثيرة الصراعات ، والقلقل ، والفتن ، هي السمة المميزة لهذه الدولة العيارية الكردية .

□ علي الرغم من توافر مقومات الحياة الرغدة في حلوان من تربة صالحة ، ووجود مصادر مياه ، ومراعي إلا أن سوء تدبير حكام الدولة العيارية لم يحسن استغلال هذه المقومات ، وتفرغوا لصراعاتهم التي أدت إلي انهيار هذه الدولة .

□ عمل كل فرد من أفراد الأسرة العيارية لمصلحته الخاصة ، وسعي لتحقيق مكاسب مادية علي حساب الآخرين .

□ التفكك الداخلي ، والأطماع الخارجية من قبل الكاكويين والبويهيين عجلًا بسقوط الدولة العيارية الكردية.

□ يعد أكراد الشاذنجان من أسوأ الأكراد ، إذ أنهم كانوا يعملون قطاع طرق للقوافل التجارية هذا بجانب حروبهم المستمرة ، مع الطوائف الكردية الأخرى دون مراعاة أنهم من بني جلدتهم ، وكانت لهم اليد العليا في سقوط الدولة الحسنية الكردية .

□ افتقد حكام الدولة العيارية فيما عدا (أبي الفتح محمد بن عيار) لصفات الحاكم، ومميزاته .

□ لم يطور العياريون من نظم حكمهم ، فعلي الرغم من فشل أبو الشوك في حفظ الأمن جاء من بعده مهلهل ، وصار علي نهجه.

□ قوة السلاجقة أجبرت العياريين الأكراد علي الاستسلام .

□ قلة المادة العلمية الموجودة في أغلب المصادر التي تسرد أحداث هذه الدولة الكردية لم تمكن الباحث من بيان الجانب الحضاري ، والعمرائي منها يضاف إلي ذلك كثرة الصراعات التي أضاعت معها التراث الحضاري لهذه الدولة.

## الفصل الخامس

الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وسياستها مع القوى المجاورة لها

(٢٧٣هـ-٤٤٦هـ / ٩٨٢م-١٠٥٤م)

أولاً : قيام الدولة الدوستكية - المروانية الكردية في منطقة ديار بكر  
: ٣٧٣هـ/٩٨٢م

١- ديار بكر.

٢- مرحلة التأسيس

ثانياً : السياسة الداخلية للدولة الدوستكية - المروانية الكردية وتوسعاتها  
الخارجية :

١- الأمير باد بن دوستك الكردي .

٢- انتقال الحكم من الأسرة الدوستكية إلى المروانية الكردية عام  
٣٨٠هـ/٩٩٠م.

٣- الأمير أبو علي حسن بن مروان الكردي ٣٨٠هـ/٩٩٠م.

٤- الأمير أبو سعيد منصور ممد الدولة المرواني الكردي  
٣٨٧هـ/٩٩٧م.

٥- الأمير أبو النصر أحمد بن مروان الكردي ٤٠١هـ/١٠١٠م.

٦- خلفاء الأمير أبو النصر أحمد بن مروان الكردي وتبعيئهم  
للسلاجقة.

ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة الدوستكية - المروانية الكردية

١- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالخلافة العباسية  
في بغداد.



٢- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالخلافة الفاطمية في مصر.

٣- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالبويهيين.

٤- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالحمدانيين.

٥- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية مع بني عقيل.

٦- غارات الغز الأتراك علي ديار بكر.

٧- جهاد الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ضد الروم.

رابعاً: السلاجقة الأتراك وإنهيار الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية

أولاً : قيام الدولة الدوستكية - المروانية الكردية في منطقة ديار بكر  
سنة ٢٢٢هـ / ٨٨٢م :

### ١- ديار بكر :

قامت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية في منطقة ديار بكر ،  
وكانت هناك مدن كثيرة تابعة لديار بكر منها (طنزة وهي بلد بالقرب من  
جزيرة ابن عمر - أسعد - حيزان - وحصن الزوق - حصن كيفا -  
أرزن - فاقان - ديار ربيعة) ، وغيرها من المدن الأخرى<sup>(١)</sup>.

وقد كانت آمد ، وميا فارقين ، ورأس عين من ضمن أملاك الدولة  
الدوستكية - المروانية وتعد ميافارقين من أشهر مدن ديار بكر<sup>(٢)</sup> ،  
وعرف عن هذه المناطق تعدد مزاياها، وخيراتها وقد قال الشاعر لمن  
يبحث عن الخيرات :

بآمد مرة وبرأس عين وأحياناً بميافارقين<sup>(٣)</sup>

وسكن الأكراد هذه المناطق ، وأحسنوا استغلالها حيث زرعوا في  
المناطق السهلية، والأودية ، وقاموا بالرعي في المناطق الجبلية ، وهذه  
المناطق أمدتهم بالكثير من الخيرات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الأثير :.التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر أحمد  
طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٢-١٩٦٣م ، ص ٦٦.

(٢) السبكي (تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي) ت٧٢٧-٧٧١هـ :  
طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناخي ، عبد الفتاح محمد الحلو  
، ج٣ ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابلي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م  
، ص ٢٠٦.

(٣) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، المثنى ، بغداد ، العراق ، ١٨٨٩ ، ص ٩٥.

(٤) كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ،  
مؤسسة الرسالة ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣.

وقد دخلت هذه المناطق في الإسلام منذ وقت مبكر في عهد الخليفة (عمر بن الخطاب) عندما أرسل قائده (عياض بن غنم) لفتح الجزيرة عام ١٨هـ/٦٣٩م وبعد انتهاء عياض من فتح الجزيرة استطاع أن يفتح آمد بغير قتال ، واستعصت عليه مياقارقين في بداية الأمر ، لكنه فتحها بعد قتال ، ثم واجه صعوبة في فتح رأس العين ففتحها القائد (عمير بن سعد) والي عمر بن الخطاب علي الجزيرة ولم يأت عام ٢١هـ/٦٤١م إلا وكانت معظم ديار بكر ، وديار ربيعة قد أسلمت<sup>(١)</sup> ، وأقبل الأكراد الموجودون في هذه المناطق علي الدخول في الإسلام ، لأنهم وجدوا أن في هذا الدين ما يتفق معهم ، وقد جذبهم إليه مبادئه ، وتعاليمه السمحة<sup>(٢)</sup> . وظل الأكراد الدوستكيون - المروانيون مقيمين في هذه المناطق حتى أقاموا دولتهم المستقلة فيها.

## ٢- مرحلة التأسيس :

ظلت منطقة ديار بكر ، وما يتبعها ضمن ممتلكات الخلافة الإسلامية ، ووجد الأكراد بداخل مناطقها<sup>(٣)</sup> طوال فترة الخلافة الأموية ، وخلال العصر العباسي الأول حتى نجح الحمدانيون في تأسيس دولة لهم في

(١) البلاذري : فتوح البلدان ، تعليق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٨٠-١٨٢.

(٢) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ص ١٢٩.

(٣) الكرمانلي : بدائع الأزمان في وقائع كرمان ، دراسة وترجمة وتعليق أ.د/ثريا محمد علي ، راجع الترجمة أ.د/بديع محمد جمعه ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات الإنسانية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٠ ، وكذلك : السبكي : طبقات ، الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٠٦.

الجزيرة ، وسوريا عام ٢٩٣هـ/٩٠٥م ، وضموا مناطق كثيرة من ديار بكر إلى حدود دولتهم<sup>(١)</sup>.

واستطاع البويهيون إسقاط الدولة الحمدانية ، وتوسعوا على حساب الدولة الحمدانية عام ٣٦٨هـ/٩٧٨م فعززا عضد الدولة البويهي (ميفارقين ، وأمد) وحاصرهما حتى أسقطهما عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م. ومنذ ذلك الحين أصبحت معظم مدن ديار بكر تابعة للبويهيين<sup>(٢)</sup>.

وأثناء تلك الحقبة الزمنية وجد الأكراد ضمن العناصر السكانية المكونة لهذه المناطق، وكانوا خاضعين لمن يحكمهم إلا أنهم كانوا كثيري الثورات ، والقتال وعرف عنهم أنهم اشتركوا في أغلب الثورات الداخلية إبان عهد آل بويه<sup>(٣)</sup>.

وكانت هناك رغبة ملحة لدى الأكراد في تأسيس دولة خاصة بهم في منطقة ديار بكر؛ لتمييزها بكثره الخيرات ، ولكنهم كانوا ينتظرون الوقت المناسب لقيام هذه الدولة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) كليفورد. أبوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة حسين علي اللبودي ، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري ، الطبعة الثانية ، عين للدراسات الإنسانية ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٨٢.

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق علي شيري ، ج ٥ ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م ، ص ٤٣٠،٤٣١.

(٣) محمد أمين زكي : خلاصة ، المرجع السابق ، ص ١٤٤.

(٤) مصطفى الشكعة : سيف الدولة الحمداني ، دار القلم ، المكتبة التاريخية ، القاهرة

، ١٩٥٩م ، ص ٨٧.

ومن أشهر القبائل الكردية التي كانت موجودة في نواحي ديار بكر والموصل : القبيلة الحميدية ، و قبيلة "حاربخت"<sup>(١)</sup> ، [أو أكراد بوتان كما أطلقت عليهم بعض المصادر] ، وغيرها من القبائل الأخرى التي توحدت مع بعضها ، وكونت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية. ويعود الفضل ، في توحيدهم وقيام دولتهم الكردية إلي (باد بن دوستك الكردي)<sup>(٢)</sup> زعيم الأكراد الحميدية وكنيته أبو عبد الله وقيل أبو شجاع<sup>(٣)</sup> وكان في بداية أمره يغزو بثغور ديار بكر وكان عظيم الخلفة وله بأس ، وشدة<sup>(٤)</sup> يضاف إلي ذلك أنه كان يحكم حصن كيفا<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، م٤ ، ص ٣٠٢.

(٢) باد بن دوستك : ورد في بعض المصادر والمراجع بالذال المعجمة أي (باد) ومن هذه المصادر والمراجع ، ابن الأثير في مؤلفه (الكامل في التاريخ) ، البديسي في مؤلفه (الشفرة) ، محمد أمين زكي في مؤلفاته الثلاثة الخاصة بالأكراد وورد في بعض المصادر الأخرى بالذال كما في ، الفارقي (مؤرخ الدولة الدوستكية الكردية) في مؤلفه تاريخ الفارقي ، وعند ابن مسكويه في مؤلفه (تجارب الأمم) ، وعند ابن تغري بردي في مؤلفه ، (تاريخ النجوم الزاهرة) وإن كنت أميل إلي الرأي الذاهب إلي تسميته (باد) وليس (باد) لعدة أسباب منها : أن كلمة باد كلمة كردية ومعناها الريح وقيل : إن الأمير سمي بها لسرعة حركته في إحراز الانتصارات كما ذهب عبد الرقيب يوسف في كتابه : الدولة الدوستكية ، وكذلك لعدم وجود حرف الذال في اللغة الكردية ، يضاف إلي ذلك أن الفارقي مؤرخ الدولة الدوستكية الكردية ذكره بالذال.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٧٩.

(٤) الفارقي : تاريخ الفارقي : حققه وقدم له د/ بدوي عبد اللطيف عوض ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م ، ص ٥٠ ، وكذلك : ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٤ ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٤٥.

(٥) ستانلي لين بول : طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة مكي طاهر الكعبي ، الطبعة الأولى ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١١٦.

وساعده علي الاستقلال بديار بكر وتكوين الدولة الدستورية  
المروانية الكردية عدة عوامل منها :

أ- رد الفعل الناشيء لدي الشعب الكردي الموجود في هذه المناطق من  
الظلم الواقع عليهم من الحكام المستبدين ، ورغبتهم في التوحد مع  
بني جلدتهم في دولة تجمع الأكراد مع بعضهم البعض.

ب- التأثير باستقلال عدد من أقاليم الدولة العباسية .

ج- التأثير بنشوء الدولة الحسنية ، والشدادية ، والروادية الكردية.

د- ضعف الدولة العباسية .

هـ- النزاعات بين الدولة العباسية ، والبويهية ، والبيزنطية.

و- وجود قيادة كردية تمتلك المواهب الكثيرة مثل بادين دوستك.

ز- عدم سيطرة عضد الدولة البويهية علي إمارة ديار بكر.

ح- عدم وجود قوات بويهية كافية تستطيع وقف محاولات باد بن دوستك  
الاستقلالية<sup>(١)</sup>.

وقد أخذ في توسيع أملاكه بداية من عام ٣٥٥هـ/٩٦٣م فاستولي  
علي ملانكرد ، وأرجيش ، وأنحائها ، وبعض المدن الصغيرة ، والقري ،  
وبدأ يتحين الفرصة لتحقيق أكبر قدر من التوسع ؛ حتى يعلن استقلاله ،  
وتكوين دولته الكردية<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : الدولة الدستورية في كردستان الوسطي ، الطبعة الأولى ،

مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٧٢م ، ص ٨٤.

(٢) البديسي : الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ترجمة وتعليق ملا

جميل بيدي ، مطبعة النجاح ، بغداد ، العراق ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، ص ٣٠.

وعندما ملك عضد الدولة البويهى الموصل وسمع عن (باد بن دوستك) وعلم أنه يمتاز بالقوة ، والشدة ، والأكراد تحبه ، وتلتف حوله خاف منه فأرسل في طلبه ؛ حتى يتخلص منه - فلما عرف (باد بن دوستك) بذلك قال : ما أظنه يُبقي عليّ ، فهرب ، وترك الموصل وفشل عضد الدولة البويهى في القبض عليه ، وتحصن (باد) بديار بكر إلي أن قوى أمره<sup>(١)</sup>.

وأخذ يتوسع في ميأرفاقين ، ونصيبين ، وملك معظم ديار بكر فعندما علم (صمصام الدولة البويهى) بذلك أعد جيشاً لمحاربة باد وتقابل الجيشان عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م فصارت الأمور في صالح باد ، وحقق انتصاراً ساحقاً علي البويهيين ، وقتل وأسر منهم الكثير ، وفي هذه الواقعة يقول الشاعر أبو الحسن البشنوي:

بِيا جَلَايا جَلونا عنه غُمتهُ ونحن في الروع جلاؤون للكُرب<sup>(٢)</sup>

وأعلن (باد بن دوستك) قيام دولته عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م في ديار بكر ميأرفاقين ، وآمد<sup>(٣)</sup> ، وساعده علي ذلك حالة الضعف التي أصابت البويهيين ، ومن قبلهم الخلافة العباسية<sup>(٤)</sup>، وتدهور نفوذ البويهيين بعد وفاة عضد الدولة البويهى أواخر عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٠.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٠.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣٠٢.

(٤) أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، ج ٣ ، (الخلافة

العباسية) ، الطبعة السادسة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص

٤٢٣.

(٥) كليفور د. أبوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧.

وقد وصلت الدولة الدوستيكية - المروانية علي عهد باد بن دوستك  
إلي مرحلة كبيرة من الرخاء ، والاستقرار ، وكانت نموذجاً ممتازاً  
للدولة المستقلة استقلالاً ذاتياً<sup>(١)</sup>.

وتعد الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية من أفضل ، وأقوي  
الدويلات الكردية المستقلة وكانت ذات كيان مستقل وسيادة خاصة بها<sup>(٢)</sup> ،  
واكتملت قوتها بعدما نجح (باد بن دوستك) في ضم الموصل ، وأغلب  
دنها إلي ممتلكات دولته ، وبذلك قويت شوكته<sup>(٣)</sup>.

وكانت لباد بن دوستك سياسة داخلية تهدف إلي تحقيق الاستقرار ،  
والرخاء ، وسياسة توسعية هدفها توطيد أركان دولته ، والوصول إلي  
درجة عالية من التقدم ، والازدهار.

(1) Hugh Kennedy : The Prophet and The Age Of The Caliphates,  
London , . . P. 266.

(2) Encyclopaedia Britannica : "Kurdistan", V13, London 1768,  
P.521

(٣) ابن العبري (عريفوريوس أبو الفرج بن أهرن) ت ٦٨٥هـ: تاريخ مختصر  
الدول ، الطبعة الأولى، اكسفورد ، ١٦٦٣م ، ص ١٧٢.



ثانياً : السياسة الداخلية للدولة الدوستيكية - المروانية الكردية وتوسعاتها  
الخارجية :

١- الأمير باد بن دوستك الكردي :

عقب إعلان الأمير (باد بن دوستك الكردي) قيام الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية في عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م<sup>(١)</sup> بدأ ينتهج سياسة توسعية يهدف من وراءها إلي شيئين :

أ- تأمين حدوده الخارجية ، وتوسيع رقعة دولته ، حتى تكتسب القوة .

ب- تحقيق الأمن ، والاستقرار الداخلي<sup>(٢)</sup>.

وكانت وفاة (عضد الدولة البويهى) عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م نقطة تحول بالنسبة لباد بن دوستك حيث إنه استغل حالة الضعف التي أصابت البويهيين ، وبدأ يتوسع علي حسابهم<sup>(٣)</sup> فبعد استيلائه علي أرجيش<sup>(٤)</sup> أخضع بعض المدن ، والقلاع ومن ضمنها : آمد وكانت مدينة ذات أهمية كبيرة ، وتخضع للخلافة العباسية<sup>(٥)</sup> ثم ملك مياقارقين وذلك عام ٣٧٤هـ/٩٨٤م بعد أن ضعف أهلها عن حفظها ، فراسلوه من أجل تسليمها إليه ، وبعدها أطلق علي نفسه لقب أمير<sup>(٦)</sup> ، وأصبح حكام هذه الدولة يلقبون بلقب (الأمير).

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٢) عماد الدين خليل : عماد الدين زنكي والأكراد ، ج ١ ، دار العلمية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ١١٣ .

(٣) كليفور د.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧ ، وكذلك : علي سيدو : جولة في كردستان الجنوبية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٩م ، ص ٢٤٤ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣٠٢ .

(٥) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص ٥٨ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥١ .

وقد استطاع الأمير باد أن يخضع نصيبين ، والجزيرة في مدة يسيره<sup>(١)</sup> ، واستولى علي الموصل ، وكان عليها حاكم يدعي (سعد بن محمد الحاجب) وبعد سلسلة من صراعات الأمير باد مع البويهيين أرسل إليه سعد بن محمد الحاجب في الصلح علي أن يكون له ديار بكر ، ومعظم طورعبدین<sup>(٢)</sup> ، فوافق (باد بن دوستك) ، واصطالحا علي ذلك في شهر رمضان في أوائل عام ٣٧٧هـ/٩٨٧م<sup>(٣)</sup>.

وواصل (باد بن دوستك) سلسلة توسعته حتى أصبح يملك دويلة قوية ذات مساحة كبيرة، وحدود ثابتة وأصبحت قوة باد بن دوستك الكردي قوة لا يستهان بها لدرجة أنه رغب في الاستيلاء علي بغداد ، وإزالة الدولة البويهية ، فأدي به هذا الأمر إلي الدخول في حرب مع البويهيين انتهت في (صالح صمصام الدولة البويهی) ، ولم تسقط بغداد ، وتصلح الجانبان في نهاية عام ٣٧٧هـ/٩٨٧م<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق ، ص ٥٢.

(٢) طور عبدين : بلده من أعمال نصيبين من بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي ، وهي تتبع ديار بكر وهي بالقرب من جزيرة ابن عمر وتقع في جانب دجلة الغربي وفيها مخرج نهری الهرماس وخابور وتوجد بها بعض المناطق الخصبة الصالحة للزراعة ، راجع : - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥٩ ، وكذلك : كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٢٤.

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٤ ، وكذلك : محمد بك الخضري : محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ( الدولة العباسية ) ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ، ص ٥٤١.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ ، وكذلك : الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٦-٥٧.

وعلي هذا الأساس يمكن أن نحدد حدود الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية بخط يبدأ بالقرب من الزاوية الشرقية لبحيرة وان الواقعة شمال شرق مدينة وان ماراً في شرق ملاذكرد (منازجرد) إلي أن يتصل بنهر (موارد = مراد) الفرع الشرقي لنهر الفرات ، وتكون حدودها الجنوبية منطقة رأس عين متضمنة كثيراً من المدن أهمها (ميافارقين - آمد - نصيبين - ديار ربيعة - الموصل وجميع ديار بكر وغيرها من المدن الأخرى)<sup>(١)</sup>.

وقد استقرت الأحوال الداخلية علي عهد (باد بن دوستك) وازدهرت الحياة الاقتصادية وساعد علي ازدهارها انتشار الزراعة في المناطق السهلية ، والأودية حيث عرف عن هذه البلاد أنها ذات تربة خصبة ، ومتعددة الخيرات<sup>(٢)</sup> وأهم المناطق الزراعية كانت مدينة آمد<sup>(٣)</sup>.

يضاف إلي ذلك عمل بعض الأكراد الدوستيكيين بالرعي حيث إن هذا المجتمع في أصله مجتمع قبلي وحرفة الرعي تعد من المهن الرئيسية عندهم<sup>(٤)</sup>.

وقد كان للتجارة نصيب من الرعاية والاهتمام حيث أمن (باد بن دوستك) طرق التجارة، ووفر لها الحماية ، والاستقرار<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٥-١٦ .

(٢) ابن خرداذبه : المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٣) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، ص ٥٣ .

(٤) كي لسنانج : المرجع السابق ، ص ٤١-٤٣ .

(5) Hugh Kennedy : OP, Cit . , P.266 وكذلك Susan Meiselas : Kurdistan The Shafow of History , New York . 1997 , P.7

وضرب (باد بن دوستك) عملة خاصة به ونقش اسمه ، ولقبه عليها<sup>(١)</sup> . وانتعشت حالة البلاد الاقتصادية بسبب : اهتمام (باد بن دوستك) بالصناعة ومن أشهر الصناعات علي عهده: النسيج ، والجلود واهتم أيضاً بالحياة العلمية ، والمعمارية<sup>(٢)</sup> .

وتمتعت الدولة الدوستكية - المرونية الكردية بالرخاء ، والاستقرار زمن (باد بن دوستك) وأهم ما كان يميزها هو : الحكم الذاتي فكانت نموذجاً ممتازاً للدولة المستقلة<sup>(٣)</sup> .

نظراً لأن باقي الدويلات الكردية المستقلة كانت تحمل شيئاً من التبعية ، والولاء للبويعيين بخلاف هذه الدولة التي كانت استقلالها كاملاً ، وحكمها ذاتياً .

وقد امتك (باد بن دوستك) العديد من الصفات :

فقال عنه ابن الأثير :

" كان يغزو كثيراً بثغور ديار بكر ، وكان عظيم الخلقة ، وله بأس ، وشدة" .

" وكان جواداً كريماً ، يذبح الغنم الذي يطعم به الناس فظهر عليه اسم الجود واجتمع عليه الناس ، وكلما حصل له شيء من الغنيمة أخرج (أي) وزعه علي أصحابه) فكثرت جمعه<sup>(٤)</sup> .

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٩ .

(3) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P.266

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .

وقال عنه الفارقي :

"كان جباراً من الرجال"<sup>(١)</sup>.

وقال عنه ابن خلدون :

"كان له بأس ، وشدة وكان يخيف الباسلة ، ويبدل ما تجمع له من الذهب ، والغنيمة في عشائر فكثرت جموعه"<sup>(٢)</sup>.

غاية القول أن (باد بن دوستك) امتلك كثيراً من المزايا والصفات والتي منها الكرم ، والجد والشجاعة ، والذكاء والمقدرة علي تجميع قومه من حوله بجانب مهارته الحربية التي حسمت أغلب المعارك لصالحه ، وأهله للاستقلال بدويلته الكردية .

وقد ساعده علي نجاح حكمه ، واستتباب الأمور في دويلته الكردية حب قومه من الأكراد له ، وعدله ، وتوزيعه الغنائم التي يكسبها عليهم<sup>(٣)</sup> يضاف إلي ذلك : ازدهار الحياة الاقتصادية والعلمية علي عهده<sup>(٤)</sup>.

ولقي (باد بن دوستك) مصرعه عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م بعد فترة حكم دامت سبع سنوات حيث حكم من (٣٧٣هـ/٩٨٣م - ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، وذلك بعد دخوله في صراع مع الحمدانيين وأثناء هذا الصراع تجمع من حوله الأكراد ، وقد كان أغلبهم يعود إلي أكراد الطائفة البشنوية ، أصحاب قلعة فنك<sup>(٥)</sup> ، مما دعا أحد شعرائهم إلي أن يقول :

البشنوية أنصار لدولتكم      وليس في ذاخفاً في العجم والعرب  
أنصار باد بأرجيش وشيعته      بظاهر الموصل الحدياء في القطب  
بباجلا باجلونا عنه غمته      ونحن في الروع جلاؤون للكرب<sup>(٦)</sup>

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤م ، ص ٢٥١ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ .

(٤) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٥) فنك : قرية تقع شمال جزيرة بوتان علي ضفة دجلة الشرقية توطنت فيها القبيلة البشنوية الكردية ، وتوجد بها قلعة حصينة ويحيطها سور وتنتشر بها بعض البقاع الخصبية الصالحة للزراعة ، راجع : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٤٢-٤٣-٤٤ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٣-٤٨٤ .

وعندما دارت المعركة بين الأكراد من بني دوستك ، والحمدانيين سقط باد من علي فرسه فأراد أن يركب فرساً آخر فوثب ، كي يلحق به فسقط علي الأرض ، ولم يلحقه فكسرت ترقوته وكان به رمق فجاء رجل من بني حسان ، وقطع رقبته<sup>(١)</sup> ، وحملت رأسه إلي أبي طاهر ، وأبى عبدالله الحمدانيين ، ومثلوا بالجثة وكان ذلك عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م<sup>(٢)</sup>.

## ٢- انتقال الحكم من الأسرة الدوستيكية إلي الروانية الكردية عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م:

وبعد مقتل (باد بن دوستك) عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م توجه قائد جيوشه ، وابن أخته ، ويدعي (أبو علي حسن بن مروان الكردي) إلي حصن كيفا مسرعاً حيث توجد زوجة خاله (باد بن دوستك الكردي)<sup>(٣)</sup>.

وعندما وصل (أبو علي حسن بن مروان الكردي) إلي باب القلعة قال لزوجته خاله: "أنفذني خالي إليك في بعض المهمات" فلما دخل القلعة ، وصعد إليها أخبرها بما حدث لزوجها، وخاله (باد بن دوستك)<sup>(٤)</sup>.

وطلب من زوجته خاله أن تسمح له بإعداد الجيش ، وتجهيزه ليسترد بلاد خاله<sup>(٥)</sup> ، فوافقه علي ما أراد ، وخرج مسرعاً إلي ميفارقين ، ودخلها عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م وملك آمد، والحصون التي حولها ، ودانت معظم (بلاد باد بن دوستك) لأبي علي حسن بن مروان ابن أخته<sup>(٦)</sup>.

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٨ ، وكذلك : ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٤ ، ص ١٤٥.

(٢) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج٢ ، ١٢٦ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٠٤.

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٤) أبي شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ج٣ ، شركة التمدن الصناعية ، مصر ، ١٣٣٤هـ / ١٩٦٦م ، ص ١٧٨ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٧٩.

(٥) الأندلسي : المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٠ .

وقد نجح أبو علي حسن بن مروان في إقناع زوجة خاله في الموافقة علي الزواج منه فوافقت وبهذه الزيجة استطاع أبو علي أن يحافظ علي أملاك الدويلة الدوستكية الكردية ، وأن يكتسب الشرعية في حكمه<sup>(١)</sup>.

وبدأ (أبو علي حسن بن مروان) يملك بلاد خلاله حصناً حصناً حتى ملك جميع ما كان لخاله<sup>(٢)</sup> وبذلك انتقل الحكم من بني دوستك الأكراد إلي بني مروان الأكراد.

وهناك رأي يقول : أن المروانية أصلها من العرب ، وتعود إلي مروان بن الحكم بن العاص<sup>(٣)</sup>.

وقد جانب هذا الرأي الصواب ، والدليل علي ذلك : ما ذهبت إليه معظم المصادر ، والمراجع من أنها كردية الأصل<sup>(٤)</sup> ، هذا بجانب انتمائها

(١) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣٧٩ .

(٣) ابن الصابوني (جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي) ت ٦٨٠هـ :  
تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب ، حققه وعلق عليه مصطفى جواد ،  
مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م ، ص ١٠٤ .

(٤) ذكرت مصادر عديدة أن المروانية من الأكراد أهمها الفارقي في كتابه (تاريخ الفارقي) ، وابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) ، وابن خلدون في كتابه تاريخ ابن خلدون ، أبي شجاع في كتاب (ذيل تجارب الأمم) ، وابن مسكويه في كتابه (تجارب الأمم) ، أبو الفدا في كتابه أخبار البشر فهم أكراد بشهادة معظم المصادر . وهذا يذكرنا بالرواية القائلة بأن صلاح الدين الأيوبي من أسرة عربية نزلت عند الأكراد وأنه من ولد (شادي بن مروان بن محمد) آخر الخلفاء الأمويين الذي كانت أمه كردية ، وقد فند ابن خلكان هذا الرأي قائلاً : بأن أصحاب هذه الرواية أرادوا التقرب من الأيوبيين بعد أن صار الملك في أيديهم وأنه لم يعثر علي جد لهذه الأسرة الأيوبية بعد شادي وهناك شبه إجماع علي أن الأيوبيين أكراد من أذربيجان من قرية في شمالها تسمى درين جهة أرمينيا .  
راجع (أحمد مختار العبادي : في التاريخ الأيوبي والمملوكي ص ٤١-٤٢)

إلى القبلية الكردية التي ينتمي إليها (باد بن دوستك الكردي) فهم من أكراد  
ديار بكر<sup>(١)</sup> ، يضاف إلى ذلك : أن المصدر الذي ذكرها علي أنها تعود  
إلى العرب مصدر متأخر غير أنه شكك في صحة ذلك عندما ذكر "تزعّم  
المروانية أنها من بني مروان بن الحكم بن العاص"<sup>(٢)</sup>.

غاية الأمر أن حكم الدولة الدوستكية - المروانية الكردية انتقل إلى  
(أبي علي حسن بن مروان الكردي) بدايةً من عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م.

### ٣- أبو علي حسن بن مروان الكردي ٣٨٠هـ/٩٩٠م :

سبق لنا أن عرفنا أن (باد دوستك الكردي) قتل في حربه مع  
الحمدانيين حول الموصل. والمعروف أنه حاصرها لأول مرة عام  
٣٧٧هـ/٩٨٧م وأسقط مدناً كثيرة منها ، وعاود الكرة عام  
٣٨٠هـ/٩٩٠م ، وقُتل أثناء المعركة<sup>(٣)</sup> ، وخلفه الأمير (أبو علي حسن  
بن مروان الكردي) وهو الابن الأكبر لمروان الكردي اشتهر بالشجاعة ،  
والقوة ، والجرأة ، وحسن التصرف ، وبدأ حكمه عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م  
بعدما تزوج من زوجة خاله (باد بن دوستك) ، ووعدها أن يكون لها رأي  
في إدارة شؤون الدولة الدوستكية - المروانية الكردية<sup>(٤)</sup>. وكان همه  
الأول بعد توليه زمام الأمور ، ومقاليد الحكم : هو توطيد أركان دولته.

وفي بداية الأمر طمع ظاهر وأبو عبد الله أولاد حسين الحمداني في  
أملاك (باد بن دوستك الكردي) ، وحاولوا الاستيلاء عليها فكان أبو علي

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٢) ابن الصابوني : المصدر السابق ، ص ١٠٤.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣١.

(٤) عبد الزقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٢.



حسين بن مروان الكردي لهم بالمرصاد ، وانتصر في حربه مع (أبي عبد الله الحمداني) عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م وأوقعه في الأسر ، وأحسن إليه ، وأكرمه ، وطلب منه أن يدخل في صلح معهم وأفرج عنه فطلب عبد الله الحمداني من أخيه طاهر أن يصطلحا مع ابن مروان الكردي ، فرفض ، وحثه علي محاربتة ، وبالفعل دخلوا في حرب مع (أبي علي بن مروان الكردي) وكان النصر حليف (أبي علي الكردي) ، بل وقع عبد الله الحمداني في الأسر وأساء أبو علي إليه ولم يخرج من سجنه إلا بعد أن تشفع له حاكم مصر وهو الخليفة الفاطمي العزيز بالله بن المعز (٣٦٥هـ-٣٨٦/٩٧٥-٩٩٦م)<sup>(١)</sup> وبذلك يكون قد قضى علي خطر الحمدانيين وازدادت هيبتة وقوته<sup>(٢)</sup>.

وقد استطاع (أبو علي حسن بن مروان الكردي) أن يوسع حدود مملكته ، ويؤمنها ، حتى وصل بحدودها من الشمال الشرقي إلي بحيرة وأن ، ومن الجهة الشرقية أخضع الموصل ، وما يجاورها ونصب عليها حاكماً من قبلة<sup>(٣)</sup>.

ثم بدأ يدخل في علاقات سلمية ، وطيبة مع الخليفة الفاطمي العزيز بالله في مصر ، حتى يكتسب قوة ، ويزيد من المحافظة علي أمن ، واستقرار دولته الكردية<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الأثير: الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٤-٤٨٥ ، وكذلك : البديليسي : المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١

(٢) ابن الوردي : تنمة المختصر في أخبار البشر ، ج ١ ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ، ص ٣٠٩ ، وكذلك : علي بيومي - المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٣) البديليسي : المصدر السابق ، ص ٣١ ، وكذلك : ابن العبري : مختصر الدول ، ص ١٧٣ .

(٤) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

وبعد انتهاء (أبو علي حسن بن مروان الكردي) من سياسته التوسعية التي تهدف إلى تأمين حدوده ، وتوطيد أركان حكمه اتجه إلى السياسة الداخلية ، حتى يصل بدويلته الكردية إلى مرحلة القوة والازدهار .

فقد استطاع أن يجمع الناس من حوله عن طريق اتباعه سياسة العدل ، والمساواة ، واعتني بالإصلاحات الداخلية<sup>(١)</sup> ، وكان يمتلك طرق معبدة ، وممهدة للتنقل من هضبة الأناضول إلى السهول . وهذه الطرق ساعدته على الاتصال بكل القبائل الكردية ، هذا بجانب استخدامها في حركة التجارة التي نمت ، وازدهرت على عهده<sup>(٢)</sup>.

وقد استطاع الأمير (أبو علي حسن بن مروان الكردي) أن يفرض سيطرته ، ومهابته على دويلته<sup>(٣)</sup> ، واهتم بالزراعة والصناعة ، وسك عملة باسمه<sup>(٤)</sup> ، وازدهرت الحياة الاقتصادية على عهده .

هذا وقد عرف عنه أنه اهتم بالنظام الإداري داخل دويلته الكردية ، وقسمه إلى عدة أقسام وكان علي رأس النظام الإداري الأمير ، أو الحاكم وكانت بيده كل الصلاحيات والسلطات، وكان يقرب أفراد عائلته منه ويشركهم معه في الحكم<sup>(٥)</sup> ، كما كان علي اتصال بالخلافة العباسية ببغداد ويحاول كسب رضاها<sup>(٦)</sup>.

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣١

(2) Hugh Kennedy : OP. Cit. , P.265.

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧٢.

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣١.

(5) Hugh Kennedy : OP. Cit. , P.264

(٦) ابن سبط الجوزي (شمس الدين أبي المظهر يوسف بن قراواغلي) ت ٦٥٤هـ :

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، المجلد الثامن ، القسم الثاني ، الطبعة الأولى ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٢ م ، ص

وتلا الأمير : الوزير الذي كان يلعب دوراً خطيراً في تنظيم شئون الدولة والموهوب من الوزراء كان يستطيع أن يترك أسرة حاكمه ، وبلتحق بأخرى لأن تعليمهم وقدرتهم كانت شيئاً مطلوباً<sup>(١)</sup>.

وكان أشهر الوزراء علي عهد الأمير (أبي علي حسن بن مروان الكردي) هو "أبو القاسم الحسين ابن علي المغربي" وعرف عنه أنه ذو أدب ، وبلاغة ، ونكاه يضاف إلي ذلك موهبته الإنشائية ، والحسابية ، وحنكته السياسية<sup>(٢)</sup>.

وتلا الوزير منصب رئيس عارض الجيش ، وكان من ضمن اختصاصاته إدارة شئون الجيش ، والاهتمام بالأمر العسكري وكان القضاء يلعب دوراً مهماً في الحياة السياسية واهتم (أبو علي حسن بن مروان الكردي) بتعيين القضاء ، وقد شارك بعض القضاة في الانقلابات السياسية<sup>(٣)</sup>.

وبذلك وطد (أبو علي حسن بن مروان الكردي) النظام الإداري ، حتى يحكم من خلاله، ويدير شئون دولته ذات الرقعة الواسعة.

وعلي الرغم من إحكام (أبي علي حسن بن مروان الكردي) قبضته علي زمام الأمور ، وعمله الدائب علي تحقيق العدل ، والإصلاح الداخلي إلا أن عصره لم يخلُ من الصراعات والثورات ، فقد شق أهل ميفارقين عصا الطاعة عليه وذلك عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م ذلك بسبب رغبتهم ، وميلهم

---

(1) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P.264

(٢) القلانسي (أبو يعلي حمزة القلانسي) ت ٥٥٦هـ/١١٦٠ : تاريخ حمزة بن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٠٨م ، ص ٦٥.

(3) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P.264

لحكم الحمدانيين علي حكم الأكراد الدوستكيين<sup>(١)</sup> ، يضاف إلي ذلك طمعهم في الانفصال عن الدولة الدوستكية المروانية الكردية<sup>(٢)</sup>.

ولما كثرت قلاقل أهل ميفارقين مستغلين صراعات (أبي علي بن مروان) مع الحمدانيين<sup>(٣)</sup> ، وأشار علي حاجبه فقال له : "الرأي أن تتركهم ويخصي علي نورانهم" ، فإذا كان يوم العيد ، وخرج الناس للعيد والصلاة تغلق الباب دونهم ، ولا تمكن من الدخول إلا من تريد الإيقاع به منهم<sup>(٤)</sup>.

وقد نفذ (أبو علي بن مروان) هذه الخطة ونجح في دخول المدينة ، وقبض علي (أبو الصقر) شيخ ميفارقين ، وألقي به من علي السور ، وقبض علي من كان معه ، واستباح المدينة هو وجيشه فاستسلم أهلها خوفاً من بطشه<sup>(٥)</sup>.

وبعد تحقيق (أبو علي بن مروان الكردي) لهذا النصر قوي أمره ، واستحكم ، وهابه الناس ، وحكم بلا منازع<sup>(٦)</sup> ، وظلت الأمور مستقرة في ديار بكر ، وبداخل الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وحاول (أبو علي بن مروان الكردي) أن ينهي صراعه مع الحمدانيين ، حتى تستقر

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥ .

(٣) محمد امين زكي : تاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي ، ج ٢ ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ، ص ١٠٥ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٩ .

الأمر وتهدأ الأوضاع عن طريق زيجة سياسية تضمن له هذا الأمر<sup>(١)</sup> ، فتقدم لخطبة (ست الناس بنت الأمير سعد الدولة شريف بن سيف الدولة الحمداني) ، وبالفعل نجح في هذا الأمر وتزوج من ست الناس وأثناء زواجه للقاء عروسه سمعت ست الناس ، قائلاً يقول : .

ابكيك لا للنعيم والأنس      بل للمعالي والرمح والفرس  
لهفي علي فارس فجعت به      أرملني قبل ليلة العرس

فعندما سمعت بذلك ضاق صدرها ، وأصابها شيء من التشاؤم ، والقلق<sup>(٢)</sup> .

وقد كانت الأحوال في آمد غير مستقرة ، وكانت هناك صراعات مستمرة<sup>(٣)</sup> ، وكان عليهم حاكم من قبل (أبي علي بن مروان الكردي) يدعي "عبد البر"<sup>(٤)</sup> فعندما علم أهل آمد بزواج الأمير (أبو علي بن مروان الكردي) من ست الناس الحمدانية جسوا خفيه من هذه الزيجة وخافوا من ازدياد نفوذ المروانيين الأكراد وتدخل الحمدانيين في الحكم وكان عندهم تخوف من أن يفعل أبو علي بن مروان الكردي بهم مثلما فعل في ميافارقين<sup>(٥)</sup> .

وبدأ (عبد البر) زعيم آمد و(ابن دمنة) قاضي آمد يتفقا مع أهل آمد علي اغتيال الأمير (أبي علي بن مروان الكردي) ، وذلك عام ٣٨٦هـ/٩٩٦م<sup>(٦)</sup> ، وكان وراء هذه الخطة دوافع وهي علي النحو التالي :

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٧٩ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٣) Hugh Kennedy : OP.cit ., P.263.

(٤) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٢٧ .

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٦) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٤٨٥ .

أ- الاستيلاء علي أملاك الدولة الدوستيكية الكردية ، وإزاحة أسرتها عن الحكم .

ب- زيادة نفوذ (أبي علي بن مروان الكردي) ، وارتفاع شأنه<sup>(١)</sup>.

ج- الخوف من الأمير (أبي علي) بعد ما اشتد في معاقبة الخارجين عليه في ميفارقين<sup>(٢)</sup>.

د- دسيسة (شروه حاجب الامير أبي علي بن مروان الكردي) لعبد البر حاكم آمد بأن الأمير (أبا علي بن مروان الكردي) سيغدر به ، ويقتله ، كما فعل مع شيخ ميفارقين، وكان هدفه من وراء ذلك : أن يتخلص من الأمير ، ويستولي علي ميفارقين ، ويخضعها لحكمه<sup>(٣)</sup>.

وهكذا تأمر الجميع علي قتل (أبي علي بن مروان الكردي) ، وجمع عبد البر أهل آمد من حوله لتنفيذ مخطط اغتيال الأمير (أبي علي بن مروان)<sup>(٤)</sup> ، واتفق علي قتل الأمير عند دخوله آمد من باب يقال له باب الماء ، وكان هذا الموضع ضيقاً حيث لا يتسع لغير فرس واحد، وخلفه آخر ثم الذي يليه ، وهكذا<sup>(٥)</sup>.

وقد نفذ عبد البر وابن دمنه خطتهم بإحكام ، ففي أثناء مرور الأمير من باب الماء رمي عبد البر حفنة دنانير في وجهه ، فغطى الأمير وجهه بكمه فضربه ابن دمنه بالسيف في رأسه ، وقيل إن ابن دمنه ركب خلفه ،

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧٥.

(٣) المصدر السابق ، ص ٧٤-٧٥.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤، ص ٣٧٩.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥.

وضربه بالسكين في خاصرته ، ثم ضربه الموجودون بالسيوف<sup>(١)</sup> وحدث ذلك عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م<sup>(٢)</sup> ، وقتل مجموعة ممن دخلوا مع الأمير ، وركب العامة السور ، وفتح باب الجبل ، فدخل فيه أهل آمد الذين كانوا قد خرجوا للقاء الأمير وتقدم (شروه) وكان بالخارج يسأل عما حدث فرميت رأس الأمير إليه ، فأخذها (شروه) ، وعاد بها إلي الأمير (أبي سعيد منصور) في ميفارقين الذي أعلن ولايته علي الدولة الدوستكية المروانية الكردية مكان أخيه وتلقب بممهد الدولة وعين (شروه) حاجباً ، وحمل له جميل مساعدته له في تولي زمام الأمور ، وسرعة إخباره بما حدث (للأمير أبي علي حسن بن مروان الكردي)<sup>(٣)</sup> ، وقد فعل (شروه) ذلك خوفاً من تحكم ابن دمنه ، وعبد البر في الأمور من دونه ، واحتمالية الانقلاب عليه .

أما عن الأوضاع في آمد بعد مقتل الأمير (أبي علي حسن بن مروان الكردي) فكانت مضطربة ، وغير مستقرة ، فسرعان ما نصب عبد البر نفسه حاكماً عليها علي أمل الاستقلال بها عن الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ، وقرب إليه ابن دمنة وزوجه ابنته محاولاً فرض سيطرته علي الأمور<sup>(٤)</sup> ، ولكن علي الرغم من أن ابن دمنه كان شريكه في مؤامرة قتل الأمير (أبي علي حسن بن مروان الكردي) وحليفه

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧٧ ، وكذلك : أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧٧ .

(٤) ابن الوردي : تنمة المختصر في أخبار البشر ، ج ١ ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥هـ ، ص ٣٠٩ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

المقرب وزوج ابنته إلا أنه كان يضمر العداء لعبد البر ، وأرد أن يستولي علي آمد لنفسه فأعد له وليمة قتله فيها ، وملك آمد وعمرها ، وبني لنفسه قصرأ عند سورها ، وأصلح أمره مع (أبي منصور ممهد الدولة)<sup>(١)</sup> علي عدة شروط وهي:

أ- أن يدفع ابن دمنة إلي ممهد الدولة مائتي ألف درهم سنوياً.

ب- أن يحكم باسم ممهد الدولة في آمد.

ج- أن يذكر اسم ممهد الدولة في الخطبة ، وتسك العملة باسمه أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وعلي ضوء ذلك انتقل الحكم إلي أبي سعيد منصور الملقب بممهد الدولة الكردي أخي الأمير (أبي علي حسن بن مروان الكردي) ، وذلك بداية من عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م.

٤- أبو سعيد منصور ممهد الدولة الرواني الكردي ٣٨٧هـ/٩٩٧م :

جلس الأمير (ممهد الدولة الكردي) علي عرش الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بعد وفاة أخيه بثلاثة أيام<sup>(٣)</sup> وأول شيء فعله ممهد الدولة بعد توليه مقاليد الحكم أحكام قبضته علي ميافارقين ، وإخضاع كل المدن التي كانت تابعة لأخيه أبي علي كما قرب (شروه) منه ، وجعله حاجبه ، وكاتم أسرار<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص٤٨٥ ، وكذلك : أبو الفداء : المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٤) ابن الوردي : المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٠٩ .



وأقبلت الوفود من شتى البقاع التابعة للدولة الدوستكية - المروانية  
الكردية علي ميفارقين للجزاء في الأمير المتوفي ، ولتقديم التهنئة للأمير  
ممهد الدولة علي توليه الحكم وإبلاغه بأنهم من رعيته ، وتحت أمره<sup>(١)</sup>.

وأحكم الأمير ممهد الدولة قبضته علي البلاد ، وعلى الخزائن  
والأموال الموجودة بها، حتى تستقر الأوضاع<sup>(٢)</sup>.

وبدأ بالاهتمام بالإصلاحات الداخلية ، وسك العملة باسمه هذا ،  
بجانب ذكر اسمه في الخطبة<sup>(٣)</sup> ، وكما حسن علاقاته الخارجية مع جيرانه  
، حتى يوطد دعائم ملكه<sup>(٤)</sup> ، وأقام في ديار بكر ، وأحسن إلي أهلها ،  
وتحري العدل في حكمه<sup>(٥)</sup>.

وأبقي (ممهد الدولة) النظام الإداري علي ما كان عليه أيام أخيه (أبي  
علي حسن بن مروان الكردي) ، وكان يعين الوزراء في دولته ،  
ويُحصل مبالغ مالية من المدن التابعة له توضع في خزائن الدولة للإنفاق  
منها علي الإصلاحات<sup>(٦)</sup>.

واستقرت أحوال الناس ، وقوي أمر ممهد الدولة<sup>(٧)</sup> الذي أدار شئون  
دولته بحكمه ، وحكته ودقة<sup>(٨)</sup> وكان يمتاز بالذكاء فأكتفي بتبعية ابن دمنة

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٤١ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول  
وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣٧٩ .

(٤) الانطاكي : تاريخ الأنطاكي ، حققه عمر بن عبد السلام تدمري ، حروس برس ،  
طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٠م ، ص ٣١٥ .

(٥) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(6) Hugh Kennedy : OP.Cit . , P.251

(٧) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٨) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣١ .

الكردي ، وأصلح أمره معه ، لأنه علم أن ابن دمنة سيطر علي زمام الأمور في آمد فلم يرد الدخول معه في حرب وأخرج ابن دمنة مائتي ألف درهم تدفع سنوياً لممهد الدولة بجانب ذكر اسمه في الخطبة ، وسك العملة باسمه<sup>(١)</sup>.

وعاشت الدولة الدوستكية - المروانية في تلك الآونة فترة رخاء ، ورفاهية ، وقوي أمر ابن دمنة في آمد حيث إنه أحسن للجميع وحاول إرضائهم . وكان يرسل ما عليه من مبالغ مالية إلي الأمير (ممهد الدولة الكردي) بشكل منتظم ، حتى يكسب رضاه ، ويضمن بقاءه في حكم مدينة آمد<sup>(٢)</sup>.

وكان من أهم أعمال (ممهد الدولة المرواني الكردي) إعادة بنائه لسور ميافارقين الذي تهدم من بعض المواضع ، ونقش اسمه علي اثنين وعشرين موضعاً منه . وعلي عهده انهدم باب المدينة ، والبرج الذي فيه الباب الوسطاني فعمر ما تهدم وفتح في السور باباً جديداً أطلق عليه باب قلوفح ، واهتم بالعمارة ، والمباني ، والتحصينات<sup>(٣)</sup> وبهذه الأعمال ارتفع شأنه والتف الناس من حوله ، وساعده علي إدارة شئون دولته بحكمه ، ودقة<sup>(٤)</sup>.

وقد كانت سياسة (ممهد الدولة بن مروان الكردي) تهدف إلي المحافظة علي الأمن ، والاستقرار وتسعي إلي إسعاد الشعب ، وإبعاده عن المشكلات الخارجية ، كما كانت المساواة قائمة إبان عهده بين المسلمين ،

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(2) Hugh Kennedy : OP.Cit . , P.263

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٦ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٤) البديسي : له صدر السابق ، ، ص ٣١ .

والمسيحيين . وكان المسيحيون يتولون بعض المناصب داخل الدولة الكردية ، مثل الأعمال الحسابية ، والإشراف علي الأوقاف ، وأشهر من عمل في هذا العمل المسيحي (شليطا)<sup>(١)</sup>.

وعلي الرغم من نجاح (ممهد الدولة) في سياسته إلا أنه لم ينجح من الانتقادات بسبب دخوله في صراع مع أخيه أبي النصر احمد ، وإعطائه سلطات واسعة لحاجبه (شروه الكردي)<sup>(٢)</sup>.

وقد كان سبب صراعه مع أخيه (أبي النصر أحمد ) ، مردوداً إلي رؤية رآها أبو النصر أحمد في منامه وقصها علي أخيه (ممهد الدولة) وهي "أن الشمس سقطت في حجره"<sup>(٣)</sup> فقال ممهد الدولة بن مروان : إن هذه الرؤية تدل علي أنك ستملك الملك ، وأمر بإبعاده إلي مدينة "أسعد" فظل بها حتى موت أخيه ممهد الدولة<sup>(٤)</sup> كان (أبو النصر أحمد) في شبه منفي ، ولم يشترك في الأمور السياسية طوال فترة حكم أخيه<sup>(٥)</sup>.

وعلي الرغم من الذكاء الذي اشتهر به (ممهد الدولة بن مروان الكردي) إلا أنه وقع في خطأ كبير عندما أعطي صلاحيات كبيرة لحاجبه (شروه) حتى أصبح من أكابر العساكر وقائدها ومتحكماً في شؤون الدولة الدستكية - المروانية<sup>(٦)</sup>. وكان ممهد الدولة يحبه حباً شديداً، وأطلعه علي نسائه ، وجواريه ، وقال له ذات مرة :

" روجي دون روحك ، ويومي قبل يومك "<sup>(٧)</sup>

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٥٤.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩١.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٨٦.

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩١ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٧٩.

(5) Hugh Kennedy : OP.Cit . , P.263

(٦) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٨٠.

(٧) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٧.

وكان لشروه غلام يدعي (ابن فيلوس) متولي أمر الشرطة من قبل (شروه) وعرف عن (ممهد الدولة بن مروان) أنه يكره ابن فيلوس ، ويبغضه ، ولكنه يبقي عليه ، ولا يقتله احتراما لصاحبه (شروه)<sup>(١)</sup>.

وعندما علم ابن فيلوس أن الأمير يكرهه ، ويضمر له العداة بدأ يوغر صدر شروه علي سيده (ممهد الدولة)<sup>(٢)</sup> وقال له: " أعلمك أن قد صح عندي أن رأي الأمير قد فسد فيك ، وفي هذا التقريب كله من الأمير لك مكر ، وخديعة إلي أن يتم فينا ما يريد ثم ببطش بنا "

فقال له شروه وما الرأي ؟ قال نقتله فرفض (شروه) في بداية الأمر ، ولكن ابن فيلوس ظل يلح عليه ، حتى أقنعه بهذا الأمر<sup>(٣)</sup>.

وتوجه شروه إلي قلعة الهتاخ<sup>(٤)</sup> ، وهي إقطاع خاص به حصل عليها من قبل ممهد الدولة ، ودعا إليها سيده (ممهد الدولة بن مروان الكردي)<sup>(٥)</sup> وأعد له وليمة تضمن مأكلاً ، وشراب ، ومغنيات ، وبعدما سكر ممهد الدولة ، وانصرف الحضور طلب منه شروه أن يذهب كي ينام ، وبعد نوم الأمير قال ابن فيلوس لشروه "هذا يومك ! فقال والله لا تطاوعني نفسي علي ذلك فقال له لايد من ذلك وإلا هلكننا جميعاً فقال له (شروه) إذن فافعل أنت فدخل عليه ابن فيلوس وجواره شروه وقتله بالسيف عام ٤٠١هـ / ١٠١٠م"<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر السابق ، ص ٨٧ ، وكذلك : ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٨٠ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٤) قلعة الهتاخ : قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميفارقين حولها سور ميني من الحجارة يعطيها قوة ومناعة ، و توجد بعض الأبراج علي السور حتى تقوي القلعة في الدفاع عن نفسها ضد الأخطار الخارجية راجع : = ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٥٢ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، وكذلك : أبو الفداء : المصدر السابق ،

ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٩-٩٠ .

وعقب قتل الأمير (ممهّد الدولة) أيقظ شروه من يثق به من الجنّد ، وأخبرهم بما حدث وسجن جماعة من بني عم الأمير ، وتوجه شروه ومعه جيشه إلى ميفارقين ونزل في قصر بني حمدان ، وكان ذاراً للإمارة ، واستولي علي الخزائن ، والجنّد ، وأرسل مجموعة من جنده إلى مدينة (أسعرد) حتى يقبضوا علي الأمير (أبي نصر أحمد) وتسلم (شروه) جميع القلاع ، والبلاد التي كانت للأمير (ممهّد الدولة بن مروان الكردي) عن طريق خاتم الأمير<sup>(١)</sup>؛ فلم يعلن خبر مقتل الأمير حتى يسهل عليه ضم البلاد والقلاع المروانية الكردية<sup>(٢)</sup> وبالفعل نجحت خطته ولم يبقي سوي مدينة أرزن فلم يستطع ضمها وكان عليها وال من قبل (ممهّد الدولة) يدعي (خواجه أبو القاسم) فعلم بما حدث للأمير (ممهّد الدولة) فسعي لإنقاذ (الأمير أبي النصر أحمد بن مروان الكردي) ومبايعته بالحكم<sup>(٣)</sup>.

٥- ولاية الأمير أبو النصر أحمد بن مروان الكردي (نصر الدولة أبي النصر) ٤٠١هـ/١٠١٠م :

تعد البداية الحقيقية للأمير (أبي النصر بن مروان الكردي) بداية من عام ٤٠٢هـ/١٠١١م حيث سبق هذه الفترة مرحلة من الصراعات من أجل استعادة الحكم من شروه<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣٨٠ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩٣ ، وكذلك : ابن الوردي : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٠٩ .

(٤) ابن الحوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج٧ ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٥٧هـ ، ص ٢٦٢ .

فقد أرسل شروره بعد قتل ممهد الدولة ، واستيلائه علي معظم  
ممتلكات الدولة الدوستكية المروانية الكردية مجموعة من الجند حتى  
يقبضوا علي (أبي النصر أحمد بن مروان الكردي) فعندما علم الخواجه  
(أبو القاسم) حاكم مدينة أرزن بهذه الأخبار أرسل إلي (أبي النصر أحمد  
بن مروان) أن يأتي إلي أرزن وأخبره بما حدث ، وبإيعه<sup>(١)</sup> ، ثم خرج ،  
وجمع أهل البلد، والعساكر والشهود والقاضي وباع الجميع (أبا النصر  
أحمد بن مروان الكردي) ، ودخلوا في حرب مع شروره عام  
٤٠١هـ/ ١٠١٠م ، وهزم شروره هزيمة ساحقة وقتل العديد من رجاله  
وبعد هزيمة شروره أغدق الأمير أبو النصر أحمد العطايا علي الجنود  
وفتح بيوت الغلال وأطلقها لهم<sup>(٢)</sup>.

وقد بدأ (أبو النصر أحمد بن مروان) يتأهب لإستعادة ديار بكر من  
يد (شروره) عن طريق حُسن مساندة حاكم أرزن له ، وحب الجنود له ؛  
لأنه كان لا يبخل عليهم ، ويكثر في عطائه لهم<sup>(٣)</sup>.

وعندما علم بذلك ندم علي ما فعل ، فما كان من ابن فيلوس إلا أن  
أشار عليه مكاتبة ملك الروم ، فاستجاب شروره ، وأرسل إلي ملك الروم  
يطلب مساندة ، ويعث له الهدايا ، والتحف وعندما علم أهل ميفارقين  
بذلك ضاق صدرهم ، ولعنوا شروره وابن فيلوس ، وثبت لديهم أن شروره  
يريد تسليم المدينة إلي ملك الروم ، والإيقاع بالمسلمين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٦٠-١٦١ ، وكذلك : محمد امين

زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٥ .

(٣) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، وكذلك : البديسي : المصدر

السابق ، ص ٣٠ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩٦-٩٧ .

وقد بدأت حالات التذمر والقلق تظهر في ميفارقين بسبب سياسة (شروه) و(ابن فيلوس)<sup>(١)</sup> وعلي الجانب الآخر أرسل شروه الأموال ، والجواهر ، وكل ما يخشى عليه إلي ابن ذمنة ؛ كي يحفظها عنده علي سبيل الوديعة<sup>(٢)</sup>.

وقد استغل أهل ميفارقين حضور (ابن فيلوس) لصلاة الجمعة ومعه خلق كثير ، وهاجموه ففر منهزماً إلي قصر (شروه) ، واحتمي به فطلب أهل ميفارقين منه تسليم ابن فيلوس لهم لأنه رأس الفساد فرفض ، وفتح خزائنه للجنود ، وطالبهم بمقاتلة الناس المجتمعين حول القصر . ودارت حرب حامية كان النصر حليف أهل ميفارقين ، وبعض الجنود المنضمين إليهم ، وفر (شروه) هارباً من القصر ، وقبض علي (ابن فيلوس) ، وقتل وجر الصبيان جثته في المدينة ومثلوا بها ، وهرب (شروه) إلي برج الملك ، وتحصن به ، وتوسل إلي مشايخ البلدان أن يعطوه الأمان ، فأمنوه علي نفسه<sup>(٣)</sup>.

وعلي هذا الأساس بدأت الأحداث تلعب دورها في صالح (أبي نصر أحمد بن مروان) الذي ملك سائر ديار بكر بمساعدة حاكم أرزن (خواجه أبا القاسم) ولم يبق له سوي ميفارقين<sup>(٤)</sup> التي سرعان ما أرسل أهلها إلي الأمير (أبي نصر أحمد) كي يسلموه المدينة بعد تحقيقهم للنصر علي (شروه) وسلب أهل ميفارقين الأموال الموجودة بالمدينة ، وهدموا القصر العتيق<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٩٧-٩٨ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

(٥) الفارقي المصدر السابق ، ص ٩٩ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٩٩ ، وكذلك : P.264 . Cit ., Hugh Kennedy

وعندما وصلت رسالة أهل ميفارقين إلي أبي نصر خرج مسرعاً بجيشه صوب مدينة ميفارقين ، وكان عاقلاً حازماً يمتاز بالحكمة السياسية<sup>(١)</sup> ، ودخلوا المدينة في أواخر عام ٤٠١هـ/١٠١٠م وطلب من أهل المدينة أن يسلموه (شروه) فامتنعوا ، وقالوا قد أمناه علي نفسه ، وماله فحاول إقناعهم بتسليمه ، لكنهم رفضوا فقاتلهم قتالاً شديداً ، وحاصر المدينة حتى دخل فصل الشتاء ، وكان البرد قارساً ، وكثير الثلج والبرد ، فرحل الأمير إلي أرزن، وترك بعض جنوده علي البلد<sup>(٢)</sup>.

وعندما اشتد الحصار علي أهل ميفارقين ، وضاق بهم الحال راسلوا (أبا نصر أحمد) يسألونه العفو ، فأحسن استقبال رسل أهل ميفارقين وطلبوا من الأمير أن يعفو عن شروه فوافق ودخل إلي ميفارقين في شهر ديسمبر لعام ٤٠١هـ/١٠١٠م واستقر في المملكة ، واستوزر خواجه أبا القاسم ، وبقي الأمير مدة ، ثم قبض علي شروه ، وبعث به للموضع الذي قتل فيه وبعث به (الممهد) أخوه الأمير فقتله هناك ، وصلبه ، وقتل معه جماعة من أصحابه المفسدين ، وأخلي ميفارقين من الفتن والفساد<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن استقرت الأمور للأمير (أبي نصر أحمد) بضمه ميفارقين ، وملك كل ديار بكر وجه همه صوب الاهتمام بالإصلاحات الداخلية ، وساعده علي ذلك حسن سياسته ، وعدله، وحب قومه له ، وإخلاص خواجه بن القاسم له<sup>(٤)</sup> ، وقد استقرت الأوضاع الخارجية بإستيلائه علي

(١) الذهبي : العبر في من غير ، تحقيق فؤاد سيد ، ج٣ ، دار التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦١م ، ص ٢٢٩.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٤) ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد محمد بن أبي بكر) ت ٦٠٨هـ -

٦٨١هـ: وفيات الأعيان، وأبناء الزمان ، حققه إحسان عباس ، المجلد الأول ،

دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د. ت ، ص ١٧٧.



جميع ديار بكر<sup>(١)</sup> واتباعه سياسة خارجية داعية إلى التعايش مع جيرانه الأقوياء ؛ حتى لا يدخل معهم في صراعات علي النفوذ في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

وقد عظم شأن الأمير أبو نصر أحمد بسبب فعله للخير وعدله وعرف عنه أنه أسقط عن كاهل الناس الكثير من الأعباء والضرائب التي كانت مفروضة عليهم ، واهتم بتجديد سور ميفارقين وتعميرها وبإخراج الصدقات<sup>(٣)</sup>.

وأدار (أبو نصر أحمد) شئون دويلته عن طريق تعيين أقاربه ، وأعضاء أسرته علي المقاطعات المروانية الكرديّة ، واهتم بتعيين الوزراء . وفي بعض الأحيان كان يعين وزراء من خارج أسرته ، لكونهم يمتلكون خبرة علمية في إدارة شئون دويلته الكرديّة<sup>(٤)</sup> ومن أشهر وزرائه : (الحسن بن علي المغربي)<sup>(٥)</sup> الذي عرف عنه حسن الإدارة ، بجانب كونه شاعراً ومحباً للفنون الأدبية<sup>(٦)</sup> ، وظل في منصبه حتى وفاته عام

(١) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج-٢ ، ص ١٢٧ .

(٢) كليفور د .أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(4) Hugh Kennedy : OP . Cit ., P.264

(٥) الحسن بن علي المغربي : تخلي أبوه عن سعد الدولة الحمداني خليفة سيف الدولة الحمداني وتحول إلى الفاطميين وتعلم الحسين في ظل تقاليد بيروقراطية وأرتقي وعين وزير للخليفة الفاطمي المعز ، لدين الله وقع خلاف بينه وبين الخليفة ، فهرب وقدم إلي البويهيين في العراق ، ثم خدم قرواش حاكم الموصل من أسرة بني عقيل ، ثم انتقل إلي نصر الدولة أحمد الكردي وعين وزيراً له حتى مماته لمزيد من التفاصيل راجع: الفارقي : تاريخ الفارقي ، ص ١٢٩-١٣٠ ، وكذلك

Hugh Kennedy : OP . Cit ., P.264 :

(٦) الذهبي : العبر ، ج-٣ ، ص ١٢٨ .

٤١٨هـ/١٠٢٧م ثم عين الأمير (أبو نصر) من بعده الوزير<sup>(١)</sup> (ابن جهير)<sup>(٢)</sup>.

وقد اهتم الأمير (أبو النصر) أحمد بالأحوال الاقتصادية لدويلته الكردية ، حيث اشتهر بأنه عالي الهمة حريص علي الدين والدنيا<sup>(٣)</sup> فنشطت حركة التجارة وازدهرت علي عهده وقصد التجار ميفارقين وغيرها من المدن في ديار بكر<sup>(٤)</sup> وساعد علي رواج التجارة عدة أسباب هي :

- أ- الموقع الاستراتيجي لديار بكر .
- ب- تأمين الطرق ، وتوفير الحماية لها من قبل الأمير (أبي نصر احمد بن مروان الكردي).
- ج- تحكّم الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية في الطرق الممتدة من بغداد والشرق إلي جهة سوريا والأناضول غرباً<sup>(٥)</sup>.
- د- حالة القوة ، والاستقرار التي عاشتها الدولة الدوستيكية - المروانية علي عهد الأمير (أبي نصر)<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن جهير : كان يعمل وزيراً لدي أسرة بني عقيل في الموصل ثم عزل في عام

٤١٨هـ/١٠٢٧م فتم تعيينه وزيراً من قبل الأمير ناصر الدولة ابو نصر أحمد

الكردي في دولته ، راجع : عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستيكية ، ص ٢٢٣

(٢) ابن خلكان : المصدر السابق ، م ١ ، ص ١٧٨ .

(٣) أبو العلاء المعري ٣٦٣هـ/٤٤٩هـ : رسالة الغفران ، تحقيق وشرح عائشة

عبد الرحمن (بنت الشاطي) ، الطبعة الثامنة ، ذخائر العرب ، ٤ ، دار المعارف

، القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص ٢٦ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(٥) كليفور د.أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٦) محمد فتحي الشاعر : الأكراد في عهد عماد الدين زنكي ، دار المعارف ،

القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ٢٧ .

ونتج عن ذلك أن أصبحت البلاد تنعم بالرخاء ، والقوة علي عهد الأمير (أبو النصر أحمد بن مروان الكردي) إلي درجة لم يصل إليها أحد من قبله من أهل زمانه<sup>(١)</sup>.

وقد نالت الزراعة حظها من الاهتمام إبان عهد هذا الأمير ، حيث أمر بشق قناتين للمياه في ميفارقين لاستخدامها في الشرب وعمليات الزراعة هذا بجانب وجود ممرات للمياه وامتلاكه للتربة الخصبة فسي الأودية ، والسهول ، كل هذه الأمور خلقت حياة زراعية مستقرة<sup>(٢)</sup> ، وكانت سبباً في أن تصل الدولة الدوستكية المروانية إلي مستوي عالٍ من الثراء ، والقوة الاقتصادية<sup>(٣)</sup>.

وعلي الرغم من انتشار الزراعة ، والتجارة بين غالبية سكان ديار بكر ، إلا أن حرفة الرعي عرفت طريقها إليهم أيضاً ، ولاسيما خلال فصلي الصيف ، والربيع وهكذا كانت حياة السلم التي عاشتها الدولة المروانية - الدوستكية الكردية قد أعطته قدراً كبيراً من الحكم الذاتي ، ومن الرخاء الاقتصادي<sup>(٤)</sup>.

إلي جانب ذلك اهتم الأمير (أبو نصر أحمد) بالحياة المعمارية ، فعمّر قصر العتيق، وجددوه في ميفارقين ، وأحسن في عمارته ، وانتهي منها عام ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م<sup>(٥)</sup>، ثم بني بيمارستان من ماله الخاص ، وجدد

---

(١) العيني : السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، حققه فهم محمد شلتوت ، راجعه محمد مصطفى عبادة ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص ٧٦.

(2) Hugh Kennedy : OP . Cit ., P.265

(٣) كليفوردا.أبوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧.

(4) Hugh Kennedy : OP . Cit ., P.265

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٠٧.

المسجد الجامع ، وبني منارة جامع الربيض ، وبني سوراً حول ميفارقين ، وذلك عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م<sup>(١)</sup>.

وقد كان للجسور نصيب كبير في دائرة اهتمامات الأمير ، فبني الكثير منها ، وهي شيء مهم بالنسبة لتتقل الأكراد من مكان لآخر<sup>(٢)</sup> وبني الأمير أيضاً مدينة النصرية وأحسن عمارتها، وشيد فيها قصراً كبيراً وأقام فيها الأسواق والحمامات والدور وبني دوراً لأولاد عمه فيها وزرع البساتين وبني جسراً عند تل بنان<sup>(٣)</sup>.

غاية القول إن الحياة المعمارية انتعشت علي عهد الأمير (أبي نصر أحمد بن مروان الكردي) ، وشغلت حيزاً كبيراً من اهتماماته.

وقد كانت لدي الأمير أبي نصر أحمد المرواني نية في التوسع في منطقة الرها ، وبالفعل استولي علي حران ، وكانت الرها تحكم من قبل عطير من بني نمير فأرسل إلي (أبي نصر أحمد) يعلن ولاءه ويرجوه أن يرد له الرها ، وحكمها ، فقبل ذلك وسلمها إليه عام ٤١٦هـ/١٠٢٥م<sup>(٤)</sup> ، وكان يهدف من وراء ذلك تحقيق أكبر قدر من الاستقرار الداخلي عن طريق تأمين جبهاته.

وأشرف الأمير علي تعيين القضاء بنفسه ، وكان لا يتردد في عزل من يثبت عليه أنه غير عادل ، وغير جدير بمنصبه<sup>(٥)</sup> ، وشهد لهذا الأمير

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(2) Hugh Kennedy : OP . Cit . , P.265

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٤١ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢١١-٢١٢.

(٤) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٥٧.

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٧٥.

تسامحه الديني فقد عين رجلاً نصرانياً علي الوقف في ميفارقين ، كان يدعي ابن شليطا، وتمتع أهل النمة علي عهده بحسن المعاملة<sup>(١)</sup>.

وازدهرت الحياة الثقافية نظراً لاهتمام الأمير بها<sup>(٢)</sup>، فأصبح مقصداً للعلماء والشعراء وأكثر شعراء عصره في مدحه<sup>(٣)</sup> وحضر إليه العلماء من مناطق كثيرة لأنه كان يكثر من عطائه لهم وممن قصده العالم والفقهاء (أبو عبد الله الكازروني) ، وعنه انتشر مذهب الشافعية بديار بكر<sup>(٤)</sup>.

ومما لا شك فيه أن الحياة الأدبية إبان عهد الأمير (أبي النصر أحمد بن مروان) انتعشت وكثرت فيها الأعمال الأدبية<sup>(٥)</sup> ، وتأثرت الثقافة الكردية بالثقافة العربية ومردود ذلك إلي توفير البيئة الصالحة من قبل الأمير (أبي نصر أحمد) لنمو هذه الثقافات فيها<sup>(٦)</sup>.

وقد عاش الأمير أبو نصر أحمد بن مروان حياة سعيدة وتزوج من (فضلونية بنت فضلون ابن منو جهر صاحب ولاية أران وأرمينية ، وأنجبت له (سعيد وشاهنشاه وأبا الحسن) ثم تزوج الأمير أبو النصر من زوجة أخرى ، وهي (بنت شرف الدولة قرواش بن المقلد) ، ثم تزوج من جارية مصرية ، وكانت له زوجة رابعة بالإضافة للعديد من الجوارى<sup>(٧)</sup>.

والشيء اللافت للنظر أن معظم زوجاته كانت بنات أمراء وملوك ،

(١) المصدر السابق ، ص ١٦٤.

(٢) كليفورد.بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٣) أبو العلاء المعري : المصدر السابق ، ص ٢٦.

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٨٦.

(5) Joyce Blau : The Kurdish Language and Literature , The University of Paris ,<http://www.Theatiantic.Com> , P.5, Net.

(6) Ivan Sache: Presentation of Kurdistan , 19 November , 1999, P.1 , Net.

(٧) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٢١-١٢٢.

وهذا يعني أن هذه ازيجات كانت زيجات سياسية هدفها توثيق العلاقات ،  
وتقويتها مع جيرانه.

وملك هذا الأمير من الجوارى حوالي ثلاثمائة وستين جارية ، وقسم  
وقته بين ملذاته وإدارة مصالح دولته<sup>(١)</sup> واشترى المغنيات ، والآلات ،  
وأرسل طبّاحين إلي مصر؛ حتى يتعلموا الطبخ ، وعادوا إليه ليعملوا في  
قصره<sup>(٢)</sup> ، وكثرت أعماله الخيرية<sup>(٣)</sup> ، وخفض الضرائب واستحدث  
الكثير من المشروعات العامة<sup>(٤)</sup>.

وقد قيل : إن هذا الأمير امتلك خمسمائة خادم ، وأنفق أموالاً كثيرة  
علي الجوارى ، والمغنيات ، وعلي الرغم من ذلك كان عاقلاً حازماً  
عادلاً<sup>(٥)</sup>.

وقيل : أن الأمير (أبا النصر أحمد بن مروان) كان محباً للهو  
والطرب ، ومع ذلك لم تفته صلاة الفجر طوال فترة حياته ، وغني أحد  
الشعراء أمامه ذات مره بأبيات أبي نواس قائلاً:

وهبت النوم للنوام	إشفاقاً علي عمري
وقضيت سواد الليل	باللذات والخمر
فما يطمع في النوم	إلا ساعة السكر

(١) الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، جـ ٣ ، مكتبة القدس ، القاهرة ،  
١٣٥٠هـ ، ص ٢٩٠.

(٢) أبو الفدا : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٨١ ، وكذلك : ابن خلكان : المصدر  
السابق ، م ١ ، ص ١٧٧.

(٣) أعمال الخير : قيل : إن الأمير (أبا النصر أحمد) بلغه أن الطيور تتوجه في  
الشتاء من الجبال إلي القرى بحثاً عن الحبوب فيقوم الناس بصيدها فأمر بفتح  
مخازنه ، وألقي بما يكفي حاجة الطير طوال مدة الشتاء فكانت الطيور في  
ضيافته طول مدة حياته وعن ذلك أنظر : العيني : السيف المهند في سيرة الملك  
المؤيد ، ص ٧٦.

(٤) كليغورد.أ.بوزورث : المصدر السابق ، ص ٨٨.

(٥) ابن الوردي : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٦٧ ، وكذلك : الذهبي : العبر ،  
للمصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٢٩.

فكانت أيام هذا الأمير تشرق كالأعياد<sup>(١)</sup>. وأصبح مثلاً يحتذى به بين الحكام ؛ لتعدد مواهبه.

ويتضح مما سبق أن هذه الروايات مبالغ فيها بعض الشيء ؛ لأن هذا الأمير كانت له سياسة خارجية توسعية وأعمال داخلية عظيمة بجانب تصديه للصراعات والفتن فمن الصعب أن يجمع بين الشخص المحب للهو الملذات والشخص المحارب العادل المنشغل بأمر دولته، فمن الممكن أن يكون قد عاش حياته مع جواريه ومغنياته ولكن دون إسراف ودون أن تطغي حياة اللهو والمجون علي شئون دولته ومصالح رعيته.

وعلي الرغم من حياة الأمن والاستقرار التي عاشها الأمير (أبو النصر أحمد بن مروان) إلا أن الصراعات الداخلية قد تطرقت إليه وإلي دولته مثال ذلك صراعه مع ابن دمنة الكردي وكان ابن دمنة قد تولى زمام الأمور في آمد ، وكان يسك العملة باسم الأمير ، ويخطب باسمه أيضاً ويرسل له الهدايا والتحف بجانب مبلغ من المال سنوياً<sup>(٢)</sup> ، ولكن الأمير أبا النصر أحمد كان يكرهه لعدة أسباب منها اشتراكه في مؤامرة قتل أخيه (أبي علي حسن بن مروان الكردي)، وكان ينتظر الوقت المناسب للإطاحة به<sup>(٣)</sup> ، وازداد قلق الأمير (أبي النصر أحمد) بعد ما وجد نفوذ ابن دمنة يرتفع في آمد ويجمع الناس من حوله<sup>(٤)</sup>.

وقد تحقق للأمير أبي النصر أحمد ما أراد عام ٤١٥هـ / ١٠٢٤م عندما وصل إليه "مرتج" صهر ابن دمنة كي يعطيه الأموال السنوية

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٧١.

(٢) المصدر السابق ، ص ٨٠.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥.

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٣.

المقررة علي آمد وطلب من الأمير أن يساعده في التخلص من ابن دمنه مقابل أن يحصل علي أملاك في آمد ومبالغ مالية ويؤمنه فوافق الأمير علي ذلك فبعدها رجع (مرتج) إلي آمد دخل إلي ابن دمنه ومعه أربعة نفر وقتلوا ابن دمنه بالسكاكين علي سريره وذلك عام ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م<sup>(١)</sup>.

وتخلص الأمير أبو النصر أحمد من ابن دمنه عن طريق هذه الخدعة واتجه صوب آمد من أجل الاستيلاء عليها<sup>(٢)</sup> إبان تلك الأونة وثب أبناء ابن دمنه وخادمة علي القائد مرتج وذبحوه ، وعندما وصل الأمير إلي آمد أغلقت أبوابها في وجهه ، وتزعم الناس أبناء القائد (مرتج) وكان شرطهم الوحيد لتسليم المدينة هو : أن يسلم لهم الخادم قاتل أبيهم فسلمه الأمير لهم فقتلوه ، ودخل الأمير آمد ثم عين عليها ولده "أبا الحسن" ولقبه بسعد الدولة<sup>(٣)</sup> وحكم ابنه كدائب له وأعطاه بعض الاستقلال الإداري<sup>(٤)</sup>.

واستقرت الأمور في آمد ، وعادت إلي سابق عهدها وأحكم الأمير (أبو النصر أحمد) قبضته عليها ، ثم سرعان ما وقع خلاف بينه وبين شرف الدولة قرواش حاكم الموصل<sup>(٥)</sup>.

وكان سبب الخلاف : أن الأمير أبا النصر أحمد بن مروان قد طلق زوجته ابنة شرف الدولة قرواش ، ولم يعطها مهرها البالغ عشرين ألف دينار فاتخذ من ذلك ذريعة يتكئ عليها؛ لمطالبة أبي نصر أحمد بعشرين ألف دينار ، وبقلعة نصيبين لأخيه ندران وفشل في الحصول علي ذلك

(١) المصدر السابق ، ص ١٢٤-١٢٥.

(٢) Hugh Kennedy : OP . Cit ., P.265

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٢٥-١٢٦.

(٤) Hugh Kennedy : OP . Cit ., P.265، وكذلك : محمد أمين زكي : دول

وامارات ، المرجع السابق ، ص ١١٠.

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٦١.



عن طريق السياسة ، والملاينة فأعد شرف الدولة قرواش جيشاً ، ودخل في حرب مع الأمير أبي نصر أحمد ، ولكنه هزم فيها وعاود الكرة ، وهزم مرة أخرى علي حدود الجزيرة عام ٤٣١هـ / ١٠٣٩م (١) وحققاً للدعاء منح أبو النصر أحمد نصيبين إلي قرواش حتى ينهي الصراع الدائر معه ويعود بدويلته إلي حالة الاستقرار والأمن (٢).

وقد نعمت هذه الدويلة بالاستقرار والرخاء حتى ظهرت قوة جديدة تمتاز بالمهارة الحربية، وحاولت فرض سيطرتها علي زمام الأمور في ديار بكر وهي قوة الأتراك السلاجقة (٣).

وقد تمكنت هذه القوة بقيادة ملكهم (طغرلبك) عام ٤٣٤هـ / ١٠٤٢م من إرسال جيش مكون من عشرة آلاف فارس بقيادة أميرين من السلاجقة عرف عنهم القوة ، والصلابة إلي منطقة ديار بكر ، ونهبوا ، وقتلوا الكثير ، وحاولوا إسقاط ميفارقين لكنها أغلقت أبوابها أمامهم علي الجانب الآخر حاول الأمير (أبو النصر بن مروان الكردي) حل الأمر سلمياً، وعرض مبلغ مقداره خمسين ألف دينار في مقابل رحيل هذه القوات لكنها رفضت وذات ليلة وأثناء حصار هذه القوات لميفارقين شرب القانندان السلجوقيان الخمر حتى السكر ثم تشاجرا معاً فضرب كل واحد منهما صاحبه بسكين فقتله فخرج الأمير أبو النصر الكردي وهجم علي معسكرهم وقتل وأسر الكثير ، ونهب ما كان معهم من عدة وعتاد وغنم أمواله وبدأت تستقر الأمور مرة أخرى في الدويلة المروانية - الدوستكية

(١) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١١٢.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٦١ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١١٢.

(٣) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢١٩.

الكردي<sup>(١)</sup> وبهذا النصر علا شأن الأمير أبو النصر، وارتفع وأصبح يحتل مكانة عظيمة في مناطق نفوذه<sup>(٢)</sup>.

وبعد القضاء علي هجوم السلاجقة عام ٤٣٤هـ/١٠٤٣م عادت الدولة الدوستكية -المروانية الكرديّة تنعم بحياة الاستقرار والرخاء حتى عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م ففي هذا العام وقع صدام بين معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد حاكم الموصل وأخيه زعيم الدولة أبي كامل فأضطر زعيم الدولة أبو كامل أن يستعين بـ ( أبي الحرب سليمان ابن الأمير أبو النصر أحمد بن مروان الكردي) فأصدر الأمير أبو النصر أوامره إلي ابنه أن يتحرك بجيش إلي معتمد الدولة قرواش لمحاربتّه والحد من نفوذه ودارت حرب علي حدود الموصل انتصر فيها أبو الحرب سليمان ابن الأمير أبي النصر الكردي ووقع قرواش أسيراً فسي هذه الحرب وتم تسليمه إلي أخيه<sup>(٣)</sup>.

ولكن أبا الكامل تملكه الخوف ، وخشي من ازدياد قوة الأكراد المروانية ، فأطلق سراح أخيه ، وتصالح معه<sup>(٤)</sup> ، مما أغضب أبا الحرب وأباه الأمير (أبا النصر أحمد بن مروان الكردي)<sup>(٥)</sup>. وندم علي ما قدم من مساعدة .

---

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٦٠-١٦١.

(٢) ابن شداد : الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، حققه يحيى زكريا عباده ، ج١ ، القسم الأول ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩١ ، ص٣٢٨.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٤٤.

(٤) المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٤٤-١٤٥.

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١١٧-١١٨.

وظلت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية تنعم بالإستقلال الكامل وبالرخاء الاقتصادي وبالحكم الذاتي إبان عهد الأمير أبي النصر أحمد بن مروان الكردي حتى جاء عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م وحمل في طياته نبأ غير سار للأمير أبي نصر أحمد بن مروان ودويلته وهو إزدياد قوة الأتراك السلاجقة واستفحال أمرهم ورغبتهم في السيطرة علي ديار بكر ولم يجد الأمير أمامه إلا أن يرسل الهدايا الكثيرة إلي السلطان السلجوقي (طغرلبك) ويخبره أنه يخطب باسمه ويسك العملة باسمه أيضاً<sup>(١)</sup> ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هذه الدولة تابعة للسلاجقة وقدمت حكمها الذاتي.

ولقد استطاع الأمير أبو نصر أحمد بن مروان الكردي أن يحصل علي مكانه محترمة لدي (طغرلبك السلجوقي) ، ويساير السلجوقيين ، ويحافظ علي دويلته وهدونها في ظل تبعيته للسلاجقة بعقله وحكمته حتي يبعد خطر الاحتلال الفعلي لبلادهم<sup>(٢)</sup> وظل كذلك حتى وفاته عام ٤٥٣هـ/١٠٦١م<sup>(٣)</sup> بعد فترة حكم دامت ٥٣ عاماً كانت دويلته فيها يسودها الرخاء والعدل وازدهرت فيها الحياة الاقتصادية وانتشرت بها العلوم<sup>(٤)</sup> ، والمعارف وعند وفاة الأمير كان الوزير هو ابن جهير الذي رتب الأمور حتى تولي ابن الأمير زمام الحكم ، ويدعي نظام الدين أبي القاسم .

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٧٢ .

(٢) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) الحنبلي : شذرات ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٩٠ ، وكذلك : ابن الوردي : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٦٧ .

(٤) للفارقي : المصدر السابق ، ص ١٧٦ ، وكذلك : الاصفهاني : دولة آل سلجوق ،

مطبعة الموسوعات ، مصر ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، ص ٢٢ ، وكذلك : Gerard Chaliand . A People With Out A Country The Kurds and Kurdiatan , New York , 1993 . , P95

٦- خلفاء الأمير أبي نصر أحمد بن مروان الكردي وتبعيتهم للسلاجقة :

خلف الأمير (أبو نصر أحمد بن مروان الكردي) ابنه (نظام الدين أبي القاسم) ، وتلاه الأمير ناصر الدولة منصور وكان الأمير أبو النصر أحمد بن مروان قد عهد بولاية الدولة من بعده لابنه نظام الدين قاسم فأحضر الوزير ابن جهير الأمير نظام الدين قاسم وعزاه في أبيه ثم بايعه بالحكم وكذلك فعل القضاة والشهود والعلماء<sup>(١)</sup>.

وقد كانت أملاك الأمير أبو نصر أحمد بن مروان موزعة بين ولدية نظام الدين قاسم وسعيد ومنذ هذه اللحظة فصاعداً أخذ الوهن يدب في أوصال الدولة الدوستكية - المروانية الكردية<sup>(٢)</sup> والسبب في ذلك صراع الأمير نظام الدين قاسم مع أخيه سعيد فضلاً عن التبعية للسلاجقة وتدخل السلاجقة في أغلب شئون الحكم وأن كان الأمير نظام الدين حاول أن يسير على سياسة أبيه ليحد ويقلل من تدخلهم<sup>(٣)</sup> ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن حيث واكب ضعف الأكراد المروانيين ازدياد نفوذ السلاجقة الأتراك.

وانتشرت الصراعات في هذه الدولة وحدث نزاع بين الأمير وأخيه سعيد وكان سبب النزاع هو طمع سعيد في الحكم ورغبته في أن يحكم هو فسار إلي السلطان (طغرلبيك السلجوقي) وشكا إليه أخاه نظام الدين فأرسل السلطان (طغرلبيك) معه خمسة آلاف فارس يرافقهم جيش كبير إلي ميافارقين فتوسط الوزير ابن جهير في الأمر كي يحل سليماً ، وبالفعل نجح وأعطى سعيداً أموالاً كثيرة وعدة أقطاعات<sup>(٤)</sup>.

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٧٨.

(٢) كليغورد.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٣) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٠.

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٨٠-١٨١.

وقد حصل سعيد علي حكم أمد طوال فترة حياته وبهذا هدأت الأوضاع بين الأخوين<sup>(١)</sup> وحدث في عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م استدعاء من قبل الخليفة العباسي في بغداد للوزير ابن جهير حيث ولاه الوزارة في بغداد وترك الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية<sup>(٢)</sup> وقيل: إن فخر الدولة ابن جهير راسل الخليفة سراً في طلب الوزارة ، ودفع مبالغ طائلة في مقابل الحصول عليها وبالفعل نجح في تحقيق هدفه ومراده بالعمل وزيراً للخليفة العباسي القائم بأمر الله وعين بعد عزل أبي الفتح<sup>(٣)</sup> ابن دراست<sup>(٤)</sup> إزاء هذه الأوضاع حاول الأمير نظام الدين أبي القاسم أن يحقق الاستقرار الداخلي فعين (أبا الفضل إبراهيم الأبناري) في الوزارة مكان فخر الدولة ابن جهير وكان ذا رجاحة عقل ورأي صائب<sup>(٥)</sup>.

وقد كان استقرار الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية مهدداً دائماً بسبب السلاجقة رغم إعلان الدولة تبعيتها لهم ؛ وكانوا يدفعون خطرهم في كل مرة بمبالغ مالية وهدايا ثمينة ولكن بعد وفاة طغرل بك عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م ومجيء ابن أخيه (ألب أرسلان) إلي الحكم ازدادت استفزازات السلاجقة<sup>(٦)</sup>.

(١) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٨١ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣٢٢ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢١٨-٢١٩ .

(٤) عزل أبو الفتح محمد بن منصور بن دراست في سنة ٤٥٤هـ من وزارة الخليفة (القائم بأمر الله العباسي) وكان فخر الدولة أبو نصر بن جهير وزير (نصر الدولة بن مروان الكردي) فقد ارسل يخطب الوزارة وبذل فيها بذولاً كثيراً فأجيب لها وأرسل (كامل طراد الزيني) إلي ميفارقين كأنه رسول فلما عاد سار معه ابن جهير كالمودع له فتم السير معه وخرج ابن مروان في إثره فلم يدركه ، فلما وصل إلي بغداد خرج الناس إلي استقباله وخلع عليه الوزارة يوم عرفه (٩ ذي الحجة) ولقب فخر الدولة واستقر في الوزارة ومدحه الشعراء . وعن ذلك انظر : ابن الأثير : الكامل ، ج ١ ، طبعة صادر ، ص ٢٣ .

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٨٢ ، وكذلك : الحنبلي : شذرات ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩٠ .

(٦) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٧٤ .

وحدث أن هاجم السلاجقة ديار بكر عام ٤٥٨هـ/١٠٦٥م ونهبوا الكثير ولم يعودوا عنها إلا بعد ما أخذوا ثلاثمائة ألف دينار<sup>(١)</sup> وكانت هذه الغارات تضعف من قوة الدولة المروانية الكردية ، وتقرب من سقوطها النهائي.

وقد تجدد النزاع بين الأمير (نظام الدين أبي القاسم) وأخيه (سعيد) الذي طمع في أن يحصل علي المزيد من ممتلكات الدولة المروانية الكردية<sup>(٢)</sup> هذا بجانب تضيق الأمير (نظام الدين) علي أخيه (سعيد)<sup>(٣)</sup>.

وعندما تجدد النزاع لجأ سعيد إلي السلطان (ألب ارسلان السلجوقي) الذي وعده أن يخلع أخاه ويضعه مكانه وبالفعل أمر بالقبض علي نظام الدين ووضع في السجن في قلعة (الهاخ) ولكن الوزير أبو خواجه وزير الدولة المروانية الكردية توسط لدي السلطان إنهاء الخلاف وبالفعل وافق السلطان وتصالح الأخوان وعاد سعيد إلي آمد لكن أخاه أرسل إليه جارية كهدية ووضعت له السم في الأكل فمات سعيد قتيلاً عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م بعد صراع مع أخيه دام لسنوات طويلة وظلت الدولة المروانية الكردية تعاني من الصراعات الداخلية وسيطرة السلاجقة فقد هجم السلاجقة علي آمد وديار بكر ونهبوها عام ٤٦٦هـ/١٠٧٣م<sup>(٤)</sup>.

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٢) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي ، ج ٢ ، ترجمة كريمته ، مراجعة محمد عي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، ص ١١٢ .

(٣) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٩٠-١٩١ .

وقد تدهورت الأوضاع بداخل الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ، وأصبحت تسير من سيء إلى أسوأ وظلت الأمور كذلك حتى وفاة الأمير نظام الدين قاسم عام ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م وتلاه ابنه (ناصر الدولة منصور) الذي بويغ من قبل الوزير والعلماء والقضاة وكبار أهل البلد<sup>(١)</sup>.

وعندما ولي الأمير (ناصر الدولة منصور) عين (أبا الطاهر الأنباري) في الوزارة ثم عزله وعين أبا سالم الطيب<sup>(٢)</sup> واستولي الأمير ناصر الدولة منصور علي جميع البلاد وحاول أن يستقل بالحكم ويخطب باسمه بجوار اسم الخليفة العباسي في بغداد والسلطان السلجوقي<sup>(٣)</sup>.

عندما فعل الأمير (ناصر الدولة منصور) ذلك تجهز السلاجقة ؛ من أجل إسقاط هذه الدولة إسقاطاً كاملاً وكان ذلك بإيعاز من الوزير (فخر الدولة بن جهير) الذي عزل من قبل العباسيين وعين في وزارة السلطان (ملكشاه السلجوقي)<sup>(٤)</sup> واتفق الطرفان علي الآتي :

أ- تزويد السلطان السلجوقي لابن جهير بالجيوش الكثيرة ، وجعله قائداً عليها.

ب- تكون البلاد للسلطان السلجوقي ، ويكون ابن جهير والياً عليها من قبله.

ج - السماح بذكر اسم ابن جهير في الخطبة بجانب اسم الخليفة العباسي، والسلطان السلجوقي.

(١) المصدر السابق ، ص ٢٠١.

(٢) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٨٧.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٢٠٦-٢٠٧.

د - السماح لابن جهير بإصدار النقود ، ونقش اسمه عليها .

هـ - إرسال أموال ، ومجوهرات الدولة الدوستكية المروانية الكردية إلى السلطان السلجوقي<sup>(١)</sup> .

وتجمعت الجيوش ، وسارت صوب ديار بكر ، فانسحب الأمير (ناصر الدولة منصور) واستقر في الجزيرة<sup>(٢)</sup> ، وترك الدفاع عن البلاد للوزير أبي سالم الطيب ، ووصلت الجيوش إلى ديار بكر وأحكمت الحصار عليها حتى تم الاستيلاء على ديار بكر جميعها وميافارقين ، وسلمت إلى السلطان السلجوقي ملكشاه عام ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م<sup>(٣)</sup> ، وحكمت هذه المنطقة من قبل السلاجقة وبواسطة وزيرهم ابن جهير<sup>(٤)</sup> وأعطى السلطان السلجوقي قرية تعرف باسم (حربي) للأمير ناصر الدولة منصور وظل بها حتى موته<sup>(٥)</sup> وبذلك دانت ممتلكات الدولة الدوستكية المروانية للسلاجقة .

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .

(٢) كليفوردي . أبوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٣) الأصفهاني : آل سلجوق ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٤) ابن الأثير : الباهر ، ص ١٢ .

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٢١٤ .



ثالثاً : السياسة الخارجية للدولة الدوستكية - المروانية الكردية :

١ - علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالخلافة العباسية :

قامت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية علي يد (باد بن دوستك الكردي) الذي استقل بديار بكر ، ثم أخذ يتوسع ، ويضم البلاد كما سبق لنا أن عرفنا فخضعت ميفارقين، وأمد لحكمه ثم تلتها الموصل وحاول الوصول إلي بغداد<sup>(١)</sup>.

تلك السياسة أغضبت الخلافة العباسية ولكن زمام الأمور كان قد انفلتت من يدها نتيجة حالة الضعف التي كانت تعاني منها وكثرة نزاعاتها مع البويهيين والدولة البيزنطية<sup>(٢)</sup>.

وأصبحت العلاقات بين باد بن دوستك والعباسيين ، سيئة وكانت تزداد سوءاً كلما حاول باد بن دوستك أن يزيد من توسعته الخارجية<sup>(٣)</sup> وعلي الرغم من سوء العلاقات إلا أن الطرفين لم يدخلوا في حرب ضد بعضهما<sup>(٤)</sup> ، والسبب في ذلك أنه واكب ازدياد وقوة باد ضعفاً في قوة العباسيين، وقد دخلت العلاقات طوراً جديداً في أواخر أيام باد بن دوستك حيث تحسنت العلاقات بين الطرفين ثم قتل باد بن دوستك وخلفه أبو علي حسن بن مروان الكردي عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م<sup>(٥)</sup>.

---

(١) القلانسي (حمزة بن أسد بن علي بن محمد) ت ٤٧٠هـ/٥٥٦م: تاريخ دمشق ، الطبعة الأولى ، تحقيق سهيل زكار ، دار حسان ، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٥٤.

(٢) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٣) القلانسي : نيل تاريخ دمشق ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٠٨م ، ص ٣١.

(٤) زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه زكي محمد حسن ، سيده الكاشف وآخرون ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص ٥٩.

(٥) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٢١-١٢٢.

وقد تميزت العلاقات علي عهد الأمير أبي علي حسن بن مروان الكردي بكونها علاقات طيبة فأعترف الأمير الكردي بالخليفة العباسي الطائع ومن بعده القادر بالله وبالتالي نال تأييد واعتراف الخليفة العباسي به<sup>(١)</sup> وطوال فترة حكم الأمير أبي علي حسن بن مروان الكردي لم يحدث ما يعكر صفو العلاقة بين الجانبين<sup>(٢)</sup> وساعد علي ذلك ازدياد قوة الأكراد وازدياد ضعف الخلافة العباسية مما جعلها لا تدخل في صراعات مع الأكراد من بني مروان ولقد لقي الأمير أبو علي حسن بن مروان الكردي حتفه عام ٣٨٧هـ/٩٩٧م بعد فترة حكم دامت سبع سنوات وحملت جثته ودفن في أرزن<sup>(٣)</sup> وجلس بعده علي عرش الدولة الدوستكية المروانية للكردية أخره ممهد الدولة المرواني الكردي<sup>(٤)</sup>.

وقد بني ممهد الدولة المرواني سياسته علي كسب تأييد القوي الخارجية المحيطة به حتى يأمن حدوده ويخلق نوعاً من الاستقرار الداخلي وكان من بين هذه القوي الدولة العباسية التي أرسل إليها بمجرد توليه مقاليد الحكم معلناً اعترافه بالخليفة العباسي القادر بالله وولاءه له فما كان من الخليفة العباسي إلا أن أرسل إليه وفد من قبل الخلافة يقدم له التهانئ ويعترف به وبدولته الكردية<sup>(٥)</sup>.

(1) Hugh Kennedy : OP . Cit . , P.264

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

(٣) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة وتقع هذه المدينة علي

الضفة الغربية لنهر أو داد ويقال له سربط وقال عنها خسروا أنها مدينة عامة

فيها أسواق حسنة وبساتين يائعه وتكتب أحياناً أرزنه ، راجع :

- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

- كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٤ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧٧-٧٨ .

(٥) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

وظل ممهد الدولة المرواني طوال فترة حكمه يحافظ علي حسن علاقته مع العباسيين ويرسل لهم الهدايا ويتقبلها منهم ويخطب لهم علي المنابر<sup>(١)</sup> وجاء من بعده الأمير أبو نصر أحمد بن مروان وسار علي نفس الدرب وربط نفسه بعلاقة حميمة مع الخليفة العباسي القادر بالله<sup>(٢)</sup>.

وعندما نهض الأمير أبو نصر أحمد بالأمة الكردية وعلا شأنها أنعم عليه الخليفة العباسي القادر بالله بلقب نصر الدولة وذلك عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م<sup>(٣)</sup> وخلع عليه الطوق والسوار وأقره علي كل ما يملك من ديار بكر وميفارقين وأمد وغيرها من البلاد الأخرى<sup>(٤)</sup>.

وقد صار خلفاء الأمير أبو نصر أحمد علي نهج سابقهم من ولائهم للعباسيين حتى انفرط عقد هذه الدولة وانهارت علي يد السلاجقة ودانت للسلطان السلجوقي ملكشاه منذ عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م<sup>(٥)</sup>.

غاية القول : أن هذه الدولة كانت تحافظ علي علاقاتها مع العباسيين طوال فترة حكمها باستثناء فترة بداية حكم الأمير باد بن دوستك الكردي ، وقد بادلتها الدولة العباسية نفس العلاقة الطيبة.

## ٢- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالخلافة الفاطمية في مصر :

قامت الخلافة الفاطمية في إفريقية وبسطت نفوذها علي المغرب الكبير وصقلية ثم استغلت ضعف الخلافة العباسية ومدت نفوذها إلي

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٦.

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٧ ، وكذلك : كليفور د. أبوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧.

(٣) البديسي : المصدر السابق ، ص ٣١.

(٤) ابن الجوزي : المصدر السابق : ج٧ ، ص ٢٦٢.

(٥) الأصفهاني : آل سلجوق ، ص ٧٠.

مصر واستولت عليها من أيدي الأخشيديين عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وعلي يد قائده جوهر الصقلي الذي بنى القاهرة والجامع الأزهر ومنذ ذلك الوقت صارت القاهرة عاصمة لمقر الخلافة الفاطمية<sup>(١)</sup>.

وعندما قامت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية في منطقة ديار بكر علي يد باد بن دوستك حاول كسب ولاء وتأييد القوة الفاطمية التي علا شأنها وارتفع حتي يضمن اكتساب حليف قوي<sup>(٢)</sup> ومن ثمّ بادر هذا الأمير باد بن دوستك بإرسال السفارات ، والهدايا إلي مصر معلناً ولاءه للفاطميين وظل علي هذه السياسة إلي أن قتل عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م<sup>(٣)</sup> وسار ابن أخته الأمير أبو علي حسن بن مروان علي نفس السياسة من بعده حيث سارع بعد توليه زمام الأمور بتوطيد علاقته مع الخليفة الفاطمي العزيز بالله وأبلغه أنه سيكون حليفاً مطيعاً له<sup>(٤)</sup>.

وأصبحت العلاقات بين الأمير أبي علي حسن بن مروان الكردي والخليفة الفاطمي العزيز بالله علاقات قوية ومثينة وأحسن الخليفة الفاطمي إلي الأمير أبي علي وأرسل إليه الهدايا والتحف<sup>(٥)</sup>. وولاه حلب والنواحي التي تجاورها ، وطلب منه أن يحكمها باسم الفاطميين<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن تغري بردي : النجوم ، جـ٤ ، ص ٣١ .

(٢) خضر جاسم الدورّي ، عيسى سليمان : "التسلط الأجنبي" بحث منشور في كتاب العراق في التاريخ، جمعه وأشرف عليه د/صالح العلي ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٤٣٩-٤٤٠ .

(٣) علي سيدو : المرجع السابق ، ص ٢٤٥ .

(٤) استبانلي لين بول : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ١١٦ .

(٥) أبو للفدا : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٢٦ .

(٦) لين اللوردي : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٣٠٩ ، وكذلك : أبو الفدا : المصدر

المتفق ، جـ٢ ، ص ١٢٦ .

وفي أثناء صراع الأمير علي حسن بن مروان مع الحمدانيين ووقوع أبي عبد الله الحمداني أسيراً في يده ، فإنه لم يطلق سراحه إلا بعد أن توسط له الخليفة الفاطمي العزيز بالله<sup>(١)</sup> ، فقد عرف عن الأمير أبي علي عدله وكرم أخلاقه وولاهه للفاطميين<sup>(٢)</sup>، برغم الخلاف المذهبي .

وقد ظل الأمير أبو علي حسن بن مروان الكردي طوال فترة حكمه يدين بالولاء والطاعة للفاطميين وللخليفة العزيز بالله الفاطمي ومن بعده الحاكم بأمر الله الفاطمي<sup>(٣)</sup> ثم ازدادت العلاقات الودية ودخلت مرحلة جديدة علي عهد ممهّد الدولة بن مروان الذي خلف الأمير أبا علي في ولاية الدولة الدوستكية - المروانية الكردية<sup>(٤)</sup>.

وقد أرسل إليه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله رسالة مع وفد رسمي يقره فيها علي ما يملك ويعترف بدويلته الكردية<sup>(٥)</sup>.

واستقرت أحول الناس إبان عهد الممهّد وكثرت المراسلات بينه وبين الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وأرسل إليه الخليفة الفاطمي التحف والهدايا<sup>(٦)</sup> وكانت السمة المميزة للعلاقات الفاطمية المروانية الكردية هي : الوثام والود وحسن العلاقات بين الطرفين فكانوا أشبه بحلفين حميمين رغم الخلاف المذهبي وبعد موت الأمير ممهّد الدولة وولاية الأمير أبي نصر أحمد زمام الأمور وسع من علاقاته مع الفاطميين وفتح أسواقه أمام تجارتهم وكان المد الثقافي الفاطمي آنذاك قوياً وامتد تأثيره إلي ديار بكر<sup>(٧)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، للمرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥ .

(٥) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٧) كليغورد.أ.بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧ .

وقد أرسل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في عام ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م الهدايا والتحف إلى الأمير أبي نصر أحمد معنأً تأييده الكامل لهذا الأمير<sup>(١)</sup> وظلت الرسل تنتقل بين الطرفين طوال فترة حكم هذا الأمير فقد أرسل الأمير أبو نصر أحمد عام ٤١٠هـ/ ١٠٩م الرسل والسفراء إلى مصر لتقوية أواصر الروابط وتوثيق العلاقات مع الفاطميين<sup>(٢)</sup> وظلت العلاقات طيبة بين الطرفين حتى موت الأمير أبي نصر أحمد عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م<sup>(٣)</sup>.

وبعد موت الأمير أبي نصر أحمد انتقلت الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية من مرحلة القوة إلى مرحلة الضعف والوهن وحاولت خلال تلك الفترة أن تحافظ على علاقتها مع جيرانها<sup>(٤)</sup>؛ حتى يتسنى لها الحفاظ على الاستقرار الداخلي، وظلت كذلك حتى نجحت القوة السلجوقية من القضاء عليها وتحويل ممتلكاتها إلى ممتلكات سلجوقية تحكم من قبل وزير السلاجقة ابن جُهير<sup>(٥)</sup>.

خلاصة الأمر أن الحكام الدوستيكيين - المروانيين الأكراد حافظوا على حسن علاقاتهم مع الخلافة العباسية (السنة) والخلافة الفاطمية (الشيعة الإسماعيلية)، وحاولوا كسب ود الطرفين وقد سعوا لتقوية أواصر الروابط وتقوية العلاقات مع العباسيين والفاطميين معاً حفاظاً على مصالحها المشتركة معهم. وعلى الرغم من إعلان الحكام الدوستيكيين -

(١) الفارقي: المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٢) محمد أمين زكي: دول وإمارات، المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٣) الحنبلي: شذرات، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٩٠.

(٤) كليغورد. أبوزورث: المرجع السابق، ص ٨٨.

(٥) ابن الأثير: الباهر، المصدر السابق، ص ١٢.

المروانيين الأكراد ولاءهم للعباسيين والفاطميين في وقت واحد إلا أن العباسيين لم يعترضوا علي ذلك بسبب حالة الضعف التي وصلوا إليها وكثرة نزاعاتهم مع البويهيين والبيزنطيين<sup>(١)</sup> فلم يردوا فتح جبهات جديدة علي أنفسهم.

وعلي الجانب الآخر حاول الفاطميون أن يضموا هذه القوة الكردية السنية إلي جانبهم حتى يكسبوا ولاءها وودها ولم تكن لديهم نية للدخول في صراعات مع الأكراد المروانيين نظراً لبعدهم عن السلطة المركزية للخلافة الفاطمية في مصر.

فقد أعطي الأمير أبو علي حسن بن مروان الكردي حكم حلب وما يجاورها من قبل الفاطميين<sup>(٢)</sup> وحكم باسم الفاطميين في هذه المناطق طوال فترة حياته<sup>(٣)</sup>.

بذلك يكون الحكام المروانيون - دوستكيون الأكراد قد نسجوا علاقاتهم مع العباسيين والفاطميين علي أساس السود والوئام وحسن العلاقات لضمان أمن واستقرار جميع الأطراف.

### ٣- علاقة الدولة دوستكية - المروانية الكردية بالبويهيين :

كانت العلاقات بين باد بن دوستك الكردي مؤسس الدولة دوستكية - المروانية الكردية والبويهيين متغيرة الأطوار ولا تسير علي وتيرة واحدة وإن كانت في أغلبها غير طيبة<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٢) ابن الوردي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٩.

(٣) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٦.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣٠٢.

وكان ابتداء أمر باد بن وستك الكردي أنه كان من أبطال الغزاة بثغور ديار بكر وعندما ملك عضد الدولة البويهى الموصل عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م وعلم بأمر باد بن دوستك أرسل في طلبه لكي يقبض عليه لأنه شعر بخطورته ، ولكن باد بن دوستك هرب إلى ديار بكر وأقام بها إلى أن استفحل أمره وقوي<sup>(١)</sup>.

وحاول عضد الدولة البويهى أن يقيم سلطة مركزية بويهية قوية عن طريق التحكم في أماكن وجود الأكراد دوستكيين وفي مراعيهم الشتوية في شمال الجزيرة فتجمع الأكراد تحت قيادة باد ابن دوستك وتصدوا للبويهيين وكانوا يتراجعون إلى جبالهم الحصينة إذا ما هددتهم الأخطار<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت وفاة عضد الدولة البويهى في أواخر عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م نقطة تحول لصالح باد بن دوستك إذ سارع بإعلان الدولة دوستكية - المروانية الكردية ومك ميفارقين وجزء كبير من ديار بكر<sup>(٣)</sup> ووصل إلى نصيبين واستولي عليها<sup>(٤)</sup>.

فعندما علم صمصام الدولة البويهى بهذه الأخبار أعد جيشاً لمحاربة باد بن دوستك<sup>(٥)</sup> وأرسل هذا الجيش تحت قيادة أبي سعد بن أردشير ، ودارت رحى الحرب عام ٣٧٢هـ/٩٨٣م وكان النصر حليف باد بن دوستك فقوي أمره وأصبح قوة لا يستهان بها<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ .

(2) Hugh Kennedy : OP . Cit . , P.262

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٥) البندليسي : المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ .



وازدادت العلاقات سوءاً بين البويهيين والأمير باد بن دوستك وخشي صمصام الدولة البويهي من ازدياد نفوذ باد بن دوستك<sup>(١)</sup> فحاول الدخول معه في حرب أخرى وأرسل إليه جيشاً بقيادة أبي القاسم سعد بن محمد الحاجب وأتقى الجيشان بالقرب من بلدة (بياجلأيا) تقع بالقرب من نهر الخابور واقتتلوا قتالاً شديداً أسفرت نتيجة عن هزيمة جيش البويهيين ووقوع الكثير منهم في الأسر<sup>(٢)</sup>.

وفر أبو القاسم بن محمد الحاجب إلي الموصل ومعه فلول جيشه فتبعه باد بن دوستك ودخل الموصل وساعده أهل الموصل لأنهم كانوا يبغضون حكم البويهيين واستطاع باد الإستيلاء علي الموصل عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م حاول بعدها بفترة غزو بغداد وتخليصها من البويهيين<sup>(٣)</sup>.

وبعد هزيمة صمصام الدولة البويهي مرتين علي يد باد بن دوستك وسقوط الموصل أعد صمصام الدولة البويهي جيشاً آخر بقيادة (زياد بن شهر اكويه) وهو من أكبر قواده لكي يقضي علي باد ويسترد الموصل ويمنعه من الوصول إلي بغداد ودارت حرب بين الطرفين هزم فيها الأمير باد بن دوستك وتراجع إلي ديار بكر وأرسل صمصام الدولة البويهي إلي سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني يطلب منه المساعدة في القضاء علي الأمير باد وفي المقابل يسلمه ديار بكر وعلي الجانب الآخر تحصن الأمير باد بن دوستك في ميفارقين وجمع جيشه من حوله واستعصى الأمر علي البويهيين والحمدانيين<sup>(٤)</sup>.

(1) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.262

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٦٠ .

(٣) البندليسي : المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٦١-٤٦٢ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ

ابن خلدون ، م٤ ، ص ٥٥٠ .

إزاء هذا الأمر حاول البويهيون تدبير مؤامرة لقتل الأمير باد بن دوستك ، واتفقوا مع احد الرجال علي هذا الأمر ودخل هذا الرجل خيمة الأمير وضربه بالسيف علي رجله معتقداً أنها رأسه وهرب مسرعاً ونجا الأمير من الموت<sup>(١)</sup>.

وعندما شفي الأمير باد من إصابته في قدمه أرسل إلي صمصام الدولة يطلب الصلح معه ومع سعد بن محمد الحاجب والي الموصل فراسلوا باد بن دوستك وصالحوه علي أن يكون له ديار بكر وأمد وميافارقين والنصف من طور عبيدین وتم عقد الصلح بين الطرفين في شهر رمضان سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م<sup>(٢)</sup>.

وقد تجدد طمع باد بن دوستك في الاستيلاء علي الموصل في أواخر عام ٣٧٧هـ/٩٨٧م وشجعه علي هذا موت سعد بن الحاجب والي الموصل فأعد العدة من أجل مهاجمة الموصل<sup>(٣)</sup> وني تلك الأونة توفي صمصام الدولة البويهي وتولي أخوه شرف الدولة البويهي عام ٣٧٩هـ/٩٨٩م إزاء هذه الأوضاع طمع الحمدانيون في السيطرة علي البلاد الكردية مستغلين صراعات البويهيين<sup>(٤)</sup>.

وعندما وصلت هذه الأخبار إلي باد بن دوستك جمع الأكراد من حوله ومن بينهم أكراد البشنيوه واستعد لملاقاة الحمدانيين وجري بينهما قتال عنيف<sup>(٥)</sup> وقتل باد بن دوستك أثناء سير المعركة عندما وقع من علي فرسه وأراد امتطاء فرس آخر وكان ذلك عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٤ ، وكذلك : ابن الأثير : ج ٥ ، ص ٤٦٢ .

(٣) ابن الأثير : ج ٥ ، ص ٤٧٣ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٥) ابن الوردي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٦) ابن العبري : مختصر الدول ، ص ١٧٣ .

وبعد موت باد بن دوستك توجه ابن أخته ويدعي أبو علي حسن بن مروان الكردي صوب زوجة خاله وتزوجها وحافظ علي أملاك الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وتولي زمام ومقاليد الحكم في هذه الدولة<sup>(١)</sup>.

وبعدما ملك ديار بكر وميفارقين وقعت حرب بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله الحمدانيين اللذين كانا طامعين في الاستيلاء علي ديار بكر وانتهت هذه الحرب بانتصار الأمير أبي علي حسن ابن مروان الكردي ووقوع أبي عبد الله الحمداني في الأسر<sup>(٢)</sup>.

وفي خلال ذلك وطد الأمير أبو علي حسن بن مروان علاقته مع البويهيين ، ولم يدخل معهم في صراعات ، وساعده علي ذلك ازدياد قوته والتفاف الأكراد من حوله وفي المقابل ضعف البويهيين وكثرة نزعاتهم وصراعاتهم الداخلية<sup>(٣)</sup>.

وقد ظلت علاقته مع البويهيين تتميز بكونها علاقاتها طيبة طوال فترة حكمه ، فقد اشتهر عنه حنكته السياسية ورغبته في إنهاء نزاعاته الخارجية حتى إنه بعدما حسن من علاقته مع البويهيين أراد أن ينهي صراعه مع الحمدانيين عن طريق زواجه من ست الناس بنت سعد الدولة الحمداني<sup>(٤)</sup> وهي زيجته سياسية الهدف منها تحقيق استقرار داخلي واكتساب حليف خارجي وظل كذلك حتى قتله عام ٣٨٧هـ / ٩٩٧م وبعدها آلت الأمور إلي الأمير ممهد الدولة سعيد بن مروان الكردي الذي حكم الدولة الكردية خلفاً لأخيه<sup>(٥)</sup>.

(١) أبو الفدا : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٢٦ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٨٤ .

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٢-٦٣ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٨٥ ، وكذلك : محمد أمين زكي : دول

وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٨٥ .

وقد أعلن بهاء الدولة البويهبي وولده فخر الملك اعترافهما بدويلة  
ممهد الدولة الكردي وأرسلوا إليه وفداً للتهنئة حاملاً معه الكثير من  
الهدايا<sup>(١)</sup>.

علي أثر ذلك حافظ الأمير ممهد الدولة علي حسن علاقته مع  
البويهيين ، وبني سياسته علي توطيد علاقته مع جيرانه حتى يضمن  
استقرار وأمن دويلته<sup>(٢)</sup>.

وظل يتبع هذه السياسة حتى قتله عام ٤٠١هـ/١٠١٠م<sup>(٣)</sup> وسار علي  
نهجه من بعده الأمير أبو النصر أحمد بن مروان (نصر الدولة) الذي ربط  
نفسه بعلاقات قوية وممتينة مع البويهيين<sup>(٤)</sup>.

وقد اشتهر عن الأمير أبو نصر أحمد أنه ذو فضل وعدل ، ويمتلك  
العديد من الجواني وبلغت الدولة الكردية علي عهده أعلي درجات  
الإزدهار والرخاء<sup>(٥)</sup> لذلك أرسل الخليفة القادر بالله العباسي وفداً وكان  
معهم رسل من سلطان الدولة بن بويه وحملوا جميعاً الخلع والتشريف  
والهدايا والتحف إلي الأمير أبي نصر أحمد واعترفوا به وبدويلته<sup>(٦)</sup>.

وكان ابن دمنة يحكم آمد من قبل الأمير أبي نصر أحمد ابن مروان  
فراسل البويهيين بشكل مستقل وحسن علاقته معهم<sup>(٧)</sup> وقد ازدادت

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٦.

(٢) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٥٤.

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٩٠.

(٤) أبو الفداء : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٧.

(٥) الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله التركماني) ت ٧٤٨هـ : كتاب دول الإسلام ،

ج ١ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٦٤هـ ، ص

١٩٤-١٩٥.

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٠٨.

(٧) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٤.

(7) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.263

العلاقات قوة بين الأمير أبي نصر، والبويهيين ففي عام ٤٣٦هـ/١٠٤٤م خطب الأمير أبو نصر للملك البويهبي أبي كالجار بجوار اسمه ودان له بالولاء والطاعة<sup>(١)</sup> ولم يحدث ما يعكر صفح العلاقة بين البويهيين والأمير طوال فترة حكمه إلسي أن وافقته المنية في ٢٩ شوال سنة ٤٥٢هـ/١٠٦١م بعد فترة حكم دامت ثلاثة وخمسين عاماً لم يروعه فيها مروع، وخلفه إثنان من الحكام تميزوا بالضعف والوهن، وقابلهم ضعف لدي البويهيين أيضاً، وظلت العلاقات سلمية حتى سقطت جميع ديار بكر بيد السلاجقة، وانتهى أمر هذه الدولة الكردية<sup>(٢)</sup>.

غاية الأمر أن العلاقات بين البويهيين والدولة الدوستيكة- المروانية الكردية كانت سلمية وطيبة أخذت شكلاً من أشكال التحالف المشترك في أغلب فتراتنا باستثناء فترة الأمير (باد بن دوستك) التي تميزت العلاقات علي عهده بكونها عدائية لرغبته في التوسع علي حسابهم ومحاولتهم الحد من نفوذه حتى أنتهي الأمر إلي عقد صلح بين الطرفين عام ٣٧٧هـ/٩٨٧م.

#### ٤- علاقة الدولة الدوستيكة - المروانية الكردية مع الحمدانيين :

كانت الري وأصبهان والجبل والموصل وأجزاء من ديار بكر وديار ربيعة بيد الحمدانيين قبل قيام الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية<sup>(٣)</sup> وكانت علاقة سيف الدولة الحمداني مع الأكراد الموجودين في آمد

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٢٥ ، وكذلك : أبو الفدا : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٦٧ .

(٢) الأصفهاني : آل سلجوق ، ص ٧٠ .

(٣) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٢٨٨ ، وكذلك : سامي الكيالي : سيف الدولة وعصر الحمدانيين ، المطبعة الحديثة ، حلب ١٩٣٩م ، ص ١٦٣ .

واميافارقين علاقة طيبة ففي سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م استخدم أراضيهم في محاربة الروم وجند بعضهم معه في تلك الحرب<sup>(١)</sup>.

وحاول (نجا) غلام (سيف الدولة الحمداني) الاستيلاء علي ميافارقين وتسليمها إلي معز الدولة البويهبي وكان ذلك عام ٣٥٣هـ/٩٦٤ لكنه هزم ولم يستطيع السيطرة عليها ، واشترك الأكراد الموجودون في ميافارقين في الدفاع عنها<sup>(٢)</sup> ثم عادت العلاقات إلي سابق عهدها ، وظلت كذلك إلي أن ظهر باد بن دوستك وجمع الأكراد من حوله ، وحاول أن يقيم لهم دويلة مستقلة فقد تغيرت العلاقات وساعت لأن باد بن دوستك اتصل بحاكم دمشق عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م ويدعي بكجور وكان بكجور هذا غلاماً لذي أبي المعالي بن سيف الدولة الحمداني بحلب وخرج عليه وتمرد وتولي دمشق بمساندة الخليفة الفاطمي العزيز بالله فراسل باد بن دوستك ، وسانده في قيام دويلته<sup>(٣)</sup> وازدادت العلاقات سوءاً بعد قيام الدويلة الدوستكية - المروانية الكردية وتفضيل باد للبويهبيين في أغلب الفترات علي الحمدانيين<sup>(٤)</sup> وعندما أراد باد بن دوستك التوسع في الموصل اصطدم ببقايا الحمدانيين الموجودين في الموصل أثناء تنبعه لسعد بن محمد الحاجب القائد من قبل البويهبيين لأنهم انضموا لجيش سعد الحاجب ودخل معهم في حرب وانتصر عليهم<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد كرد علي : خطط الشام ، ج ١ ، المطبعة الحديثة ، دمشق ،

١٣٤٣هـ/١٩٢٥م ، ص ٢١٩

(٢) ماريوس كافار : نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني

المتوفي سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م ، خزنة الكتب العربية ، الجزائر ، ١٩٣٤م ، ص

٢٥٧-٢٥٨.

(٣) القلانسي : ذيل ، المصدر السابق ، ص ٣١ ، وكذلك : ابن الأثير ، الكامل ،

ج ٥ ، ص ٤٤٩.

(٤) البندليسي : المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٥) القلانسي : دمشق ، ص ٥٤.

واستغل باد بن دوستك ضعف قوة الحمدانيين وانهارهم وبدأ يوسع أملاكه علي حسابهم<sup>(١)</sup> وتوترت العلاقات بين الطرفين ، وبدأ الحمدانيون يتحينون الفرصة من أجل الإنقضاض علي باد ومحاربتة وبعد محاولة باد بن دوستك الإستيلاء علي الموصل للمرة الثانية تجهيز الحمدانيين من أجل مواجهته<sup>(٢)</sup> وطلبوا المساعدة والمساندة من بني عقيل والبويهيين ٣٧٧هـ/٩٨٧م<sup>(٣)</sup>.

وبعد موت صمصام الدولة البويهي طمع أبو طاهر وأبو عبد الله أولاد ناصر الدولة الحمداني في ديار بكر لأنهما أرادا كسب أملاك جديدة لهم علي حساب باد بن دوستك<sup>(٤)</sup> وأعدوا جيشاً ودخلوا في حرب مع باد بن دوستك ، وأثناء المعركة سقط باد بن دوستك من علي فرسه وقتل في المعركة وبعد موته انتقل الحكم إلي ابن أخته الأمير أبي علي حسن بن مروان الكردي<sup>(٥)</sup>.

وقد طمع الحمدانيون في بلاد باد بن دوستك بعد قتله ، ولكن الأمير أبا علي حسن بن مروان الكردي كان قد رتب أموره سريعاً ، ودخل حرب معهم انتصر فيها ووقع أبو عبد الله بن حمدان أسيراً لديه في هذه المعركة فأكرمه الأمير أبو علي وأحسن إليه ، وأطلق سراحه ، فذهب إلي أخيه أبي طاهر بن حمدان ، وأشار عليه بمصالحة الأمير أبي علي الكردي ولكنه رفض واقنع أخاه بضرورة الحرب مع الأمير أبي علي

(1) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.262

(٢) ابن الأثير : الكامل ، جـ ٥ ، ص ٤٨٥ .

(٣) علي بيومي : المرجع السابق ، ص ٢٤ .

(٤) أبي شجاع : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٧٦-١٧٧ .

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ بن

خلدون ، م ٤ ، ص ٣٠٣-٣٠٤ .

الكردي ، وبالفعل دخلوا في حرب للمرة الثانية مع الأمير أبي علي الكردي فهزمهم الأمير مرة أخرى ووقع أبو عبد الله بن حمدان أسيراً وفي هذه المرة أساء إليه وسجنه ولم يفرج عنه إلا بعد توسط الخليفة الفاطمي العزيز بالله في مصر<sup>(١)</sup>.

وقد دخلت العلاقات بين الطرفين مرحلة جديدة ومهمة حيث أراد الأمير أبو علي الكردي أن ينهي صراعاته مع الحمدانيين ويأمن من جانبهم ففكر في زيجة تضمن له هذا الأمر فخطب ست الناس بنت الأمير سعد الدولة شريف بن سيف الدولة الحمداني ودفع لها مائتي ألف درهم وشرط أن يدخل بها في آمد<sup>(٢)</sup>.

وهذه الزيجة ستضمن انتقال العلاقات بين الطرفين إلى مرحلة سليمة وتعطي نوعاً من التضامن وتبادل العلاقات بين الطرفين<sup>(٣)</sup> ولكن الأمور لم تسر كما رسم لها الأمير أبو علي الكردي حيث حيكّت مؤامرة داخلية للقضاء عليه خوفاً من ازدياد نفوذه بهذه الزيجة وقتل الأمير أبو علي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م<sup>(٤)</sup>.

وعندما ملك الأمير ممهد الدولة سعيد زمام الأمور في الدولة الدوستكية - المروانية الكردية سار علي نهج أخيه الأمير أبي علي الكردي من حيث توطيد علاقته مع الحمدانيين ، وذهب إلى الأمير سعد الدولة ابن سيف الدولة الحمداني وتزوج ست الناس ابنته علي مهر أخيه الذي دفعه قبل موته ، ودخل بها في ميفارقين وضمن حسن الجوار والعلاقة مع الحمدانيين عن طريق هذه المصاهرة فلم يحدث طوال فترة حكمه ما يعكر صفو العلاقة بينه وبين الحمدانيين<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٤-٤٨٥.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٢

(3) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.262

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٥.

(٥) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨.



وبعد مقتل الأمير ممهد الدولة سعيد وانتقال الأمر إلى الأمير أبي نصر أحمد بن مروان الكردي اتبع نفس السياسة السابقة حتى يحفظ أمن واستقرار دولته الكردية<sup>(١)</sup> ويخلق نوعاً من التحالفات عن طريق المصاهرة فتزوج بنت أحد الأمراء الحمدانيين وبعد تلك الفترة ظلت العلاقات التي تربط الحمدانيين والدوستكيين المروانيين الأكراد طيبة<sup>(٢)</sup> يميزها الود والوثام حتى زوال الدولة الكردية علي يد الأتراك السلاجقة وساعد علي حفظ التوازن بين الحمدانيين والأكراد الدوستكيين - المروانيين قوة الأكراد وضعف اضمحلال وانهيار الحمدانيين<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية مع عرب بني عقيل<sup>(٤)</sup>:

وكان ظهور عرب بني عقيل عام ٣٧٩هـ / ٩٩٠م عندما أرادوا الإستيلاء علي مدينة نصيبين وكان قائدهم وزعيمهم الأمير محمد بن عقيل ومن بعده حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي<sup>(٥)</sup> وتصدى لهم الأمير باد بن دوستك الكردي<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٨٦ .

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٢١ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

(٣) Hugh Kennedy : OP .Cit . , P.262

(٤) بنو عقيل : ينتمي بنو عقيل إلي ذلك التجمع العشائري البدوي الكبير المعروف بتجمع (عامر بن صعصعه) الذي كان يضم من بين ما يضمه بني خفاجة والمنتك . وبنو عقيل هم من عرب الجزيرة العربية الوسطي أقاموا في بلاد الموصل في خدمة الحمدانيين ، وقبضوا علي زمام الأمور بعدهم إلي أن حارب (تستش السلجوقي) إبراهيم آخر أمراءهم وقتله بالقرب من الموصل سنة ١٠٩٣م (وأسم عقيل في الأصل يطلق علي الجزيرة العربية علي شيخ القافلة وعلي بانع الجمال وهم قوم من سلالة بني هلال ينضوي إليهم عرب نجد المقيمون في بغداد) أنظر : كليفورد.أ. بوزورث : الأسرات الحاكمة ، ص ٨٧ .

(٥) المقلد بن المسيب العقيلي : صاحب الموصل وملك الموصل بعد ان تغلب عليها اخوه أبو الزواد في سنة ٣٨٢هـ وكان حسن التدبير واتسعت مملكته وأرسل إليه الخليفة العباسي القادر بالله النواء والخلع وتوفي سنة ٣٩١هـ وخلفه ابنه معتد الدولة أبو المنيع قرواش ، أنظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦٥-٦٧ .

وأعد بنو عقيل بنو احي الموصل جيشاً واتجهوا صوب نصيبين للاستيلاء عليها فتجهز الأمير باد لصد هذا الهجوم ودبر خدعه حربية حيث وضع البقر علي رؤوس الجبال وبينها رجال بسيوف تبرق وحراب فإذا شوهدوا عن بعد ظنوا رجالاً بيدهم سيوف ودارت المعركة وتأرجح النصر بين الطرفين<sup>(١)</sup> وأثناء سير المعركة قتل الأمير أبو الفوارس بن دوستك أخو الأمير باد فغير مقتله سير المعركة<sup>(٢)</sup> وانتهى الأمر بعقد صلح بين الطرفين تنازل بموجبه الأمير باد بن دوستك عن معظم مدينة نصيبين لبني عقيل<sup>(٣)</sup>.

وإبان حرب باد بن دوستك مع الحمدانيين أواخر عام ٣٧٩هـ/٩٩٠م اشترك بنو عقيل مع الحمدانيين في هذه الحرب والتي انتهت بمقتل الأمير باد بن دوستك الكردي وتولي ابن أخته أبي علي حسن بن مروان الكردي الحكم من بعده<sup>(٤)</sup>.

وقد هدأت الأوضاع بين بني عقيل والمروانيين الأكراد علي عهد الأمير أبي علي حسن الكردي وخليفته الأمير ممهد الدولة وظل الحمدانيون بالسهول الواقعة جنوب نصيبين<sup>(٥)</sup> وكان السبب في هدوء الأوضاع مردودة إلي إنشغال بني عقيل بتوسعاتهم الخارجية ورغبتهم في امتلاك الموصل وقد تحقق لهم ذلك عام ٣٨٦هـ/٩٩٦م وفي هذا العام نجح المقلد بن المسيب في الاستيلاء علي الموصل<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١١٠.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٥٧.

(٣) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١١١-١١٢.

(4) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.262

(٥) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١١١.

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٥٢١.

وقد ظلت العلاقات بين بني عقيل وحكام الدولة الدوستكية - المروانية الكردية طيبة ، ولم يحدث شيء يعكس صفو العلاقة بين الطرفين ، وحاول الأمير أبو نصر أحمد بن مروان الكردي الذي جاء بعد مقتل ممهد الدولة أن يقوي العلاقة أكثر ويجعلها تأخذ شكلاً من أشكال التحالف عن طريق المصاهرة فتزوج من ابنة شرف الدولة قرواش بن المقلد العقيلي وذلك عام ٤١٠هـ/ ١٠١٩م وبني لها منزلاً خاصاً بجانب القصر (١).

وكان الأمير أبو نصر أحمد بن مروان قد استطاع أن يسترد معظم نصيبين ويضمها إلي أملاك دولته (٢) فجمع بدران بن المقلد العقيلي جيشاً من بني عقيل والعرب وأراد الدخول في حرب مع الأمير أبي نصر أحمد من أجل الاستيلاء علي نصيبين ، وكان بدران هذا علي خلاف مع أخيه شرف الدولة فلم يراع علاقة المصاهرة التي تربط أخاه بالأمير أبي نصر أحمد ودارت الحرب عام ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م وانتصر بدران علي الأمير أبي نصر أحمد فأرسل مدداً إلي جيشه فهزم للمرة الثانية فسير ثلاثة آلاف فارس مدداً آخر إلي جيشه ، فاستطاعوا بذلك أن يلحقوا الهزيمة ببدران وجيشه وطاردهم إلي خارج نصيبين (٣).

ولم يمض وقت طويل حتى تبدد الجفاء بين قرواش وأخيه بدران وساد الصفاء والوثام بينهما (٤) في حين كانت العلاقات قد توترت وساعت بين قرواش والأمير أبي نصر أحمد الكردي بسبب سوء معاملة الأمير لإبنة شرف الدولة قرواش وتفضيله لجارية مصرية عليها وأرسلت ، إلي أبيها وكان صداقها عشرين ألف دينار فطالب أبوها الأمير بدفعه فرفض وساعت العلاقات بينهما إلي أقصى درجة فأعد شرف الدولة قرواش

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٢١ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣١١ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٩ .

(٤) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١١٢ .

وأخوه بدران جيشاً من أجل الاستيلاء علي نصيبين والحصول علي صداق ابنته<sup>(١)</sup>.

وأرسل شرف الدولة قرواش إلي الأمير أبي نصر أحمد بن مروان الكردي يطلب منه نصيبين لأخيه بدران والجزيرة لنفقة ابنته وعشرين ألف دينار صداقها فرفض أبو نصر أحمد الموافقة علي مطالبه فحاصر الجزيرة ونصيبين ودارت رحى الحرب وكان التفوق فيها للأمير الكردي<sup>(٢)</sup> وهذا دفع بدران أن يذهب إلي الأمير الكردي يلتمس منه إعطائه نصيبين فوافق الأمير وسد صداق ابنه قرواش وعقد صلحاً أنهي به الصراع مع بني عقيل وتنازل لهم عن نصيبين عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م<sup>(٣)</sup>.

ويعد هذا الصلح مع بني عقيل لم يحدث شيء يعكر صفو العلاقة بين الطرفين حتى جاء عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م وساءت العلاقات بين قرواش والأمير أبي نصر أحمد بن مروان الكردي بسبب مهاجمة الأكراد الحميدية والهدبانية لبعض قلاع بني عقيل في الموصل وانتهى الأمر بعقد صلح بين الطرفين<sup>(٤)</sup> وقد ظلت العلاقات سليمة بين الأمير أبي نصر أحمد وقرواش بعد هذا الصلح حتى دانت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالولاء والطاعة للسلاجقة بداية من عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م ومن بعدها دان أيضاً بنو عقيل للسلاجقة<sup>(٥)</sup>.

#### ٦- غارات الغز الأتراك علي ديار بكر :

تعرضت ديار بكر إبان حكم الأمير أبي نصر الدولة أحمد لغارات سلب ونهب وقتل من قبل الغز الأتراك وكان أول هجوم لهم عام

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٤٩ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣١٣ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٤٩ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م٤ ، ص ٣١٣ .

(٣) كليغورد . أبوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٤١ .

(٥) المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٧٢ .

٤٣٣هـ/١٠٤١م فعاتوا فساداً في نصيبين وميافارقين واستطاع الأمير أبو نصر أحمد صدهم بصعوبة<sup>(١)</sup> وكان هناك مجموعة من الغز موجودة في منطقة الجزيرة وكان عليهم قائد يدعي (ناصرلي) فراسله (سليمان بن الأمير نصر الدولة المرواني) وعرض عليه الصلح<sup>(٢)</sup> وطلب منه البقاء لإنهاء موسم الشتاء ليهاجموا الشام سوياً فوافق (ناصرلي) وكان (سليمان) يكسب وقتاً حتى جاءت له القوات المساندة من قرواش حاكم الموصل ، وأعد سليمان وليمة دعا إليها القائد (ناصرلي) فلما وصل إليه قبض عليه وأودعه السجن ، فلما علم قرواش بذلك أعد جيشاً كثيفاً واشترك معه أكراد البشنويه ودارت حرب حامية الوطيس حاول الغز خلالها أن يتركوا ما غنموا مقابل أن يأمنوهم ويتركوهم يرحلون ولكن الأكراد رفضوا وظلوا يقتلون في الغز حتى رحلوا بعد تكبدهم خسائر فادحة<sup>(٣)</sup>.

وقد عاود الغز الهجوم علي ديار بكر وجزيرة ابن عمر وسلبوا ونهبوا الكثير وكان ذلك عام ٣٤٣هـ/١٠٤٢م<sup>(٤)</sup> وتصدي لهم الأكراد وزعيمهم الأمير أبو نصر أحمد فرحلوا إلي الموصل ، وعمل الغز بأهل الموصل أعمالاً شنيعة من نهب المال هناك الأعراض وقتل الرجال. واستطاع قرواش في نهاية الأمر التصدي لهم وهزمهم بصعوبة شديدة فمدحه الشعراء بهذا المفتح وممن مدحه ابن شبل قائلاً :

يأبي الذي أرسى نزار بينها  
في شامخ من عزة المنخير<sup>(٥)</sup>

وحاول الأمير أبو نصر أحمد أن ينهي صراعه معهم عن طريق طلبه منهم مغادرة البلاد وعدم العودة إليها في مقابل أن يطلق سراح

(١) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩٣ .

(٢) عماد الدين خليل : المرجع السابق ، ص ١١٤ ، وكذلك : محمد الخضري بك : المرجع السابق ؛ ص ٥٦٥ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٣ .

(٤) ابن العبري : الزمان ، ص ٩٣ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٥-٤٦ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، م ٤ ، ص ٣١٢ .

قائدهم (ناصرلي) ويعطيهم مبلغاً من المال قدره خمسون ألف دينار  
وبالفعل تم ذلك<sup>(١)</sup>.

وبذلك انتهى خطر الغز علي ديار بكر بعدما عانت كثيراً من عنفهم  
وهمجيتهم فتشنت شمل جيش الغز وتمزقت صفوفهم وعاد الأمن  
والاستقرار إلي الدولة الدوستكية - المروانية الكردية في ظل أميرهم أبي  
نصر أحمد بن مروان الكردي<sup>(٢)</sup> ، الذي حكم لمدة ثلاثة وخمسين عاماً لم  
يروعة فيها مروع ولا عدو إلا من قائدين من الغز هما ( ناصرلي  
وبوقا)<sup>(٣)</sup>.

علي ضوء ذلك : يكون الأمير أبو نصر أحمد قد استطاع أن يقضي  
علي خطر الغز باتباعه طريقتين الأولى هي الحرب والخدعة والثانية هي  
الدبلوماسية والحكمة فبعد حربهم تصالح معهم ودعاهم إلي ترك البلاد  
حتى يعود الأمن والأمان إليها.

#### ٧- جهاد الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ضد الروم :

كان أكراد الدولة الدوستكية - المروانية الكردية يمتلكون نية صادقة  
للجهاد في سبيل الله ضد الروم والدولة البيزنطية فقد تصدي الأكراد  
لهجمات الروم علي البلاد التي وجدوا فيها حتى قبل قيام دولتهم الكردية  
المستقلة.

فقد هاجم الروم مدينة أرزن وميفارقين عام ٣٣١هـ/٩٤٢م وسبوا  
وأحرقوا الكثير فحاول أهلها ومن بينهم الأكراد التصدي لهم وبالفعل عاد  
الروم عن هاتين المدينتين ولكن بعد أن عانتا منهم الكثير من السلب  
والنهب<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢١٥.

(٢) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ١١٥.

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٧٦ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع  
السابق ، ص ٢١٥.

(٤) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٣٣٠.

وتعددت هجمات الروم علي المشرق الإسلامي ومن بينهما هجومهم علي آمد عام ٣٥٥هـ/٩٦٥م وحاصروها<sup>(١)</sup> وقتلوا وأسروا الكثير من سكانها ثم انصرفوا عنها وساروا إلي نصيبين<sup>(٢)</sup> فهرب أهلها إلي الجزيرة والشام وظل الرومان مدة طويلة يقاتلون في هذه المناطق ولما استعصت عليهم عادوا إلي بلادهم بعد ما غنموا غنائم كثيرة<sup>(٣)</sup>.

وظلت الأمور تسير علي هذا الشكل حتى قامت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية علي يد باد بن دوستك الكردي الذي حسن علاقته مع الروم وارتبط معهم بمعاهدة حتى يضمن عدم مهاجمتهم لبلاده ويأمن شرهم<sup>(٤)</sup> وبهذه المعاهدة قويت العلاقات بين الطرفين وأصبحوا شبه أصدقاء.

واستقرت الأوضاع في ديار بكر طوال فترة حكم باد بن دوستك الكردي ولم تهجم الروم علي بلاده ومردود ذلك إلي المعاهدة التي عقدت بين الطرفين وذلك بفضل قوة بأس باد وشدته<sup>(٥)</sup> ودخلت العلاقات مرحلة جديدة علي عهد أبي علي حسن بن مروان الكردي الذي خلف خاله باد بن دوستك في حكم الدولة الدوستكية - المروانية الكردية<sup>(٦)</sup>.

فقد أرسل الروم وإمبراطورهم (بسيلوس البيزنطي) حملة عسكرية إلي مدينة مدن وهي مدينة أخلاط<sup>(٧)</sup>

(١) الأنطاكي : المصدر السابق ، ص ١١٥ ، وكذلك : محمد حسين الزبيدي : العراق في العصر البويهي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٧٧ .

(٢) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٦ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الأنطاكي : المصدر السابق ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٥) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٦) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٢٥١ ، وكذلك : عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١١٩ .

(٧) أخلاط : مدينة تقع في قسبة أرمينية الوسطي وهي في طرف البحيرة (بحيرة وان) الغربي وهي مدينة سهلية تنتشر بها البساتين وعليها حصن ولها جامع والبرد فيها فارس ويطل عليها جبل كوه سيان وتربة هذه المدينة خصبة ، راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٨ .

ومناز خرد<sup>(١)</sup> وأرجيش<sup>(٢)</sup> وبركري<sup>(٣)</sup> وحاصروا هذه المدن<sup>(٤)</sup> وحدث هذا الهجوم عام ٣٨٢هـ/٩٩٢م وصمد سكان هذه المدن أمام حصار الروم وراسلوا الأمير أبا علي حسن بن مروان الكردي للاستجداء به<sup>(٥)</sup> فأعد جيشاً وقصد بلادهم<sup>(٦)</sup>.

وعندما وصل الأمير أبو علي الكردي إلى القوافل التي مية المحاصرين دحس معهم في حرب حقوق النصر فيها والحق بجيش الروم خسائر فادحة<sup>(٧)</sup> وعلي أثر إخفاق الجيش الرومي البيزنطي في إحرار النصر في حملته وانتصار الأمير أبو علي الكردي رغب الجانبان أن يتبعوا السياسة السلمية القائمة بين الدولتين منذ عهد الأمير باد بن دوستك الكردي<sup>(٨)</sup>.

---

(١) منا زجرد : بلد مشهور بين أخلاط وبلاد الروم في أرمينية وأهلها من الأرمن والروم والمسلمين وتعرف أيضاً باسم ملاز كرد ومنكرت وملاسكرد وهي مدينة حصينة يوجد جامع مبني علي حافة سوقها وهي كثيرة البساتين وقعت بها معركة فاصلة بين الروم والمسلمين عام ٤٦٣هـ أسر فيها السلاجقة الملك رومانوس الرابع وفتحوا آسيا الصغرى ، راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٤٨ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٨ .

(٢) أرجيش : مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب أخلاط وأكثر أهلها أرمن وهي تقع علي الساحل الشمالي لبحيرة وان ويكثر القمح في نواحيها وحولها سور وتنتشر بها البساتين في مناطق متفرقة منها راجع : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٩٦ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٨ .

(٣) بركري : بلدة صغيرة شرق أخلاط علي مسيرة يوم في الجبال وبينها وبين أرجيش ثمانية فراسخ وهي علي الطريق من أرجيش إلي خوي في أذربيجان وهي قلعة حصينة في رأس الجبل ويوجد بها نهر يسير في أراضيها وتوجد بها بعض المناطق الخصبة لكناه ليست كثيرة . راجع : كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٨ .

(٤) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦١ ، وكذلك : ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٩٩ .

(5) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.262

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٧) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .



وعلي ضوء ذلك تم التصالح بين الطرفين وعقدت هدنة لمدة عشرة سنوات وعاد ملك الروم إلى بلاده ، واستقرت الأوضاع بداخل الدولة الدوستكية - المروانية الكردية<sup>(١)</sup> وساعدت هذه الهدنة علي تأمين الجبهات الشمالية للدولة وخلق علاقات سليمة بين الطرفين<sup>(٢)</sup>.

وهكذا هدأت الأوضاع علي عهد الأمير أبي علي بن مروان الكردي كما كانت علي عهد سلفه الأمير باد بن دوستك من قبل وظلت كذلك حتى اغتيال الأمير أبي علي حسن بن مروان عام ٣٨٧هـ/٩٧٧م وتولية أخيه ممهد الدولة سعيد خلفاً له ومن ثم راسله الملوك والخليفة في بغداد والبويهيون يعلنون اعترافهم به ودويلته وأرسل إليه الخليفة الفاطمي في مصر التحف والهدايا معلناً اعترافه هو الآخر به وبدويلته<sup>(٣)</sup>.

وقد أعلنت الدولة البيزنطية اعترافها هي الأخرى بممهد الدولة دويلته الكردية ، وأكدت التزامها بتنفيذ هدنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م ، والمحافظة علي صفو العلاقات بين الطرفين<sup>(٤)</sup>، هذا ، وقد عقد ممهد الدولة سعيد الكردي اجتماعاً مع (الإمبراطور البيزنطي باسيل) عام ٣٩٠هـ/١٠٠٠م ، وذلك عندما خرج باسيل ملك الروم إلى آمد وميفارقين وطلب مقابلة ممهد الدولة<sup>(٥)</sup> وتم خلال هذه المقابلة تجديد التحالف بين البلدين<sup>(٦)</sup> ومناقشة مسألة الحدود التجارية ووقعا علي هدنة كانت بمثابة تمديد لهدنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م<sup>(٧)</sup> وظلت الأوضاع مستقرة حتى مقتل الأمير ممهد الدولة الكردي.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٩٩ .

(2) Hugh Kennedy : OP .Cit ., P.262

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٤) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٥) الأنطاكي : المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٦) الفارقي : المصدر السابق ، ص ٨٤ ، وكذلك : ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون

، م ٤ ، ص ٣٨٠ .

(٧) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

وإبان فترة حكم الأمير أبي نصر بن مروان الكردي حافظت الدولة البيزنطية علي العلاقات الحميمة والطيبة مع الدولة الدوستيكية - المروانية الكردية<sup>(١)</sup> وأرسلت رسلاً بالتهنئة والهدايا للأمير أبي نصر أحمد علي توليه مقاليد الحكم<sup>(٢)</sup>.

وبعد فترة تغير العلاقات بين الطرفين وحدث خلاف بين الأمير أبي نصر أحمد والروم كان سببه مدينة الرها التي كان يحكمها رجل من بني نمير يسمي عطيراً فلما أساء إلي أهلها راسلوا الأمير أبا نصر أحمد ليسلموه المدينة وبالفعل ذهب إليهم بجيش وتسلمها ثم عفا عن ابن عطيراً وأعطاه نصف المدينة وكان ذلك عام ٤١٦هـ/١٠٢٥م<sup>(٣)</sup>، وفي نفس العام راسل ابن عطيراً أرمانوس ملك الروم وباع حصته من الرها مقابل عشرين ألف دينار ، وعدة قري وحضر الروم وتسلموا. برج ابن عطير وبذلك ساءت العلاقات بين الطرفين<sup>(٤)</sup>.

وقد عادت العلاقات إلي سابق عهدا بتجديد الهدنة بين الطرفين البيزنطي والأمير أبي نصر أحمد ولم يعكر صفوها إلا اشتراك الروم مع ابن وثاب النميري الذي كان يحكم بعض المناطق في الرها في حملة أعدها سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م للهجوم علي بلاد الأمير أبي نصر أحمد الكردي ، ووصل إلي بلاد الأمير ونهب وخرب الكثير فجمع الأمير أبو نصر أحمد قومه من حوله واستجد بقرواش حاكم بني عقيل فعندما وجد ابن وثاب النميري أنه لا قبل له بجيش الأمير عاد إلي بلاده<sup>(٥)</sup>.

(١) كليفورد أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٢) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١٠.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٨-١٩.

(٤) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٥٧-١٥٨.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٧٧.

وإزاء هذه الصراعات تغيرت العلاقات بين الدولة البيزنطية والأمير أبي نصر أحمد الكردي وساعت وتوترت<sup>(١)</sup> وأرسل الأمير أبو نصر احمد إلي ملك الروم عام ٤٢٦هـ/١٠٣٤م يعاتبه علي نقض الهدنة والصلح الذي كان بينهما فوردت رسل الروم تعتذر إلي الأمير أبي نصر وتحمل معها الهدايا وتجند الهدنة وتدعوا إلي السلم<sup>(٢)</sup>.

وعندما ظهر رجل في رأس عين<sup>(٣)</sup> يدعي الأصفر الثعلبي عام ٤٣٩هـ/١٠٤٧م وادعي أنه من المذكورين في الكتب وجمع خلقاً كثيراً من حوله وقصد بلاد الروم ، وقتل ، وسلب الكثير فما كان من ملك الروم إلا أن أرسل إلي الأمير أبي نصر قائلاً " إنك عالم بما بيننا من المودعة وقد فعل هذا الرجل هذه الأفاعيل فإن كنت رجعت عن المهادنة فعرفنا لنندبر أمرنا بحبسه" فأرسل الأمير من يقبض علي الأصفر الثعلبي وبعد القبض عليه أودعه السجن وبهذه الفعلة تحسنت العلاقات من جديد مع الدولة البيزنطية<sup>(٤)</sup>.

ولقد ازدادت هذه العلاقات بين الطرفين تحسناً عندما استعان الإمبراطور البيزنطي (قسطنطين العاشر) عام ٤٤١هـ/١٠٤٩م بالأمير

(١) ابن العديم : زبدة الحلب بن تاريخ حلب ، ج٢ ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، الشام ، ١٩٥٤م ، ص ١٣٦ .

(٢) ابن الأثير : ج٦ ، ص ٧٨ .

(٣) رأس عين : يقال رأس عين وبه يعرف وهو رأس عين الخابور لأن الخابور قته فحذف الخابور للطول وهي مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وذنير وفيها عيون كثيرة ، وهي رأس إينا Resaina ومشهورة بكثرة عيونها البالغة ٣٦٠ عين وأرضها خصبة وتتميز بكثرة بسايتها وزرعها : راجع : البغدادي : مراصد الإطلاع ، ج٢ ، ص ٥٩٣ ، كي لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٢٥ .

(٤) ابن شداد : الإعلاق ، ج١ ، قسم ٢ ، ص ٣٢٥ .

أبي نصر احمد ليبدل مساعيه الحميده لدي السلطان السلجوقي (طغرليك) كي يطلق سراح الأمير الجورجاني "تياريت"<sup>(١)</sup> الذي أسر أثناء حرب إبراهيم ينال السلجوقي علي الروم فأرسل الأمير أبو نصر احمد شيخ الإسلام ويدعي أبو عبد الله بن مروان في هذا الأمر إلي السلطان السلجوقي (طغرليك) فأجابهُ السلطان إلي ما أراد وأطلق سراح الأمير الجورجاني بدون فدية<sup>(٢)</sup> وظلت العلاقات طيبة بين الطرفين حتى خضعت الدولة الدوسنكية - المروانية الكردية للسلاجقة وخطب للسلطان السلجوقي في ديار بكر ، وأصبحت الدولة الكردية تابعة للسلاجقة بداية من عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م<sup>(٣)</sup> وظلت كذلك إلي أن سقطت انهارت وتم الإستيلاء عليها علي يد السلطان السلجوقي ملكشاه في عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م<sup>(٤)</sup>.

علي ضوء ما سبق يفهم أن حكام الدولة الدوسنكية - المروانية الكردية كانوا ينهون صراعاتهم مع الدولة البيزنطية بعقد هدنة تحفظ لهم أمن واستقرار دولتهم وتمنع الروم من مهاجمتهم.

(١) كليفوردي. أبوزورت : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٢) ابن شداد : الإغلاق ، ج ٢ ، قسم ٢ ، ص ٣٢٨.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ١٧٢.

(٤) الإصفهاني : آل سلجوق ، ص ٧٠.

#### رابعاً : السلاجقة وانهيار الدولة الدوستكية - المروانية الكردية :

ظهرت القوة السلجوقية وتميزت بمهارتها العسكرية وقدرتها الحربية الفائقة واستطاعت أن تسقط أذربيجان ، وتقضي علي الدولة الروادية الكردية بها عام ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م واتجهت صوب ديار بكر ، وكان بها الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ، وعليها الحاكم أبو نصر بن مروان الكردي واكتفت بأخذ يمين الطاعة ، والولاء ، وأن يخطب الأمير أبو نصر بن مروان باسم السلطان السلجوقي طغرل بك<sup>(١)</sup> وقد استطاع الأمير أبو نصر بن مروان الكردي أن يبعد خطر الاحتلال الفعلي لبلاده من قبل السلاجقة بحكمته وعقله وإرساله الهدايا إلي السلاجقة وظل كذلك حتى موته عام ٤٥٣هـ / ١٠٦١م<sup>(٢)</sup>.

وبعد انتقال الحكم إلي نظام الدين قاسم ابن الأمير أبي نصر أحمد ازداد تدخل السلاجقة في شئون الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ، وقلم السلاجقة أملاك هذه الدولة وتوسعوا علي حسابهم وازداد خضوع الأكراد للسلاجقة<sup>(٣)</sup>.

ولم تستمر علاقة السلاجقة بالأكراد الدوستكيين المروانيين علي وتيرة واحدة بل كانت تتغير من حين لآخر وعلي حسب مقتضيات الأمور<sup>(٤)</sup> وأحياناً كان السلاجقة يجندون بعض الأكراد في جيشهم للاستفادة منهم في حروبهم وتوسعاتهم الخارجية<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٧٢ .

(٢) عبد الرقيب يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ ، وكذلك كليفورد أ. بوزورث : المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(٣) الكرمانلي : المصدر السابق ، ص ٥٥ ، وكذلك : عبد النعيم حسيين : سلاجقة إيران والعراق ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٥٩ م ، ص ٣٧ .

(4) Lieut - Col - P. M. Sykes - History , OP.cit .London, 1915, P.100.

(٥) البيهقي : تاريخ البيهقي ، ترجمة إلي العربية يحي الخشاب ، صادق نشأت ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، ص ٦٦٣ .

وقد هاجم السلاجقة ديار بكر عام ٤٥٨هـ/١٠٦٥م ونهبوا الكثير ، ولم ينسحبوا منها إلا بعدما دفع لهم الأمير نظام الدين قاسم مبلغ يقدر بثلاثمائة ألف دينار<sup>(١)</sup> وعاود السلاجقة الهجوم علي ديار بكر رغم إعلانها الولاء والطاعة للسلاجقة وكانوا في كل مرة يحصلون علي مبالغ طائلة من الأموال مقابل الرجوع عن ديار بكر<sup>(٢)</sup> واشترك معهم أمير الموصل في هجوم عام ٤٦٦هـ/١٠٧٣م نهبوا خلاله آمد وديار بكر<sup>(٣)</sup>.

وساعت الأوضاع في ديار بكر ومات الأمير نظام الدين قاسم عام ٤٧٢هـ/١٠٧٩م وخلفه ناصر الدولة منصور وحاول أن يستغل بعض الشيء من تبعيته للسلاجقة ، ويخطب باسمه بجوار اسم الخليفة<sup>(٤)</sup> فزاد هذا الأمر الأحوال سوءاً ودفع بالسلاجقة نحو الاستيلاء الكامل علي جميع ديار بكر.

وتجمعت الجيوش تحت قيادة فخر الدولة ابن جهير وزير السلاجقة الذي عمل من قبل وزيراً للدولة الدوستكية - المروانية الكردية وبدأت المدن تسقط علي يديه المدينة تلو الأخرى بداية من عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م ولم يأت عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م حتى سقطت جميع ديار بكر وسلمت آمد وميافارقين إلي السلطان السلجوقي ملكشاه<sup>(٥)</sup> وبذلك خضعت هذه المناطق للسلاجقة وعن طريق وزيرهم شرف الدولة بن جهير<sup>(٦)</sup>.

(١) الفارقي : المصدر السابق ، ١٨٣.

(٢) الاصفهاني : آل سلجوق ، ص ٣٦.

(٣) الفارقي : المصدر السابق ، ص ١٩٠-١٩١.

(٤) البديلي : المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٥) الأصفهاني : آل سلجوق ، ص ٧٠.

(٦) ابن الأثير : الباهر ، ص ١٢.

ويمكن إيجاز أسباب السقوط فيما يلي :

- أ- ظهور السلاجقة وقوتهم ومهارتهم الحربية الفائقة .
  - ب- عدم اتحاد الدويلات الكردية فيما بينهم للتصدي لخطر السلاجقة فكانت كل دولة تهتم بأمورها فقط دون النظر لغيرها.
  - ج- مرحلة الضعف التي أصابت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بعد موت الأمير أبي نصر أحمد بن مروان عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م.
  - د- الصراعات والنزاعات الداخلية سهلت من مهمة السلاجقة .
  - هـ- ازدياد قوة ونفوذ السلاجقة بعد نجاحهم في التوسع الخارجي علي حساب القوي المجاورة لهم.
  - و- جاءت النهاية الحقيقية عندما رضي الأمير أبو نصر أحمد بن مروان بالتبعية للسلاجقة عام ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م فخطب لهم ودفع لهم مبالغ مالية طائلة فمنذ ذلك التاريخ والدولة تابعة للسلاجقة تماماً حتى سقوطها عام ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م .
- علي ضوء كل ما سبق نخرج بعدة نتائج عن هذه الدولة الدوستكية - المروانية الكردية وهي علي النحو التالي :
- أن الأمير باد بن دوستك الكردي نجح في تأسيس هذه الدولة رغم مواجهته لصعاب كثيرة.
  - استطاع الأمير أبو علي بن مروان الكردي بحنكته أن يحافظ علي ملك خاله وينقله إلي البيت المرواني الكردي.
  - انتشار ظاهرة الزيجات السياسية من أجل المحافظة علي أمن واستقرار الدولة .

- هذه الدولة من أقوى وأفضل الدويلات الكردية وأكثرها احتكاكاً بالدول المحيطة .
- الأمير أبو نصر أحمد من أفضل الحكام الأكراد علي الإطلاق .
- الاهتمام بالنواحي العلمية والأدبية والمعمارية بجانب الحياة السياسية كان السمة المميزة لهذه الدولة.
- الدبلوماسية في التعامل مع الجيران واختيار الخيار السلمي في أغلب الفترات من أجل المحافظة علي الأمن والاستقرار فيها.
- التصدي لغارات الغز الأتراك ، وتوحد الصف من أجل القضاء علي خطرهم .
- إتباع سياسات متنوعة مع الدولة البيزنطية ما بين الحرب والهدنة والتصالح علي حسب مقتضيات الأمور .
- السقوط الفعلي لهذه الدولة يأتي بداية من عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م مع تبعيتها للسلاجقة وتلاه سيطرة كاملة من السلاجقة علي جميع ممتلكات الدولة عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م .





## الفصل السادس

### أبرز الملامح الحضارية للدويلات الكردية

[٢٣٠هـ-٤٤٧هـ / ٨٤٤م-١٠٥٥م]

أولاً : النظام الإداري في الدويلات الكردية

ثانياً : الأحوال الاقتصادية للدويلات الكردية :

١. الرعي.

٢. الزراعة.

٣. التجارة.

٤. الصناعة.

ثالثاً : الأحوال الاجتماعية للدويلات الكردية :

١- المسكن .

٢- الطبقات الاجتماعية .

٣- صفات الأكراد ، وأهم العادات والتقاليد .

٤- المرأة الكردية ، وأهم أعمالها.

رابعاً : الحياة الأدبية ، والعلمية ، والفنية للدويلات الكردية :

١- اللغة الكردية

٢- الأدب الكردي

٣- الحياة العلمية

٤- الفن عند الأكراد

خامساً : تطور الفكر الديني عند الأكراد :

١- العقيدة الزرادشتية.

٢- الأكراد ، والديانة المسيحية.

٣- اعتناق الأكراد للإسلام.

## أولاً : النظام الإداري في الدويلات الكردية :

مما لا شك فيه أن السمات الحضارية للدويلات الكردية تشابهت مع بعضها البعض ، وأحياناً كانت العناصر الحضارية الموجودة بدويلة كردية هي نفسها الموجودة بدويلة كردية أخرى. والشيء اللافت للنظر : أن هذه السمات الحضارية كانت تزدهر ، وتتفوق في دويلة كردية دون أخرى.

ويرجع الاتفاق في السمات الحضارية بين الدويلات الكردية إلي عدة أسباب وهي :

١- تشابه الظروف البيئية ، والطبيعية في المناطق التي تعيش فيها الأكراد.

٢- كان نظام الحكم الخاص بالأكراد في جميع مناطقهم هو : النظام القبلي.

٣- محاولة الأكراد الحفاظ علي طبائعهم في كل ما يفعلون ؛ حتى لا ينصهروا وسط الكيانات الأخرى.

أما عن النظام الإداري بداخل الدويلات الكردية ، فقد كان الأكراد في بداية أمرهم يعيشون تحت تأثير النظام القبلي ، ويحكمون من خلاله<sup>(١)</sup> وكان علي رأس هذا النظام شيخ القبيلة ، أو (رئيس القبيلة) - وكانت له سلطة مطلقة علي جميع أفراد القبيلة<sup>(٢)</sup> ، وكانت له سلطة روحية عليهم ، بجانب سلطته السياسية<sup>(٣)</sup>.

(١) المسعودي : التنبية والإشراف ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٩٣م ، ص ٨٩.

(٢) كاظم حيدر : الأكراد من هم وإلي أين ، الطبعة الأولى ، منشورات الفكر الحر ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ص ٢٣.

(٣) جاسم محمد الخلف : جغرافية العراق ، الطبيعية والبشرية ، الطبعة الثانية ، البيان العربي جامعة الدولة العربية ، ١٩٦١م ، ص ٤٠٩.

وقد تعددت اختصاصات شيخ القبيلة ، ومن أهمها :

١- أوامر شيخ القبيلة مطاعة ، وبدون تردد من قبل قبيلته<sup>(١)</sup>.

٢- الإشراف علي الشؤون الداخلية ، والخارجية للقبيلة.

٣- فرض الضرائب ، والالتزامات علي أفراد قبيلته<sup>(٢)</sup>.

٤- تنفيذ الأحكام المفروضة علي المخطفين ، والمقصرين .

٥- حل المشاكل التي تنشأ بين أفراد القبيلة<sup>(٣)</sup>.

وساعد شيخ القبيلة علي أداء مهمته بنجاح تمتعه بالكثير من النفوذ ، بجانب حب القبيلة وولائها ، وطاعتها له<sup>(٤)</sup>.

وقد تشعبت القبيلة إلي عدد من الطوائف ، وكان علي كل طائفة أمير يحكمها ، ويدير شئونها<sup>(٥)</sup> ، وبداخل القبيلة كان هناك احترام ، وتقدير للمشايع ، ورجال الدين<sup>(٦)</sup>.

---

(١) عبد المجيد عامر : الجغرافية السياسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦م ، ص ٥٥٥ .

(٢) كاظم حيدر : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٣) عبد الرحمن قاسم : كردستان إيران ، ترجمة غزالي يشيل أغلو ، الطبعة الأولى ، دار الشمس ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٣٤-٣٥ .

(٤) عماد حسنين محمد : " تطور الهوية القومية الكردية " ، مقال منشور في مجلة السياسة الدولية ، عدد يناير ١٩٩١ ، ص ٩٥ .

(٥) الظاهري : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، صححه بولس راويس ، المطبعة الجمهورية ، باريس ، ١٨٩٢ ، ص ١٣٦ .

(٦) الحنبلي (قاضي القضاة أبو اليمين مجير الدين) : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج ٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ص ١٥٣ .

وكانت هناك قواعد ثابتة موجودة بداخل كل قبيلة مثل : (الدية والفصل والتحكيم). ومضمون الدية أن من قتل يُقتل ، أو يقوم بدفع دية يقبلها أهل القبيلة ، وأما الفصل فهو يهدف إلي الفصل في المنازعات التي تنشأ بين الأفراد . والقاعدة الثالثة وهي التحكيم ، ويكون في كافة الشؤون المتعلقة بالقبيلة<sup>(١)</sup>.

وعند قيام الكيانات ، والدويلات الكردية المستقلة ظلت تحت تأثير النظام القبلي ، ومردود ذلك يرجع إلي : أن هذه الدويلات قامت نتيجة اتحاد بعض القبائل ، والعشائر مع بعضها البعض مكونة دويلات مستقلة<sup>(٢)</sup>.

وقد دخل النظام الإداري في مرحلة جديدة بإدخال بعض التعديلات عليه إبان حكم الدولة الدوستكية - المروانية في ديار بكر ، وفي عهد الأمير (أبي علي حسن بن مروان الكردي) ٣٨٠هـ / ٩٩٠م عندما استحدث نظام إداري جعل من الحاكم ، أو الأمير رأساً للدولة الكردية ، والهرم الإداري وتكون بيده مقاليد الأمور بداخل ولايته ، وكان أفراد عائلته يشتركون معه في الحكم<sup>(٣)</sup>.

وجاء بعد الأمير في الهرم الإداري الحاجب ، أو الوزير ، وكانت له مهابته ، وعليه تنظيم أمور الدولة ، والعمل علي إحداث نوع من الاستقرار الداخلي ، وبلي الوزير عارض الجيش ، وكان عليه إدارة كافة شؤون الجيش<sup>(٤)</sup>.

(١) جاسم محمد الخلف : المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

(٢) حميد رضا جلاني : المشكلة الكردية ، ترجمة وتقديم محمد علاء منصور ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ،

٢٠٠٠ ، ص ٥٦ .

(3) Hugh Kennedy : The Prophet and The Age of The Caliphates , Lpndon, P. 264.

(4) Ibid : , P. 264

والعناصر المكونة للجيش الكردي كانت كلها من الأكراد ، وعرف عنهم أنهم قبل الدخول في قتال يقومون برفع الروح المعنوية للجيش ، عن طريق قراءة الآيات القرآنية ، وذكر بعض الشعر الحماسي<sup>(1)</sup>.

ويلى عارض الجيش في النظام الإداري القضاة وكانوا يحتلون مكانة هامة ، ومتميزة ، ولا يتم التدخل من قبل الأمير في أعمالهم<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذا النسيج الإداري حكمت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ، ثم انتقل هذا النظام ، وطبق في باقي الدويلات الكردية (الروادية - الحسنية - الشدادية - العيارية)، ولكن روح النظام القبلي كانت سائدة بداخل هذا النسيج والصفات القبلية انتشرت بين الأكراد.

(1) Majid Khdduri : War and Peace in the Lowe of Islam, London 1955., P.91

(2) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P. 264.

١- الرعي :

اعتمدت الدويلات الكردية علي حرفة الرعي بشكل أساسي ، ويمثل الرعي لها حرفة اقتصادية أساسية ، لا يمكن الاستغناء عنها ، وهذا ما دعاهم إلي تتبع المراعي ، والبحث عنها صيفاً ، وشتاءً<sup>(١)</sup>.

وقد كانت قوة الأكراد تقاس بمدى تحكمهم في المراعي ، وطرق الرعي ، وكثيراً ما حدثت صراعات ، ونزاعات حول السيطرة علي هذه المراعي<sup>(٢)</sup>.

واحتل الرعي المرتبة الأولى لدي أغلب الدويلات الكردية ، لعدة أسباب منها :

أ- طبيعة البلاد الكردية ، وقسوتها ، وكثرة المناطق الجبلية بها ، لذلك فضّل أغلب الأكراد الحياة الرعوية<sup>(٣)</sup>.

ب- مناخ هذه المناطق يساعد علي نمو المراعي ، وتربية الحيوانات.

ج- كثرة المراعي ، وانتشارها في مناطق عديدة.

د- قلة الأراضي الصالحة للزراعة.

هـ- رغبة الأكراد في الحفاظ علي هذه الحرفة.

و- ملاءمة الرعي للحياة القبلية التي يعيشها الأكراد<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الصابوني : تكملة الإكمال في الأنصاب و الألقاب ، حققه وعلق عليه مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧ ، ص ١٠٤ ، وكذلك : كي ليسترانج : بلدان الخلافة ، المرجع السابق ، ص ١٠٤.

(2) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P. 264.

(3) Encylopaedia Britannica : (Kurdistan), V 13, London 1768. P.520

(٤) عبد الرحمن قاسمطو : المرجع السابق ، ص ٣٩.

لذلك تحركت القبائل الكردية إلى مناطق السهول في فصل الشتاء ،  
وإلى الجبال في الصيف ، بسبب قلة المراعي في السهول في تلك  
الآونة<sup>(١)</sup>.

وبلغت نسبة العاملين بالرعي من الأكراد ما بين رجل إلى عشرة  
رجال من البيت الواحد كانوا يخرجون إلى المراعي في المشتي ،  
والمصيف<sup>(٢)</sup>.

وقد عمل أكراد الدويلة الروادية الكردية بالرعي ، واعتمدوا عليه  
كمهنة رئيسية<sup>(٣)</sup>، أما عن أهم مناطق الرعي عندهم فكانت فوق سلاسل  
جبال زاغروس ، وفي مدينة تبريز وأيضاً في أعالي أذربيجان<sup>(٤)</sup> ، هذا  
بجانب بعض المناطق في أرمينية<sup>(٥)</sup>.

كذلك قام أكراد الدويلة الشدادية الكردية في آران وبعض مناطق  
أذربيجان وبحيرة أرمينية وكانوا يقضون الشتاء علي الهضاب التي تمتد  
علي نهر الزاب الأعظم وأحياناً كان أكراد الروادية يستخدمون هذه  
المناطق في رعيها<sup>(٦)</sup>.

وعلي الرغم من ازدهار الزراعة في المناطق السهلية ، والأودية  
بداخل الدولة الدوستكية- المروانية الكردية ؛ بسبب التربة الخصبة ،

---

(١) جاسم محمد الخلف : المرجع السابق ، ص ٤١١ .

(٢) الاصطخري : المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد

شفيق غربال ، الإدارة العامة للثقافة ، الجمهورية العربية المتحدة ، ص ٦٨ .

(3) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P. 259.

(٤) عبد العليم رضوان : في جغرافية العالم الإسلامي ، ج ١ ، الطبعة الخامسة ،

الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٥) كاظم حيدر : المرجع السابق ، ص ١١ .

(6) Hugh Kennedy : OP . Cit . , P250.



ووفرة المياه<sup>(١)</sup> ، إلا أن الرعي كان له نصيب أيضاً فعمل الكثير من الأكراد الدوستكيين به ، وكانوا يرعون في المناطق الجبلية، وحول مدينة آمد وميافارقين<sup>(٢)</sup> . وكان للرعي مكانة هامة ، وضرورية لدى أكراد الدولة العيارية الكردية ، وإمتين به الكثير منهم ، وكانوا يرعون في المناطق الجبلية ، ويزرعون في الأودية ، والسهول<sup>(٣)</sup>.

وقد انحصرت معظم أعمال أكراد الدولة الحسنية في عمليتين : الأولى : رعاية الخنم، والماعز في المرتفعات ، والمناطق الجبلية فكانوا يأخذون قطعانهم إلى المراعي الجبلية في الصيف ، ويعودون للقري ، والوادي في الشتاء . ونال الرعي أهمية كبيرة لديهم ، وإحتل مكانة متميزة . ومردود ذلك إلي كونهم مجتمعاً قليلاً يمثل الرعي أهمية خاصة لديهم ، فهو موروث عندهم من قديم الأزل<sup>(٤)</sup>.

وقد امتلك الأكراد عدداً كبيراً من الحيوانات مثل الأغنام ، والإبل ، والماعز<sup>(٥)</sup> ، هذا بجانب الجاموس ، والبقر ، والخيول<sup>(٦)</sup> ، وكانت هذه

(١) ابن خرداذبه : المسالك والممالك، الممتى ، بغداد ، ١٨٨٩ ، ص ٩٥ .

(٢) كي لسترنج : المرجع السابق ، ص ٤١-٤٣ .

(3) Mahrdad . R. Izady : Baundaris and Political Geography ,USA, 1992, <http://anthro-intro.htm>., P.2 , Net, : ليـرخ : وكذلك :

دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين ، المرجع السابق ، ص ١٥ .

(4) Vera Saecdpour : Meet The Kurds, 1999. <http://www.Exec/obidos/subst/home/home.html>. P.3. Net, المرجع : ليـرخ : وكذلك :

السابق ، ص ١٥ .

(٥) الاضطخري : المسالك ، ص ١١٥ .

(٦) محمد فتحى الشاعر : الأكراد في عهد عماد الدين زنكي ، دار المعارف القاهرة

، ١٩٩١ ، ص ١٥ ، وكذلك The World Book Encyclopedia

(Kurdistn) VII, London 1992., P.344.

الحيوانات تعتمد علي امراعي في غذائها<sup>(١)</sup>، ومثلت هذه الحيوانات أهمية كبرى للأكراد ، ولاقتصادهم.

وسكن الأكراد الرعويون في خيام تتصب في أماكن الرعي<sup>(٢)</sup>. وكانت خيامهم منسوجة من شعر الماعز الأسود ، وكانت تقام علي شكل صفوف طويلة<sup>(٣)</sup> ، وتم استخدام الخيام في السكن بسبب كثرة تنقل الأكراد من مكان لآخر بحثاً عن المراعي صيفاً ، وشتاءً<sup>(٤)</sup>.

ومن خلال كل ما سبق يتضح لنا : أن حرفة الرعي كانت تعد من أهم الحرف الاقتصادية لدي الأكراد وعلي الرغم من معرفة الزراعة ، والاعتماد عليها في بعض المناطق ، إلا أن الرعي ظل يحظى بمكانة ، وأهمية كبرى. ويعود السبب في ذلك إلي أن الكردي بطبيعته بدوي يعشق الجبال ، والصحراء ، كما يعشق الحيوان وركوب الخيل والرعي<sup>(٥)</sup> ، وكان الكردي يري أن العمل في الرعي يجعل الإنسان قوي الشكيمة ، شجاعاً ، يستطيع التعامل مع الطبيعة ، ومخاطرها<sup>(٦)</sup> : ثم جاءت الزراعة في المرتبة الثانية بعد الرعي من حيث الأهمية .

## ٢- الزراعة :

حقيقة الأمر أن للزراعة أهمية كبيرة لدي أي شعب ؛ لأنها تحقق نوعاً من الاستقرار ، وتحول الحياة من بدوية إلي حضرية بالإضافة لتحقيقها رواجاً اقتصادياً ، فكانت الزراعة ذات أهمية كبيرة عند الأكراد ،

(1) Hugh Kennedy : OP. Cit., P. 259

(2) Ibid. P. 251

(٣) ب - ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٥.

(٤) الاصطخري : المسالك ، ص ١١٥.

(٥) أحمد تاج الدين : الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الطبعة الأولى ، الدار

القافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٤٤ ، وكذلك The World Book

Encyclopedia : VII, Op. Cit., P.344.

(٦) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٦.

وتلت الرعي في الأهمية ، وكانت تصعد إلى المرتبة الأولى في بعض المناطق ، وقد عرف الأكراد الزراعة ، وعملوا بها منذ وقت مبكر ، وكانوا منقسمين إلى فئتين : الأولى : تعمل بالرعي ، والثانية : تزرع في المناطق الصالحة للزراعة ذات الخيرات الوفيرة<sup>(١)</sup>.

وساعد علي قيام حياة زراعية لدي الأكراد : توافر مجموعة من العوامل متمثلة في الآتي :

أ- وجود بحيرات مائية ، وهي أورمية ، وان ، كب ، زربياكول وغيرها<sup>(٢)</sup>.

ب- وجود أنهار ومن بينها : نهر الزاب الأصغر ، نهر أوزن ، والعديد من الأنهار الأخرى.

ج- خصوبة التربة في بعض السهول ، والأودية<sup>(٣)</sup>.

د- هطول الأمطار بكثرة فكمية الأمطار الساقطة كانت تكفي لنمو الشعير ، والقمح<sup>(٤)</sup>.

وعمل أكراد الدويلة الروادية الكردية بالزراعة ، وجاعت في المرتبة الثانية بعد الرعي ، وزرعوا القمح ، والشعير ، وغيرها من المحاصيل الأخرى في مناطق متفرقة من آذربيجان<sup>(٥)</sup>، فعرف عن هذا الإقليم ، إنه

---

(١) ابن الفقيه : مختصر البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٠٢هـ ، ص ٢٨٩.

(٢) منذر الموصلی : القضية الكردية في العراق ، الطبعة الأولى ، دار المختار ، دمشق ، توزيع دار بيسان ، بيروت ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٦.

(٣) عبد الرحمن قاسمלו : المرجع السابق ، ص ١٢.

(٤) فتحی أبو سیف : المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ، مكتبة سعد رأفت ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١٩٨ ، وكذلك غولايف : المدن الأولى ما بين النهرين مهد الحضارة البشرية ، ج ١ ، ترجمة طارق معصراني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٩ ، ص ٣٦.

(٥) ابن الفقيه : مختصر البلدان ، ص ٢٨٩.

يمتلك الأرض الخصبة والخيرات الوفيرة بجانب امتلاكه للعديد من الجبال<sup>(١)</sup>.

كذلك اهتم أكراد الدولة الشدادية بأران بعمليات الزراعة ، وأعطوها الكثير من الاهتمام وشق حكامها القنوات ، والترع لري الأراضي<sup>(٢)</sup> ، وساعد علي ازدهار الزراعة لديهم : وجود نهر الرس ، والأودية ، والسهول الخصبة في كنجة ، وأني وغيرها من المدن الأخرى<sup>(٣)</sup> والتسف أغلب سكانها حول المناطق الزراعية ، وتوطنوا بجوارها<sup>(٤)</sup>.

وكانت الزراعة تأتي بعد الرعي أيضاً لسدي الأكراد الشداديين ، وعمل بها العديد من الأكراد فزرعوا العنب ، وأشجار الخشب<sup>(٥)</sup>.

وقد أولي الأكراد الحسنية اهتماماً كبيراً بالزراعة ، فاحتلت مكانة متميزة ، وجاءت في المرتبة الأولى أحياناً ، وثلتها حرفة الرعي ، وقد حقق الأكراد الحسنية رواجاً اقتصادياً نتيجة خراج المحاصيل الزراعية ، وهذا أعطاهم استقراراً اقتصادياً<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٠٩ ، ص ٣٨٤ .

(٢) ب. ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٣) محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتي الآن ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٦ م ، ص ٩١ .

(٤) محمد جاسم الخلف : المرجع السابق ، ص ٤١٢ .

(5) The World Book Encyclopedia : VII, Op. Cit., P.344.

(٦) غياث الدين بن همام الحسيني : تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد وبشر ، جلد دوم ، ص ٤٣٨ وكذلك : محمد أمين زكي : تاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي ، ج ٢ ، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ ، ١٩٤٨ ، ص ٨٤ .

وبلغت الزراعة أزهى عصورها في عهد (بدر بن حسنويه الكردي) ٣٦٩هـ/٩٧٩م فأصلح المجاري المائية ، وحفر آباراً جديدة واهتم بزراعة القمح ، والشعير ، وغيرها من المحاصيل<sup>(١)</sup>.

كذلك عمل الأكراد العيارية بالزراعة ، وساعدهم علي ذلك وجود مناطق كثيرة في حلوان صالحة للزراعة ، ووجود مصادر للمياه متمثلة في أنهار ، وآبار<sup>(٢)</sup> . وأهم المحاصيل الزراعية لديهم كانت أشجار التين ، والنخيل ، والرمان<sup>(٣)</sup>.

وقد عمل أكراد الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالزراعة في مناطق عديدة في بلادهم ذات التربة الخصبة ، والخيرات المتعددة<sup>(٤)</sup> . وأهم المناطق الزراعية مدينة آمد<sup>(٥)</sup>، بالإضافة لبعض المدن الأخرى ، مثل : ميفارقين ، ونصيبين ، وديار ربيعة ، ووجود نهر موارد الفرع الشرقي لنهر الفرات ساهم في ازدياد المناطق الزراعية<sup>(٦)</sup>.

وأهم المحاصيل الزراعية التي زرعها الأكراد : القمح ، والشعير ، والذرة ، وأشجار العنب ، والبساتين<sup>(٧)</sup> ، والتبغ ، والنخيل ، وقصب

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٧٨.

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٦٩.

(٣) كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، المرجع السابق ، ص ٢٢٦.

(٤) ابن خراذبة : المسالك والممالك ص ٩٥.

(٥) ابن الفقيه : مختصر البلدان ، ص ٥٣.

(٦) عبد الرقيب يوسف : تاريخ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطي ، الطبعة الأولى ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٦، ١٥.

(٧) ب.ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٦ ، The World Book Encyclopedia : VII, Op. Cit ., P.344.

المسكر ، والتوت ، والمان<sup>(١)</sup> . وقد حققت الدويلات الكردية أموالاً كثيرة من الخراج المفروض علي المحاصيل الزراعية ، وساعدت الزراعة علي تحقيق الاستقرار الداخلي الذي ضمن لها الأمن ، وكانت هذه الدويلات تدفع خراجاً سنوياً للخلافة العباسية<sup>(٢)</sup> .

### ٣- التجارة :

ازدهرت التجارة في البلاد الكردية ، وعمل العديد من الأكراد بالتجارة<sup>(٣)</sup> ، وتاجروا في التوابل ، والبخور ، والخيول ، والحمير ، وكانوا علي علاقات تجارية مع الهند ، وغيرها من البلدان الأخرى<sup>(٤)</sup> .

وقد ساعدت الطبيعة علي رواج عمليات التجارة في بلاد أذربيجان موطن الدويلة الروادية الكردية ، بسبب تعدد الطرق التجارية ، ونمو شجر البلوط ، والعديد من المحاصيل في أنحاء متفرقة بداخل أذربيجان ، هذا بجانب إنتاج أصناف من الثياب المصبوغة بالقرمز<sup>(٥)</sup> .

وكذلك اهتمت الدويلة الحسنية الكردية بالتجارة ، وأنفق (بدر بن حسنويه) عام ٣٨٦هـ/٩٩٦م حوالي (خمسة آلاف دينار) لغفارة طرق التجارة لخراسان<sup>(٦)</sup> وأقام خاناً في مدينة همذان عاصمة دويلته ، لتسهيل عمليات البيع ، والشراء ، ولتوفير البضائع ، والمنتجات التي يحتاجها أهل همذان<sup>(٧)</sup> ، وعمل أكراد الدويلة الشدادية بالتجارة ، ويمثل بحر قزوين أهم الطرق التجارية لديهم<sup>(٨)</sup> .

(1) Encyclopaedia Britannica : OP.Cit. , V13 . P.520

(٢) فتحي أبو سيف : المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

(٣) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣٩٥ .

(٤) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، ج١ ، ص ٧٠ .

(٥) كي ليستراخ : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .

(٦) محمد حسن الزبيدي : العراق في العصر البويهي ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

(٧) الصابئ : تاريخ الصابئ ، ج٨ ، ص ٤٥٣ .

(٨) علي حسني الخربوطلي : تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف،

القاهرة ، ص ٧٠ .

وقد اعتمد الأكراد العيارية في بداية أمرهم علي قطع الطرق ، واعتراض القوافل التجارية المارة بهم ، وأسر رجالها ، ثم بعد ذلك أمنت طرق التجارة عن طريق دفع مبالغ مالية تكون بمثابة رسوم تدفع إلي (أبي الفتح محمد بن عيار الكردي) حاكم هذه الدولة ، وأعقب ذلك العمل بالتجارة من قبل الأكراد العيارية أنفسهم ، وأمنت لهم دويلتهم طرق التجارة ، وساعدت علي رواجها<sup>(١)</sup>.

وكذلك كانت ديار بكر مقر الدولة الدوستكية - المروانية الكردية من أهم المناطق التجارية ، حيث أفادها موقعها الاستراتيجي وتحكمها في الطرق الممتدة من بغداد ، والشرق من جهة ، وسوريا والأناضول من جهة أخرى<sup>(٢)</sup> وامتلك الأمير أبو علي حسن بن مروان الكردي عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م طرق التنقل من هضبة الأناضول إلي السهول<sup>(٣)</sup> ، وبلغت التجارة أوج مجدها علي (عهد نصر الدولة المرواني) واعتبرت مدينة ميافارقين عاصمة التجارة في تلك الآونة<sup>(٤)</sup>.

#### ٤ - الصناعة :

تأثرت الدويلات الكردية بجيرانها في مجال الصناعة ، وأتقن الأكراد العديد من الصناعات، ولكن اعتمادهم علي هذه الحرفة لم يكن بشكل أساسي .

(١) محمد حسين الزبيدي : المرجع السابق ، ص ٧٠.

(٢) كليفورد.أ.بوزورت : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، المرجع السابق ، ص ٨٧.

(3) Hugh Kennedy : OP. Cit., P. 265

(٤) الفارقي : تاريخ الفارقي ، ص ١٦٦.

واشتهر أكراد الدويلة الروادية الكرديّة بأذربيجان بصناعة النسيج ، وكانت مدينة أربيل أهم المراكز الرئيسيّة لهذه الصناعة ، وعرفوا أيضاً صناعة السجاد ، والجلود من صوف الأغنام<sup>(١)</sup> ، بالإضافة إلي بعض الصناعات اليدوية الأخرى التي ظهرت في مدينة تبريز التي أصبحت من أهم المراكز الفنيّة ، والصناعية<sup>(٢)</sup>.

وقد مارس أكراد الدويلة الشدادية العديد من الصناعات ، ومنها علي سبيل المثال السجاد، والأواني الفخارية<sup>(٣)</sup> وأكثر من عمل بالصناعة هم البدو الرحل لا المزارعين ، وكان السجاد علي رأس مصنوعاتهم<sup>(٤)</sup>.

وقد تشابهت الصناعات لدي جميع الدويلات الكرديّة ، واحتل النسيج ، وصناعة الجلود قمة الصناعات ، وإن اشتهرت صناعات النسيج عند أكراد الدوستكين بزخارفها الحية والنباتيّة<sup>(٥)</sup> هذا بجانب تميز مدينة آمد بصناعة الصوف والكتان والطبالة والثياب الموشاه والمناديل<sup>(٦)</sup>.

كذلك تفوقت الدويلة الحسنويّة بصناعة الخزف الجيري بجانب الصناعات الأخرى السابق ذكرها ، واعتبرت مدينة همدان مركزاً رئيسياً لهذه الصناعات وازدهرت الحياة الاقتصادية بداخل هذه المدينة وتحسنت أحوالها<sup>(٧)</sup>.

(1) Encyclopaedia Britannica : OP.Cit. , V13 . P.520

(٢) م.س. ديمانند : الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسي ، مراجعة أحمد فكري ، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، دار المعارف، مصر ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٥ ، وكذلك Gerard chaliand: op.cit , p.139.

(٣) ب.ليرخ: المرجع السابق ، ص ١٧.

(٤) حسن نور عبد النور : " سجاد الأكراد بإيران دراسة أثرية فنية " ، بحث نشر ضمن حوليات الآداب والعلوم الاجتماعيّة ، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ، الرسالة ١٦٥ ، الحولية الحادية والعشرون ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص ١٦.

(٥) نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م ، ص ٨٩.

(٦) محمد حسن الزبيدي : المرجع السابق ، ص ١٤٤.

(٧) م.س. ديمانند : المرجع السابق ، ص ١٤٤.



وعرف الأكراد العملة وسكوها في مدينة همذان وكانت عملتهم ذهبية وفضية وسرعان ما انتشرت هذه العملة في إقليم الجبل<sup>(١)</sup>.

وظهرت مهارة فنية لدى الأكراد العيارية في صناعاتهم الخزفية ، وأوانيهم الفضية<sup>(٢)</sup> ، والنسيج ، وعلي الأخص المنسوجات الحريرية<sup>(٣)</sup>.

وقد دخلت هذه الصناعات ضمن العمليات التجارية راجت في العديد من المدن منها أربل، وحلوان ، وهمذان ، وعلي الأخص مياقارقين ، وأمد ؛ لسيطرتها علي أغلب طرق التجارة<sup>(٤)</sup>.

وعلي الرغم من تعدد الصناعات في أماكن عديدة داخل مناطق الأكراد إلا أن حرفة الصناعة لم يمارسها الأكراد بشكل أساسي ، وكانت تأتي بعد انتهائهم من أعمالهم الزراعية، والرعية . والهدف من وراء التصنيع كان توفير احتياجاتهم الضرورية . أما عن بقية متطلباتهم فكانوا يشترونها من المدن المجاورة لهم<sup>(٥)</sup>.

وساد لدي الأكراد في بعض الأوقات النظام الإقطاعي<sup>(٦)</sup> ، وحصل الإقطاعي علي العديد من المزايا ، ومنها الاستيلاء علي الأراضي ، ومصادر المياه ، وغيرها من المميزات الأخرى<sup>(٧)</sup> . وسبب هذا النظام الإضرار بصغار الفلاحين والملك<sup>(٨)</sup>.

(١) الاصطخري : المسالك ، ص ١٢٠ .

(٢) نعمت إسماعيل علام : المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٣) م.س.ديماند : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(4) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P. 265

(٥) ب.ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٦) م.أ.هسريتان : كردستان تركيا بين الحربين ، ترجمة سعد الدين ملا ، الطبعة الأولى ، رابطة كاوا للثقافة الكردية ، دار الكاتب ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص ٢٣ .

(٧) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٨) بارتولد : التركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ، ص ٤٥٤ .

وظهر هذا النظام نتيجة لكثرة الصراعات الداخلية بين الأكراد ،  
وظهور طبقة استطاعت امتلاك العديد من الأراضي بعد دخولها في  
الإسلام ، وبدأت تفرض نظامها الإقطاعي علي طبقة المزارعين من  
الأكراد<sup>(١)</sup> . وهكذا كانت الحياة الاقتصادية بجميع مقوماتها لدي الدويلات  
الكردية المستقلة.

---

(١) مازن بلال : المسألة الكردية ( الوهم و الحقيقة) الطبعة الأولى ، بيسان للنشر ،  
بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٣ ، وكذلك مينورسكي : الأكراد ملاحظات  
وانطباعات ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

## ثالثاً : الأحوال الاجتماعية للدويلات الكردية :

### ١- المسكن :

سكن الأكراد في مناطق عديدة بداخل إقليم فارس ، فقد كانت بيوتهم هناك تبلغ خمسمائة ألف بيت بالإضافة لتوطنهم في مناطق شتى بداخل أذربيجان ، وديار بكر ، وهمدان ، وحلوان ، وغيرها من المناطق الأخرى<sup>(١)</sup>.

واتخذت مواطن الأكراد ثلاثة أشكال : الأول : خاص بالرعويين ، والثاني : بزعماء الأكراد ، أما الثالث : فهو يخص المزارعين والمستقرين في مناطق ثابتة . وبالنسبة للرعويين فهم يسكنون في بيوت بدائية وأكواخ وأحياناً في خيام سوداء مصنوعة من شعر الماعز<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت أكواخهم وخيامهم ، تقام غالباً علي مقربة من الأنهار ، وتأخذ شكل صفوف مترابطة متوازية تخترقها أزقة منتظمة ، ومعتدلة<sup>(٣)</sup>. وكانت حياتهم تتميز بعدم الاستقرار فهم يسكنون الوديان في موسم الشتاء ، ثم يتركونها في موسم الربيع ، والصيف إلي مناطق متعددة من الجبال<sup>(٤)</sup> ؛ فهم يتحركون وراء مراعيهم ، وكان هذا حال جميع الرعويين بداخل الدويلات الكردية<sup>(٥)</sup>.

(١) الاضطخري : المسالك ، ص ٧٢ ، وكذلك ابن الصابوني : المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٢) حسن محمد نور عبد النور : المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٣) مؤلف مجهول : أكراد الملي وإبراهيم باشا، ترجمة د/ أحمد عثمان أبو بكر ، دار الجاحظ ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٣ ، ص ١٦ .

(٤) محمد صالح القرزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م ، ص ٢٠٤ .

(5) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P. 251

وعرف الأكراد الرعويون ما يمكن أن نطلق عليه البيات الشتوي هرباً من قسوة المناخ، حيث إن الأمطار الغزيرة المصحوبة بسقوط الثلج أحياناً كانت تسقط لمدة أربعة أشهر في السنة يترك خلالها الأكراد المناطق الجبلية وينزلون الوديان ، والأكواخ الصخرية ، وكانوا يخزنون الطعام لأنفسهم ، ولأغنامهم ، ولماشيتهم ، وكذلك ما يحتاجونه من الوقود ، والأحطاب الجافة ، حتى يستعينوا بها طوال فترة الشتاء<sup>(١)</sup>.

وقد كانت أشكال خيامهم ، وأكواخهم تتغير بعض الشيء وفقاً لظروف المناخ ، وغالباً ما تكون ملاصقة لبعضها البعض ؛ حتى تكون بمنأى عن عواصف الرياح<sup>(٢)</sup>.

وأقام زعماء الأكراد ، ورؤساء القبائل في حصون ، وقلاع وبيوت مبنية ، من الحجارة. وأهم هذه الحصون : حصن فنك ، وهو من أمنع الحصون ، ومطل على نهر دجلة ، وأغلب من أقام به : زعماء القبيلة البشوية ، وبعض أكراد الدولة الدوستكية - المروانية<sup>(٣)</sup>.

وقد امتلك بعض زعماء الأكراد قلاعاً على طرق التجارة في آمد ، وميفارقين ، وأذربيجان ، وغيرها . وكانت بمثابة الحماية من الأخطار ، والمحافظة على ممتلكاتهم الثمينة<sup>(٤)</sup>.

أما النوع الثالث من مساكن الأكراد والخاص بالمزارعين والمستقرين في مناطق ثابتة فكانت بيوتهم وقراهم غالباً تبني في الوديان الضيقة ، والعميقة ، حتى تحمي السكان من غدر الطقس ، وقسوته<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Encyclopaedia Britannica : OP.Cit., V13 . P.520

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٣) ابن الأثير : الباهر في الدولة الأتابكية الموصل ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات

، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٣ م ، ص ٧٣ .

(4) Hugh Kennedy : OP. Cit . , P. 251

(5) Encyclopaedia Britannica : OP.Cit. , V13 . P.520

وكانت بيوتهم مصنوعة من الطين اللين<sup>(١)</sup> ، وبعضها من الحجارة ، وهي بدائية وبسيطة<sup>(٢)</sup> .

وتميزت هذه المساكن بتوفير أسباب الراحة لساكنيها<sup>(٣)</sup> ، وكانت هذه المنازل شديدة التلاصق مع بعضها ، حتى تحمي نفسها من الأخطار ، وجميع هذه المنازل مؤلفة من طابق واحد علوي . أما القسم السفلي فيستخدم كمخازن ومكان لتربية الحيوانات<sup>(٤)</sup> أما عن أسطح هذه المنازل فهي منبسطة ، وتستند علي جذوع الأشجار ، ومغطاة بالقش ، والطين . وإلي جانب ذلك يحيط بالدور سور للحماية ، وأحياناً ما تكون لها أبراج صغيرة ، وغالباً ما تبني هذه القري والمساكن بالقرب من الأنهار الصغيرة ، والجداول ، وكانوا دائماً حريصين علي بناء مساجد في قراهم<sup>(٥)</sup> .

وقد كانت المنازل تأخذ هذه الأشكال الثلاثة غالباً في جميع الدويلات الكردية بلا استثناء . ومردود ذلك يعود إلي تناسب هذه المنازل مع الطبيعة الجبلية ، والمناخية القاسية التي يعيش فيها الأكراد ، هذا بجانب انتقال نمط هذا البناء من منطقة لأخرى ، فخرجت مساكنهم في النهاية متشابهة .

(١) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٢) ب . ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٣) مؤلف مجهول : أكراد الملي ، المرجع السابق ، ص ٩ .

(٤) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٣ ، وكذلك : Hugh Kennedy  
O.P. Cit . , P. 251

(٥) ب . ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٦ ، وكذلك محمد فتحي الشاعر : المرجع

السابق ، ص ٢٤ ، ٢٣ .

## ٢- الطبقات الاجتماعية بداخل الدويلات الكردية :

كان الهيكل الاجتماعي للأكراد واحداً في جميع الدويلات الكردية ، وكانت القبلية في بداية أمرهم وحدة البناء الاجتماعي ، وكان الكردي بطبيعته مصراً علي تأكيد الذات تأكيداً لا تتطفي جذوته ، ويظهر ذلك من خلال انتمائه لقبيلته<sup>(١)</sup>.

وانقسم المجتمع الكردي إلي ثلاث طبقات : الأولى : هي طبقة الحكام ، والأمراء ، والوزراء . وكانت بأيديهم مقاليد الأمور ، والحكم وامتازت هذه الطبقة بغناها ، وامتلاكها الكثير من الأراضي ، والأموال<sup>(٢)</sup>.

وظهرت الطبقة المتوسطة ، وكان من ضمنهم الإقطاعيون (ملاك الأراضي الزراعية)<sup>(٣)</sup> والقضاة ، وعارض الجيش ، وهو المسئول عن شؤون الجيش<sup>(٤)</sup> . وجاءت الطبقة الثالثة والأخيرة ، وهي الطبقة الدنيا من صغار الزراعيين ، والرعويين ، والحرفيين ، ويبرهم من العناصر الأخرى ولم يكن لهذه الطبقة مزايا كثيرة مثل الطبقتين السابقتين ؛ فهم عامة المجتمع الكردي<sup>(٥)</sup>.

وقد كانت الأسرة أهم عنصر من عناصر البناء الاجتماعي لذي الأكراد ، فكان الكردي يهتم بأسرته اهتماماً كبيراً ويحترمها ولا يتحدث عنها بسوء أمام الآخرين ، بالإضافة إلي احترام الكردي لزوجته ، وحسن معاملته لها ، وشهد لهم بتعدد الزوجات<sup>(٦)</sup>.

(1) Encyclopaedia Britannica : OP.Cit. , V13 . P.521.

(2) Hugh Kennedy : OP. Cit. , P. 264.

(3) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٦ ، وكذلك Gerard chaliand : op.cit., p.38.

(4) Hugh Kennedy : OP. Cit. , P. 251

(5) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٣٤.

(6) Barbara Robson : Iraqi Kurds their History and culture, Refugee fact sheet series, No. 13., 1996, p.2 Net.

وكان الطفل هو ثمرة الزواج ، فالأسرة الكردية المكونة من الأب والأم والابن تتبع رئيساً لها ، وهو الجد فالكل يعيش في بيت واحد ، والأحوال المالية مشتركة . وفي حالة وفاة الجد يحل محله ابنه الأكبر لإدارة شؤون الأسرة ، وتقع مسئولية تربية الطفل ، وتعليمه علي عاتق المرأة الكردية ، ثم يصبح الأولاد تحت سيطرة أبيهم عند سن معينة ، بينما تظل البنات تحت رعاية الأم حتى يبلغن سن الزواج<sup>(١)</sup> ، هكذا عاشت الدويلات الكردية في ظل هذا النسيج، والبناء الاجتماعي.

### ٣- صفات الأكراد وأهم العادات والتقاليد :

اتصف الأكراد بالعديد من الصفات ، والتي منها القوة ، وشدة البأس ، وكونهم محاربين أقوياء يمتلكون مهارة حربية ، وعسكرية فائقة<sup>(٢)</sup>.

وكان للأكراد سمات خاصة بهم ، وصفات مميزة لهم جعلتهم يحملون طبيعة تختلف عن سواهم<sup>(٣)</sup> فهم متعصبون لبعضهم ، هذا بجانب الشجاعة ، والحمية ، والشهامة ، والأخلاق ، الحميدة<sup>(٤)</sup>.

وقد عرف عنهم منذ زمن بعيد أنهم محبوبون لقادتهم ، منصاعون لأوامرهم ، ويحبون الجهاد في سبيل الله ، فحياتهم رخيصة في سبيل

---

(١) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٥-٢٦ ، وكذلك  
Barbara Robson : Iraqi Kurds , op. Cit . , P. 2 , Net.

(٢) الاصطخري : المسالك ، ص ١١٦ ، وكذلك : حسين نور صادقي : أصفهان ،  
المرجع السابق ، ص ٨.

(3) Delacorte World History : (Kurds) V 11, The Near East , New  
York, 1967, p.5.

(٤) ابن عباس (الحسن بن عبد الله) : ترتيب الدول ، ص ١٤٧ ، وكذلك : البديسي :  
الشرفنامه في تاريخ الدويلات الكردية ، ص ٢٢٠.

تحقيق هذا الهدف<sup>(١)</sup> وكذلك اشتهروا بحبهم للعلم والعلماء<sup>(٢)</sup> وساعدهم على تحصيل العلم ما عرفوا من فطنة وذكاء ومقدرة فائقة على تحصيله بالإضافة لخيالهم الخصب<sup>(٣)</sup>.

كذلك تخلق الأكراد بالأخلاق الحميدة من القبيلة التي ينتمون إليها ، وحصلوا على العديد من الصفات ، حتى أطلق عليهم لقب فرسان الشرق<sup>(٤)</sup> ، وقد وجد الحكام الذين أرادوا إخضاعهم لسيطرتهم صعوبة في هذا الأمر ؛ لما تمتع به الأكراد بروح عالية في القتال<sup>(٥)</sup>.

وقد كان للطبيعة الجغرافية القاسية دور كبير في تكوين الشخصية الكردية المحاربة الصلبة ذات الصفات المتعددة ، وهذا بجانب الرعي الذي أعطاهم أيضاً الكثير من الصفات الطيبة،<sup>(٦)</sup> نذكر منها على سبيل المثال الشجاعة ، والحماسة ، والكرم ، والغيرة ، والنخوة، والإباء ، والأنفة<sup>(٧)</sup> . ومن ضمن ما تميز به الأكراد مراعاة حقوق الوالدين ، وإنصاف المظلوم ، والاعتراف بفضل المحسن ، وتأييد حقوق الناس ، ومراعاة كافة الحقوق الدينية، والإقرار بولاية النعم ، والتضحية بالروح والدم في سبيله . وقيل : إن لقب كرد يطلق عليهم دلالة على الشجاعة واليسالة ، والشهامة<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ص ١١٧ ، وكذلك : م.أ. هسرتيان : المرجع السابق ، ص ١٨

(٢) ابن سند: اصفي الموارد ، ص ٨١.

(٣) رجائي فايد : " المسألة الكردية في العراق وتركيا " ، المرجع السابق ، ص ٣.

(٤) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٦١.

(٥) الاصطخري : المسالك ، ص ٧٢ ، وكذلك ب. ليرخ : المرجع السابق ، ص ٨.

(٦) حسين نور صدقي : المرجع السابق ، ص ٨.

(٧) البندليسي : الشرفنامه، ص ٢١.

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٤.



أما عن المواصفات الشكلية للكردي ، فكان في الغالب ذا قامة طويلة ، ورشاقة قوام ، وبنية جسدية قوية ، وله رأس بيضاوية تقريباً تستند علي عنق قصير ، والجبهة عريضة ، والشعر كثيف أسود اللون ، والأنف جميل ، والعيون سوداء متألقة ، والبشرة سمراء ، أما ملامحه فهي : لطيفة للغاية تعبر عن الشجاعة وتحمل طابع الكبرياء<sup>(١)</sup>.

وقد اختلفت المواصفات الشكلية لبعض الشيء من مكان لآخر فعرف عن أكراد الشمال في أذربيجان (أكراد الدويلة الروادية) أنهم طوال القامة ، صغار الفم ، يغلب علي أكثرهم اللون الأشقر ، والعيون الزرقاء ، والبشرة البيضاء<sup>(٢)</sup> ، وكذلك أكراد الدويلة الشدادية في آران كانت لهم نفس الصفات ، فهم نحيلو الوجه ، ولحاهم طويلة قوية ، ويحتفظون في الغالب بشوارب حادة طويلة<sup>(٣)</sup>.

أما عن أكراد الدويلة الحسنوية والدوستكية والعيارية فإلهم صفات واحدة ، وهي الوجه العريض ، ولون البشرة الذي يميل إلي السمرة ، ورأسهم متوسطة ، وعيونهم سوداء ، ولهم خصال أهل الجبل ، ولديهم ملامح وجه تتم عن الحزم والكبرياء<sup>(٤)</sup> ، هذا بجانب البنیان القوي ، والصدر العريض ، والأنف الطويل. وهذه المواصفات الجسمانية القوية خلقت منهم محاربين أقوياء ، وأشداء<sup>(٥)</sup>.

وعلي الرغم من تعدد مزايا الأكراد وامتلاكهم لقوة جسدية ، وروح قتالية عالية تحسم أغلب المعارك لصالحهم إلا أنه أخذ عليهم العديد من العيوب والتي منها علي سبيل المثال:

(١) ب.ليرخ : المرجع السابق ، ص ١٩.

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١١.

(3) Chambers's Encyclopedia : V8 .London 1950. , P.272.

(٤) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١١ ، وكذلك عبد المجيد عامر : المرجع السابق ، ص ٥٥٤.

(٥) ليرخ : المرجع السابق ، ص ٢٠-٢١.

• أنهم قوم كثيرو الثورات لا يرغبون في الغالب أن يحكموا من غيرهم ، فتعددت ثوراتهم في ظل الخلافة الأموية<sup>(١)</sup> ، وكذلك في العصر العباسي الأول لدرجة أن الخلافة الإسلامية وجدت صعوبة في قمع هذه الثورات<sup>(٢)</sup>.

• ورغم دخول الأكراد في الإسلام إلا أنهم ظلوا علي سجاياهم ، من حيث كثرة الشغب والاشترار في حركات التمرد ، والخروج علي الخلافة الإسلامية<sup>(٣)</sup> ، وساعدهم علي ذلك : طبيعة بلادهم الجغرافية ، وبعدهم عن مركز الخلافة ، هذا بجانب رغبتهم أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم.

• وقد عرف عن الأكراد أنهم متقلبو المزاج للغاية محبون للأخذ بالثأر<sup>(٤)</sup> ، وأكثرهم يميل إلي البطش ، وسفك الدماء ، والانتقام بحيث يقابلون جريمة تافهة بجرائم كبيرة واعتادوا قبول الدية ، وكان تقرير الدية لديهم يتعطل أحد أعضاء الجسم مثل قطع اليد ، أو الرجل أو كسر السن ، وسمل العين ، وكان هذا يتم بمعرفة شيخ القبيلة ، أو حاكمهم ، وعلي حسب طبيعة الجريمة المرتكبة<sup>(٥)</sup>.

• كذلك اعتمد بعض الأكراد علي حياة السلب ، والنهب ، وقطع الطرق ، والتعرض للقوافل التجارية المارة بهم<sup>(٦)</sup> ، وعاثوا في الأرض فساداً مستغلين قوتهم البدنية ومهارتهم الحربية<sup>(٧)</sup>.

(١) الدينوري : غيون الأخبار ، المجلد الأول ، ج١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ ، ص٢٢٩.

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٦ ، ص٣١٨.

(٣) مؤلف مجهول : العيون والحقائق ، ص٥٩٤.

(٤) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص٧٠ ، وكذلك ب . ليرخ : المرجع السابق ، ص٢١.

(٥) البديسي : المصدر السابق ، ص٢٧.

(٦) ماركوبولو : المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٦.

(٧) البديسي : المصدر السابق ، ص٢١.

وجبل الكثير من الأكراد علي التنافر ، والشقاق فلا يتناصرون ، ولا يتطاوعون ، ولا تربطهم الوحدة والإنفاق<sup>(١)</sup> ، ويظهر هذا من خلال قيام عدة دويلات كردية مستقلة ، وعدم قيام دولة واحدة تجمع الأكراد ، وحقيقة الأمر أنه بجانب التنافر ، والشقاق كان هناك عاملان حالاً دون قيام دولة واحدة للأكراد ، وهما : الطبيعة الجبلية لبلادهم ذات التضاريس الصعبة ، والنظام القبلي الذي حُكم الأكراد من خلاله . أما عن أهم العادات لديهم والتي انتشرت بينهم فقد كان للأكراد مجموعة من العادات ، والتقاليد والتي منها إكرام الضيف ، والإحتفال بالأعياد الدينية<sup>(٢)</sup> ، فهم يحتفلون بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام من بداية شهر ربيع الأول حتى نهاية شهر ربيع الثاني ، وكذلك بحلول شهر رمضان ، والموسم الدينية ، وبعيد الفطر ، وعيد الأضحى<sup>(٣)</sup>.

وأهم الأكراد بالفروسية ، والصيد ، وكانت لديهم رقصة جماعية بالسيوف تسمى (رقصة الدبكة)<sup>(٤)</sup> وكانت الأساطير ، والأدب الشعبي ، من أهم الألوان الأدبية التي يعشقها الأكراد<sup>(٥)</sup>.

وعرف عن الأكراد التعددية في الزواج ، ومع ذلك يحترمون زوجاتهم ، ويحبون الابن البكر بدرجة أعلى من اخوته ، ولرئيس القبيلة مكانة خاصة لديهم<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٣) حميد رضا رجائي بور : المشكلة الكردية ، المرجع السابق ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٤) جاسم محمد الخلف : المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

(٥) أحمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ٤٨ .

(٦) كاظم حيدر : المرجع السابق ، ص ١٩ .

أما عن الزي الكردي ، والملابس الخاصة بهم فهي تختلف في بعض الأحيان من عشيرة لأخرى ، ومن دويلة لأخرى إلا أنها تتفق جميعها في الشكل العام<sup>(١)</sup> ، فقد كان الأكراد يتباهون بلبس الجلد ، ويتخذون منه القلائس والفراء<sup>(٢)</sup> ، وكان للرجال زي مميز خاص بهم ، وينقسم إلي الآتي :

١- الكفباتول : وهو عبارة عن قطعتين مختلفتين في التفصيل الأولى تدعى "الكفا" ، وهي عبارة عن معطف علي هيئة الجاكت وليس له جيوب يوجد به فتحتان في ظهره وفي الشتاء يبطن من الداخل بالقطن للتدفئة أما الـ "باتول" فهو السروال<sup>(٣)</sup> وهو غالباً يكون واسعاً حتى يلائم تسلق الجبال ، ويساعد علي حرية الحركة<sup>(٤)</sup>.

٢- البشند : من قماش مطرز ، وطوله ستة أمتار بحيث يطوي علي الخصر.

٣- بيش : وهو قماش مطرز طوله ثلاثة أمتار ، ويعقدون به رؤسهم مثل العمامة.

٤- كراس : وهو شبيه بالقميص ، ولكنه بدون ياقة<sup>(٥)</sup>.

ويتميز الزي العسكري للرجال بارتداء الجنود كزاغند عبارة عن سروال ، وجاكت مصنوعين من الجلد وعلي رأسه خوذه وببده اليسري

(١) رجائي فايد : المسألة الكردية ، المرجع السابق ، ص ٣-٤ .

(٢) المسعودي : التنبيه ، ص ٩٣ .

(٣) أحمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ٤٩ .

(٤) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٤ .

(٥) حميد رضا جلاني بور : المشكلة الكردية ، ص ١١٩-١٢٠ .

خشب بقي نفسه به من الضربات وبيده اليمنى السيف أو الحربة التي يقاتل بها<sup>(١)</sup>.

أما عن زي النساء فهو ينقسم إلى :

١- الكفا : هو نفس المعطف الرجالي مع اختلاف اللون كما أنه أقصر منه.

٢- كراس : قميص نسائي طويل ، وله ذيل مفتوح بحيث ينسدل على أرجل النساء.

٣- البشتد : هو نفسه بشتد الرجال.

٤- الطراحة : قطعة من القماش رقيقة جداً ، ولها ثلاثة أطراف تتدلي منها خيوط كي تزيد من جمالها.

٥- دربة : وهي بدلاً من السروال ، وتلبس عادة إثنان ، أو ثلاثة فوق بعضهم.

٦- الكلاف : أو القلنسوة الكردية ، وهي بديعة وجميلة تصنع من الورق المقوي على شكل إسطوانة قصيرة ، وتغطي بقماش ملون<sup>(٢)</sup>.

وتهتم المرأة الكردية بشكلها ، وتلف شعرها على شكل جدائل ، وترتدي أساور في المعصم وتلف حول رقبتها عقد من الذهب ، أو الفضة على حسب الحالة المادية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٥١.

(٢) أحمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ٥٠ ، وكذلك : حميد رضا جلاني بور : المشكلة الكردية ، المرجع السابق ، ص ١٢١-١٢٢-١٢٣.

(٣) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٤.

#### ٤ - المرأة الكردية وأهم أعمالها :

اشتركت المرأة الكردية في شتى النواحي الاجتماعية ، وكانت تشاطر الرجل في حياته الاقتصادية وتقوم بالمسئولية الملقاة علي عاتقها خير قيام ، ولعبت المرأة الكردية دوراً أساسياً في حياة الرجل<sup>(١)</sup> ، وتدخلت في بعض الأحيان في الأمور السياسية التي تخص العشيرة وأبرز هؤلاء النساء الكرديات (حليمة خان) من العشيرة الهكارية ، (عائلة خان) من العشيرة الهلبجية، (كوخا نرجس) من العشيرة الشوانية وغيرهن<sup>(٢)</sup>.

وقد دان الرجل الكردي بالطاعة للعلماء ورجال الدين وأحسن إلي النساء واحترمهن<sup>(٣)</sup> وعرف عن بعض النساء الكرديات أنهن أقل إلتزاماً مما هو معتاد عليه بين غيرهن من نساء المسلمين<sup>(٤)</sup>.

وتعتبر المرأة الكردية جزءاً من ملكية الزوج ، وفي الغالب يتزوج الكردي من كردية مثله حيث أن ذلك تقليد كردي<sup>(٥)</sup> ، وتتمتع المرأة الكردية بحرية أوسع مما هي عليه النساء المجاورات لهن ، ومع ذلك يتق فيها الرجل ثقة تامة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) علي سيدو : حوله في كردستان الجنوبية ، المرجع السابق ، ص ٢٥٧ ، وكذلك كاظم حيدر : المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٢) أمين سامي الغمراوي : قصة الأكراد في شمال العراق ، المرجع السابق ، ص ٦٥ ، وكذلك مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٣) ابن عساكر : المصدر السابق ، ص ١١٧ .

(4) Chambers's Encyclopedia : V8 , OP. Cit . , P.272

(5) Barbara Robson : Irqi Kurds , OP. Cit . , P. 1 , Net.

(٦) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

أما عن أهم الأعمال التي تقوم بها المرأة الكردية ، فهي تدبير كافة شئون البيت ، وتساعد زوجها في الرعي ، أو الأعمال الزراعية وتقوم بتربية الأطفال ، وحياسة الثياب ، وصناعة السجاد وصناعاتها تتميز بالأناقة ، والجمال . وعموماً فالمرأة الكردية تحب العمل<sup>(١)</sup>.

وأحياناً تختلط بعض النساء الكرديات مع الرجال ، ويعطين رأيهن بصراحة إذا تطلب الأمر ذلك ، وليس هناك من حد في الحرية التي نالتها النساء الكرديات ؛ ذلك لأنهن فاضلات يمنعهن إسلامهن وأعرافهن القبلية من الوقوع في الخطأ<sup>(٢)</sup>.

(١) ب . ليرخ : المرجع السابق ، ص ٢٤-٢٥ .

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

رابعاً : الحياة الأدبية والعلمية والفنية للدويلات الكردية :

١- اللغة الكردية :

كان للغة الكردية دورٌ في تكوين الشخصية الكردية ، فلغة الإنسان ليست أداة تخاطب بل هي أمر بالغ التأثير على الإنسان ، وشخصيته ، ووجدانه ، وعلاقته بالعالم الخارجي من حيث السلوك ، والتميز الحضاري.

واللغة الكردية لغة مكتوبة ، وهي تكتب بحروف عربية ، وتتميز بتعدد لهجاتها ، وتختلف هذه اللهجات من منطقة لأخرى<sup>(١)</sup>.

وتميزت الأقاليم التي سكنها الأكراد بتعدد لغاتها ، ولهجاتها حيث يوجد العديد من اللغات وما يقرب من سبعين لهجة يتحدث بها العديد من الشعوب<sup>(٢)</sup> ومع ذلك حافظ الأكراد على لغاتهم من الذوبان بين باقي اللغات.

وقد أثبتت أغلب الدراسات اللغوية أن اللغة الكردية إيرانية الأصل<sup>(٣)</sup> ، وقيل : أن هذه اللغة استمدت كثيراً من عناصر تكوينها من اللغة الميديّة البائدة - ميديا حكمت إيران القديمة في القرن العاشر قبل الميلاد<sup>(٤)</sup> كذلك تأثرت اللغة الكردية بغيرها من اللغات الأخرى التي جاورتها واستخدم الأكراد بعض الألفاظ العربية ، والتركية ، والفارسية ، مع حفاظهم على استقلالية لغتهم<sup>(٥)</sup>.

(١) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٤ .

(٢) الاصطخري : الأقاليم ، ص ٨٠ .

(٣) كاظم حيدر : المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٤) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .

(٥) محمد فتحي الشاعر ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .



وتتميز اللغة الكردية بكونها لغة تركيبية لصيقة بمعنى أنها غير اشتقاقية كاللغة العربية، وهي تعود إلى عائلة اللغات الهندوأوروبية<sup>(١)</sup>، وهي لغة أعجمية تكلم بها الأكراد، وبعض سكان إقليم الجبل والأودية المجاورة له<sup>(٢)</sup>.

وتعددت لهجات اللغة الكردية حيث كانت كل عشيرة تتحدث بلهجة خاصة بها، وكل هذه اللهجات تعود إلى أصل واحد<sup>(٣)</sup>، وانقسمت الأمة الكردية إلى أربعة فروع أساسية، وهي كرمانج - وكوران - لور - كلهر، وكان لكل فرع لهجة خاصة به<sup>(٤)</sup>.

وجاءت اللهجة الكورمانجية Kurmanji على رأس اللهجات الكردية، ويتكلم بها أغلبية الأكراد وتأتي بعدها اللهجة الصورانية Sorani، ويتكلم بها العديد أيضاً من الأكراد، كما توجد لهجات أخرى أقل إنتشاراً مثل فيلي Feyli، وجوراني Gerani، وكلهوري Kelhori<sup>(٥)</sup>.

وكانت اللهجة الكورمانية الأكثر إنتشاراً بين الأوساط الكردية، وجاءت في المرتبة الأولى في ترتيب اللهجات<sup>(٦)</sup>.

---

وكذلك مازن (1) The World Book Enycl: VII, OP. Cit., P. 344.

بلال: المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ص ١٣٤.

(٣) ب. إيرخ: المرجع السابق، ص ٣١.

(٤) البندليسي: المصدر السابق، ص ٢٠.

(٥) أحمد تاج الدين: المرجع السابق، ص ٥٨، وكذلك: Chambers's Enycl: OP.Cit., V8. P.272.

(٦) البندليسي: المصدر السابق، ص ٢٠، وكذلك: Barbara Robson: Iraqi Kurds. OP. Cit., P. 5, Net.

وقد تحدث أكراد الدويلة الروادية ، والشدادية باللهجة الكورمانجية<sup>(١)</sup> .  
أما أكراد الدويلة الدوستكية ، والحسنوية ، والعيارية فكانت اللهجة  
الأساسية عندهم هي الصورانية<sup>(٢)</sup> .

وتعود التعددية في اللهجات الكردية إلي عدة أسباب هي :

- أ- إتساع الأقاليم الجغرافية التي يعيش فيها الأكراد .
  - ب- اختلاط الأكراد في مناطق سكناهم مع جيرانهم أدى إلي اكتساب  
اللغة كلمات جديدة تختلف من منطقة إلي أخرى<sup>(٣)</sup> .
  - ج- عاشت بعض المناطق الكردية في عزلة بسبب قسوة التضاريس  
الجغرافية ، مما أدى إلي التحدث بلهجة خاصة بهم<sup>(٤)</sup> .
- علي ضوء ما سبق يتضح أن الأكراد كانت لهم لغة مستقلة تعبر  
عنهم هويتهم ، وكانت ذات قواعد ثابتة ، ولم تتصهر أو تندثر بين اللغات  
الأخرى ، فجاءت كدليل علي أن هذا الشعب يحافظ علي هويته .
- ٢- الأدب الكردي :

عندما تيسر للعرب فتح العراق ، وإيران ، والشام ومناطق سكن  
الأكراد بدعوا ينهلون من كل الثقافات ، والمعارف التي كانت موجودة في  
هذه البلاد ، وفي المقابل تأثرت هذه البلاد بالثقافة العربية وأخذت منها  
الكثير<sup>(٥)</sup> .

(١) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .

(٢) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٣) شيرين عبد النعيم حسنين : " اللغة الكردية والهوية الثقافية " ، المرجع السابق ،  
ص ١٠٢ .

(٤) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٥) شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني ، المرجع السابق ، ص ١١٥ .

وقد تميزت الأقطار الكردية بحبها للعلم ، والمعرفة ، وكانت تهتم بالأدب ، والبلاغة، بالإضافة إلى حبهم في تحصيل ، ودراسة العلوم العقلية ، وكذلك العلوم النقلية التي منها علي الأخص: الحديث ، والفقه ، والصرف ، والنحو ، والكلام ، والمنطق<sup>(١)</sup>. وقد كان لهم أدب خاص بهم ومميز لهم عن غيرهم<sup>(٢)</sup>.

ولكن الأدب الكردي لم ينل القدر الكافي من الازدهار ، ومردود ذلك يعود إلي :

أ- كان إقليم الأكراد لا ينعم بوحدة سياسية تضم جميع الأكراد ، وتخلق لهم تراثاً أدبياً عاماً مشتركاً.

ب- لا يوجد الكثير عن الأدب الكردي القديم ؛ وذلك لعدم اهتمام أغلب العلماء، والأدباء الأكراد بلغتهم القومية .

ج- عدم التدوين لأغلب الألوان الأدبية حتى أسماء الشعراء ، والأدباء لم يدون أكثرها<sup>(٣)</sup>.

وقد احتل الأدب الشعبي مكانة متميزة من لدي الأكراد ، ووجدت فيه حكايات غزيرة عن التقاليد القومية ، والأغاني ، والملاحم . وهناك ملحمة قومية خاصة بهم تدعي ( مم - زين ) وهي شعر ، ونثر ، ومضمونها أن (مم وزين حبيبين ولكن مم لم يكن في مستوى حبيبته من حيث النسب ، والوضع الاجتماعي ، وعلم أمير بوتان ، وهو أخ لزين ، بهذا الحب

(١) البديسي : المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(2) The Cambridge Encyclopedia of the Middle East , New York, 1988 P.467.

(٣) شيرين عبد النعيم حسنين : "اللغة الكردية والهوية الثقافية" ، المرجع السابق ،

فغضب علي مم ، وسجنه ولكنه خشية من التمرد الشعبي أطلق سراحه ووافق علي زواجها ، ولكن مم مات قبل هذا الزواج ، وعلي أثره ماتت زين فدفنوها بجانبه ، ونبتت وروود كثيرة بين القبرين ترمز لذلك الحب الذي كان أقوى من الموت<sup>(١)</sup>.

كذلك انتشر الفن الشعري بشكل واسع جداً لدي الأكراد ، وكان لديهم العديد من المنظومات الشعرية<sup>(٢)</sup> ، وقد تنوعت ألوان هذا الفن الشعري ، ولم تقتصر علي شكل واحد ، بل حملت المدح والفخر ، والرثاء ، وغيرها من باقي الألوان ، والأغراض الشعرية<sup>(٣)</sup>.

كذلك تميزت الحياة الأدبية لدي الأكراد في معظمها بوجود أدب عريق ، وأصيل ، وقد نقل هذا الأدب إلي اللغة الفارسية واستخدم الأكراد الحروف العربية ، والفارسية في كتاباتهم<sup>(٤)</sup>.

وقد انتشرت بداخل الدويلات الكردية جميع الألوان الأدبية إلا أن ازدهارها اختلف من دويلة لأخرى فقد شهدت الدويلة الروادية الكردية بأذربيجان انتعاشة في الحياة الأدبية وعلي الأخص في عهد (وهسودان بن مملان الكردي) ٤١٦هـ/١٠٢٥م ومن أشهر علماء أذربيجان في تلك الأونة الشيخ (أبو علي سينا) الذي جمع بين العلوم العقلية ، والنقلية وأشتهر بتبحره في العلوم<sup>(٥)</sup> ومن الشعراء برز الشاعر (علي الحريري)

(١) مينورسكي : ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٣٥.

(٢) شيخ فرخ وخاتون استي : منظومة كردي ، ضبط وترجمة فتاحي قاضي ،

انتشارات مؤسسة تاريخ وفرهنگ ، إيران ، ١٣٥١هـ ، ٢٤-٢٥

(٣) لاهوتي كرماتشاهي : إيران نامه ، استابول ، ١٣٣٨هـ ، ص ٤٧-٤٨.

(٤) ب.بيرخ : المرجع السابق ، ص ٣٦.

(٥) السمرقندي : جہار مقالہ المقالات الأربع في الكتابة و الشعر و النجوم و الطب ،

ترجمة عبد الوهاب غرام ، يحيى الخشاب ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة

التأليف ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م ، ص ١٧٥.

ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م ، وهو من قرية دير الحرير بأردبيل وترك ديواناً شعرياً مكتوباً بالكرديّة<sup>(١)</sup>.

وقد اهتمت الدولة الشدادية الكرديّة في أران بالحياة الأدبية والشعر ووجد فيه أكثر من عالم وشاعر وفقه وعلّي الأخص إبان عهد (محمد بن شداد الكردي) ٣٤٠هـ/٩٥١م<sup>(٢)</sup> وكذلك الدولة العيارية الكرديّة اهتمت بالأدب والشعر<sup>(٣)</sup> وكانت هناك عناية بتحصيل العلوم العقلية ودراسة العلوم النقلية وبالأخص الحديث ، والفقه ، والصرف ، والنحو ، والكلام، والمنطق ، والبلاغة ، وغيرها من العلوم الكثيرة<sup>(٤)</sup>.

أما الدولة الحسنوية في همدان فقد ازدهرت الحياة الأدبية بين أركانها ، واحتل الشعر مكانة متميزة ومن أشهر شعرائهم (أبو العلاء محمد بن صفي)<sup>(٥)</sup> وكان أبرزهم علي عهد الأمير (بدر ين حسنوية الكردي) ٣٦٩هـ/٩٧٩م شاعر يدعي (أبو سعد بن خلف الهمذاني) واشتهر بالغزل ، والمدح ، والهجاء ومن شعره :

وإذا هتفت به الرأس متوج      بالرؤم من شايور خواست مرأه  
فالرخ بدر والعداه بيادق      والأرض رقعته داننت الشاه<sup>(٦)</sup>

(١) شيرين عبد النعيم حسنين : "اللغة الكرديّة والهوية الثقافيّة" ، المرجع السابق ، ص ١٠٢ ، محمد امين زكي : مشاهير الكرد و كردستان ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

(٢) ابن الصابوني : تكملة الأمل ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(3) Joyce Blau : The Kurdish Language and Literature, the University of paris., <http://www.Thgeatiantic.com>, p.5 .

(٤) البديسي : المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٥) الثعالبي : تمة ينمة الدهر في محاسن أهل العصر ، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة ج ١ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، ص ١٢٦ .

(٦) الثعالبي : تمة الدهر ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

وكتب العديد من الأدباء ، والشعراء الحسنيين الأكراد مؤلفاتهم الأدبية بلغتهم الكردية من بينهم الشاعر الصوفي الشهير بأبي طاهر الهمذاني ٤٠١هـ/١٠١١م ، فقد نظم قصائده بالكردية ، وباللهجة النصوانية<sup>(١)</sup>.

وكانت الحياة الأدبية في الدولة الدويستكية - المروانية الكردية أكثر ازدهاراً من غيرها من الدويلات الكردية ، ومردود ذلك إلي : اهتمام الحكام الدويستكيين - المروانيين الأكراد بالحياة الأدبية ، وتقريب الشعراء إليهم<sup>(٢)</sup>.

وقد كان بعض وزراء الدولة الدويستكية - المروانية الكردية يجيدون فن الشعر ، وبعض الألوان الأدبية ، ومنهم أحمد بن يوسف وقد انشد قائلاً :

وقانا لفحة الرمضاء واد	وفاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحة فحنا علينا	حنو المرضعات علي الفطيم
وأرشفنا علي ظمأ زلزلاً	أذ من المدامة للتنديم <sup>(٣)</sup>

وإبان عهد (نصر الدولة أحمد المرواني الكردي) (٤٠٢هـ/٤٥٣هـ - ١٠١١م/١٠٦١م) قصده العلماء والشعراء من شتتي

(١) شيرين عبد النعيم حسنين : " اللغة الكردية والهوية الثقافية " ، المرجع السابق ، ص ١٠٢.

(٢) أبو العلاء المعري : رسالة الغفران ، تحقيق و شرح د/ عائشة عبد الرحمن ، الطبعة الثامنة ، سلسلة ذخائر العرب ، عدد ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ ، ١٩١٧م ، ص ٢٦.

(٣) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ، وكذلك : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥٨-٥٩.

البقاع ، وذلك بسبب اهتمامه بالعلم ، والحياة الأدبية وكان ممن قصده  
(أبو عبد الله الكازورني) ، وعنه أنتشر مذهب الشافعية في ديار بكر<sup>(١)</sup> ،  
فقد نعمت الحياة الأدبية في آمد وميفارقين ، وحسن كيفا برخاء مادي  
كبير<sup>(٢)</sup> ، وكذلك أشتهر العديد من الأطباء في ديار بكر ، ومن بينهم  
يعقوب بن اسحق وأبو الحسن بن ثابت<sup>(٣)</sup>.

وقد كتبت بعض الأشعار الكردية ، وهناك شاعر حديث يدعي (نالي)  
كتب يقول :

زولفت له فه دت داکه به ریشان وبلاوہ

نه مروله مني شيفته نالوزو بلاوه

بوجي نه كريم سه دکه تم دل ده شکيني

مه ي بوج رزي شووئه له سه لاوه شکاه

وترجمة هذه الأبيات كالاتي :

خصلات شعرك مبعثرة حول قدك

وقد خدعتني اليوم وحالت دون معرفتك

ولماذا لا أكي عندما تؤذين قلبي مائه مرة

كيف لا تنسكب الخمرة والقدم مكمور من مائه مكان<sup>(٤)</sup>

وقد التصقت بعض الأساطير بالأكراد مثل : الأساطير التي دارت

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص ٣٨٠.

(٢) كليفوردا. بوزورت : الأسرات الحاكمة ، المرجع السابق ، ص ٨٨.

(٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٢٨٥.

(٤) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٤٠.

حول أصولهم ، وأخذوا يحفظونها ، ويتناقلونها فيما بينهم<sup>(١)</sup>. وهناك أيضا أسطورة الصيادين الأكراد الذين خرجوا في ممارسة علمهم ، فسمعوا عويل ، وبكاء فعرفوا أن ملك الجن قد مات فطلبوا من الناس لبس الحداد ثلاثة أيام ، وإلا انهارت بيتهم عليهم ، وقيل إن بعض نساء بغداد نفذت الحداد<sup>(٢)</sup>.

وبذلك تكون الحياة الأدبية بمختلف أشكالها قد عرفت من قبل الأكراد ، ونالت حظها من الاهتمام والرعاية عند بعض الحكام الأكراد حتى بلغت درجة عالية من التفوق ، والازدهار.

### ٣- الحياة العلمية :

كانت الحياة العلمية عند الأكراد ذات أهمية مثل الحياة السياسية ، والعسكرية فقد نبغ منهم كثير من العلماء في شتى المجالات فلا غرو فقد ظهر الأكراد ، وبرز منهم أكثر من جهيد<sup>(٣)</sup>.

وأهتم الأكراد بالعلوم ، ودرسوا التاريخ ، وشرائع الإسلام ، والنحو ، والمنطق ، ووضعوا في عدد من الفروع العلمية مؤلفات مختلفة ، وهناك أمير عشيرة كردية بداخل الدولة الروادية الكردية وعلي مقربة من أربيل يدعي (خضر بن سليمان) كان كاتباً وجمع بين الجرأة القتالية ، وموهبة الكلمة<sup>(٤)</sup> وكما اهتمت هذه الدولة الكردية بالحياة الأدبية ،

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٢١ ، وكذلك : البديسي : المصدر

السابق ، ص ٠ .

(٢) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ١٠٦ ، وكذلك : أبو الفدا : المصدر السابق ،

ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٣) ابن سند : أصفى الموارد ، ص ٨١ .

(٤) بلبيرخ : المرجع السابق ، ص ٢٦ .



واهتمت أيضاً بالأمر العلمية ، وقرب حكامها العلماء إليهم ، وأكثر من عطائهم ومنهم الشيخ علي بن أحمد الهكاري الذي عرف عنه تبحره في العلوم<sup>(١)</sup> بالإضافة للعديد من العلماء الآخرين .

وكان أهم ما يميز علماء الأكراد التفقه في الدين ، والجود ، والكرم ، والشجاعة ، والصدق ، وأحياناً يكون العالم أديباً<sup>(٢)</sup> .

وقد برز في أنربيجان ، وآران قاضي يدعي (أبو السائب) فكان أحد العلماء الأئمة ، وتولي قضاء مراغه ثم تقلد قضاء أنربيجان جميعها ، وكان مشتغلاً بأمر العلم<sup>(٣)</sup> وانتشرت العلماء الأكراد في مناطق عديدة من المشرق الإسلامي ، وكان من بينهم الشيخ حسن الكردي والشيخ حسن بن عمر الكردي وغيرهم كثيرون<sup>(٤)</sup> .

---

(١) محمد أمين زكي : مشاهير الكرد ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٧٦ .

(٢) ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي) ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ١ ، حققه ووضع حواشيه د/ محمد أمين ، تقديم د / سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ٣١ .

(٣) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناخي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ج ٣ ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابلي ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٥م ، ص ٣٤٣-٣٤٤ .

(٤) المحبي (الإمام الفاضل محمد المحبي) : تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ٢ ، تحقيق مصطفى وهيبي ، د . ط ، ١٢٨٤هـ ، ص ٦٣ ، وكذلك : المرادي (أبي الفضل محمد خليل) ت ١٢٠٦هـ : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، المجلد الأول ، الطبعة الثالثة ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٣٥ .

وازدهرت الحرذنة العلمية في عهد (بدر بن حسنوية الكردي) ٣٦٩هـ/٩٧٩م فقرب العلماء منه<sup>(١)</sup> وكذلك في عهد العياريين الأكراد ، وكانت أكثر ازدهارا في عهد الدولة الدوستكية الكردية وعلي الأخص أثناء عهد الأمير (نصر الدولة أحمد المرواني الكردي) (٤٠٢هـ/٤٥٣هـ - ١٠١١م/١٠٦١م) حيث قصدته العلماء من شتى البقاع وكان من بينهم (أبو عبد الله الكازورني) الذي نشر المذهب الشافعي في ديار بكر<sup>(٢)</sup>.

وظلت ديار بكر تحظى بوجود العلماء في شتى المجالات لفتحات طويلة وكان من بينهم (يعقوب بن اسحق) و(أبو الحسن بن ثابت) من مجال الطب والشيخ (أبو محمد ماجد الكردي) (ويوسف بن عبد الله بن عمر الكوراني الكردي) وغيرهم كثيرون أثروا الحياة العلمية بنشاطهم العلمي لقرون عديدة<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - الفن عند الأكراد :

كانت الحياة الفنية مزدهرة عند الأكراد<sup>(٤)</sup> ، والسبب في ذلك يعود إلي : الطبيعة الخلابة من جبال ، وانهار ، وأشجار ، وعيون ، وشلالات ، ووديان ، وكان الكردي يعشق هذه الطبيعة ، وبالإضافة إلي أن ذلك

(١) الثعالبي : تيممة الدهر ، ج١ ، ص ١٢٦ .

(٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، مجلد الرابع ، ص ٣٨٠ .

(٣) العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر) ت ٨٥٢هـ : الدرر الكامنة في أعيان

المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، أم القرى للطباعة والنشر ، القاهرة ،

د.ت ، ص ٢٣٨ . وكذلك : الشافعي (أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد) :

الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار ، ج١ ، دار الفكر ،

القاهرة ، د.ت ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) أبو القدا : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٨١ .

الخيال الخصب عنده جعله يؤلف الملاحم الشعبية ، والأغاني بحيث كانت الكلمات تتفجر من فمه بلا نهاية<sup>(١)</sup>.

وقد كانت الموسيقى من الفنون المحببة لدي الأكراد ، وعلي الأخص التي تحمل طابعاً حزيناً ففي أثناء احتفالات عيد الفطر كان الفلاحون يقدمون أغانيهم الحزينة علي أنغام البلور (مزمارة مصنوعة من القصب) بدقة وعذوبة ، ويسمي مزمارة الرعاة (شير إشال) ، وهو منقوش من الخشب ، وله صوت قوي ، لكنه لا يخلو من حسن الإيقاع ، وبه يردون كأبنة الوحدة ، ويسوقون بمساعدته قطعان كبيرة من الأغنام<sup>(٢)</sup>.

وهناك أغاني الحصادين وكانت تتشد أثناء حصاد الأكراد لمحاصيلهم الزراعية ، والملاحظ علي الكردي أنه يخرج فنه بكل بساطة ، فهو شاعر بفطرته<sup>(٣)</sup> فكما أعطته الطبيعة القاسية قوة ، وقسوة ، وصلابة ، رأي فإن جمال الطبيعة الخلاب انطبع علي وجدانه ، وأصبح عاشقاً للفن الجميل من موسيقي ، ورقص ، وغناء ، وشعر ، ورسم ، وأهم ما يميز الموسيقي الكردية أنها سريعة راقصة الإيقاع ذات لحن مميز واشهر الرقصات الكردية رقصة ندعي (الدبكة) ، وفيها تتشابك الأيدي حول عازف المزمارة ، والطبلة ، ويختلط في هذه الرقصة الأطفال ، والرجال ، والنساء ، والشباب<sup>(٤)</sup>.

وكذلك ازدهر فن العمارة عند الأكراد ، وحمل طابعاً خاصاً ومميزاً ، وتجلي هذا الفن في عمارة القصور ، والمساجد ، وفي بعض الأحيان

(١) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٢

(٢) ب. ليرخ : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٤) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٤-٥ .

كان يتأثر بالطراز العربي<sup>(١)</sup>. وظل هذا الفن لفترات طويلة ، فقد ظهر في عهد المماليك وخاصة في عهد الظاهر بيبرس استخدام للطراز الكردي في عمارة مساجدهم ، وقد نقلوا هذا الطراز من الجزيرة ، والمناطق الجبلية الكردية<sup>(٢)</sup>.

وقد انتشرت الحياة الفنية ، والمعمارية بداخل الدويلات الكردية لكنها اختلفت في الازدهار من دويلة لأخرى علي حسب اهتمام ورعاية الحكام الأكراد.

وإبان فترة حكم الدويلة الروادية الكردية في أذربيجان إنتعشت الحياة المعمارية ، وإختم أكرادها ببناء القصور ، والمساجد ، والقلاع ، وأبرز النماذج المعمارية لديهم ظهرت في بناء وزخرفة : قلعة الضحاك وهي تقع بالقرب من مدينة مراغة وعرف عنها حسن الزخرفة ، وروعة التصميم ، والبناء<sup>(٣)</sup> ، هذا بجانب الاهتمام بالموسيقى من قبل بعضهم ، وعلي الأخص الرعاة فقد كان لديهم مزار يدعي (شيراشال)<sup>(٤)</sup> وكذلك إهتمت الدويلة الشدادية الكردية بالحياة المعمارية وعلي لأخص أثناء فترة حكم (الفضل بن محمد الكردي) (٣٧٥هـ/٤٢٢هـ — ٩٨٥م/١٠٣٠م) الذي نفذ العديد من المشروعات الفنية ، والمعمارية ، وكان من بينها بعض القصور ، وإقامة جسر كبير علي نهر الرس<sup>(٥)</sup>.

(١) نعمت علام : المرجع السابق ، ص ٨٤.

(٢) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٥١-٢٥٢.

(٣) سيد محمد تقى مصطفىوي : " يك أثر تاريخي إزدوران مادنا عيد إسلامي" مقال نشر ضمن باد نامه إيراني مينورسكي (شامل مقالات تحقيقي مربوط بمطالعات إيراني) ، تدوين محبيبي ميسنوي - إيجر امنشار ، تهران ، ١٣٤٨هـ ، ص ١٢٨-١٢٩.

(٤) ب.ليرخ : المرجع السابق ، ص ٣٦.

(٥) محمد أمين زكي : دول وإمارات ، المرجع السابق ، ص ٩١.

وقد عرفت الموسيقى ، وفن المعمار طريقها إلى الدولية الحسنية الكردية ، والدولة العيارية الكردية فعلى عهد (بدر بن حسنية) ومنذ بداية حكمه عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، وكان هناك ازدهار في النواحي المعمارية فقد استحدث الكثير من المساجد وأنشأ دوراً وخانات للغرباء وكان يراعي النمسة الجمالية في الفن المعماري<sup>(١)</sup> ، هذا بجانب إصلاح الطرق، والإشراف على كل الأعمال المعمارية ، حتى تخرج بشكل فني جميل<sup>(٢)</sup> ، كذلك كان هناك اهتمام من قبل (أبي الفتح محمد بن عيار الكردي) بالنواحي المعمارية ، من حيث بناء القصور ، والمساجد<sup>(٣)</sup>.

وبلغت الحياة الفنية والمعمارية أوج ازدهارها بداخل الدولة الدوسنكية - المروانية الكردية ، فقد كان هناك اهتمام من قبل جميع حكامها بالنواحي المعمارية ، وبناء القصور والمساجد وإدخال العديد من الآلات الموسيقية وعلى الأخص أثناء فترة حكم (نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي) (٤٠٢/٤٥٣هـ - ١٠١١م/١٠٦١م) الذي اشترى العديد من الجوارى ، وأدخل الآلات الموسيقية الكثيرة ، واشترى العديد من المغنيات ، فأصبح عصره مزدهر في شتى الفنون ، والعلوم<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن الجوزي : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧١-٢٧٢ .  
(٢) ابن كثير : المصدر السابق ، جـ ١١ ، ص ٣٧٨ .  
(٣) محمد أمين زكي : مشاهير ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٤٢ .  
(٤) أبو الفدا : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٨١ .

١ - الزرادشتية :

ظهر (زرادشت)<sup>(١)</sup> في مدينة أرمية ، وهي مدينة قديمة تتبع إقليم أذربيجان ، وأدعي المجوس أنه نبيهم<sup>(٢)</sup> ، وقيل : أنه من علماء أهل فلسطين ، ثم ترك فلسطين ، وأقام في أذربيجان ، ونشر دعوته<sup>(٣)</sup>.

وسرعان ما بدأ (زرادشت) ينشر دعوته في أذربيجان ، والمناطق المجاورة لها ، واعتنق أغلب الأكراد هذا الدين<sup>(٤)</sup> ، وأقام الأكراد العديد من المعابد الزرادشتية ؛ للتعبد فيها<sup>(٥)</sup>.

وقد جمع زرادشت تعاليمه في كتاب أطلق عليه (الابستاق) = الأفيستا Avesta وأهم هذه التعاليم : أن الله خلق العالم من النور ، والظلام ، وأن النور والظلام أي الخير والشر في حالة حرب ، وخصام وبما أن النور من الشمس ، والشمس من نار ، لهذا عبدوا النار ، كي

---

(١) زرادشت : هذه الكلمة مكونة من مقطعين الأول (زراد) ومعناها اللون الأصفر (وشت) معناها الجمل وهي تعني راعي الجمل الأصفر وأتباع هذه العقيدة يرتدون اللون الأصفر وعن ذلك أنظر أحمد محمود الساداتي ، تاريخ الدول الإسلامية ، ص ١٣٣.

(٢) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٣٢٦.

(٣) أبي عبيد البكري : المسالك ، ج١ ، ص ١٣٦.

(٤) الأندلسي : طبقات الأمم ، ص ١٨ ، وكذلك فتحي أبو سيف : المرجع السابق ، ص ٣٦-٣٧.

(٥) الأعلمي : دائرة المعارف (مقتبس الأثر و مجد ما دثر) الطبعة الأولى ج١٢،

مطبعة الإسلام ، رقم ١٩٦٥ ، ص ٣٢ ، وكذلك : Encyclopaedia Britaninca : OP.cit . , V13 , P. 521.

ينصر الخير علي الشر<sup>(١)</sup> . وكان لديهم أربعة عناصر مقدسة وهي (الهواء ، الماء ، النار ، التراب) حيث لم يكن مقبولاً تدنيس هذه العناصر ، وكانت النار رمزاً لهم ، ودعوا الناس إلي العمل ، وكسب الأموال<sup>(٢)</sup> .

ووافقت هذه العقيدة هوي لدي الأكراد ، فأقبلوا علي اعتناقها ، وتنفيذ أوامرها ، وصدقوا بنبوّة (زرادشت)<sup>(٣)</sup> وساعد علي انتشار هذه العقيدة خيال الأكراد الخصب ، وكان وجود زرادشت Zaroutre من (٦٦٠-٥٥٠ ق.م) وظل الأكراد يدينون بدينه حتى جاءت الديانة السماوية المسيحية<sup>(٤)</sup> ، وبظهور هذا الدين الجديد دخل الفكر الديني عند الأكراد مرحلة جديدة من التطور .

## ٢- الديانة المسيحية والأكراد :

بدأ بعض الأكراد يعتقدون الديانة المسيحية ، وكانوا مصدقين لنبوّة عيسي عليه السلام<sup>(٥)</sup> وانتشرت هذه الديانة حول مدينة (أربل) بأذربيجان ، والداقوقا في آران ، وعلي مقربة من جزيرة ابن عمر<sup>(٦)</sup> .

(١) أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطمي ، المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢) المسعودي : التنبيه ، ص ٩٢ ، وكذلك محمد جواد مشكور ، دينكرد (شرح

بخشهاي دينکرد ، تاريخ أوستاد ديبات ديني بهلوي) ، جانجان باكنرجي ،

طهران ، ١٣٢٥ ، ص ٤٩-٥٠ .

(٣) ابن حزم الظاهري : الفصل في الملك والأهواء والنحل ، ج ١ ، ص ١٨٢ ،

وكذلك : علي الشابي : الشيعة في إيران ، ص ١٠ ، محمد جواد مشكور ،

دينکرد ، المرجع السابق ، ص ٥٢ .

(٤) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٥) ابن حزم الظاهري : الفصل ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٦) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ١٩ .

وقد كانت هناك بعض الأفكار الدينية القديمة المنتشرة لدى الأكراد نقلوها إلى الديانة المسيحية<sup>(١)</sup> ، وكانت الطوائف المسيحية تتحدث بلغة خاصة بهم تسمى السريانية بجانب اللغة الكردية<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من انتشار الديانة المسيحية في مناطق شتى إلا أنها لم تنتشر بشكل كبير بين الأكراد ، وظل الغالبية منهم على العقيدة الزرادشتية<sup>(٣)</sup>.

ثم سرعان ما دخل الفكر الديني مرحلة جديدة من التطور ، والاستقرار ، مع بداية ظهور الإسلام فأقبل عليه العديد من الأكراد منذ ظهوره ، وكانوا مخلصين لهذا الدين بدرجة كبيرة.

### ٣- اعتناق الأكراد الإسلام :

وفي بداية الأمر أقبل العديد من الأكراد على الإسلام نظراً لتشابه هذا الدين في تفاصيل عباداته مع العقيدة الزرادشتية القديمة من حيث الخير ، والشر ، والثواب ، والعقاب ، والجنة ، والنار ، والموت ، والبعث ، هذا بجانب عقلانية هذا الدين<sup>(٤)</sup> . ولكن بعد الدخول في الدين ومعرفة مبادئه تمسك به الأكراد وأخلصوا له ودخل معظمهم في هذا الدين وكانوا أهل سنة<sup>(٥)</sup> بل كان من بينهم صحابي للرسول عليه الصلاة والسلام يدعي (جبان بن ميمون) والذي روي عن الرسول عليه الصلاة والسلام بعض الأحاديث في النكاح<sup>(٦)</sup>.

(١) مينورسكي : الأكراد ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٣٢.

(٢) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٤.

(٣) علي الشابي : المرجع السابق ، ص ١٠ ، وكذلك : أحمد تاج الدين : المرجع السابق ، ص ٦٩ ، محمد جواد مشكور : دينکرد ، المرجع السابق ، ص ٥٥.

(٤) سير توماس و.أ. أرنولد : الدعوة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص ٢٣٧.

(٥) الحنبلي : الأحكام السلطانية ، ص ١٢٧.

(٦) ابن الأثير : أسد الغابة ، ج ١ ، ص ٢٩٩.



وظل الأكراد علي إسلامهم وأصبحوا من أكثر الجماعات تمسكا بالدين الإسلامي علي المذهب السني ، منفذين تعاليمه ، وأوامره<sup>(١)</sup>.

وعندما بدأ الضعف يعرف طريقه للخلافة العباسية وقامت الدويلات الكردية المستقلة في أنزبيجان ، آران ، وهمذان ، وجلوان ، وديار بكر كانت الأمة الكردية جميعها تتمذهب بالمذهب الشافعي السني<sup>(٢)</sup> ، وانتشر هذا المذهب في معظم مناطق توطن الأكراد ، واحتضنوا هذا المذهب<sup>(٣)</sup>.

وقد ظهر من بين الأكراد بعض الطوائف ، والمذاهب المحسوبة علي الإسلام ، لكنها في الواقع بعيدة عنه ، وعن تعاليمه وهذه المذاهب هي :

أ- المذهب الشيعي : وأصحابه يرون أن الخلافة في الإسلام بعد الرسول (عليه السلام) يجب أن تكون لعلي بن أبي طالب ، وأبنائه.

ب- المذهب اليزيدي : وهو مذهب ثنائي الاعتقاد اتخذ أتباعه من الشيطان إلهاً<sup>(٤)</sup> ، وهذه الطائفة تنسب إلي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وهي تدين بالمجوسية في أغلب تعاليمها والواقع أن الإسلام لم يمخ المعتقدات القديمة عند هذه الطائفة فلم ينقض أكثر من قرنين من الزمان علي الدعوة الإسلامية ، حتى بدأت تلك المعتقدات تظهر بعد اختفائها<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Chambers's Encyclopaedia : OP . Cit . , V8 . P . 272. The World Book Encyclopaedia : OP . cit . , VII, P. 344.

(٢) البديسي : المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٣) السبكي : الطبقات، ج١ ، ص ٢٣٨.

و كذلك: ب. ليرخ : المرجع السابق ، ص ٣٧.

-شوقي ضيف : عصر الدول ، المرجع السابق ، ص ٣١٢.

(٤) مينورسكي : ملاحظات ، المرجع السابق ، ص ٥٢.

(٥) البديسي : المصدر السابق ، ص ٢٢.

و كذلك: محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٠.

ج- طائفة الشبابك : ولهم طقوس غريبة بعيدة عن الإسلام<sup>(١)</sup> ، قريبة من المجوسية هذا بجانب ظهور بعض الجماعات الدينية المتصوفة<sup>(٢)</sup>. وكانت كل هذه الطوائف قليلة العدد ولم يتبع أصحابها إلا أعداد قليلة من الأكراد ضعاف الإيمان ، وظلت الغالبية العظمى من الأكراد أهل سنة علي المذهب الشافعي ، وضحووا بكل غال وثمان في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين<sup>(٣)</sup>.

علي ضوء كل ما سبق نخرج بعدة نتائج وهي علي النحو التالي :

- علي الرغم من أن الأكراد امتلكوا المهارة العسكرية ، والحكمة السياسية ، إلا أنهم إلي جانب ذلك استطاعوا أن يتركوا تراثاً حضارياً في عدة مجالات أدبية ، وعلمية ، وفنية .
- قلة التدوين ، وندرته عند الأكراد تسبب في ضياع الكثير من التراث الحضاري الكردي.
- كانت هناك أوجه تشابه كبيرة في الملامح الحضارية بداخل الدويلات ومردود ذلك يعود إلي : أن الظروف البيئية التي جمعت الأمة الكردية كانت واحدة.
- الطبيعة الجغرافية بقسوتها خلقت شعباً يمتلك خيالاً خصباً ، ومقدرة عالية علي استخدام الفنون الأدبية للتعبير عن مشاعره ، وأحاسيسه.
- كان الرعي حرفة اقتصادية رئيسية عند أغلب الدويلات الكردية وإن ارتفعت الزراعة في الدولة الحسنية ، والدوستيكية إلي المرتبة الأولى ، لتوافر المقومات اللازمة لقيام حياة زراعية مزدهرة .

(١) رجائي فايد : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٣٩٥ .

(٣) محمد فتحي الشاعر : المرجع السابق ، ص ٢٠ .



## الغائمة

من خلال استعراضنا لتاريخ الدويلات الكردية ، وبحث معظم الإشكاليات في التاريخ السياسي للأكراد نجد أن :

دراسة تاريخ الأكراد يشوبها بعض الغموض ؛ نظراً لفقدان بعض حلقات موضوعاتها مما يترتب عليه صعوبة البحث ، والخوض في غمار هذه الموضوعات ، ومن خلال دراستنا للدويلات الكردية المستقلة ، تبين لنا العديد من النتائج ، وهي علي النحو التالي :

دارت حول أصل الأكراد العديد من الآراء ، والنظريات ولكنها لم تصل بنا إلي قول قاطع يجزم نسبتهم إلي أصل معين لاحتياج هذا الأمر إلي دراسة علمية تحليله في عدة علوم، بجانب علم التاريخ ، والتي منها علي سبيل المثال : علوم الأجناس ، واللغة ، والأنساب، والاجتماع . وإن كانت أغلب الشواهد ، والبراهين تقودنا إلي الأصل الإيراني والتي منها: اشتقاق اللغة الكردية من اللغة الإيرانية ووجود ثقافة موحدة يشترك فيها الأكراد مع الإيرانيين ، وغيرها من الأدلة الأخرى التي أوردناها بداخل البحث.

الكرد بطبيعته متقلب المزاج يميل إلي الثورات في أغلب الأحيان ، وغالباً لا يرتضي لنفسه حاكماً إلا من بني جلدته ، والدليل علي ذلك كثرة الثورات في عهد الخلافة الراشدة، والأموية حتى نهاية العصر العباسي الأول بعدها نجحوا في تأسيس دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية وحكموا وحققوا حلماً كان يراودهم من قديم الأزل .

وقد كانت القبيلة هي وحدة البناء الاجتماعي لدي الأكراد ؛ فقد انقسم المجتمع الكردي إلي عدة قبائل ، وعشائر وطوائف واحتل شيخ القبيلة مكانة لدي الأكراد حيث نال صلاحيات كبيرة داخل قبيلته وكان

حكمه مطاعاً من الجميع . وحتى بعد قيام الدويلات الكردية المستقلة ظل النظام القبلي هو المسيطر لفترات طويلة ، واستمد الاكراد أغلب قوانينهم من خلال هذا النظام ، وظل الحال كذلك حتى تم استحداث نظام إداري يحكم الأكراد من خلاله ، ويكون علي رأسه الحاكم ، أو الأمير الكردي .

جُبل الأكراد علي القسوة ، والقوة ، وشدة البأس . ومردود ذلك إلي قسوة الطبيعة، والظروف البيئية التي عاش بداخلها الكردي ، فأصبح الكردي مثل قطعة من الجبل في قوته وعناده ، وإصراره علي تحقيق ذاته ، ومحاولة الدائمة التأكيد علي هويته تأكيداً لا تتطفيئ جنوته ، ويحافظ علي قوميته من الذوبان والانصهار وسط القوميات الأخرى ، وعلي الرغم من قسوة الطبيعة علي الأكراد إلا أنها أعطتهم المقدره علي التخيل ، فامتلكوا خيالاً خصباً انعكس علي حياتهم الأدبية ، والفنية ، وتركوا تراثاً أدبياً في ظل ندرة التدوين .

وقد عاني التاريخ السياسي ، والحضاري للدويلات الكردية من افتقار أغلب فتراته للسرد التاريخي ، وكثير الغموض بين بعض موضوعاته فهو في حاجة إلي بحث ، وتنقيب لمعرفة حقائقه ، وسد الفراغات ، والعجز المنتشرة بين موضوعاته .

وحققت الدولة الروادية الكردية استقلالها عن الخلافة العباسية عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م، وهي أول دولة كردية تستقل عن الخلافة العباسية ، وحدث خلط من قبل بعض المؤرخين حول هذه الدولة ، والدولة السالارية المسافرية ، فرأي البعض أنها دويلتان كرديتان ، وذهب آخرون أن الروادية ، والسالارية المسافرية مسميات لدويلة واحدة كردية ، ولكن في حقيقة الأمر أن الدويلة الروادية هي فقط الكردية ، وقامت في منطقة تبريز التابعة لإقليم أذربيجان أما السالارية المسافرية فهي دولة ديلمية

قامت في منطقة أبرد ، وزنجان ، وساحل قزوين . وهذا ما أثبتته  
الدراسة داخل هذا البحث .

وقد كانت السمة المميزة للدولة الروادية الكردية هي : كثرة  
الصراعات ، والمنافسات الداخلية ، فقد دخلت في صراعات مع الساجين  
، والديالمة من أجل السيطرة علي زمام الأمور في أذربيجان ، وتبادلت  
السيطرة بين الثلاث قوي حتى نجح الأمير (أبو الهيجاء ابن مملان  
الكردية) من إعادة إحياء الدولة الروادية الكردية عام ٣٧٤هـ/٩٨٤م ،  
وحكم بلا منافس ، أو منازع . أما عن السياسة الخارجية لهذه الدولة فقد  
تنوعت سياستها ما بين الحرب ، والمعاهدات ، والحلول السلمية ، وكل ما  
يضمن لها التوازن والاستقرار .

كان (وهسودان بن مملان الروادي الكردي) من أشهر حكام  
الدولة الروادية ، لأنه استطاع أن يخطو إلي الأمام ويحافظ علي  
استقرارها ، وأمنها ، ويكثر من الإصلاحات الداخلية ، بجانب كونه داهية  
ذا حنكة يمتلك مهارة سياسية حربية تساعده في حل فك طلاسم الحكم ،  
والوصول إلي بر الأمان مع دولته الكردية المستقلة فهو بحق من أفضل  
حكام عصره .

علي الرغم من تعرض المصادر ، والمراجع للدولة الروادية  
الكردية التي قامت في منطقة تبريز التابعة لإقليم أذربيجان ، إلا أنهم  
أغفلوا ذكر الدولة الشدادية الكردية التي قامت في مدينة آران التابعة  
أيضاً لإقليم أذربيجان واكتفوا بذكر بعض الإشارات عنها فقط مما أوجد  
صعوبة في التعرض لتاريخها السياسي ، والحضاري ، فأصبحت نادرة  
المادة العلمية هي السمة السائدة لتاريخ هذه الدولة الكردية . ومعلوماتها لا  
تشفي عليل الباحث .

وعلي حسب ما تيسر لنا من معلومات عن الدولة الشدادية الكردية تبين لنا أن أزهى عصور هذه الدولة كانت علي عهد اثنين من حكامها هما (محمد بن شداد الكردي) الذي حكم بلا منافس ، أو منازع وأكثر من الإصلاحات الداخلية ، واتبع سياسة خارجية مترنة ، والآخر هو : (أبو الاساور الكردي) صاحب طفرة الرواج الاقتصادي ، وانتعاش الحياة العلمية ، والأدبية ، بجانب الاهتمام بشئون دولته الداخلية ، والخارجية .

جاء قيام الدولة الحسوية الكردية ، وتأسيسها علي يد (حسين بن البرزيكاني الكردي) ثم خلفه ابنه (حسويه الكردي) الذي أثبت أنه بجانب قدرته السياسية في القبض علي زمام الأمور في دولته ، وأن يحكم منفرداً دون منافس يمتلك مهارة حربية فائقة ، ميزته عن الكثير من حكام عصره ، وظهرت هذه المهارة الحربية خلال حربه مع سالار بن مسافر الديلمي عندما أحاط بمعسكر الديالمة إحاطة السوار بالمعصم ، وحاصره حصاراً منيعاً، وحال دون وصول الزاد والذخيرة إليهم ولم يكتف بذلك بل أمر بجمع الحطب حول المعسكر وأشعل النيران فيه فلم يجد العدو أمامه إلا الاستسلام ، والهزيمة وهذه الطريقة الحربية ورثها صلاح الدين الأيوبي عن أجداده الأكراد وحقق بها النصر في موقعة حطين، وأثبتت هذه الطريقة الحربية أن حسويه سبق عصره بفكره الحربي المتطور الذي قاده من نصر إلى آخر.

يعد (بدر بن حسويه الكردي) من أبرز حكام الدولة الحسوية الكردية ، ومن أفضل شخصيات عصره ، فقد ورث عن أبيه الحكمة السياسية ، والمهارة الحربية ، هذا بجانب اهتمامه بالسياسة المالية لدولته ، والعمل الدعوي علي الإصلاحات الداخلية مع اهتمامه بالحياة الأدبية ،

والفنية ، والنواحي المعمارية فكان نموذجاً للحاكم المتكامل صاحب السياسة المتزنة داخلياً ، وخارجياً . وبلغت الدولة الحسنية علي عهده أوج مجدها ، وازدهارها .

وقد كانت الدولة الحسنية الكردية من أكثر الدويلات الكردية ارتباطاً بعلاقات مع البويهيين ، سواء أكانت هذه العلاقات سلمية ، أم حربية فكانت العلاقات لا تسير علي وتيرة واحدة ، بل كانت متغيرة علي حسب مقتضيات الأمور ، والمصالح المشتركة بين الطرفين .

والشيء اللافت للنظر أن نهاية الدولة الحسنية الكردية جاءت بسبب صراعاتها المستمرة مع الدولة العيارية (الغنازية) الكردية ، وكانت لدي الأكراد العيارية نية ، ورغبة في إسقاط الدولة الحسنية ، والتوسع علي حسابها ، وكان هناك أسباب أخرى عجلت بنهاية هذه الدولة منها : صراع (بدر بن حسنويه) مع ابنه وصراع البويهيين معهم أيضاً ، ولكن السبب الرئيسي في سقوط هذه الدولة جاءت بمقتل (طاهر بن بدر بن حسنويه الكردي) علي يد (أبي الشوك بن عيار الكردي) وبموت طاهر انفرد عقد الدولة الحسنية ، وخضع شطر كبير من مدنها لإمارة ابن عيار الكردية ، وذلك بداية من عام ٤٠٦هـ .

والدولة الحسنية الكردية هي الدولة الوحيدة التي جاءت نهايتها علي يد أكراد ، ومن بني جلدتهم ، ولكن العصبية القبلية كانت هي المسيطرة علي الدولة العيارية الكردية، مما جعلها تحاول التوسع ، وتكوين دولة مستقلة حتى ولو علي حساب الدولة الحسنية، وكان هذا سبب ضمن عدة أسباب منعت من اتحاد الأكراد جميعهم تحت راية حاكم واحد ، ودولة واحدة بدلاً من عدة دويلات مستقلة ، يضاف إلي ذلك



الطبيعة الصخرية التي تفصل القبائل الكردية عن بعضها ، وتقف حائلاً أمام حلم التوحيد .

وقد جاء قيام الدولة العيارية الكردية بتأييد ، ومباركة من قبل البويهيين ، حتى يتخذوا منهم حلفاء يتقون بهم ، هذا وإن كانت السمة المميزة لعصر الدولة العيارية الكردية هي : الصراعات ، والفتن ، والقتل ، وعمل حكامها وأفراد الأسرة العيارية لمصلحتهم الخاصة دون النظر لمصلحة دولتهم الكردية المستقلة .

بدأت حياة الدولة العيارية الكردية معتمدة علي السلب ، والنهب من القوافل التجارية المارة بها ، وبعد استقلالها تركوا هذه الحياة ولكن حكامهم لم يطوروا من أسلوب حكمهم مثل: باقي السديلات الكردية ، فكانوا من أضعف الدويلات الكردية تأثيراً في الأحداث السياسية، وافتر حكامهم لصفات الحكام المتميزين فيما عدا (أبو الفتح محمد بن عيار الكردي) الذي يتميز بالعديد من الصفات ، وحافظ علي التوازن الداخلي ، والخارجي ، ووطد دعائم دولته وقادها إلي بر الأمان .

وقد أعلنت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية استقلالها عن الخلافة العباسية عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م عن طريق أميرها (باد بن دوستك الكردي) الذي ووطد دعائم ملكه ، وامتلك العديد من المواهب ، والخبرات التي حفظ بها أمن ، وسلامة دولته ، ثم جاء بعده علي حكم الدولة الدوستكية - المروانية الكردية ابن أخته الأمير (أبو علي بن مروان الكردي) الذي استطاع بحكمته ، ومهارته السياسية في أن يحافظ علي ملك الدولة بعد مقتل (باد بن دوستك) ، وينقل الحكم إلي بيت المرواني الكردي .

بلغت الدولة الدوستكية - المروانية الكردية أوج مجدها علي عهد الأمير (أبي علي بن مروان الكردي) وخصوصاً بعد إدخاله نظام إداري جديد ، يكون الحكام علي رأسه ، ويُلِيه الوزير إلي نهاية النظام ، وقد استطاع بهذا النظام أن يحكم قبضته علي زمام الأمور في الدولة ، وأخذت الدويلات الكردية الأخرى هذا النظام ، وطبقته بداخلها .

وقد كان من أبرز وأشهر الحكام الدوستكيين - المروانيين الأكراد (الأمير أبو النصر أحمد - المرواني الكردي) لتقدّم الدولة علي عهده في شتى المجالات ، وأصبحت من أقوى الدويلات الكردية ، وأكثرها استقلالاً ، واستقراراً احتلت الحياة الأدبية ، والعلمية مكانة مرموقة إبان فترة حكم الحكام الدوستكيين ، والمروانيين الأكراد ، وعلي الأخص إبان عهد (الأمير أبي النصر أحمد الكردي) .

الدبلوماسية في التعامل مع الجيران ، واختيار الخيار السلمي في أغلب الفترات من أجل المحافظة علي الأمن ، والاستقرار هي السمة المميزة لتاريخ الدولة الدوستكية المروانية الكردية ، أما عن علاقة الدولة الدوستكية - المروانية الكردية بالدولة البيزنطية ، فامتازت باتباعها سياسة متنوعة فيما بين الحرب ، والهدنة ، والتصالح ، وعقد الاتفاقيات كلاً علي حسب مقتضيات الأمور ، وما يخدم المصالح المشتركة بينهم .

انتشرت بداخل الدويلات الكردية ظاهرة الزيجات السياسية ، أو علي الأخص بداخل الدولة الدوستكية المروانية وكان الهدف من ورائها المحافظة علي الأمن ، والاستقرار ، والوصول إلي حلول سلمية عن طريق هذه الزيجات ، بجانب اكتساب حلفاء عن طريق المصاهرة تخدم الجانبين ، وتساعدهم علي التصدي للأخطار الخارجية .

قلة التدوين ، وندرته عن الأكراد ، وراثتهم الحضاري تسبب في فقدان الكثير من هذا التراث الحضاري ، أما عن النواحي الاقتصادية عن الأكراد فقد احتل الرعي في أغلب الأحيان المرتبة الأولى تلتها الزراعة ، فالتجارة ، والصناعة . والسبب في ذلك : مردود إلي الطبيعة الجغرافية لمناطق سكن الأكراد جعلت من الرعي الطريقة الأيسر للمعيشة بجانب الحياة القبلية وارتباطها بالرعي عند الأكراد ، وزرع الأكراد في الأودية ، والسهول الصالحة لقيام هذه الحرفة .

معظم الأكراد سنة علي المذهب الشافعي ، وهم يحترمون العلماء ، ويقدرونهم وينصاعون لأوامرهم ، فيلبوا نداء الجهاد دون تردد ، أو تفكير ، بل يعد نداء الجهاد أحد عوامل توحدهم . والكردي محارب علي درجة عالية من المهارة ، والقوة ، فتتقله طوال اليوم علي فرسه داخل الجبال ، والظروف البيئية القاسية التي يعيش بداخلها خلقت منه فارساً ماهراً ، لا يشق له غبار .

وقد تخلق الأكراد بالكثير من الصفات الحميدة ، والتي منها الشجاعة ، والحمية والشهامة ، والحماسة ، والكرم ، والغيرة ، والنخوة ، والإباء ، وإنصاف المظلوم ، وغيرها من الصفات الأخرى حتى استحقوا لقب فرسان الشرق ، وعلي الرغم من كثرة ما امتازوا به إلا أنهم عابهم كثرة الثورات ، والتمرد ، والميل للبطش ، وسفك الدماء ، والأخذ بالثأر ، بالإضافة إلي كونهم متقلبي المزاج .

وكان عام ١٠٥٤هـ / ١٩٤٦م هو تاريخ النهاية الحقيقية لمعظم الدويلات الكردية ، حيث قضى السلاجقة الأكراد علي هذه الدويلات ، وتوسعوا علي حسابها . ومن بقيت من هذه الدويلات كانوا يحكمون دويلاتهم كنواب للسلاجقة الأتراك ، ويدرنون لهم بالطاعة ، والولاء إذن

جاءت نهاية الدويلات الكردية المستقلة علي يد السلاجقة ، فيما عدا  
الدولة الحسنية الكردية التي جاءت نهايتها بيد الأكراد العيارية .

وقد كان لظهور السلاجقة الأتراك علي مسرح الحوادث في  
المشرق العربي الإسلامي أثر كبير في تغيير الأوضاع السياسية في تلك  
المنطقة التي كانت تتنازعها الخلافة العباسية السنية في بغداد من جهة ،  
والخلافة الفاطمية الشيعية من جهة ثانية .

ومما لا شك فيه أن السلاجقة أسسوا دولة تركية كبرى ظهرت في  
القرن الخامس للهجرة ، الحادي عشر للميلاد ، لتشمل خراسان ، وما  
وراء النهر ، وإيران ، والعراق ، وبلاد الشام ، وآسيا الصغرى ، وكانت  
الري في إيران ، ثم بغداد في العراق مقر السلطنة السلجوقية ، بينما  
قامت دويلات سلجوقية في خراسان ، وما وراء النهر (كرمان) ، وبلاد  
الشام (سلاجقة الشام) وآسيا الصغرى (سلاجقة الروم) وكانت تتبع  
السلطان السلجوقي في إيران والعراق.

وقد ساند السلاجقة الخلافة العباسية في بغداد ، ونصروا مذهبها  
السني بعد أن أوشكت علي الانهيار بين النفوذ البويهى الشيعي في إيران ،  
والعراق ، والنفوذ الفاطمي الشيعي في مصر والشام فقضى السلاجقة  
علي النفوذ البويهى تماماً ، وتصدوا للخلافة الفاطمية فمهدوا الطريق أمام  
المشروع الوجودي ، الذي خطط له الأتابك (نور الدين محمود) ، ونفذه  
(صلاح الدين الأيوبي الكردي).



## الملاحق

الملحق الأول : قوائم بسنوات حكم الحكام في المشرق

الملحق الثاني : ألقاب الحكام في المشرق

الملحق الثالث : اللغة الكردية ولهجاتها







الخلفاء الأمويون

٤١-١٢٢ / ٦٦١-٧٥٠

	هـ - م
معاوية بن أبي سفيان	٦٦١-٤١
يزيد الأول	٦٨٠ - ٦٠
معاوية الثاني	٦٨٣-٦٤
مروان بن الحكم	٦٨٤-٦٤
عبد الملك بن مروان	٦٨٥-٦٥
الوليد الأول	٧٠٥-٨٦
سليمان بن عبد الملك	٧١٥-٩٦
عمرو بن عبد العزيز	٧١٧-٩٩
يزيد الثاني	٧٢٠-١٠١
هشام	٧٢٤-١٠٥
الوليد الثاني	٧٤٣-١٢٥
يزيد الثالث	٧٤٤-١٢٦
إبراهيم	٧٤٤-١٢٦
مروان الثاني (الحمار)	٥٠/٧٤٤-٣٢/١٢٧

الخلفاء العباسيون

(١) في العراق وبيداد (١٣٢-٦٥٦/ ٧٤٩-١٣٥٨)

الاسم	الفترة
السفاح	٧٤٩-١٣٢
المنصور	٧٥٤-١٣٦
المهدي	٧٧٥-١٥٨
الهادي	٧٨٥-١٦٩
هارون الرشيد	٧٨٦-١٧٠
الأمين	٨٠٩-١٩٣
المأمون	٨١٣-١٩٨
إبراهيم بن المهدي - في بغداد	٨١٧/٣-٨١٩م
المعتصم	٨٣٣-٢١٨
الواثق	٨٤٢-٢٢٧
المتوكل	٨٧٤-٢٣٢
المنتصر	٨٧٤-٢٤٧
المستعين	٨٦٢-٢٤٨
المعتز	٨٦٦-٢٥٢
المهتدي	٨٦٩-٢٥٥
المعتد	٨٧٠-٢٥٦
المعتضد	٨٩٢-٢٧٩
المكتفي	٩٠٢-٢٨٩
المقتدر	٩٠٨-٢٩٥

١٧١-١٧٢	القاهر	٩٣٢-٣٢٠
١٧٣-١٧٤	الراضي	٩٣٤-٣٢٢
١٧٥-١٧٦	المتقي	٩٤٠-٣٢٩
١٧٧-١٧٨	المستكفي	٩٤٤-٣٣٣
١٧٩-١٨٠	المطيع	٩٤٦-٣٣٤
١٨١-١٨٢	الطائع	٩٧٤-٣٦٣
١٨٣-١٨٤	القادر	٩٩١-٣٨١
١٨٥-١٨٦	القائم	١٠٣١-٤٢٢
١٨٧-١٨٨	المقتدي	١٠٧٥-٤٦٧
١٨٩-١٩٠	المستظهر	١٠٩٤-٤٨٧
١٩١-١٩٢	المسترشد	١١١٨-٥١٢
١٩٣-١٩٤	الراشد	١١٣٥-٥٢٩
١٩٥-١٩٦	المقتفي	١١٣٦-٥٣٠
١٩٧-١٩٨	المستجد	١١٦٠-٥٥٥
١٩٩-٢٠٠	المستضيء	١١٧٠-٥٥٦
٢٠١-٢٠٢	الناصر	١١٨٠-٥٧٥
٢٠٣-٢٠٤	الظاهر	١٢٢٥-٦٢٢
٢٠٥-٢٠٦	المستصر	١٢٢٦-٦٢٣
٢٠٧-٢٠٨	المستعصم	٥٨-١٢٤٢/٥٦-٦٤٠
٢٠٩-٢١٠		

نهب المغول لبغداد

(٢) في القاهرة ٦٥٩-٩٢٣هـ / ١٢٦١-١٦١٧

	هـ - م
المستنصر	١٢٦١-٦٥٩
الحاكم الأول	١٢٦١-٦٦٠
المستكفي الأول	١٣٠٢-٧٠١
الوائق الأول	١٣٤٠-٧٤٠
الحاكم الثاني	١٣٤١-٧٤١
المعتضد الأول	١٣٥٢-٧٥٣
المتوكل الأول ، للمرة الأولى	١٣٦٢-٧٦٣
المعتصم ، للمرة الأولى	١٣٧٧-٧٧٩
المتوكل ، للمرة الثانية	١٣٧٧-٧٧٩
الوائق الثاني	١٣٨٣-٧٨٥
المعتصم ، للمرة الثانية	١٣٨٦-٧٨٨
	هـ - م
المتوكل الأول ، للمرة الثالثة	١٣٨٩-٧٩١
المستعين	١٤٠٦-٨٠٨
المعتضد الثاني	١٤١٤-٨١٦
المستكفي الثاني	١٤٤١-٨٤٥
القائم	١٤٥١-٨٥٥
المستجد	١٤٥٥-٨٥٩
المتوكل الثاني	١٤٧٩-٨٨٤
المستمسك ، للمرة الأولى	١٤٩٧-٩٠٣
المتوكل الثالث ، للمرة الأولى	١٥٠٨-٩١٤
المستمسك ، للمرة الثانية	٥١٦-٩٢٢
المتوكل الثالث ، للمرة الثانية	٥١٧-٩٢٣
الفتح العثماني لمصر	

السامانيون  
 ٢٠٤-٢٩٥ هـ / ٨١٩-١٠٠٥ م  
 في خراسان وما وراء النهر

	هـ - م
أحمد الأول بن أسد بن سامان ، حاكم فرغانه	٨١٩-٢٤٠
نصر الأول بن أحمد، كان في الأصل، حاكماً لسمرقند	٨٦٤-٢٥٠
إسماعيل الأول بن أحمد	٨٩٢-٢٧٩
أحمد الثاني بن إسماعيل	٩٠٧-٢٩٥
الأمير السعيد نصر الثاني	٩١٤-٣٠١
الأمير الحميد نوح الأول	٩٤٣-٣٣١
الأمير المؤيد عبد المالك الأول	٩٥٤-٣٤٣
الأمير السيد منصور الأول	٩٦١-٣٥٠
الأمير الرضا نوح الثاني	٩٧٦-٣٦٥
منصور الثاني	٩٧٧-٣٨٧

	هـ - م
عبد الملك الثاني	٩٩٩-٣٨٩
إسماعيل الثاني المنتصر	٥-١٠٠٠/٥-٣٩٠
اقتسمت أراضيهم بين الفرخانيين في " ما وراء النهر " والغزنويين في خراسان	

الرواديون الأكراد

أوائل القرن الرابع - ٤٦٣ / أوائل القرن العاشر - ١٠٧١

في أذربيجان

محمد بن حسين الروادي الكردي	هـ - م
حسين الأول بن محمد الكردي	ح ٣٤٠ - ح ٩٥١
أبو الهيجاء مملان الأول أو محمد الكردي	٣٩١ - ١٠٠٠
أبو نصر حسين الثاني بن مملان الكردي	٤١٦ - ١٠٢٥
وهسوزان بن مملان الكردي والتبعية للسلاجقة	٤٥١ - ١٠٥٩
مملان الثاني بن وهسوزان الكردي	٤٦٣ - ١٠٧١
الاحتلال السلجوقي لأذربيجان	١١١٦ - ٥١٠
أحمد يل بن إبراهيم بن وهسوزان	(توفي في مراغة عام ١١١٦ - ٥١٠)
الأتابكة الأحمديلية في مراغة	

الشداديون الأكراد

ح ٣٤٠هـ - ٥٧١هـ / ح ٩٥١م - ١١٧٤م

في أران وشرقي أرمينيا

١. السلالة الرئيسية في كنجة ودوين

هـ - م

محمد بن شداد الكردي (في دوين)	ح ٣٤٠/ح ٩٥١
علي لاشكري الأول بن محمد الكردي (في كنجة)	٣٦٠-٩٧١
هـ - م	
مرزبان بن محمد الكردي	٣٦٨-٩٧٨
فضل الأول بن محمد الكردي	٣٧٥-٩٨٥
أبو الفتح موسي الكردي	٤٢٢-١٠٣١
علي لاشكري الثاني الكردي	٤٢٥-١٠٣٤
أنوشروان بن لاشكري الكردي	٤٤٠-١٠٤٩
أبو الأسوار شاور الأول بن فضل الكردي	٤٤١-١٠٤٩
(من ٤١٣- ١٠٢٢ في دوين ، ومن ٤٤١- ١٠٤٩ في كنجة) وبتبعية للسلاجقة .	
فضل الثاني بن شاور الكردي	٤٥٩-١٠٦٧
فضل الثالث ( فضلون ) بن فضل الكردي	٤٦٦-١٠٧٣/٨-٥
استيلاء السلاجقة علي أران بقيادة سبتكين	

٢. فرع آني

هـ - م	
منو شهر بن شاور الأول	ح ٤٦٥ - ح ١٠٧٢
أبو الأسوار شاور الثاني	ح ٥١٢ - ح ١١١٨
الاحتلال الجرجاني	٥١٨ - ١١٢٤
فضل الرابع (فضلون) بن شاور الثاني	ح ٥١٩ / ح ١١٢٥
محمود	— ؟ —
خه شهر	ح ٥٢٥ - ح ١١٣١
شداد	— ؟ —
فضل الخامس	١١٥٥,١ - ٥٥٠



بني الساج في آذربيجان

هـ - م

أبو الساج ديوداد	٢٢٦هـ-٧٨٩م
محمد بن أفشين ديوداد	٢٧٩هـ-٨٨٩م
يوسف بن ديوداد	٢٨٨هـ-٩٠٠م
سيطرة الديالمة	٣١٥هـ-٩٢٧م

الدولة الحنفوية الكردية بهمدان  
(٤٠٦هـ - ٩٤١م) (١٠١٥م - ١٠١٥م)

	هـ - م
حسين البرزيكاني الكردي	٣٣٠هـ - ٩٤١م
حسنويه بن حسين الكردي	٣٤٩هـ - ٩٦٠م
بدر بن حسنويه الكردي	٣٦٩هـ - ٩٧٩م
طاهر بن هلال بن بدر الكردي	٤٠٥هـ - ١٠١٤م
إينهارها علي يد الأكراد العيارية	٤٠٦هـ - ١٠١٥م

الدويلة العيارية الكردية في حلوان  
(١٠٥٤م-١٩٩٠م) (٤٤٦هـ/٢٨٠هـ)

	هـ - م
أبو الفتح محمد بن عيار الكردي	٣٨٠هـ-٩٩٠م
أبو الشوك بن أبي الفتح بن عيار الكردي	٤٠٠هـ-١٠٠٩م
مهلهل العياري الكردي	٤٣٧هـ-١٠٤٥م
بدر بن مهلهل العياري الكردي	٤٤٦هـ-١٠٥٤م
التبعية للسلاجقة	٤٤٦هـ-١٠٥٤م

المراوئيون الأكراد

١٠٨٥-٩٨٣ / ٤٧٨-٣٧٢

في ديار بكر

	هـ - م
باز بن دوستيك الكردي	— ؟ —
الحسن بن مروان الكردي	٩٩٠-٣٨٠
ممهد الدولة سعيد الكردي	٩٩٧-٣٨٧
نصر الدولة أحمد أو محمد بن مروان الكردي	١٠١١-٤٠١
نظام الدولة نصر (في "ميافارقين" ثم في "آمد" بعد عام ١٠٦٣/٤٥٥) والتبعية للسلاجقة.	١٠٦١,١-٤٥٣
سعيد (في "آمد" حتى عام ١٠٦٣-٤٥٥)	١٠٦١-٤٥٣
منصور	٨٥-١٠٧٩/٨-٤٧٢

الغزو السلجوقي

المسافريون أو السلاويون أو الكنغرايون

ح ٣٠٤ - ح ٤٨٣ / ٩١٦ - ح ١٠٩٠

في الديلم وأذربيجان

	هـ - م
محمد بن مسافر ، سيد طارم في بلاد الديلم	قبل ٣٠٤ / ٩١٦
مرزبان الأول بن محمد (في أذربيجان وأران)	٣٣٠ / ٩٤١
وهسودان بن محمد (في طارم)	٣٣٠ / ٩٤١
جستان الأول بن مرزبان (في أذربيجان)	٣٤٦ / ٩٥٧
إبراهيم الأول بن مرزبان (في أذربيجان تسوفي عام ٣٧٣ / ٩٨٣)	٣٤٩ / ٩٦٠
مرزبان الثاني بن إسماعيل بن وهسودان (في طارم حتى ٣٧٤ - ٩٨٤)	٣٥٥ / ٩٦٦
إبراهيم الثاني بن مرزبان الثاني (أعيد تصويبه في آرم وعاش حتى عام ٤٢٠ / ١٠٢٩)	٣٨٧ / ٩٧٧
جستان الثاني بن إبراهيم (حكم عام ٤٣٧ / ١٠٤٥)	— ؟ —
مسافر بن إبراهيم (حكم عام ٤٥٤ / ١٠٦٢)	— ؟ —
انتهت هذه الأسرة علي يد إسماعيلية " ألموت "	

البويهيون

٢٢٠ - ٤٥٤ / ٩٢٢ - ١٠٦٢

(١) السلالة الحاكمة في إقليم فارس وخورستان

هـ - م	
٩٤٣ - ٣٢٢	عماد الدولة علي
٩٤٩ - ٣٣٨	عضد الدولة فناخسرو
٩٨٣ - ٣٧٢	شرف الدولة شيرزيل
٩٩٠ - ٣٨٠	صمصام الدولة مرزبان
هـ - م	
٩٩٨ - ٣٨٨	بهاء الدولة فيروز
١٠١٢ - ٤٠٣	سلطان الدولة
١٠٢١ - ٤١٢	مشرف الدولة حسن
١٠٢٤ - ٤١٥	عماد الدين مرزبان
١٠٤٨ - ٤٤٠	الملك الرحيم خسرو فيروز
٦٢ - ١٠٥٥/٥٤ - ٤٤٧	فلاستون ( في إقليم فارس فقط)

استيلاء فضلويا زعيم الأكراد الشبانكارية علي السلطة في إقليم فارس  
(٢) السلالة الحاكمة في كرمان

	هـ - م
معز الدولة أحمد	٩٣٦ - ٣٣٤
عضد الدولة فناخسرو	٩٤٩ - ٣٣٨
صمصام الدولة مرزبان	٩٨٣ - ٢٧٢
بهاء الدولة فيروز	٩٩٨ - ٣٨٨
قوام الدولة	١٠١٢ - ٤٠٣
عماد الدين مرزبان	٤٨-١٠٢٨/ ٤٠- ٤١٩
سلالة قاورد السلجوقي	

(٢) السلالة الحاكمة في جبال

هـ - م

عماد الدولة علي ٩٣٢ - ٣٢٠

ركن الدولة حسن ٧٧ - ٩٤٧ / ١٦ - ٣٣٥

أ. الفرع الحاكم في همذان وأصفهان :

هـ - م

مؤيد الدولة بويه ٩٧٧ - ٣٣٦

فخر الدولة علي ٩٨٣ - ٣٧٣

شمس الدولة ٩٩٧ - ٣٨٧

٤١٢ - ح ٤١٩ / ٢١ - ١٠٢٨ - سماء الدولة (تحت سيادة الكاكويين)

ب. الفرع الحاكم في الري :

هـ - م

فخر الدولة علي ٩٧٧ - ٣٣٦

مجد الدولة رستم ١٠٢٩ - ٩٧٧ / ٤٢٠ - ٣٨٧

الغزو الغزنوي



(٤) السلالة الحاكمة في العراق

	هـ - م
معز الدولة أحمد	٩٤٥ - ٣٤٤
عز الدولة بختيار	٩٦٧ - ٣٥٦
عضد الدولة فناخسرو	٩٧٨ - ٩٦٧
صمصام الدولة مرزبان	٩٨٣ - ٣٧٢
شرف الدولة شيرزيل	٩٨٧ - ٣٦٧
بهاء الدولة فيروز	٩٨٩ - ٣٧٩
سلطان الدولة	١٠١٢ - ٤٠٣
مشرف الدولة حسن	١٠٢١ - ٤١٢
جلال الدولة شيرزيل	١٠٢٥ - ٤١٦
عماد الدين مرزبان	١٠٤٤ - ٤٣٥
الملك الرحيم خسرو فيروز	٥٥-١٠٤٨/ ٧-٤٤٠
الغزو السلجوقي لبغداد	

الحمدانيون

٢٩٣ - ٣٩٤ / ٩٠٥ - ١٠٠٤

في الجزيرة وسوريا

	(١) فرع الموصل
	هـ - م
أبو الهيجاء عبد الله (حاكماً علي الموصل من قبل الخليفة)	٢٩٣ - ٩٠٥
ناصر الدولة الحسن	٣٢٧ - ٩٢٩
عدة الدولة أو تغلب	٣٥٩ - ٩٦٩
الغزو البويهبي	٣٦٩ - ٩٧٩
إبراهيم - الحسين (نصبها البويهيون مشتركين في الحكم معاً)	٣٧٠ - ٨٩ / ٩٩٨١ - ٩١

غزو " العقيليون " للموصل ، وغزو " المروانيون " لنديار بكر.

(٢) فرع حلب

هـ - م

سيف الدولة علي الأول

٣٣٣ - ٩٤٥

سعد الدول شريف الأول

٣٥٦ - ٩٦٧

سعيد الدولة سعيد

٣٨١ - ٩٩١

علي الثاني

٣٩٢ - ١٠٠٢

شريف الثاني

٣٩٤ - ١٠٠٤

القائد المملوكي لؤلؤ يغتصب الحكم ، ثم يأتي الغزو الفاطمي

الغزنويون

١١٨٦ - ٩٧٧ / ٥٨٢-٣٣٦

في خراسان وأفغانستان وشمال الهند

	هـ - م
ناصر الدولة سبستكين (حاكماً من قبل السامانيين)	٩٧٧ - ٣٦٦
إسماعيل	٩٩٧ - ٣٨٧
يمين الدولة محمود	٩٩٨ - ٣٨٨
جلال الدولة محمد ، للمرة الأولى	١٠٣٠ - ٤٢١
شهاب الدولة مسعود الأول	١٠٣١ - ٤٢١
محمد ، للمرة الثانية -	١٠٤١ - ٤٣٢
شهاب الدولة مودود	١٠٤١ - ٤٣٢
مسعود الثاني	١٠٥٠ - ٤٤١
بهاء الدولة علي	١٠٥٠ - ٤٤١
عز الدولة عبد الراشد	١٠٥٠ - ٤٤١
قوام الدولة طغرل ، مغتصباً	١٠٥٣ - ٤٤٤
جمال الدولة فروخ زاد	١٠٥٣ - ٤٤٤
ظاهر الدولة إبراهيم	١٠٥٩ - ٤٥١
	هـ - م
علاء الدولة مشعوز الثالث	١٠٩٩ - ٤٩٢
كمال الدولة شيرزاد	١١١٥ - ٥٠٨
سلطان الدولة ارسلان شاه	١١١٥ - ٥٠٩
يمين الدولة بهرام شاه	١١١٨ - ٥١٢
معز الدولة خسرو شاه	١١٥٢ - ٥٤٧
تاج الدولة خسرو ملك	٨٦-١١٦٠/٨٢-٥٥٥
الغزو الغوري	

الكاكويون

٢٩٨ - ٤٤٣ - ١٠٠٨ - ٥١ (كحكام مستقلين)

وفيما بعد ، كاقطاعيين لدي السلاجقة

في وسط فارس وغربها

هـ - م

علاء الدولة محمد بن دشمنزيار	٣٨٩ - ١٠٠٨
أبو منصور فرامورز (في أصفهان)	٤٤٣ - ٤٣/١٠٤١ - ٥١
أبو كاليجار كرشاسب الأول (في همدان ونهاوند)	٤٣٣ - ٤٤٠/١٠٤١ - ح ١٠٤٨
أبو منصور علي (في يزد)	؟ - ٤٤٨/؟ - ١٠٩٥
أبو كاليجار كرشاسب الثاني (في يزد)	٤٨٨ - ح ٥١٣/١٠٩٥ - ح ١١١٩

الزياريون

٣١٥ - ح ٤٨٣ / ٩٢٧ - ح ١٩٠٠

في طبرستان وجورجان

هـ - م

مرداويج بن زيار

٩٢٧ - ٣١٥

ظهير الدولة وشمكير

٩٣٥ - ٣٢٣

ظهير الدولة بستون

٩٦٧ - ٣٥٦

هـ - م

شمس المعالي قابوس

٩٧٨ - ٣٦٧

فلك المعالي مانوشهر

٩٧٨ - ٣٦٧

أنوشروان

١٠٢٩ - ٤٢٠

عنصر المعالي كيكازوس

١٠٢٩ - ٤٤١

جيلان شاه

ح ٤٨٣ / ٩ - ح ١٩٠٠

## العقيليون

ح ٢٨٠ - ٤٨٩ / ح ٩٩٠ - ١٠٩٦

في الجزيرة والعراق وشمالى سوريا

١- الفرع الحاكم في جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلد :

هـ - م

محمد

ح ٣٨٠ / ح ٩٩٠

جناح الدولة علي

٣٨٦ - ٩٩٦

سنان الدولة الحسن

٣٩٠ - ١٠٠٠

نور الدولة مصعب

٣٩٣ - ١٠٠٣

٢- الفرع الحاكم في الوصل ثم فيما بعد في جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلد :

هـ - م

محمد

ح ٣٨٢ / ح ٩٩٢

حسام الدولة المقلد

٣٨٦ - ٩٩٦

معتمد الدولة قرواش

٣٩١ - ١٠٠١

زعيم الدولة بركة

٤٤٢ - ١٠٥٠

علم الدين قريش

٤٤٣ - ١٠٥٠

شرف الدين مسلم

٤٥٣ - ١٠٦١

ابراهيم

٤٧٨ - ١٠٨٥

علي

٤٨٦ - ١٠٩٣ / ٩ - ٦

الغزو السلجوقي بقيادة توتش

٢. فرع معن بن المقلد في تكريت :

	هـ - م
رافع	— ؟ —
خميس	١٠٣٦ - ٤٢٧
أبو عثمان	١٠٤٤ - ٤٣٥
عيسى	١٠٥٢ - ٤٤٤
نصر	١٠٥٦ - ٤٤٨
أبو الغنائم ، كحاكم بالنيابة عن أرملة عيسى	٤٤٩ - ١٠٥٧/؟ - ؟



## الفاطيون

٢٩٧ - ٥٦٧ / ٩٠٩ - ١١٧١

في إفريقيا الشمالية ثم في مصر وسوريه

( هي أبو عبد الله الشيعي ، أتم دعوته التمهيدية في عام ٢٩٨ / ٩١٠ )

	هـ - م
عبد الله المهدي	٢٩٧ - ٩٠٩
القائم	٣٢٢ - ٩٣٤
المنصور	٣٣٤ - ٩٤٦
المعز	٣٤١ - ٩٥٣
العزیز	٣٦٥ - ٩٧٥
الحاكم	٣٨٦ - ٩٩٦
الظاهر	٤١١ - ١٠٢١
المستنصر	٤٢٧ - ١٠٣٦
المستعلي	٤٨٧ - ١٠٩٤
الأمير	٤٩٥ - ١١٠١
فاصلة زمنية حكم خلالها الحافظ كوصي ، لكنه لم يكن قد نصب نفسه بعد كخليفة.	٥٢٤ - ١١٣٠
الحافظ	٥٢٥ - ١١٣١
الظاهر	٥٤٤ - ١١٤٩
القائم	٥٤٩ - ١١٥٤
العاقد	٥٥٥ - ١١٦٠ / ٦٧ - ٧١
الغزو الأيوبي	

## السلاجقة الأتراك

١١٩٤ - ١٠٣٨ / ٥٩٠ - ٤٢٩

١. السلاجقة الكبار ( في العراق وفارس ) ١١٩٤ - ١٠٣٨ / ٥٩٠ - ٤٢٩

	هـ - م
ركن الدنيا والدين طغرل الأول	١٠٣٨ - ٤٢٩
عضد الدولة ألب أرسلان	١٠٦٣ - ٤٥٥
جلال الدولة ملك شاه الأول	١٠٧٢ - ٤٦٥
ناصر الدين محمود الأول	١٠٩٢ - ٤٨٥
ركن الدين بركيارق	١٠٩٤ - ٤٨٧
معز الدين ملك شاه الثاني	١١٠٥ - ٤٨٩
غياث الدين محمد الأول	١١٠٥ - ٤٩٨
معز الدين سنجر (حاكماً في شمال فارس ١١٥٧-١٠٩٧/٥٥٢ - ٤٩٠ ، ثم سلطاناً أعلى للأسرة السلجوقية بعد (١١١٨-٥١١	٥٧-١١١٨/٥٢-٥١١

في العراق وشرقي فارس فقط

	هـ - م
مغيث الدين محمود الثاني	١١١٨ - ٥١١
غياث الدين داود	١١٣١ - ٥٢٥
ركن الدين طغرل الثاني	١١٣٢ - ٥٢٦
غياث الدين مسعود	١١٣٤ - ٥٢٩
معين الدين ملك شاه الثالث	١١٥٢ - ٥٤٧
ركن الدين محمد الثاني	١١٥٣ - ٥٤٨
غياث الدين سليمان شاه	١١٦٠ - ٥٥٠
معز الدين أرسلان	١١٦١ - ٥٥٦
ركن الدين طغرل الثالث	٩٤ - ١١٧٦/٩٠ - ٥٧١
الخورازكشاهات	

٢- سلاجقة سوريا ٤٧١ - ٥١١ / ١٠٧٨ - ١١١٧ :

هـ - م

- ٤٧١ - ١٠٧٨ تاج الدولة توتش  
٤٤٨ - ١٠٩٥/٥٠٧ - ١١١٣ رضوان ( في حلب )  
٤٤٨ - ١٠٩٥/٤٩٧ - ١١٠٤ دقاق ( في دمشق ) وخلفه أتابكه تغتكين  
٥٠٧ - ١١١٣ ألب أرسلان الأخرس ( في حلب )  
٥٠٨ - ١١١٤/١١ - ١٧ سلطان شاه ( في حلب )  
سلالة تغتكين والبوربون في دمشق ، وإيلغازي الأرتقي في حلب

٢- سلاجقة كرمان ٤٣٣- ٥٨٢ / ١٠٤١ - ١١٨٦ :

هـ - م

عماد الدين قاورد	٤٣٣ - ١٠٤١
كرمان شاه	٤٦٥ - ١٠٧٣
حسين	٤٦٧ - ١٠٧٤
ركن الدولة سلطان شاه	٤٦٧ - ١٠٧٤
محي الدين توران شاه الأول	٤٧٧ - ١٠٨٥
بهاء الدين ايران شاه	٤٩٠ - ١٠٩٧
محي الدين أرسلان شاه الأول	٤٩٥ - ١١٠١
مغيث الدين محمد الأول	٥٣٧ - ١١٤٢
محي الدين طغرل شاه	٥٥١ - ١١٥٦
بهرام شاه	٥٦٥ - ١١٧٠
أرسلان شاه الثاني	٥٧٠ - ١١٧٥
طوران شاه الثاني	٥٧٢ - ١١٧٦
محمد الثاني	٥٧٩ - ١١٨٣/٨٢ - ٦

الاحتلال الغزي

سلاجقة الروم

١٣٠٧ - ١٠٧٧ / ٧٠٧ - ٤٧٠

في الأناضول

	هـ - م
سليمان بن قتلميش	١٠٧٧ - ٤٧٠
فاصلة زمنية	١٠٨٦ - ٤٧٩
قليج أرسلان الأول	١٠٩٢ - ٤٨٥
ملك شاه	١١٠٧ - ٥٠٠
ركن الدين مسعود الأول	١١١٦ - ٥١٠
عز الدين قليج أرسلان الثاني	١١٥٦ - ٥٥١
(تقسيم الأراضي بين أبنائه خلال الجزء الأخير من حكمه)	
غياث الدين كيسخرو الأول ، للمرة الأولى	١١٩٢ - ٥٨٨
ركن الدين سليمان الثاني	١١٩٦ - ٥٩٢
عز الدين قليج ، أرسلان الثالث	١٢٠٤ - ٦٠٠
غياث الدين كيسخرو الأول ، للمرة الثانية	١٢٠٤ - ٦٠١
عز الدين كيكاووس الأول	١٢١٠ - ٦٠٧
علاء الدين كيقباد الأول	١٢١٩ - ٦١٦
غياث الدين كيسخرو الثاني	١٢٣٧ - ٦٣٤
عز الدين كيكاووس الثاني	١٢٤٦ - ٦٤٤
كيكاووس الثاني بالاشتراك مع أخيه ركن الدين قليج أرسلان الرابع	١٢٤٨ - ٦٤٦
كيكاووس الثاني بالاشتراك مع قليج أرسلان الرابع وعلاء الدين كيقباد الثاني	١٢٤٩ - ٦٤٧
قليج أرسلان الرابع	١٢٥٧ - ٦٥٥
غياث الدين كيسخرو الثالث	١٢٦٥ - ٦٦٣

الأيوبيون

٥٦٤ - نهاية القرن ٩ هـ / ١١٦٩ - نهاية القرن ١٥ م  
في مصر وسوريا وديار بكر واليمن

١- في مصر

هـ - م

الملك الناصر الأول صلاح الدين	١١٦٩ - ٥٦٤
الملك العزيز عماد الدين	١١٩٣ - ٥٨٩
الملك المنصور ناصر الدين	١١٩٨ - ٥٩٥
الملك العادل الأول سيف الدين	١٢٠٠ - ٥٩٦
الملك الكامل الأول ناصر الدين	١٢١٨ - ٦١٥
الملك العادل الثاني سيف الدين	١٢٣٨ - ٦٣٥
الملك الصالح نجم الدين أيوب	١٢٤٠ - ٦٣٧
الملك المعظم توران شاه	١٢٤٩ - ٦٤٧
الملك الأشرف الثاني مظفر الدين	١٢٥٠/٥٠ - ٦٤٨
المماليك البحرية	

٢- في دمشق

هـ - م

الملك الأفضل نور الدين علي	٥٨٢ - ١١٨٦
الملك العادل الأول سيف الدين	٥٩١ - ١١٩٦
الملك المعظم شرف الدين	٦١٥ - ١٢١٨
الملك الناصر صلاح الدين داوود	٦٢٤ - ١٢٢٧
الملك الأشرف الأول مظفر الدين	٦٢٦ - ١٢٢٩
الملك الصالح عماد الدين ، للمرة الأولى	٦٣٤ - ١٢٣٧
الملك الكامل الأول ناصر الدين	٦٣٥ - ١٢٣٨
الملك العادل الثاني سيف الدين	٦٣٥ - ١٢٣٨
الملك الصالح نجم الدين أيوب ، للمرة الأولى	٦٣٦ - ١٢٣٩
الملك الصالح عماد الدين ، للمرة الثانية	٦٣٧ - ١٢٣٩
الملك الصالح نجم الدين أيوب ، للمرة الثانية	٦٤٣ - ١٢٤٥
الملك المعظم توران شاه (بالإضافة إلي مصر)	٦٤٧ - ١٢٤٩
الملك الناصر الثاني صلاح الدين الغزو المغولي	٦٤٨ - ٥٨ / ١٢٥٠ - ٦٠



٢- في حلب

هـ - م

الملك العادل الأول سيف الدين	١١٨٣ - ٥٧٩
الملك الظاهر غياث الدين	١١٨٦ - ٥٨٢
الملك العزيز غياث الدين	١٢١٦ - ٦١٣
الملك الناصر الثاني صلاح الدين	٦٠-١٢٣٧/ ٥٨-٦٣٤
الغزو المغولي	

٤- ديار بكر (ميفارقين وجبل سنجار)

هـ - م

الملك الناصر الأول صلاح الدين	١١٨٥ - ٥٨١
الملك العادل الأول سيف الدين	١١٩٥ - ٥٩١
الملك الأوحى نجم الدين أيوب	١٢٠٠ - ٥٩٦
الملك الأشرف الأول مظفر الدين	١٢١٠ - ٦٠٧
الملك مظفر شهاب الدين	١٢٢٠ - ٦١٧
الملك الكامل الثاني ناصر الدين	٦٠-١٢٤٤/ ٥٨-٦٤٢
الغزو المغولي	

٥- ديار بكر ( حصن كيفا وأمد )

	هـ - م
الملك النصالح نجم الدين أيوب	١٢٣٢ - ٦٢٩
الملك المعظم توران شاه	١٢٣٩ - ٦٣٦
الملك الموحد تقي الدين	١٢٤٩ - ٦٤٧
الملك الكامل الثالث محمد	١٢٨٣ - ٦٨٢
الملك العادل مجير الدين	— ؟ —
الملك العادل شهاب الدين	— ؟ —
الملك النصالح أبو بكر	— ؟ —
الملك العادل فخر الدين	١٣٧٨ - ٧٨٠
الملك الأشرف شرف الدين	— ؟ —
الملك النصالح صلاح الدين	١٤٣٣ - ٨٣٦
الملك الكامل الرابع أحمد - الملك العادل	١٤٥٢ - ٨٥٦
خلف	
خليل (؟)	١٤٦٢ - ٨٦٦
سليمان	— ؟ —
الحسين	— ؟ —
الغزو الأقيونييلي	

٦- اليمن

هـ - م

الملك المعظم شمس الدين توران شاه	١١٧٤ - ٥٦٩
الملك العزيز ظهير الدين تغتكين	١١٨١ - ٥٧٧
معز الدين إسماعيل	١١٩٧ - ٥٩٣
الملك الناصر أيوب	١٢٠٢ - ٥٩٨
الملك المظفر سليمان	١٢١٤ - ٦١١
الملك المسعود صلاح الدين	٢٩ - ١٢١٦٥ / ٢٦ - ٦١٢

استيلاء الرسوليين علي السلطة

٧- الفروع الصغيرة في بعلبك وحمص والكرك وحمّاة وبناياس وسببيه وبصري

(أنظر تفاصيلها في : 98 - 99 , Zambaur)

الملحق الثاني  
 القاب الملوك في بعض بلاد المشرق الإسلامي

الأخشيدي	ملك فرغانه
قيصر	الروم
كسري	الفرس
تبع	اليمن
خليفة	المسلمون
أمير	الأكراد
الأفشين	أشروسنه
خوارزم شاه	خوارزم
خلقان	الترك
صول	جرجان
اصبهند / مرزيان	أذربيجان
سالار	طبرستان

الملحق الثالث  
موضوعات لغوية (اللغة الكردية)

- الكردية كلغة إيرانية : (هناك لهجتان رئيستان للغة الكردية)  
تصنف اللغة الكردية وفقاً لتصنيف اللغويين بإنتمائها للفرع الإيراني  
للغة (الهندو - أوربية)، فهي ذات صلة وثيقة باللهجات المتنوعة للفارسية  
، والبشتونية التي تستخدم في أفغانستان وباكستان.  
وكنصر في الأسرة اللغوية (للهند - أوربية) فإن اللغة الكردية لا  
ترتبط باللغة التركية علي الإطلاق وأيضاً اللغة العربية ، هذا التشابه  
والإختلاف بين اللغة الكردية والإيرانية من ناحية ، واللغة العربية  
والتركية من جهة أخرى يمكن ملاحظته من خلال هذه الخريطة (الجدول)

English	Kurdish	Persian	Pashto	Arabic	Turkish
One	[yek]	[yek]	[yaw]	[wahad]	Bir
Two	[du]	[du]	[dwa]	[ithneyn]	Iki
Three	[se]	[se]	[dre]	[thalatha]	Uc
Four	[chwar]	[Char]	[tsalor]	[arba a]	d-rt
Five	[penj]	[panj]	[pindze]	[khamsa]	bes

\* اللهجات الكردية :

هناك لهجتان رئيسيتان في اللغة الكردية ، كما يوجد ثلاث ، أو أربع  
لهجات فرعية أخرى ، فبالنسبة للهجتان الرئيسيتان فهما :

١- الشمالية (كورمانجي).

٢- الجنوبية (سوراني).

وهاتان اللهجتان يمكن فهمهما بالتبادل ، فالمتحدث بأي من (اللهجتين)  
يستطيع أن يفهم (يعي) المتحدث باللهجة الأخرى ، وذلك علي الرغم من  
أن سكان المناطق البعيدة يجدون صعوبة في ذلك.

وبالنسبة لهجة (الكورمانجي) الشمالية فيستخدمها (الأكراد الأتراك ، السوريين وأكراد دول الاتحاد السوفيتي السابق) ، ويستخدمها أيضاً (أكراد العراق) ، و(أكراد المناطق الشمالية من إيران) ، والأدب التقليدي الكردي يوجد في كورمانجي علي سبيل المثال (ميم.و.زين).

والكتابة الكردية التي تكتب وفقاً للأبجدية الرومانية تسير في اتجاه لهجة الكورمانجية ، والتي تستخدم لهجتها في تركيا حيث يتعلم الأكراد الكتابة ، والقراءة بالأبجدية التركية.

أما لهجة السورانية (الجنوبية) يستخدمها (أكراد العراق) الذين يعيشون في الجنوب من (جرتير زاب) وأيضاً (الأكراد الإيرانيين) الذي يعيشون في كردستان الكردية السورانية تكتب وفقاً لتعديل بسيط في الأبجدية العربية .

معظم الأدب الكردي يوجد في لهجة السورانية ؛ وذلك نظراً لسهولة توفر فرص أكثر للنشر في العراق أكثر من أي دولة أخرى خاصة في الفترات الحالية.

وكمثل أي حالة من حالات الأقليات اللغوية فإن اللهجات الكردية الحديثة تأثرت كثيراً باللغات الرسمية التي تحيط بها ، فاللغة الكردية في تركيا علي سبيل المثال تحتوي علي عدد كبير من الكلمات التركية ، وأيضاً اللغة الكردية المستخدمة في العراق تحتوي بذورها علي الكثير من الكلمات المقتبسة من اللغة العربية... وهكذا .....

#### \* الأبجدية الكردية :

لا يوجد نظام أبجدي واحد للغة الكردية.

لا يوجد مستوي أبجدي ، أو نظام هجائي واحد للغة الكردية ، فهي تكتب بالأبجدية العربية لأكراد العراق وإيران ، والأبجدية الرومانية

للأكراد الأتراك والأبجدية السلافية للأكراد الذين يتعلموا في دول الاتحاد السوفيتي السابق.

إن استخدام هذه اللهجات المختلفة للأبجديات الكردية يؤكد أن الأكراد الذين يعيشون في تركيا لا يستطيعون أن يقرأوا اللغة الكردية المكتوبة باللغة العراقية ، أو الإيرانية ، ولديهم مقدرة علي فهم الأبجدية الرومانية.

هذه الأبجدية الرومانية التي تكتب بها اللغة الكردية في تركيا ، ودول المنفي في أوروبا والولايات المتحدة ترتكز أساساً علي الأبجدية التركية علي الرغم من أن رموزها الصوتية مختلفة.

أمام الأبجدية العربية التي يكتب بها في دول العراق وإيران ويستخدمها كل الأكراد الذين إعتنقوا الإسلام ولكن اللغة الكردية تحتوي علي حروف إضافية تمثل اللغة الكردية ولا توجد في اللغة العربية ، وهذه اللغة الكردية التي ترتكز علي الأبجدية العربية تكتب من اليمين إلي الشمال ، ولا يوجد بها فرق بين حروف كبيرة أو صغيرة ، كما أن الحروف الطويلة يُعبر عنها برموز - أما الحروف القصيرة فلا يعبر عنها بأي رموز .

#### \* نطق اللغة الكردية :

- الحروف [I] و [I:] / [c] و [C:] وأيضاً [ب] ، [ب:] تعتبر أزواج صوتية قصيرة وطويلة ، وهذا يوضح في النظام الهجائي . ففي النظم الرومانية يوضع علي الحروف الطويلة العلامة [ ٨ ] فوق الحروف أما بالنسبة للغة العربية فإن الحروف الطويلة يعبر عنها برموز أما الحروف القصيرة فلا به نع لها أي رموز عني الإطلاق.

- النظام التركي غريب وملئ بالإيماءات (التلميحات) أو الإشارات.

- وأيضاً كونه مصدر لكثير من الأخطاء اللغوية (الهجائية) وأيضاً الكثير من الارتباك لمن هم ماهرون (أكفاء) في إحدى اللغات الأوربية الرئيسية.

- ثانياً إن اقتباس الأبجدية الكردية من اللغة الكردية سبب الكثير من الأخطاء أو انطباع غير سار للعلاقة أو التشابه بين الكردية والتركية.

- إنه من الأفضل للغة الكردية أن تشبه أقرانها من اللغات الأوربية مثل الإنجليزية ، أو الفرنسية ، أو الألمانية.

Kurdish Pronunciation \* النطق (مخارج الألفاظ)

Kurdish has the following consonants roughly like their English counterparts:

[b] as in boy	[h] as in how	[t] as in toy
[ch] as in choose	[j] as in juice	[v] as in voice
[d] as in day	[l] as in loose	[y] as in yes
[f] as in fine	[m] as in mice	[z] as in zoo
[g] as in go	[n] as in nice	[zh] as in pleasure
[p] as in put	[w] as in want	

kurdish also has the following consonants that English doesn't have:

[x]: like german ach

[gh]: like [x] only pronounced with the vocal cords vibrating

[r]: like the spanish or italian [r]

[q]: a k pronounced very far back in the mouth

The kurdish vowel system is almost the same as english:

[i] close to the vowel in bit

[i:] close to the vowel in beet

[e] close to the vowel in bet, in some dialects closer to bat

[e:] close to the vowel in bait



[a] close to the vowel in box

[u] close to the vowel in put

[u:] close to the vowel in boot

[o] close to the vowel in boat

The consonants

B	as in english "ball"
Ch	"chair"
D	"door"
F	"four"
G	"good"
H	"horse"
J	"jack"
Jh	"pleasure" and "measure"
K	"kilo"
Kh	"as in scottish "loch" or german "achtung"
I	light/,as in "lamb" "let"
Ii	dark /,as in "feel" and "file"
M	"man"
N	"nut" nasal before g, as in english "sign"
P	"pot"
Q	a glottal "k", not found in english
R	"row" rolled if initial
Rr	rolled, as in scottish "thrill"(for non-initial positions only)
S	"sag"
Sh	"shore"
T	"tap"
V	"vat"
W	"wind" or alternative /, the french "oiest"
Y	"yet"

Z "zero"

The vowels:

A as in english "car" and "tar"

E "but" and "mud" or alternatively "cat" ,  
"bat" (or ae) long e sound, close to "hair"  
and "lair"

I "bit" and "sit" , or "let " and "bet"

I(or ee) "bee"and"see"

O almost like english "omit" and "over", but  
more like frenc "automobile"

U "Look" and "Book"

U (or uu) "lute " and " boot"

\* Diphthongs

Ay "my" and "by"

Ey "may" and "pay"

Oy "boy" and "soy"

Uy ("or"ooy" uuy)

Origin of kurdish name (complied by dr. asad khailany)

The name of "Kurds" appears in different forms in  
ancient historical records . Among them are ;

سومريون \* Sumerian – reported lond of Karda or  
Qarda , People called Guti in a country  
Gutium.

بابلليون \* Babylonian – called Kurds Garda and  
Qarda.

آشوريون \* Assyrians – called Kurds Qurti and  
Guti.

يونان -إغريق \* Greeks - called Kurds Karduch or  
Gorduch.

أرمنيون \* Armenian - called Kurds Gortukh or  
Gortai-Kh.

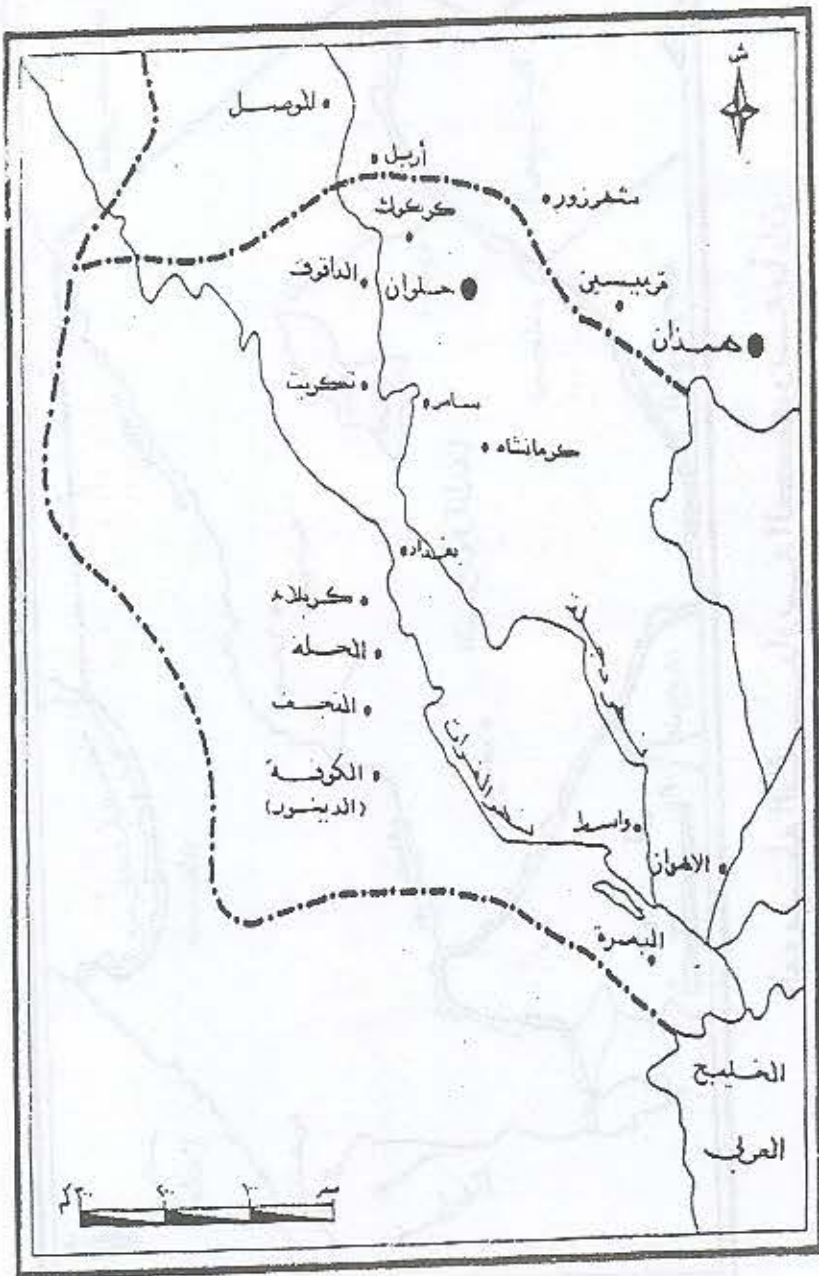
- فارسيون \* Presian - called Kurds Gurd or Kurd .
- سوريون \* Syriac – Used Qardu and Kurdaye.
- عبريون \* Hebrew and Chaldean - called Kurds Qursdaye.
- آرام \* Aramaic and Nestorian - called Kurds Qadu.
- عرب \* Writers of early Islamic periods used Kurd , (Plural Akrad).
- أوربيون \* European from seven century A.D. Used Kurd For Kurds.

(Kurds , an excerpt from Minoity Rights Group report , by David Mc Dowall , 1997)

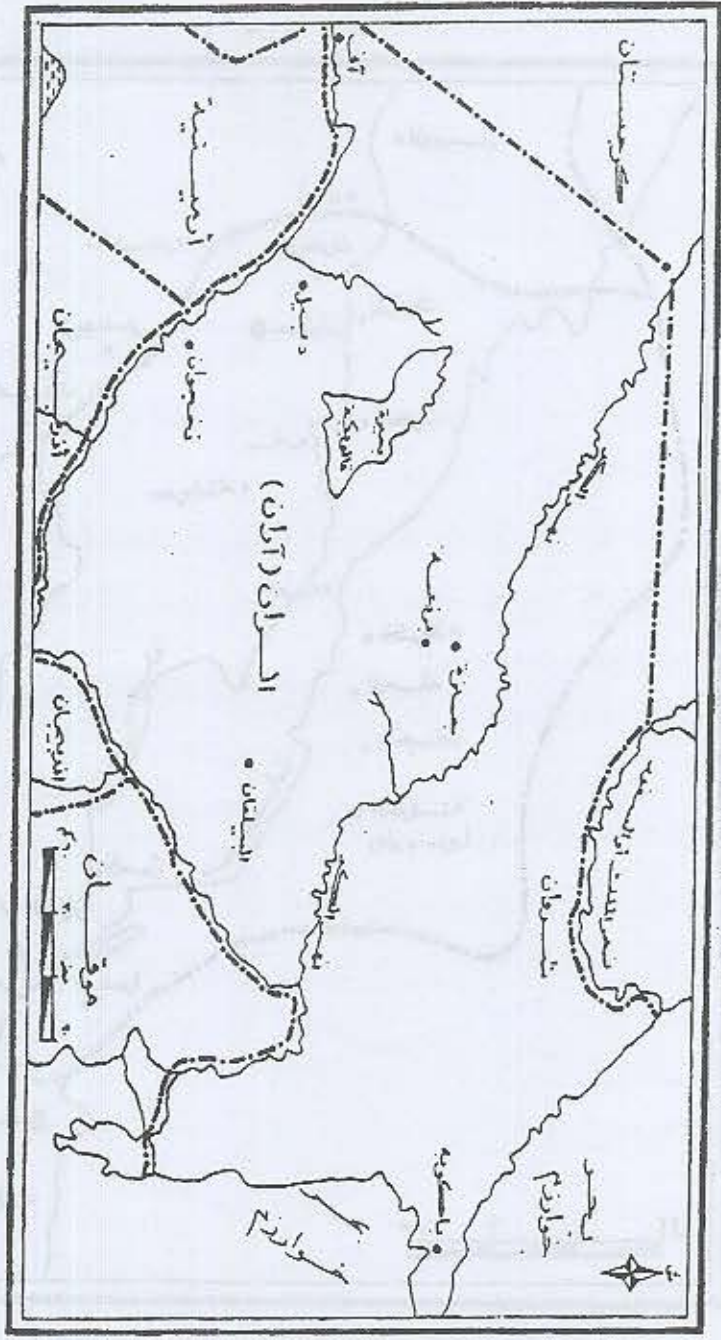
Populaion estimates (1997)(Estimates in rounded figures)

الدولة Country	العدد الإجمالي Total Population	عدد الأكراد Kurds	النسبة المئوية %
Iran	65.000.000	6.500.000	10%
Iraq	19.300.000	4.400.000	23%
Syria	13.400.000	1.100.000	8%
Turkey	65.000.000	14.300.000	22%
Former Soviet Union		500.000	
Elsewhere		1.700.000	
Total		28.500.000	

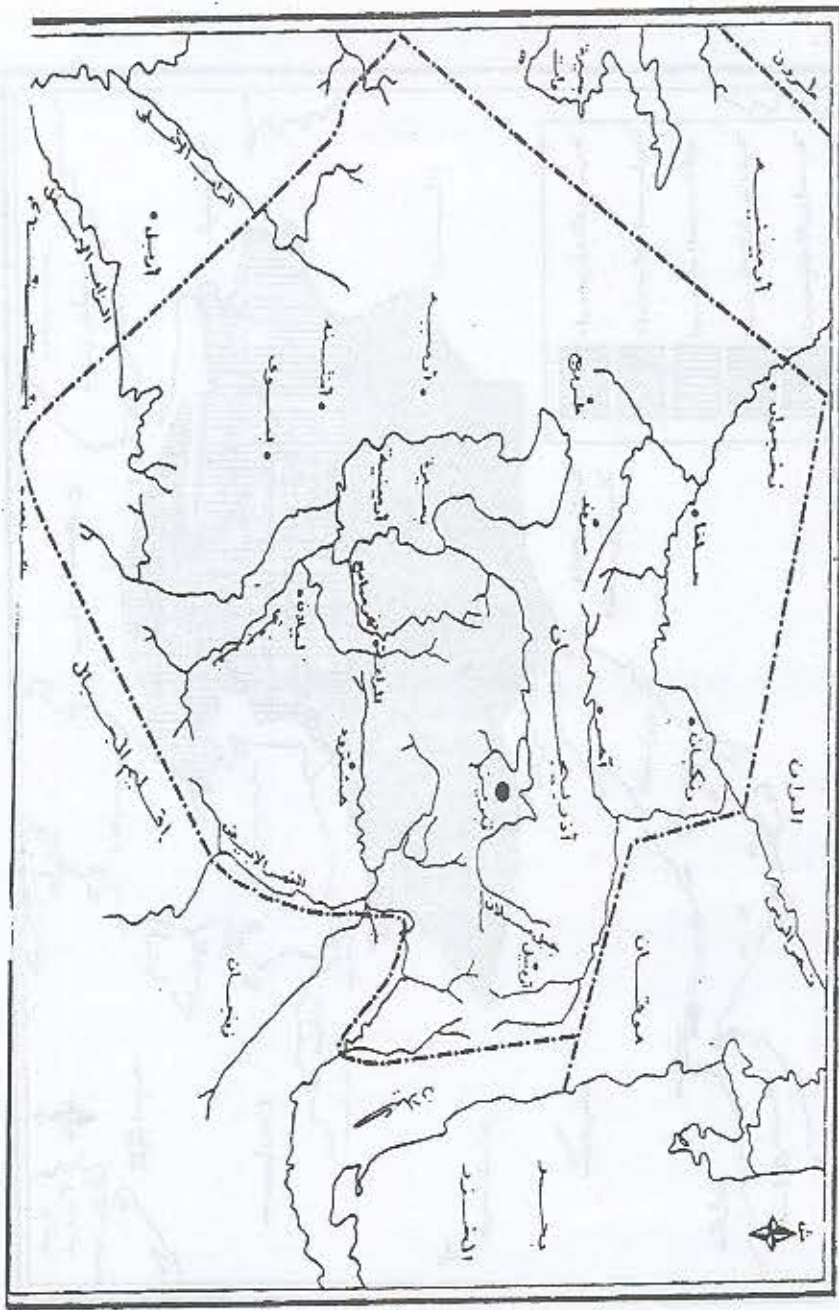
urds and Kurdistan (more info)

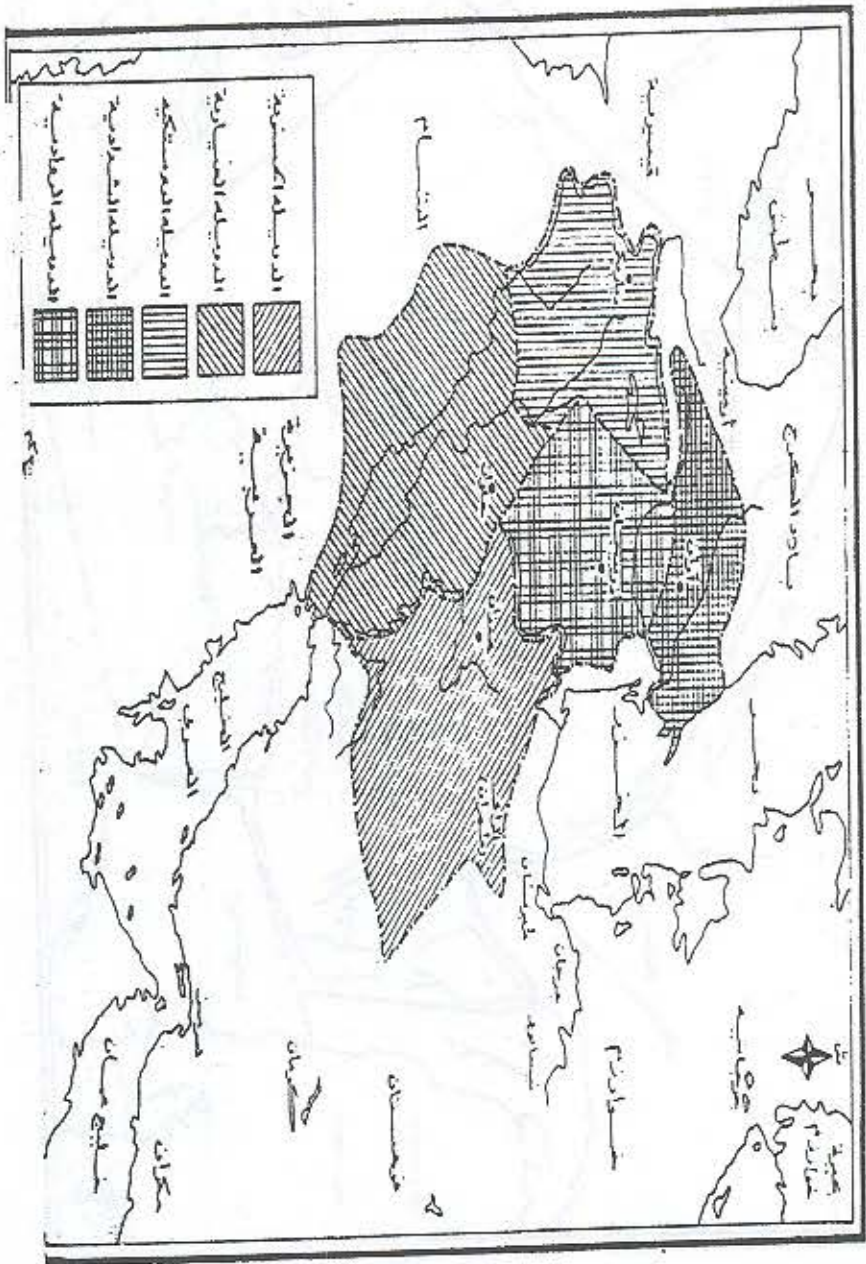


الدويhle العيارية الكردية بحسوان العراق



الدراسة الميدانية للبحر الميت في أوزبكستان















## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية :

١. الإبشيبي (شهاب الدين محمد بن أحمد الإبشيبي) ت ٨٥٠هـ:   
المستطرف في كل فن مستظرف، ج١ - ج٢، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
٢. ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن أبي كرم الشيباني)   
ت ٦٣٠هـ: الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ج٦ ، الطبعة الأولى ،   
تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ،   
١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.
٣. \_\_\_\_\_ : التاريخ الباهر في الدواة الأتابكية بالموصل ،   
تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ،   
١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
٤. \_\_\_\_\_ : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد   
صبيح ومحمود فايد وآخرون ، ج٢ ، مطبعة صحف التعاون ،   
القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٥. ابن الأزرقي الفارقي (أحمد بن يوسف علي بن الأزرقي) ت ٥٨٤   
٩٠+ : تاريخ الفارقي ، حققه وقدم له بدوي عبد اللطيف عوض ،   
دار لكتاب البناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤.
٦. الأصبخري (ابن اسحق إبراهيم بن محمد الكرخي) ت في   
النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، المسالك والممالك ، تحقيق   
سحم جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غربال ،   
وزارة الإرشاد القومي ، الإدارة العامة للثقافة ، الجمهورية العربية   
المتحدة ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

٧. \_\_\_\_\_ : كتاب الأقاليم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، د.ت.

٨. الأصفهاني : (ابن الفرج الاصفهاني) ت ٣٥٢هـ/٩٦٧م : مقال  
الطالبيين (٢٨٤إلى ٣٥٦هـ) ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، دار  
إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

٩. \_\_\_\_\_ : الأصفهاني (عماد الدين محمد البنداري بن  
صفي الدين) ت ٥٩٧هـ:

١٠. \_\_\_\_\_ : دولة آل سلجوق ، مطبعة الموسوعات ،  
مصر ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

١١. \_\_\_\_\_ : خريده القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء  
أهل أصفهان ، تقديم وتحقيق د/عدنان محمد آل طعمه ، دار آنية  
ميراث (مرآة التراث) ، طهران ، إيران ، ١٩٩٩م.

١٢. ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم العدي)  
: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق نزار رضا ، دار  
مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥م.

١٣. ابن الأعتّم (العلامة أبي محمد بن أعتّم الكوفي) ت  
٣١٤هـ/٩٢٦م : الفتوح ، الطبعة الأولى ، المجلد الرابع ، ج٧-  
ج٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٤. الأعلمي (محمد حسين سليمان) : دائرة المعارف المسماة مقتبس  
الأثر ومجد مادثر ، الطبعة الأولى ، ج١٢ ، مطبعة الإسلام ، قم ،  
١٩٦٥م.

١٥. الأندلسي (القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي) ت٤٦٣م  
: طبقات الأمم ، مطبعة محمد مطر ، القاهرة ، د.ت.

١٦. الأنطاكي (يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي) ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م  
: تاريخ الأنطاكي المعروف (بصلة تاريخ أوتيجا) ، حققه عمر عبد  
السلام ، حروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٠م.

١٧. ابن إياس (محمد ابن أحمد إياس الحنفي) ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م :  
بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه محمد مصطفى ، القسم الأول  
، ج١ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٨. البديسي (الأمير شرف خان البديسي) : الشرفنامه في تأريخ  
الدول والإمارات الكردية، ترجمه وعلق عليه ملا محمد جميل نبدي  
روزنياني ، قام بطبعه عبد العزيز الدباس ، مطبعة النجاح ، بغداد ،  
العراق ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

١٩. أبي البسام الفاطمي (أبي الخطاب عمر بن الإمام أبي علي حسن  
بن سبط الإمام المعروف بذي النسيين) ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م : كتاب  
النبراس في تاريخ بني العباس ، صححه وعلق عليه عباس العزواي  
، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

٢٠. البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق) ت٧٣٩هـ: مراصد  
الإطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق علي محمد  
البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م.

٢١. البقاعي (إبراهيم بن عمر البقاعي) : أطهار العصر لأسرار أهل  
العصر المعروف بتاريخ البقاعي ، الطبعة الأولى ، القسم الأول ،  
تحقيق د/محمد سالم بن شداد ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ،  
١٤١٤هـ/١٩٩٢م .

٢٢. البكري (أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن أيوب) :الممالك والممالك ، ج ١ ، ج ٢ ، حققه وقدم له أوربان فان ليوفن ، اندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٩٢م.

٢٣. البلاذري ( الإمام أبو الحسن البلاذري) ت ٢٧٩هـ — : فتوح البلدان ، ترجمة وتعليق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٤. ابن البلخي :فارس نامه ، تحقيق يوسف الهادي ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٥. البنداري (الفتح بن علي البنداري) : سنا البرق الشامي ، اختصار من كتاب البرق الشامي للعماد الكاتب الأصفهاني ، تحقيق فتحية النبراوي ، مكتبة الخانجي ، بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٩م.

٢٦. بيبرس المنصوري ت ٧٢٥هـ : مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى ٧٠٢هـ ، حققه وقدم له عبد الحميد صالح حمدان ، الطبعة الأولى ، الدر المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٧. البيهقي (أبو الفضل البيهقي) : تاريخ البيهقي ، ترجمه للعربية يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

٢٨. ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن الأتابكي) ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٤ ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، د.ت.

٢٩. ————— : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ١ ، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين ، تقديم د/سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٤م.

٣٠. \_\_\_\_\_ : مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ،  
المجلد الأول والثاني ، تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز  
، مطبعة در الكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

٣١. الثعالبي (أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري) ت٤٢٩هـ  
، تنمة ينمة الدهر في محاسن أهل العصر ، شرح وتحقيق مفيد محمد  
قميحه ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٣٢. \_\_\_\_\_ : لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الأبياري ،  
حسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ، حلب ، ١٣٧٩هـ  
- ١٩٦٠م .

٣٣. ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت  
٥٩٧هـ : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، ج٦  
- ج٧ ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٥٧هـ ، ١٩٧٦م .

٣٤. ابن حزم الظاهري (الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن  
حزم) ت٤٥٦هـ : الفصل في الملك والأهواء والنحل ، ج١ ،  
تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر ، عبد الرحمن عميرة ، دار الجبل ،  
بيروت ، لبنان ، د.ت .

٣٥. الحنبلي (أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء) ت٤٥٨هـ : الاحكام  
السلطانية ، علق عليه محمد حامد الفقي ، الطبعة الأولى ، شركة  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ، مصر ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م .

٣٦. الحنبلي (قاضي القضاة أبو اليمين مجير الدين) الأندلس الجليل  
بتاريخ القدس والخليل ، ج٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف  
، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .



٣٧. الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي) ت  
٤٨٢هـ/١٠٨٩م : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٣ ،  
مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.
٣٨. ابن حوقل (أبي القاسم بن حوقل النصيبي) : صورة الأرض ،  
الطبعة الثانية ، القسم الثاني ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٣٩م.
٣٩. ابن خردادبه (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت ٣٠٠هـ :  
المسالك والممالك ، المثني ، بغداد ، ١٨٨٩م.
٤٠. ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد محمد بن أبي بكر)  
ت ٦٨١هـ : وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، حققه إحسان عباس ،  
المجلد الأول ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
٤١. ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون المغربي)  
ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م : مقدمة ابن خلدون لكتاب ، العبر وديوان المبتدأ  
والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي  
السلطان الأكبر ، طبعه عبد الرحمن محمد ، مطبعة البهية المصرية ،  
القاهرة ، د.ت.
٤٢. \_\_\_\_\_ : تاريخ ابن خلدون ( العبر وديوان المبتدأ  
والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي  
السلطان الأكبر ، الطبعة الأولى ، المجلد الرابع ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤٣. خليفة بن خياط (أبو عمرو الملقب شباب) : كتاب التاريخ ، تحقيق  
كرم ضياء العمري ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م.
٤٤. الخوارزمي (أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني) ت ٤٣٠هـ :  
الأثار الباقية عن القرون الخالية ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٨٩٠م.

٤٥. ابن دحلان (أحمد السيد بن زيني بن دحلان) الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، ج ١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت.
٤٦. الدواداري (أبي بكر عبد الله بن أبيك): كنز الدرر وجامع الغرر "الدر المطلوب في أخبار بني أيوب"، ج ٧، تحقيق د/ سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
٤٧. الدينوري (أبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري) ت ٢٧٦هـ: عيون الأخبار، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م.
٤٨. الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله محمد التركماني الذهبي) ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، دول الإسلام، ج ١، الطبعة الثانية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م.
٤٩. \_\_\_\_\_: العبر في خبر من غير، تحقيق فؤاد سيد، ج ٣، التراث العربي، الكويت، ١٩٦١م.
٥٠. ابن رسته (أبي علي أحمد بن عمر) كتاب الإغلاق النفسية، المجلد السابع، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٢م.
٥١. ابن سبط الجوزي (شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزادغلي) ت ٦٥٤هـ: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المجلد الثامن، القسم الأول والثاني، الطبعة الأولى، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧٠هـ، ١٩٥٢م.
٥٢. السبكي (تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي) ت ٧٧١هـ: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطماحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ج ٣، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابلي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٥٣. السمرقندي (النظام العروضي) : جهار مقاله (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب ، وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني ، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
٥٤. ابن سند (الشيخ عثمان بن سند الوائلي النجدي) ت ١٢٤٨هـ : كتاب أصفي الموارد ، المطبعة العلمية ، مصر ، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.
٥٥. السيوطي (الإمام الحافظ جلال عبد الرحمن بن أبي بكر) ت ٩١١ : تاريخ الخلفاء ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٥٦. الشافعي (أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الأنصاري الشعرائي) : الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار ، ج ١ ، دار الفكر ، د.ت.
٥٧. أبو شامة (شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي) ت ٦٦٥هـ : الروضتين في أخبار الدولتين ، ج ١ - ج ٢ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
٥٨. أبي شجاع (محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الودراوري) : ذيل كتاب تجارب الأمم (٣٦٩ إلى ٣٨٩هـ) ، صححه هـ. ف. أمدرود ، ج ٣ ، شركة التمدن الصناعية ، مصر ، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.

٥٩. ابن شداد (عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم) ت  
٥٨٩هـ/١٩٣م ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفيه (سيرة  
صلاح الدين) ، تحقيق د/جمال الدين الشال، الدار المصرية للتأليف  
والترجمة ، الإسكندرية ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٦٠. ————— : الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام  
والجزيرة ، حققه يحيى زكريا عباده ، ح١ ، القسم الأول والثاني ،  
وزارة الثقافة وإحياء التراث العربي ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩١م.

٦١. الشرقاوي (عبد الله الشرقاوي) : تحفة الناظرين فيمن ولي مصر  
من الولاة والسلاطين ، تحقيق وتعليق رحاب عبد الحميد القساري ،  
الناشر مكتبة مديبولي ، القاهرة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.

٦٢. الشيزري (عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر) ت٥٨٩هـ: المنهج  
المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق ودراسة علي عبد الله الموسى ،  
الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٣. ابن الصابوني (جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي)  
ت٦٨٠هـ: تكملة إكمال الأكمال في الأنساب والألقاب ، حققه وعلق  
عليه د/ مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ،  
١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٦٤. الصابئي (أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي  
الكاتب) : تاريخ الصابي ، ملحق بذيل الوزير أبي الشجاع  
(٣٩٣/٣٨٩هـ) ، صححه ه.ف.أمروز. ود.س. مرجليوت ،  
طبعه فرج الله الكردي ، القاهرة ، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م.

٦٥. ابن الصرفي (أمين الدين تاج الرياسه أبي القاسم) : الإشارة إلى  
من نال الوزارة ، تحقيق وتعليق عبد الله مخلص ، مطبعة المعهد  
العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٣٤م.

٦٦. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٢١٠هـ / ٩٢٢م : تاريخ  
الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك ، ج ٨ ، راجعه وصححه  
وضبطه نخبة من العلماء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،  
لبنان ، ١٨٧٩م.

٦٧. الظاهري (غرس الدين خليل بن شاهين) زبدة كشف الممالك وبيان  
الطرق والمسالك ، صححه بولس راويس ، مطبعة الجمهورية ،  
باريس ، فرنسا ، ١٨٩٢م.

٦٨. ابن عباس ( الحسن بن عبد الله بن محاسن عبد الكريم بن عباس)  
: آثار الأول في ترتيب الدول ، بدون دار طباعه ، بدون تاريخ .

٦٩. ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي) ت ٣٢٨هـ :  
العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحبي ، ج ٣ - ج ٥ ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٧٠. ابن العبري (أبي الفرج جمال الدين بن العبري) ت ٥٨٦هـ :  
تاريخ الزمان ، عربيه الآب اسحق أرمله ، قدم له الآب جان موريس  
ففيه ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ١٢٨٦-١٩٨٦م.

٧١. ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون المالطي)  
ت ٦٨٥هـ : تاريخ مختصر الدول ، الطبعة الأولى ، اكسفورد ،  
١٦٦٣م.

٧٢. ابن العديم (كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله)  
٦٦٠هـ: زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ج٢ ، تحقيق سامي الدهان  
، دمشق ، الشام ، ١٩٥٤.

٧٣. ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله  
الشافعي) ٥٧١هـ: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من  
خلها من الأوائل أو اجتياز بنواحيها من واديها وأهلها ، تحقيق د/  
صلاح الدين المنجد ، القسم الأول ، المجلد الثاني ، دمشق ، سوريا ،  
١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٧٤. العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر) ت ٨٥٢هـ: الدرر الكامنة  
في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحنق ، ج٥ ، أم  
القرى للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت.

٧٥. العمري (ابن فضل الله العمري) ت ٧٤٩هـ: مسالك الأبصار في  
ممالك الأمصار ، تحقيق أحمد زكي باشا ، ج١ ، مطبعة دار الكتب  
، القاهرة ، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م.

٧٦. أبو العلاء المعري ت ٤٤٩هـ: رسالة الغفران ، تحقيق وشرح  
د/عائشة عبد الرحمن ، بنت الشاطئ) ، الطبعة الثامنة ، سلسلة ذخائر  
العرب رقم ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٧٧. العيني (بدر بن محمود) ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م : عقد الجمان في  
تاريخ أهل الزمان ، حققه ووضع حواشيه د/محمد أمين ،  
الهيئة العامة ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧٨. السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، حققه وقدم له فيهم محمد  
شلتوت ، راجعه د/محمد مصطفى عباده ، دار الكاتب العربي ،  
القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٧٩. أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل أبي الفداء) ت ٧٣٢هـ: المختصر  
في أخبار البشر ، ج ٢ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية  
المصرية ، القاهرة ، د.ت.

٨٠. الفردوسي (أبو القاسم الفردوسي) : الشاهنامه ، ج ٢ ، الطبعة  
الثانية ، ترجمة الفتح ابن علي البنداري ، تحقيق د/عبد الوهاب عزام  
، سلسلة الألف كتاب الثاني ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
القاهرة ، ١٩٩٣م.

٨١. ابن الفقيه (أبي بكر أحمد محمد الهمداني) : مختصر كتاب البلدان  
، دار صادر ، بيروت، لبنان ، ١٣٠٢هـ.

٨٢. القرطبي (عريب بن سعد القرطبي) : صلة تاريخ الطبري  
(٢٩١هـ - ٣٢٠م) ملحق من تاريخ الطبري ، مؤسسة الأعلمي  
للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٨٧٩م.

٨٣. القرمانبي (أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي) : أخبار  
الدول وآثار الأول ، دار السداد ، بغداد ، العراق ، ١٢٨٨هـ.

٨٤. القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : آثار البلاد وأخبار العباد  
، دار صادر ، بيروت، لبنان ، د.ت.

٨٥. القلانسي (أبي يعلي حمزة بن أسد بن علي) ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م :  
تاريخ دمشق (٣٦٠-٥٥٥هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق سهيل زكار  
، دار حسان ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٨٦. تاريخ أبي يعلي حمزة ابن القلانسي المعروف بذييل تاريخ دمشق ،  
مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٠٨م.

٨٧. القلقشندي (الشيخ أبي العباس أحمد) ت ٨٢١هـ/١٤١٨م : صبح الأعي في صناعة الإنشاء ، ج٢، ج٣ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٨٨. ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي) ت ٧٧٤هـ: البداية والنهاية ، تحقيق أحمد أبو ملجم ، د/علي نجيب وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م.

٨٩. الكرمانى (أفضل الدين الكرمانى) : بدائع الأزمان فى وقائع كرمان ، دراسة وترجمة وتعلق د/ثريا محمد علي ، راجع الترجمة د/بديع محمد جمعه ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات الإنسانية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٩٠. ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، ج١ ، ج٢ ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن ، ترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

٩١. المحبى (الإمام الفاضل محمد المحبى) : تاريخ خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، ج١ ، ج٢ ، تحقيق مصطفى وهبى ، ١٢٨٤هـ.

٩٢. المرادى (أبى الفضل محمد خليل بن على) ت ١٢٠٦هـ: سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، المجلد الأول ، الطبعة الثالثة ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩٣. المسعودى (أبى الحسن بن الحسين بن على) ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق وتعليق الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى ، المجلد الثانى ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م.



٩٤. التتبه والإشراف ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٩٩٣م.
٩٥. ابن مسكويه ( أبي علي أحمد بن محمد) : تجارب الأمم (أحداث ٢٩٥هـ إلى ٣٢٩هـ) ، ج٥ ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.
٩٦. المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م : كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة ، ج١ ، القسم الأول ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤م.
٩٧. المقدسي البلخي (أبي زيد أحمد بن سهيل البخلي بن طاهر) ت ٥٠٧هـ : البدء والتاريخ، المجلد الثاني ، ج٤ ، ج٦ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت.
٩٨. المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشافعي) ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٠٩م.
٩٩. مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، ج٣ ، تحقيق دي جوجي De Goeje ، مطبعة بريل ، ١٨٦٩م.
١٠٠. مؤلف مجهول (كتبه عام ٣٧٢هـ) : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق يوسف الهادي ، الطبعة الأولى ، الدر الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
١٠١. النرشخي (أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي) : تاريخ بخاري (٢٨٦-٣٤٨هـ/٨٩٩-٩٥٩م) ، الطبعة الثالثة ، ترجمة د/ أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الغرازي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣م.

١٠٢. نظام الملك الطوسي (وزير السلاجقة الأكبر) : سياست نامة ، ترجمة وتعليق السيد محمد الغراوي ، دار الرائد العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥م.
١٠٣. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت٧٣٣هـ: نهاية الأرب في فنون الآداب، ج٢٣، تحقيق أحمد كمال زكي ، مراجعة محمد مصطفى زيادة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
١٠٤. الهمذاني (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) ت٣٣٤هـ: الأكيل في أخبار اليمن وأنساب حمير ، ج١٠ ، تحقيق محمد الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
١٠٥. ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) ت٦٩٧هـ : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج١ ، تعليق جمال الدين الشيبان ، مطبعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥٣م.
١٠٦. ابن الوردي (زين الدين عمر بن الوردي) : تتمه المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥هـ.
١٠٧. الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي) ت٣٠٧هـ: فتوح الشام ، ج٢ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
١٠٨. اليعقوبي (أحمد بن أبي واضح الكاتب) : كتاب البلدان ، ملحق بأخر كتاب الإغلاق النفسية لابن رسته ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٨٩٢م.
١٠٩. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت) ت٦٢٦هـ: معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، الطبعة الأولى ، در الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ثانياً : المراجع العربية :

١١٠. د/ إبراهيم أحمد العدوي : تاريخ العالم العربي الإسلامي (عصر البناء والإنطلاق) ، ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

١١١. د/ إبراهيم سلمان الكردي : البويهيون والخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١١٢. د/ أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف، القاهرة ، السنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١١٣. أحمد تاج الدين : الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١١٤. د/ أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (الخلافة العباسية) ، ج٣ ، الطبعة السادسة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

١١٥. د/ أحمد محمود الساداتي : محاضرات في تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها ، معهد الدراسات الإسلامية ، المعادي ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١١٦. د/ أحمد كمال الدين حتمي : السلاجقة في التاريخ والحضارة ، الطبعة الثانية ، دار ذات السلام ، الكويت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١١٧. احمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م.

١١٨. \_\_\_\_\_ : في التاريخ الأيوبي والمملوكي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م.
١١٩. آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (عصر النهضة في الإسلام) ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ، ج ١ ، الطبعة الثالثة ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
١٢٠. إستانلي لين بول : طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة مكّي طاهر الكعبي ، الطبعة الأولى، الدر العالمية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٢١. السيد عبد العزيز الحسني: العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.
١٢٢. د/ السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الدولة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م.
١٢٣. \_\_\_\_\_ : أطلس العالم الكبير ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩.
١٢٤. أمين سامي الغمراوي : قصة الأكراد في شمال العراق ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م.
١٢٥. أمين مدني : التاريخ العربي وجغرافيته ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٦م.
١٢٦. بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، تقديم عبد الوهاب عزام ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، د.ت.
١٢٧. \_\_\_\_\_ : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٢٨. \_\_\_\_\_ : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

١٢٩. بدر عبد الرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

١٣٠. بسام العسلي : فن الحرب الإسلامي في العصر العباسي ، المجلد الثالث ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٣١. جاسم محمد الخلف : جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الثانية ، مطبعة البيان العربي ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦١م.

١٣٢. جباروك الكردي : القضية الكردية ، مطبعة الاستقلال ، بغداد ، العراق ، ١٩٢٥م.

١٣٣. جرنى : الحيثيون ، ترجمة محمد عبد القادر محمد ، مراجعة د/ فيصل الوائلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثاني ، ١٩٩٧م.

١٣٤. جمال الدين الشيال : تاريخ الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م.

١٣٥. جودة حسنين جودة ، علي أحمد هارون ، جغرافية الدول الإسلامية ، سلسلة الكتب الجغرافية عدد ٦٥ ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م.

١٣٦. حافظ أحمد حمدي : الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٠م.

١٣٧. حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ، ج ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٣٨. حسن بيرنيا : تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني ترجمة د/محمد نور الدين عبد المنعم ، د/السباعي محمد السباعي ، راجعه د/ يحيى الخشاب ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت.

١٣٩. حسن أحمد محمود ، د/أحمد إبراهيم الشريف : ألعالم الإسلامي في العصر العباسي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

١٤٠. حسن مينمنه : تاريخ الدولة البويهية (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي) ، الدر الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

١٤١. حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الطبعة الأولى ن دار الزهراء للتعاون العربية ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤٢. حمدان عبد المجيد الكبيسي : عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥هـ / ٣٢٠هـ) ، دراسة في أحوال العراق الداخلية ، النعمان ، النجف ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

١٤٣. حميد رضا جلائي بور : المشكلة الكردية ، ترجمة وتقديم محمد علاء الدين منصور ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد (١٣) ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م.

١٤٤. حسنين محمد ربيع : النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين ،  
 مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٤م.
١٤٥. دونالد ولبر : إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د/عبد النعيم محمد  
 حسين ، د/راجعه إبراهيم الشواربي ، مكتبة مصر ، القاهرة ،  
 ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
١٤٦. ديمانند : الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة  
 أحمد فكري ، نشر بالإشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، دار المعارف ،  
 القاهرة ، ١٩٥٨م.
١٤٧. راجيه إبراهيم عبد الوهاب : الاستراتيجية العسكرية لصالح الدين  
 ، سلسلة دراسات الشرق الأوسط ، عدد (٣٢) ، جامعة عين شمس ،  
 القاهرة ، ١٩٨٧م.
١٤٨. رزق الله منقربوس الصرفي : تاريخ دول الإسلام : ج ١ ،  
 مطبعة الهلال بالفجالة ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.
١٤٩. رشيد البدوي : مجزرة الموصل ، الدار القومية للطباعة والنشر ،  
 القاهر ، د.ت.
١٥٠. زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي  
 ، ج ١ ، أخرجه د/زكي محمد حسن بك ود/سيدة الكاشف وآخرون ،  
 مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥١م.
١٥١. سامي الكيالي : سيف الدولة وعصر الحمدانيين ، المطبعة الحديثة  
 ، حلب ، ١٩٣٩م.
١٥٢. سوسن محمد نصر : الحياة السياسية في العصر البويهى وأثرها  
 في الفكر الإسلامي ، مكتبة سعيد رافت ، القاهرة ، ١٩٨٥م.

١٥٣. سير توماس و. أرنولد : الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة د / حسن إبراهيم حسن ، د/عبد المجيد عابدين وآخرون ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١م.

١٥٤. شاهين مكاربوس : تاريخ إيران ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٨٩٨م.

١٥٥. شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني ، الطبعة التاسعة ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧٣م.

١٥٦. \_\_\_\_\_ : عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران) ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠م.

١٥٧. صلاح عصام أبو شقرا : الأكراد شعب المعاناه ، قدم له د/عصام نعمان ، الطبعة الأولى ، دار الهادي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٥٨. د/صلاح العاوور ، د/عصام سيسالم : محاضرات في تاريخ الدويلات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكتبة المنارة ، غزة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

١٥٩. د/طه عبد العليم رضوان : في جغرافية العالم ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٦٠. عائدة العلي سري الدين : المسألة الكردية في ملف السياسية الدولية ، الطبعة الأولى ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.



١٦١. عباس أقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ( من بداية الدولة الطاهرية إلى نهاية الدولة القلجارية ) ، ترجمة عن الفارسية د/محمد علاء الدين منصور ، راجع د/السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١٦٢. د/عبادة كُحيلة : العقد الثمين في تاريخ المسلمين ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٦٣. عبد الرحمن قاسمלו : كردستان إيران ، ترجمة غزال بشيل أوغلو ، الطبعة الأولى ، دار الشمس للدراسات والنشر والتوزيع ، المزه ، دمشق ، ١٩٩٩م.
١٦٤. عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستكية في كردستان الوسطي ، الطبعة الأولى ، مطبعة اللورد ، بغداد ، ١٩٢م.
١٦٥. عبد العليم رضوان : في جغرافية العالم الإسلامي ، ج١ ، الطبعة الخامسة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
١٦٦. عبد الفتاح السرنجاوي : الدولة العباسية إضمحلها وسقوطها ، الطبعة الثانية ، مطبعة شبرا ، القاهرة ، ١٩٤٠م.
١٦٧. د/عبد القادر ظليمات : ابن الأثير الجزري المؤرخ ، دار الكاتب العربي ، سلسلة إعلام العرب ، عدد ٨٣ ، القاهرة ، ١٩٦٩.
١٦٨. د/عبد المجيد عامر : الجغرافية السياسية (أسس وتطبيقات) ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦م.
١٦٩. د/عبد المنعم ماجد : صلاح الدين الأيوبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

١٧٠. د/عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة إيران والعراق ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٥٩م.
١٧١. د/عصام الدين عبد الرؤوف : تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٥م.
١٧٢. د/عصام شبارو : تاريخ المشرق العربي الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩م.
١٧٣. د/علي حسني الخربوطلي : تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩هـ.
١٧٤. علي بيومي : قيام الدولة الأيوبية في مصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢م.
١٧٥. علي سيدو الكوراني : من عمان إلي العمادية (جولة في كردستان الجنوبية) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٩م.
١٧٦. د/علي الشابي : الشيعة في إيران ، مكتبة المنشورات الجامعية ، توني ، ١٩٨٨م.
١٧٧. د/عماد الدين خليل : عماد الدين زنكي والأكراد ، ج١ ، الدار العلمية ، القاهرة ، ١٩٧١م.
١٧٨. غولايف : المدن الأولى ( ما بين النهرين مهد الحضارة البشرية) ، ترجمة طارق معصراني ، ج١ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٩م.
١٧٩. د/فتحي أبو سيف : المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال ، مكتبة سعد رأفت ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

١٨٠. د/ فتحي عثمان ، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الكتاب الأول ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

١٨١. كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية (الإمبراطورية الإسلامية وانحلالها) ، الطبعة الأولى ، ج٢ ، د/ ترجمة نبيه أمين فارسي ، منير البلعلبيكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٤٩م.

١٨٢. كاظم حيدر : الأكراد من هم وإلى أين ؟ ، الطبعة الأولى ، منشورات الفكر الحر ، بيروت لبنان ، ١٩٥٩م.

١٨٣. كليفور د.أ.بوزروث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (دارسة في التاريخ والأنساب) ، ترجمة حسين علي اللبودي ، مراجعة د/سليمان إبراهيم العسكري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي وعين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

١٨٤. كي ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية (يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور) ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بغداد ، ١٩٣٦م.

١٨٥. ليرخ : دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين ، ترجمة عبادي حاجي ، منشورات مكتبة خاني ، الطبعة الأولى ، حلب ، ١٩٩٤م.

١٨٦. ماريوس كافان ، نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمداني ، خزانة الكتب العربية ، الجزائر ، ١٩٣٤م.

١٨٧. مازن بلال : المسألة الكردية (الوهم والحقيقة) الطبعة الأولى ،  
بيان للنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م.

١٨٨. مريزن سعد مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في  
العصر السلجوقي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ،  
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٨٩. د/محمد احمد زيود : حالة بلاد الشام الاقتصادية منذ العصر  
الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي ، دار الفكر ، دمشق ،  
١٩٩٢م.

١٩٠. محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم  
العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة  
السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٦م.

١٩١. مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي — ج ٢ ، ترجمة  
الانسة كريمته ، مراجعة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، القاهرة  
، ١٩٤٧م.

١٩٢. تاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي ، ج ٢ ،  
ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٨م.

١٩٣. د/مصطفى الحباري : صلاح الدين القائد وعصره ، الطبعة الأولى  
، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٩٤. د/مصطفى الشكعة : سيف الدولة الحمداني ، دار القلم ، المكتبة  
التاريخية ، القاهرة ، ١٩٥٩م.

١٩٥. د/ محمد حسين الزبيدي : العراق في العصر النويهي (التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩م.

١٩٦. محمد بك الخضري : محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.

١٩٧. محمد شيرزاد : نضال الأكراد ، مطبعة النقدم ، القاهرة ، ١٩٤٦هـ.

١٩٨. د/ محمد صالح داود القزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ، مطبعة الفضاء ، النجف ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

١٩٩. د/ محمد عبد الغني سعودي : الجغرافية السياسية المعاصرة (دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٢٠٠. د/يسري الجوهري : الوطن العربي (دراسة في الجغرافية التاريخية والإقليمية) ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م.

٢٠١. يعقوب سركيس : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد ، تقديم رفائيل بطي ، مير بصري ، القسم الثاني ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، العراق ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٢٠٢. يوحنا أفندي أبكار يوس : قطوف الزهور في تاريخ الدهور ، بيروت ، لبنان ، ١٨٧٣م.

٢٠٣. يوسف الدبس : تاريخ سورية ، ج ١ ، المجلد الأول ، بيروت ، لبنان ، ١٨٩٣م.

٢٠٤. محمد غنيم : محاسن السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك ، مطبعة العلوم ، القاهرة ، ١٩٣٨م.

٢٠٥. د/ محمد فتحي الشاعر : الأكراد في عهد عماد الدين زنكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١م.

٢٠٦. د/ محمد فخر الدين : الدولة العباسية وأخبار الدول الإسلامية التي عاصرتها ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٥١هـ.

٢٠٧. د/ محمد عبد العظيم أبو النصر : السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

٢٠٨. د/ محمد عبد القادر محمد : إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي ، الطبعة الأولى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م.

٢٠٩. د/ محمد محمود ادريس : تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي ، الأول ، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م.

٢١٠. محمد كرد علي : خطط الشام ، ج ١ ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.

٢١١. منذر الموصللي : القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد) ،  
الطبعة الأولى ، طباعة دار المختار ، توزيع دار بيان ، بيروت ،  
١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
٢١٢. مينورسكي : الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمه وقدم له  
وعلق عليه ، معروف خزنه دار ، مطبعة النجوم ، بغداد ، ١٩٦٨م .
٢١٣. موريس لومبار : الإسلام في مجده الأول (من القرن الثاني  
الهجري إلى القرن الخامس الهجري) ، ترجمة وتعليق إسماعيل  
العربي ، الطبعة الثالثة، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب ،  
١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
٢١٤. مؤلف مجهول : أكراد الملي وإبراهيم باشا ، ترجمة د/أحمد  
عثمان أبو بكر ، دار الجاحظ ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٣م .
٢١٥. نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط في العصور  
الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف الإسكندرية ، ١٩٨٢م .
٢١٦. نعمان أفندي قساطلي : الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ، بيروت  
، ١٨٧٩م .
٢١٧. هسريتان : كردستان تركيا ، ترجمة سعد الدين ملا ، رابطة كساد  
للثقافة الكردية ، الطبعة الأولى ، دار الكاتب ، بيروت ، لبنان ،  
١٩٨٧م .
٢١٨. ويستفالد : جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من  
السنين الميلادية بأيامها وشهورها ، ترجمة د/ "عبد المنعم ماجد" ،  
عبد المحسن رمضان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٢١٩. دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلى العربية أحمد الشناوي ،  
حافظ جلال وآخرون ، راجعها محمد احمد جاد المولي ، القاهرة  
د.ت .

### ثالثاً : الدوريات والرسائل :

٢٢٠. تقي الدين الدباغ : "العراق في عصور ما قبل التاريخ" بحث منشور ضمن كتاب العراق في التاريخ ، د/جمعه صالح أحمد العلي ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٢١. حسن محمد نور عبد النور : "سجاد الأكراد بإيران دراسة أثرية فنية" بحث منشور ضمن حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، الرسالة ١٦٥ ، الحولية الحادية والعشرون ، الكويت ، ١٤٢١-١٤٢٢هـ/٢٠٠٠-٢٠٠١م.

٢٢٢. د/جعفر جاسم الدوردي ، د/ عيسى سليمان : "التسلط الأجنبي" بحث منشور ضمن كتاب العراق في التاريخ ، جمعه صالح أحمد العلي ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٢٣. رجائي فايد : "المسألة الكردية في العراق وتركيا" منشور في كراسات استراتيجية ، العدد رقم ٧٥ ، للسنة التاسعة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

٢٢٤. سامية مهدي عفيفي : الوزراء الفرس من الدولة الطاهرية حتى نهاية دولة السلاجقة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عين شمس ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٢٥. سعد زغلول عبد الحميد : "الإسلام والترك في العصر الإسلامي الوسيط" ، منشور ضمن المختار من عالم الفكر ، الصادر ، عن مجلة عالم الفكر ، دراسات إسلامية ، رقم ١ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٨٤م.

٢٢٦. شيرين عبد النعيم حسنين : "اللغة الكردية والهوية الثقافية" منشور في مجلة السياسة الدولية ، عدد يناير ، ١٩٩١م.



٢٢٧. صالح عبد الرحمن عثمان الجميل : سلاجقة الشام في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، موجود نسخة منها بأداب عين شمس .

٢٢٨. د/صبحي عبد المنعم محمد : " إمارة الأكراد الهذبانية في إربل" بحث منشور ضمن مجلة ندوة قسم التاريخ الإسلامي ، تصدرها كلية دار العلوم ، عدد ١١ ، جامعة القاهرة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٢٢٩. د/صلاح سالم زرقونه : " القومية الكردية المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة" ، مقال منشور في مجلة السياسية الدولية ، عدد يناير ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٢٣٠. طه بن عثمان الفراء : " جغرافية موقعه اليرموك" ، ندوة للقاء الجغرافي الثاني ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، شعبان ١٤٠٥هـ - إبريل ١٩٨٥م .

٢٣١. عماد حسين محمد : "تطور الهوية القومية الكردية" ، مقال منشور ضمن مجلة السياسة الدولية ، عدد يناير ، ١٩٩١م .

٢٣٢. محمد عبد العظيم : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة في دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب الزقازيق ١٩٨٣ .

٢٣٣. مصطفى جواد : "جاوان القبليّة الكردية المنسوبة ومشاهير الجاوينيين" ، بحث منشور ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع ، ج ١ ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد العراق ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

#### رابعاً : المصادر والمراجع الفارسية :

٢٣٤. اسكندر منشى : تاريخ عالم آراي عباسي ، تهران ، ١٣١٣هـ.
٢٣٥. د/جعفر شعار : تاريخ بناكتي روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، سلسلة انتشارات ابخمن آثار ملي ، تهران ، ١٣٤٨هـ.
٢٣٦. حسين نور صادقي : اصفهان ، حق جاب ومخصوص شركت مطبوعات است ، تهران ، ١٣١٦هـ.
٢٣٧. حميد رضا جلائي : كردستان علل تداوم بحران أن بس از انقلاب إسلامي ، تهران ، ١٣٧٢هـ.
٢٣٨. رحيم رئيس نيا : آذربيجان در سير تاريخ ايران ، بخش أول ، تهران ، د.ت.
٢٣٩. سيد محمد تقى مصطفوي : ياد نامه ايراني مينورسكي ، بحتبي ميسنوي ، ايرج أمثا ، انتشارات وانكاه تهران ، تهران ، ١٣٤٨هـ.
٢٤٠. عباس اقبال : تاريخ عمومي وايران ، جابجانه شركت مطبوعات ، تهران ، ١٣١٩هـ.
٢٤١. غياث الدين بن همام الحسيني : تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد وبشر ، جلد دوم ، از مجلدات ، از انتشارات كتابخانه خيام ، ١٣٣٣هـ.
٢٤٢. شيخ فرخ وخاتون استي : منظومه كردي ، ترجمة وضبط قادر فتاحي ، قاضي ، انتشارات مؤسسة تاريخ وفرهنگ ، ايران ، ١٣٥١هـ.

۲۴۳. القزويني (حمد الله أحمد بن نصر المستوفي) ت ۷۳۰هـ: نزهة  
القلوب ، المقالة الثالثة ، دار مطبعة بريسل ، لندن ،  
۱۲۳۱هـ/ ۱۹۱۳م.

۲۴۴. تاريخ كزیده ، جلد أول ، در دار السلطنة ، لندن ، ۱۳۲۸هـ.

۲۴۵. کريس کوجرا : جنبش ملي کرد ، ترجمة إبراهيم يونس ، مؤسسة  
انتشارات نگاه ، تهران ، ۱۳۷۳هـ.

۲۴۶. لاهوتي کرمانشاهي : ايران نامه ، استنبول ، ۱۳۳۸هـ.

۲۴۷. محمد جواد مشکور : نظري به تاريخ آذربيجان و آثار باستانی  
و جمعيت ثنائي آن ، سلسله انتشارات ابخمن آثار ملي "۷۷" ، تهران ،  
۱۳۴۹.

۲۴۸. دينکرد : مهرماه خورشیدی ، جاتخانه باکترجي ، تهران  
۱۳۲۵هـ.

۲۴۹. مقبول بيک بدخشاني : تاريخ ايران از ظهر اسلام تا عصر  
حاضر ، جلد دوم ، الناشر حميد خان ، مجلس ترقي آداب ، د.ت.

250. Chaliand Gerard . Apeople Without A Country The Kurds and Kurdistan , New York , 1993.
251. Roux Georges: Ancient Iraq , First Published by Gaorge Allen , Great Britain ,1964.
252. Kennedy Hugh: The Prophet and The Age of The Caliphates , London .
253. Poole Stanly Lane .:The Muhammadan Dynasties , Paris , 1310.H/1892.
254. – Col – P.M.Sykes Lieut: History of Paris , Martin's Street , London , 1915.
255. .S. H Longrigg: Four Centuries of Modern iraqe , London , 1966.
256. Khaddur Majid: War and Peace in The Law of Islam , London , 1955.
257. .K.Hitti Philip: History of The Arabs , Printed in Britain , London , 1970.
258. K.Hitti. Philip .: Makers of Arab History , First Published in The United States of America , 1968.

259. Cantmell Smith Wilfred: Islam in Modern History  
Published by The New English Library Limited ,  
London , 1957.
260. The Cambridge Encyclopedia of The Middle East"  
kurds", New York , 1988.
261. Chambers's Encyclopaedia ,"Kurds" Volume 8 ,  
London , 1950.
262. Delacorte World History ,"Kurds" , Kurdistan,  
Volume 11 , The Near East New York , 1967.
263. Encyclopaedia Britannica , "Kurds" Volume 13 ,  
London , 1768.
264. The World Book Encyclopedia , "Kurds" Volume  
41, London , 1992.

265. Robson Barbara: Iraq Kurds Their History and Culture , Refugee Fact Sheet Series No .13 . 1996, Net,[http// www.cal @org.rsc](http://www.cal@org.rsc) for More in Formation Contact Peggy @ cal .org .
266. Britannica Encyclopedia: Kurdistan , 2000, Net.  
[http//About.Britannica.Com](http://About.Britannica.Com).
267. Sache Ivam: Presentation of Kurdistan , 19 November , 1999, Net.
268. Blau Joyce: The Kurdish Language and Literature , The University of Paris , Net ,[http//www.Theatiantic.Com](http://www.Theatiantic.Com) .
269. information Kurdish, Kords , Net.  
[http//Quertion/Comments.Kocero@dds.Ni](http://Quertion/Comments.Kocero@dds.Ni).
270. Kakel Kamaran: Kurdistan , 11January , 1996, Net.
271. Kurds an Encarta Encyclopedia titled , “Kurds” , 2000, Net. [http//encarta .MSN .Com](http://encarta.MSN.Com).
272. .M.A.Ahmed Mohammed: Self – Delemination For The Kurdish People ,KNC. US, February 18 , Net . , [http//dir .yahoo.com](http://dir.yahoo.com).

273. Dr : .R.Izady Mehrdad: Exploring Kurdish origins ,  
Lecture Harvard University , 10 March , 1993 , Net.  
[http// Anthro – itro.hTm.](http://Anthro-intro.htm)
274. Dr :.R.Izady Mehrdad: Cultural Treasure of The  
Kurdish Past , 1993 , Net. [http// Anthro – itro.hTm.](http://Anthro-intro.htm)
275. Dr : .R.Izady Mehrdad: Kurdishtan , Where Credit  
ISDUE , 1997, Net. [http// dir .yahoo.com.](http://dir.yahoo.com)
- 276-Dr : .R.Izady Mehrdad: On The Drowning of The  
Kurdish Historical and Artistic Heritage , 1998 , Net.  
[http:// dir .yahoo.com.](http://dir.yahoo.com)
276. Dr : .R.Izady Mehrdad: History Origins ,Harvard  
unreality, USA , 1992. [http://anthro – intro,htm.](http://anthro-intro.htm)
277. Dr : .R.Izady Mehrdad: Boundaries and Political  
Geography , USA, 1997., Net ., [http://anthro –  
intro,htm.](http://anthro-intro.htm)
278. Dr : .R.Izady Mehrdad: The Concise Encyclopedia  
of Kurdistan , Apen – Kurdish Alphabet ,
279. Dr :.R.Izady Mehrdad: Geography of The Land ,  
Harvard university, USA , 1992. Net. [http:// dir  
.yahoo.com.](http://dir.yahoo.com)
280. Brockman Mathew Hand and Mark: No Friends But  
The Mountains , Net.  
[http://www.execlbidos/subst/home/home.html.](http://www.execlbidos/subst/home/home.html)

281. G. Kresenbroek Philp .: The Kurds and Isalm , Net.
282. Meiselan Susan: Kurdistan in The Shadow of History , New York , 1997 , Net .
283. Dr : Saeed pour Vera: Meet The Kurds , March , 1999, Net.
- <http://www.execlbidos/subst/home/home.html>.
- 285- Dr : Pour Verasaeed: Whare The Zoroas Trins , Net . <http://Porush@Zip.com> ,an .

